ليلة عاشوراء

في

الحديث والأدب

تأليف

الشيخ عبد الله الحسن

بسم الله الرحمن الرحيم

ليلة عاشوراء فى الحديث و الأدب

كاتب:

عبدالله حسن

نشرت فى الطباعة:

مركز اطلاعات و مدارک اسلامی

رقمی الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
لیلة عاشوراء فی الحدیث والادب ----- ۱۷
اشارة ----- ۱۷
الاهداء ----- ۱۷
مقدمة الکتاب ----- ۱۷
لیلة عاشوراء فی الحدیث ----- ۱۸
الوقائع والاحداث ----- ۱۸
تمهید فی احداث یوم التاسع الخیل والرجال تحاصر الحسین ----- ۱۹
حدیث الامان ----- ۱۹
الحسین یری جده ----- ۱۹
العباس یکلم القوم ----- ۱۹
حدیث زینب مع ابی الفضل العباس ----- ۲۰
حدیث زهیر مع ابی الفضل العباس ----- ۲۰
لیلة عاشوراء ----- ۲۱
الحسین یخطب فی اصحابه ویاذن لهم بالتفرق عنه ----- ۲۱
جواب بنی هاشم و الانصار للحسین ----- ۲۱
الحسین یاذن للحضرمی بالانصراف لفکاک ولده ----- ۲۲
الامام الحسین لا یاذن بالشهاده لمن کان علیه دین ----- ۲۳
سکینة تصف لیلة العاشر ----- ۲۳
الامام الحسین یخبر اصحابه بالشهادة ----- ۲۳
الامام الحسین یری اصحابه منازلهم فی الجنة ----- ۲۴
الامام الحسین یعظ اصحابه و یبشرهم ----- ۲۵
الحسین یعالج سیفه و وصیته لاخته زینب ----- ۲۶

من وصایا الامام الحسین ----- ۲۶
زینب تحدث الحسین فی استعلامه نیات اصحابه ----- ۲۷
حبیب یخطب فی الانصار و یطیب خواطر النساء ----- ۲۷
زینب تتفقد خیمة الحسین والعباس ----- ۲۸
العباس یخطب فی بنی هاشم و یحرضهم علی القتال قبل الانصار ----- ۲۸
حبیب یحاور الانصار و یحرضهم علی القتال قبل بنی هاشم ----- ۲۸
زینب تتعجب من موقف بنی هاشم والانصار ----- ۲۸
الامام الحسین یخطب فی اصحابه و یکشف لهم عن ابصارهم ----- ۲۸
الامام الحسین یاذن لنساء الانصار بالانصراف لئلا ----- ۲۹
الاعداء یطوفون حول خیام الحسین ----- ۲۹
الامام الحسین یامر اصحابه بحفر الخندق و تنظیم الخیم ----- ۲۹
الحکمة من ضم الخیم والمضارب ----- ۳۰
الامام الحسین یری جده النبی فی السحر ----- ۳۰
الاعداء یسمعون تلاوة الحسین و کلام بریر معهم ----- ۳۰
عبادة الحسین و اصحابه ----- ۳۱
عبادة ابی الفضل العباس ----- ۳۲
عبادة العقیلة زینب ----- ۳۲
الامام الحسین یطلی بالنورة و بریر یهازل عبدالرحمن ----- ۳۲
استبشار الانصار بالشهادة ----- ۳۳
الامام الحسین یرسل ابنه علیا لسقایة الماء ----- ۳۳
الاحداث بعد صلاة الفجر ----- ۳۳
التعبئة للحرب و اشعال النار فی الخندق ----- ۳۴
دعاء الامام الحسین ----- ۳۴
الاعداء یجولون حول بیوت الحسین ----- ۳۴

اعمال لیلة عاشوراء و فضل احیائها ----- ۳۵
فضل احیاء لیلة عاشوراء بالعبادة ----- ۳۵
الصلوات الواردة فی لیلة عاشوراء ----- ۳۵
الدعاء فی لیلة عاشوراء ----- ۳۶
المبیت عند الحسین لیلة عاشوراء ----- ۳۷
زیارة الامام الحسین لیلة عاشوراء ----- ۳۷
زیارة عاشوراء ----- ۳۸
دعاء علقمة ----- ۳۹
الابعاد المستوحاة من لیلة عاشوراء ----- ۴۱
تمهید ----- ۴۱
البعد الدینی ----- ۴۱
البعد الدینی فی موقف الحسین ----- ۴۱
البعد الدینی فی موقف اصحابه ----- ۴۳
الرضا و التسلیم لله تعالی ----- ۴۴
الاستبشار بالشهادة ----- ۴۵
البعد العبادی ----- ۴۷
البعد الاخلاقی والتربوی ----- ۵۰
الصدق والصراحة فی التعامل ----- ۵۰
الصبر و قوة التحمل ----- ۵۲
لا اکراه علی المناصرة ----- ۵۴
السعی فی قضاء حوائج الناس و مواساتهم ----- ۵۵
الایثار والتفانی ----- ۵۶
البعد العسکری ----- ۵۸
اشاره ----- ۵۸

التعبئة المعنویة ----- ۵۸
تهیئة السلاح و اصلاحه ----- ۶۰
تنظیم الخیام ----- ۶۰
حفر الخندق ----- ۶۰
تفقد التلاع والعقبات ----- ۶۱
لیلة عاشوراء فی الادب ----- ۶۱
من خصائص الادب الشیعی و میزاته ----- ۶۱
اهمیة النقد الادبی الموضوعی ----- ۶۲
اشارة ----- ۶۲
مرایا لیلة عاشوراء ----- ۶۳
اشاره ----- ۶۳
الخطاب الشعری للیلة عاشوراء ----- ۶۴
اشاره ----- ۶۴
البعد الماساوی المجرد ----- ۶۵
البعد الماساوی المتجسد ----- ۶۵
البعد الحرکی ----- ۶۵
البعد الزمنی المتقابل ----- ۶۶
البعد التشکیلی ----- ۶۶
ظاهرة الاستحضار الحسی ----- ۶۶
اشارة ----- ۶۶
محطة (اتخاذ اللیل جملا) ----- ۶۷
اشاره ----- ۶۷
الاستحضار اللفظی ----- ۶۷
الاستحضار المعنوی ----- ۶۷

محطة (دوى النحل) ----- ۶۸
اشاره ----- ۶۸
الاستحضار المقترب ----- ۶۸
الاستحضار المزاح ----- ۶۸
القصائد و نقدها ----- ۶۹
اشاره ----- ۶۹
الشيخ ابراهيم النصيراوى ----- ۶۹
للشيخ ابن حماد وفاء الاصحاب ----- ۷۰
للشيخ ابن مغامس الامام المفدى ----- ۷۰
اشارة ----- ۷۰
للسيد احمد العطار ----- ۷۰
اشاره ----- ۷۰
اللولو المنثور ----- ۷۰
للاستاذ بولس سلامه ----- ۷۱
اشاره ----- ۷۱
مناجاة الحسين ----- ۷۱
الكوكب الفرد ----- ۷۴
للشاعر الاستاذ جاسم الصحيح ----- ۷۴
اشاره ----- ۷۴
تأملات فى ليلة عاشوراء ----- ۷۴
للشيخ جعفر الهلالى ----- ۷۵
اشاره ----- ۷۵
ليلة الشجى ----- ۷۶
دجى الليل ----- ۷۶

الشیخ جعفر الهلالی ----- ۷۶
اشارة ----- ۷۶
للشاعر الاستاذ جواد جمیل ----- ۷۷
اشاره ----- ۷۷
ودعینی ----- ۷۷
لیلة الاسی والدموع ----- ۷۷
الاستاذ جواد جمیل ----- ۷۷
اشارة ----- ۷۷
للشیخ الخلیعی ----- ۷۸
الصبر الجمیل ----- ۷۸
للشاعر الاستاذ سعید العسیلی ----- ۷۸
فدیتک یا اخی ----- ۷۹
رهبان اللیل والنجم ----- ۷۹
البدر بین النجوم ----- ۸۰
علی اعتاب لیلة عاشوراء ----- ۸۰
الجفون المسهدة ----- ۸۱
الاستاذ سعید العسیلی ----- ۸۱
اشارة ----- ۸۱
للشاعر الاستاذ سلمان الربیعی ----- ۸۲
اشاره ----- ۸۲
المساء الاخیر ----- ۸۲
الاستاذ سلمان الربیعی ----- ۸۲
اشارة ----- ۸۲
للشاعر الاستاذ شفیق العبادی ----- ۸۳

اشاره ----- ۸۳
الی سیدتی الذکری ----- ۸۳
الاستاذ شفیق العبادی ----- ۸۳
اشارة ----- ۸۳
للسید ضیاء الخباز ----- ۸۴
اشاره ----- ۸۴
صفحات من مسرح الدم ----- ۸۴
فصول من قصة الحسین ----- ۸۵
السید ضیاء الخباز ----- ۸۵
الشیخ عبدالحسین الدیراوی ----- ۸۵
للشاعر الشیخ عبدالله آل عمران ----- ۸۶
الشیخ عبدالله آل عمران ----- ۸۶
للشیخ عبدالله العوی القطیفی ----- ۸۷
اشارة ----- ۸۷
للشیخ عبدالکریم آل زرع ----- ۸۷
اشاره ----- ۸۷
العبق الفواح ----- ۸۷
الشیخ عبدالکریم آل زرع ----- ۸۸
اشارة ----- ۸۸
للشیخ عبدالمنعم الفرطوسی ----- ۸۹
اشاره ----- ۸۹
من الملحمة الحسینیة ----- ۹۰
لیلة الوداع ----- ۹۱
الاستعداد للحرب ----- ۹۱

بریر و عبدالرحمن ----- ۹۲
الشیخ عبدالمنعم الفرطوسی ----- ۹۲
اشارة ----- ۹۲
للشاعر الاستاذ عبود الاحمد النجفی ----- ۹۳
اشاره ----- ۹۳
الغد الدامی ----- ۹۳
الاستاذ عبود الاحمد النجفی ----- ۹۳
اشارة ----- ۹۳
للشیخ علی بن عبدالحمید ----- ۹۴
العزمات الصادقة ----- ۹۴
للشیخ علی الفرج ----- ۹۴
اشاره ----- ۹۴
حدیث النجوم ----- ۹۴
الشیخ علی الفرج ----- ۹۵
اشارة ----- ۹۵
للشاعر الاستاذ فرات الاسدی ----- ۹۵
اشاره ----- ۹۵
مشیئة الدم ----- ۹۶
الاستاذ فرات الاسدی ----- ۹۶
مشیئة الدم ----- ۹۶
اللیلة الآخرة ----- ۹۷
اللیلة الآخرة ----- ۹۷
موت النهار ----- ۹۷
الشیخ قاسم آل قاسم ----- ۹۹

اشاره ----- ۹۹
بکائیة کربلاء ----- ۹۹
الشیخ قاسم آل قاسم ----- ۱۰۰
اشارة ----- ۱۰۰
للشیخ لطف الله الحکیم ----- ۱۰۰
اشاره ----- ۱۰۰
الشهب الزاهیة ----- ۱۰۰
للسید مدین الموسوی ----- ۱۰۱
اشاره ----- ۱۰۱
لیلة الخلد ----- ۱۰۱
السید مدین الموسوی ----- ۱۰۱
اشارة ----- ۱۰۱
للسید محسن الامین ----- ۱۰۲
اشاره ----- ۱۰۲
المهج الغوالی ----- ۱۰۲
همم علی هام النجوم ----- ۱۰۲
السید محسن الامین ----- ۱۰۳
اشارة ----- ۱۰۳
للشیخ محمد بن الخلفة ----- ۱۰۴
اشاره ----- ۱۰۴
ما العذر عند محمد ----- ۱۰۴
للشیخ محمد باقر الایروانی ----- ۱۰۵
اشاره ----- ۱۰۵
ما اعظمها من لیلة ----- ۱۰۵

للشیخ محمد حسین الانصاری ----- ۱۰۵
اشاره ----- ۱۰۵
دوی النحل ----- ۱۰۶
للسید محمد رضا القزوینی ----- ۱۰۶
اشاره ----- ۱۰۶
العباس و لیلة العاشر ----- ۱۰۶
حدیث اللیل ----- ۱۰۶
للشیخ محمد سعید المنامین ----- ۱۰۸
علی مشارف الشمس ----- ۱۰۸
الشیخ محمد سعید المنامیین ----- ۱۰۸
اشارة ----- ۱۰۸
للشیخ محمد سعید المنصوری ----- ۱۰۹
اشاره ----- ۱۰۹
لیلة الوداع ----- ۱۰۹
صورة من الوداع ----- ۱۱۰
حدیث مع اللیل ----- ۱۱۰
زینب تخاطب اللیل ----- ۱۱۰
الشیخ محمد سعید المنصوری ----- ۱۱۰
اشارة ----- ۱۱۰
للسید محمد شعاع فاخر ----- ۱۱۱
اشاره ----- ۱۱۱
لیلة فی زمن الانبیاء ----- ۱۱۱
للشاعر الاستاذ محمد الشویلی ----- ۱۱۳
اشاره ----- ۱۱۳

لیلة عاشوراء اعراس الدم ----- ۱۱۳
للشاعر الاستاذ محمد الماجد ----- ۱۱۳
اشاره ----- ۱۱۳
خصلة شعر لساعدی ----- ۱۱۳
الاستاذ احمد الماجد ----- ۱۱۴
اشارة ----- ۱۱۴
للشیخ مهدی المصلی ----- ۱۱۴
اشاره ----- ۱۱۴
عزائم الابطال ----- ۱۱۵
الشیخ مهدی المصلی ----- ۱۱۵
اشارة ----- ۱۱۵
للسید مهند جمال الدین ----- ۱۱۶
اشاره ----- ۱۱۶
اللیل و رفیقه فی اللیلة الاخیرة ----- ۱۱۶
السید مهند جمال الدین ----- ۱۱۷
للشاعر الاستاذ ناجی الحرز ----- ۱۱۷
الاستاذ ناجی الحرز ----- ۱۱۸
اشارة ----- ۱۱۸
للشیخ نزار سنبل ----- ۱۱۸
اشاره ----- ۱۱۸
حوار فی دائرة الضوء ----- ۱۱۸
الشیخ نزار سنبل ----- ۱۱۹
اشارة ----- ۱۱۹
ارجوزة للشیخ هادی آل کاشف الغطاء ----- ۱۲۰

اشاره ----- ۱۲۰
من الارجوزة الحسینیة ----- ۱۲۰
الامام یأذن للاصحابه بالتفرق ----- ۱۲۱
جواب اهل بیته ----- ۱۲۱
جواب اصحابه ----- ۱۲۱
الحضرمی یعلن عن تصمیمه الصادق علی ملازمة الامام و فدائه ----- ۱۲۱
احیاء لیلة عاشوراء بالعبادة ----- ۱۲۱
ارجوزة الشیخ هادی آل کاشف الغطاء ----- ۱۲۲
اشارة ----- ۱۲۲
للشیخ هاشم الکعبی ----- ۱۲۲
اشاره ----- ۱۲۲
انها کربلاء ----- ۱۲۲
للسید وائل الهندی ----- ۱۲۳
اشاره ----- ۱۲۳
لیلة الوجل ----- ۱۲۳
للشاعر الاستاذ یقین البصری ----- ۱۲۳
اشاره ----- ۱۲۳
مخاض النجوم ----- ۱۲۳
الاستاد یقین البصری ----- ۱۲۴
پاورقی ----- ۱۲۴
تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة ----- ۱۳۹

ليلة عاشوراء فى الحديث والادب

اشارة

عنوان : ليلة عاشوراء فى الحديث والأدب

پديدآورندگان : عبدالله حسن(پديدآور)

نوع : متن

جنس : كتاب

زبان : عربى

صاحب محتوا : دفتر تبليغات اسلامى حوزه علميه قم

وضعيت نشر : قم : مركز اطلاعات و مدارك اسلامى ، ۱۳۸۶

ويرايش : -

مشخصات فيزيكى : مشخصات ظاهرى:۱ متن الكترونيكى: بايگانى HTML ملاحظات:ملزومات نظام: ويندوز ۹۸ با پشتيبانى متون عرب

خلاصه :

مخاطب :

يادداشت : ملاحظات:ملزومات نظام: ويندوز ۹۸ با پشتيبانى متون عربى ملاحظات:شيوه دسترسى: شبكه جهانى وب ملاحظات:عربى ملاحظات:عنوان از روى صفحه عنوان نمايش ملاحظات:داده هاى الكترونيكى (۱ بايگانى: ۷۸۲ KB)

شناسه : oai:dte.ir/۸۳۵۵

تاريخ ايجاد ركورد : ۱۳۹۰/۸/۱۹

تاريخ تغيير ركورد : ۱۳۹۰/۸/۱۹

تاريخ ثبت : ۱۳۹۰/۸/۲۳

قيمت شىء ديجيتال : فاقد شىء ديجيتالى

الاهداء

بسم الله الرحمن الرحيم((مِّنَ المُؤمِنينَ رِجالٌ صَدَقوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيهِفَمِنهُم مَّن قَضَى نَحبَهُ ومنهُم مَن يَنتظرُ وَمَا بَدَّلُوا تبدِيلاً))الاحزاب: ۲۳صَدَقَ اللهُ العَلىُّ العَظيمُإليكِ أيتُها الطاهرة النقية والراضية المرضية إليكِ يا كريمة أهل بيت العصمة عليهم السلام إليكِ يامن تحتضنين برعايتك عُشّ آل محمد صلى الله عليه وآله إليكِ يافاطمة بنت باب الحوائج موسى بن جعفر عليه السلام أقدم بين يديك هذا المجهود المتواضع ملتمساً بذلك شفاعتك فى المحشر فان لك عند الله شأناً من الشَّأن [صفحه ۷]

مقدمة الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيموصلَّى الله على أشرف الانبياء والمرسلين محمد وآله الطيبين الطاهرينوبعد:فإن وقائعَ وأحداثَ الطف الدامية

استأثرت باهتمام المؤرخين وأصحاب السير مُنذ الايام الأُولى لواقعة الطف، حتى قيل إنه كان فى معسكر عمر بن سعد مَنْ كانت مهمتُه مقتصرةً على تسجيل تلك الوقائع، ومن هنا استوعبتها الكثير من كتب التاريخ والسيرة، ومعظم المؤرخين ذكروا هذه الواقعة الاليمة جملةً وتفصيلاً، واهتموا بدراستها واستكشاف دوافعها وأسبابها وما فيها من دروس وعبر وما تركته من آثار ونتائج على مختلف الاصعدة، واعتبروها أهمَ حدث جرى منذ عام ۶۱ هـ بل أعظم حدث مأساوى فى تاريخ الأُمة الاسلامية حيث مقتل ابن بنت نبى الأُمّة محمد (صلى الله عليه وآله).ومن خلال نظرة عابرة إلى كثرة ما أُلف فى سرد وقائع هذه الحادثة الاليمة من الكتب المعنية بدراستها فقط ككتب المقاتل، وما أعطته الكتب التاريخية العامة وكتب الحديث لهذا الفصل من تاريخ الاسلام من أهمية، ناهيك المقاتل المخطوطة التى لم يُقدر لها حتى الان أن تطبع وتنشر، تبدو الاهمية الكبرى لهذه الواقعة فى أنظار الباحثين والمؤرخين وأصحاب السير والتراجم.ومن الملاحظ أن أصحاب السيّر والمؤرخين ذكروا جُلَّ وقائع هذه الحادثة الاليمة، منذ خروج الامام الحسين (عليه السلام) من المدينة المنورة فى شهر رجب إلى يوم العاشر من محرم الحرام والاحداث التى تلت المقتل، ولم يتناسوا الليلةَ [صفحه ۸] الاخيرة من حياته (عليه السلام) وسجلوا ما أمكنهم من وقائعها وأحداثها، وإن كان بعض المؤرخين أهملها أو ذكرها فى غاية الاختصار.فاسترعى ذلك اهتمامىَ الشديد فى أن أعطى هذه الليلة بعض حقّها من عَرض وقائعها وحوادثها وما يرتبط بها بشىء من التفصيل، ولما فى هذه الليلة من أحداث ومواقف يجدر الوقوف عندها ودراستها بإمعان، إذ هى الليلة الاخيرة من حياة الامام الحسين (عليه السلام) وأصحابه الاوفياء، وليلة فى منتهى الخطورة، وليلة قُدّر لها أن تبقى خالدةً بما فيها من عِبَر ودروس ومأساة ومواقف مشرقة، فيجدر الاهتمام بالبحث والتمحيص فى وقائعها وأحداثها والمعرفة الكاملة بما جرى فى طياتها، ولذا لا ننسى هنا تأكيد الائمة الطاهرين (عليهم السلام) الشديد فى إحياء هذه الذكرى الاليمة والنظر إليها بعين الاعتبار.ومن هنا قمت بجمع ما وسعنى جمعه وإعداده من وقائع وحوادث هذه الليلة العظيمة وتنظيم تسلسل أحداثها وما جاء فيها من مواقف مُشرّفة، وما جاء فيها من الاحاديث الشريفة وما يرتبط بها، وتناولت أيضاً جَانباً دراسياً عن أبعادها الدينية والاخلاقية وغيرهما من المواقف والابعاد والتى يَجدُر الوقوفُ عندها والتأمل فيها والاستفادة منها، فكان هذا هو القسم الاول: (ليلة عاشوراء فى الحديث) والذى يشتمل على الأُمور التالية:۱ ـ الوقائع والاحداث۲ ـ أعمال ليلة عاشوراء۳ ـ الابعاد المستوحاة من ليلة عاشوراءوبما أنّ كتابنا هذا قد خُصّ بذكر ليلة عاشوراء فى الحديث رأيت من الضرورة بمكان أن أتناول ليلة عاشوراء فى الادب، ولذا قمت بجمع ما تسنّى لى جمعه من قصائد وأشعار فى ما يخصها ويرتبط بها، كما إنى التمست من إخوانى [صفحه ۹] الادباء والشعراء المشاركة بما تجود به قرائحهم الوقّادة بما يناسب هذه الليلة حدثاً وموقفاً وتسليط الاضواء عليها ـ تخليداً لهذه الذكرى الاليمة ـ وقد رتبت تسلسل القصائد عليى حسب الحروف الهجائية لأسماء الشعراء الأولى، مع دراسة نقدية ايضاً حولها بقلم الاستاذ ثامر الوندى وذلك لاهمية مثل هذه الدراسات، فكان هذه هو القسم الثانى (ليلة عاشوراء فى الادب) والذى يشتمل على الأمور التالية:۱ ـ من خصائص الأدب الشيعى وميزاته.۲ ـ أهمية النقد الأدبى الموضوعى.۳ ـ مرايا ليلة عاشوراء (دراسة نقدية).۴ ـ القصائد فى ليلة عاشوراء.وكما لا يفوتنى أن أقدم جزيل شكرى وامتنانى لكل أديب بارع وشاعر مبدع استجاب معى فى المشاركة فى هذا العمل الحسينى.كما آمل أنى قدمتُ بذلك خدمة متواضعة للمكتبة الحسينية إذ لا زلنا فى حاجة ماسة إلى الاطلاع الواسع فى هذه الواقعة الاليمة، والمعرفة التامة على أبعادها ونتائجها، والارتباط الشديد بها وإحيائها وعدم إغفالها فى أى زمان ومكان، وليتحقق بذلك إحياء أمر أهل البيت (عليهم السلام) إذ هو وظيفة على عاتق كل من يُدين بالولاء الصادق لهم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلاته وسلامه على عباده الذين اصطفى.عبدالله الحسنالجمعة ۹ / ۱۱ / ۱۴۱۶ هـ [صفحه ۱۳]

ليلة عاشوراء فى الحديث

الوقائع والاحداث

تمهيد فى احداث يوم التاسع الخيل والرجال تحاصر الحسين

جاء فى حديث عن الامام أبى عبدالله الصادق (عليه السلام) عن يوم تاسوعا، قال: تاسوعا يومٌ حوصر فيه الحسين (عليه السلام) واصحابه ـ رضى الله عنهم ـ بكربلاء، واجتمع عليه خيل أهل الشام وأناخوا عليه، وفرح ابن مرجانة وعمر بن سعد بتوافر الخيل وكثرتها، واستضعفوا فيه الحسين صلوات الله عليه واصحابَه وأيقنوا أنّه لا يأتى الحسين (عليه السلام) ناصر، ولا يمدَّه أهل العراق، بأبى المستضعف الغريب... [۱] .

حديث الامان

روى أصحاب السير أن عُمر بنَ سعد نهضَ إلى الحسينِ (عليه السلام) عشيةَ الخميسِ [صفحه ۱۴] لتسع مضينَ من المحرم، وجاء شمرٌ حتى وَقفَ على أصحابِ الحسين (عليه السلام) فقال: أينَ بنو أختِنا؟ فَخرجَ اليه العباسُ وجعفرٌ وعبدالله وعثمان بنو علىّ (عليه السلام)فقالوا له: مالكَ وما تريد؟ قال: أنتم يا بنى أختى آمِنون، قال له الفتيةُ: لعنكَ اللهُ وَلعنَ أمانَكَ، لئن كُنتَ خالنَا أتؤمِنُنا وَابن رسولِ اللهِ لا أمان له؟

الحسين يرى جده

قال: ثُمَّ إن عُمرَ بنِ سعد نادى: يا خيلَ الله اركبى وَأبشرى فركب فى الناسِ ثُمَّ زَحفَ نَحوهم بعدَ صلاةِ العصرِ وحسينٌ (عليه السلام) جالسٌ أمامَ بيتهِ مُحتبياً [۲] بسيفهِ إذ خفقَ برأسه على ركبتيه، وسمعت أخته زينب الصيحةَ فدنت من أخيها، فقالت: يا أخى أما تسمع الاصوات قد اقتربت.قال: فرفع الحسين (عليه السلام) رأسه فقال: إنى رأيت رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ فى المنام فقال لى: إنك تروح إلينا، قال: فلطمت أخته وجهها وقالت: يا ويلتا، فقال: ليس لكِ الويل يا أختى، اسكنى رحمكِ الرحمن.وفى روايةُ السيد ابن طاووس ـ عليه الرحمةُ ـ قال: وجلس الحسين (عليه السلام) فرقد ثم استيقظ، فقال: يا أختاه إنى رأيتُ الساعةَ جدى محمد (صلى الله عليه وآله) وأبى علياً وأُمى فاطمةُ وأخى الحسن (عليهم السلام) وهم يقولون: يا حسين إنك رائح الينا عن قريب، وفى بعض الروايات غداً [۳] . [صفحه ۱۵]

العباس يكلم القوم

وقال العباس بن على (عليه السلام): يا أخى أتاك القوم، قال: فنهض، ثم قال: يا عباس اركب بنفسى أنت يا أخى حتى تلقاهم فتقول لهم: مالكم وما بدا لكم؟ وتسألهم عما جاء بهم؟فأتاهم العباس (عليه السلام) فاستقبلهم فى نحو من عشرين فارساً فيهم زهير بن القين [۴] وحبيب بن مظاهر [۵] ، فقال لهم العباس: ما بدا لكم وما تريدون، قالوا: [صفحه ۱۶] جاء أمر الأمير بأن نعرض عليكم أن تنزلوا على حكمه أو ننازلكم، قال: فلا تعجلوا حتى أرجع إلى أبى عبدالله (عليه السلام) فأعرض عليه ما ذكرتم، قال: فوقفوا ثم قالوا: القه فأعلمه ذلك، ثم القنا بما يقول،قال: فانصرف العباس راجعاً يركض إلى الحسين (عليه السلام) يخبره بالخبر.ووقف أصحابه يخاطبون القوم، فقال حبيب بن مظاهر لزهير بن القين: كلم القوم إن شئت وإن شئت كلمتهم؟ فقال له زهير: أنت بدأت بهذا فكن أنت تكلمهم؟فقال له حبيب بن مظاهر: أما والله لبئس القوم عند الله غداً قوم يقدمون عليه قد قتلوا ذريّة نبيه (صلى الله عليه وآله) وعترته وأهل بيته (عليه السلام) وعباد أهل المصر المجتهدين بالاسحار، والذاكرين الله كثيراً [۶] .فقال له عزرة بن قيس: إنك لتزكى نفسك ما استطعت!؟فقال له زهير: ياعزرة إن الله قد زكاها وهداها فاتق الله يا عزرة فإنى لك من الناصحين، أنشدك الله يا عزرة أن تكون ممن يعين الضلَّال على قتل النفوس الزكية [صفحه ۱۷] قال يا زهير: ما كنت عندنا من شيعة أهل هذا البيت إنما كنت عثمانياً.قال:

أفلست تستدل بموقفى هذا أنى منهم؟ أما والله ما كتبت إليه كتاباً قط، ولا أرسلت إليه رسولاً قط، ولا وعدته نصرتى قط، ولكن الطريق جمع بينى وبينه، فلما رايته ذكرت به رسول الله (صلى الله عليه وآله) ومكانه منه وعرفت ما يقدم عليه من عدوه وحزبكم فرأيت أن أنصره، وأن أكون فى حزبه وأن أجعل نفسى دون نفسه حفظاً لما ضيَّعتم من حق الله وحق رسوله (صلى الله عليه وآله) قال: وأقبل العباس بن على (عليه السلام) يركض حتى انتهى إليهم.فقال: ياهولاء إن أبا عبدالله (عليه السلام) يسألكم أن تنصرفوا هذه العشية حتى ينظر فى هذا الامر، فإن هذا أمرٌ لم يجر بينكم وبينه فيه منطق فإذا أصبحنا التقينا إن شاء الله فإما رضيناه فأتينا بالامر الذى تسألونه وتسومونه أو كرهنا فرددناه وإنما أراد بذلك أن يردهم عنه تلك العشية حتى يأمر بأمره ويوصى أهله فلما أتاهم العباس بن على (عليه السلام) بذلك، قال عمر بن سعد: ما ترى يا شمر؟ قال: ما ترى أنت؟ أنت الامير والرأى رايك.قال: قد أردت ألا أكون ثم أقبل على الناس، فقال: ماذا ترون؟ فقال عمر بن الحجاج بن سلمة الزبيدى: سبحان الله والله لو كانوا من الديلم [۷] ثم سألوك هذه المنزلة لكانَ ينبغى لَكَ أن تُجيبَهُم إليها.وفى رواية السيد ـ عليه الرحمة ـ فقال عمرو بن الحجاج الزبيدى: والله لو أنهم من الترك والديلم وسألونا مثل ذلك لاجبناهم، فكيف وهم آل محمد (صلى الله عليه وآله)؟! [صفحه ۱۸] فأجابوهم الى ذلك [۸] .وَقال قيسُ بن الاشعث: أجيبُهُم إلى مَا سألوكَ فَلعمرى ليصبِحنكَ بالقتالِ غدوةً فقال:واللهِ لو أعلمُ أنْ يفعلوا ما أخرتهم العشية.قال: وكانَ العباسُ بن عِلى (عليه السلام) حينَ أتى حسيناً بما عرضَ عليه عمرُ بن سِعد قال: ارجعْ إليهم فإنْ استطعت أن تؤخرهم إلى غدوةً، وتَدفعهُم عند العشيةِ لعلنا نُصلى لربِّنا الليلةَ وَندعوه وَنستغفُره، فهوَ يَعلم أنى قد كنتُ أُحبُ الصلاةَ لَه وَتلاوةَ كتابِهِ وَكثرةَ الدعاءِ وَالاستغفارِ.فاستمهل السبط الطغاة لعله يدعو إلى الله العلى ويضرعفأقام ليلته يناجى ربّه طوراً ويسجد فى الظلام ويركعوَروىَ عن الامام على بن الحسين (عليه السلام) قال: أتانا رسول مِنْ قِبل عُمر بن سَعد فقامَ مثلَ حَيثُ يُسمعُ الصوتُ فقال: إنا قَد أجلناكم إلى غد فإن استسلمتم سَرحنا بكُم الى أميرِنا عُبيدِاللهِ بن زياد وَإنْ أبيتُم فَلسنا تاركيكُم [۹] .

حديث زينب مع ابى الفضل العباس

وذكر البعض حديثا جرى بين العباس و بين اخته زينب (عليه السلام) وذلك بعد رجوعه من محادثة الشمر، وقد انكر عليه رافضا أمانه الذى جاء به له و لاخوته! [صفحه ۱۹] قال: ورجع ابو الفضل العباس (عليه السلام) يتهدرس كالاسد الغضبان استقبلته الحوراء زينب (عليها السلام) وقد سمعت كلامه مع الشمر، قالت له أخى ان أحدثك بحديث؟ قال: حدثى يا زينب لقد حلا وقت الحديث!قالت: إعلم يا بن والدى لما ماتت امنا فاطمة (عليها السلام) قال أبى لاخيه عقيل: اُريد منك ان تختار لى امرأةً، من ذوى البيوت والشجاعة حتى اصيب منها ولداً ينصر ولدى الحسين بطف كربلا، وقد ادخرك ابوك لمثل هذا اليوم، فلا تقصر ياأبا الفضل!فلما سمع العباس (عليه السلام) كلامها تمطى فى ركاب سرجه حتى قطعتهما، وقال لها: أفى مثل هذا اليوم تشجعيننى وأنا ابن أمير المؤمنين (عليه السلام)؟! فلما سمعت كلامه سرّت سروراً عظيماً [۱۰] .بطل إذا ركب المطهم خلته جبلاً أشّم يخف فيه مطهمبطل تورث من أبيه شجاعةً فيها انوف بنى الضلالة ترغموقد أجاد السيد محمد رضا القزوينى حيث يقول:قرت لها عين الكريمة زينب لتراك اهلاً أن تصون خباءهافمضت تقص عليك دورا عاصفاً فيك الشهامة ما اعتزمت فدائهافى ليلة طاب الحديث الحلو من اخت و أنت على الجواد إزاءهاتروى مصاهرة الكرام بقصة قد انجبتك و لم ترد اخفاءهافهززت سيفك أن تُطمئن قلبها بيد تلقت فى غد جذاءها [صفحه ۲۰] فتصاعدت بيضاء تدعوا ربّها ألاـ يَخيبَ السائلون رجائَهافتحَّدث التاريخُ عنها أنَّها ملئت بأسخى المكرُمات عطائَها

حديث زهير مع ابى الفضل العباس

ومثل هذاالحديث حديث أخر جرى بين زهير بن القين مع أبى الفضل العباس (عليه السلام) كما فى أسرار الشهادة للدربندى ـ عليه

الرحمة ـ قال: أتى زهير إلى عبدالله بن جعفر بن عقيل قبل أن يقتل، فقال له: يا أخى ناولنى الرّاية.فقال له عبدالله: اوفىَّ قصور عن حملها؟! قال: لا ـ ولكن لى بها حاجة، قال: فدفعها إليه، وأخذها زهير وأتى فجأة العباس بن على (عليه السلام) وقال! يابن أمير المؤمنين (عليه السلام)، أريد أن احدثك بحديث وعيته، فقال: حَدّث، فقد حلا وقت الحديث.فقال له: اعلم يا أباالفضل، إنَّ أباك أمير المومنين (عليه السلام)، لما أراد أن يتزوج بإمِّك اُم البنين، فبعث إلى أخيه عقيل، وكان عارفاً بأنساب العرب، فقال (عليه السلام): يا أخى، اُريد منك أن تخطب لى امرأةً من ذوى البيوت والحسب والنسب والشجاعة، لكى اُصيب منها ولداً يكون شجاعاً وعضداً ينصر ولدى هذا، وأشار الى الحسين (عليه السلام) ليواسيه فى طفّ كربلاء، وقد ادّخرك أبوك لمثل هذا اليوم، فلا تقصر عن حلائل أخيك وعن إخوانك؟!قال: فارتعد العباس وتمطى فى ركابه حتى قطعه، قال: يازهير، تشجعنى فى مثل هذا اليوم؟ والله لأريَّنكَ شيئاً ما رأيتَه قط [۱۱] .

ليلة عاشوراء

الأستاذ جواد جميلآه يا ليلةَ الاسى والدموع اطفئى فى دم الطفوف شموعيودعينى أعيش فى ظلمة الحزن فعمرى شمسٌ بغيرِ طلوعوانثرى فى عيونى الجمرَ وقاداً وخلى اللهيبَ بين ضلوعيوأمسحى بالسواد لونَ وجودى فلقد كفّن الرمادُ ربيعيالشيخ مهدى المصليليلةٌ أسهرت عيون الليالى لتُرينا عزائمَ الأبطالِوتُرينا الشموسَ تفترسُ الليلَ لتمحو عصرَ الليالى الطوالِوتُرينا الإنسانَ يسمو على النجمِ مناراً ورجلُهُ فى الرمالِالأستاذ جاسم الصحيّحيا ليلةً كستَ الزمانَ بغابة من روحها قمرية الادغالذكراكِ ملحمةٌ توشَّحَ سِفرُها بروائع نُسجت منَ الاهوالفهنا الحسين بخيطُ من أحلامه فجرينِ فجرَ هوىً و فجرَ نِضال [صفحه ۲۲] الأستاذ يقين البصريا ليلة يامخاض الدهر ياحقباً قدسيةً يانضالاً ـ مورقاً ذهبايا ليلة من عذابات مطرزة بالكبرياء شطبت المحل والجدباالأستاذ فرات الأسديجنهم فى الطفِ ليلٌ وهمُ بالحسين الطهر قد جنّوا خبالافاشهدى يا ليلة الضوء هوىً نضراً يبتكر الرؤيا جمالاالسيد مدين الموسوييا ليلةً وقفَ الزمانُ بها وجلاً ـ يُدونُ أروع الصوروقف الحسين بها ومن معه جبلاً ـ وهم كجنادل الحجرالشيخ عبد الكريم آل زرعأليلةَ عاشوراءَ يا حلكاً شَبَّا حنينك أدرى من نهارك ما خبّاوما خبّأ الآتى صهاريج أدهُرٍ بساعاتِه قد صبّ صاليها صبّاالشيخ على الفرجأنت يا ليلة انخساف المرايا فى وجوه السنين والأحقابغُرست فيك آهتى واحتضارى ونمت فيك صرختى واغترابى [صفحه ۲۳]

الحسين يخطب فى اصحابه ويأذن لهم بالتفرق عنه

روى عن الامام على بن الحسين زين العابدين عليه السلام قال: جمع الحسين عليه السلام اصحابه بعدما رجع عمر بن سعد وذلك عند قُرب المساء، قال: فدنوت منه لاسمع وأنا مريض فسمعتُ أبى وهو يقول لاصحابه: أُثنى على الله تبارك وتعالى أحسنَ الثناء وأحمدَهُ على السّراء والضراء أللهم انى أحَمَدُك على أن أكرمتنا بالنبوّة، وعلمتنا القرآن وفقهتنا فى الدين، وجعلت لنا أسماعاً وأبصاراً وأفئدةً، فاجعلنا من الشاكرين.أما بعد فإنى لا أعلمُ أصحاباً أولى ولا خيراً من أصحابى ولا أهل بيت أبرَّ ولا أوصل من أهل بيتى فجزاكُم الله عنى جميعاً خيراً، ألا وإنى أظنُ يوَمنا من هؤلاءِ الاعداءِ غداً إلّا وانى قد أذنتُ لكم، فانطلقِوا جميعاً فى حل ليس عليكم حَرجٌ منّى ولا ذمام هذا اللّيلُ قد غشيّكم فاتّخذوه جَمَلا [۱۲] . [صفحه ۲۴] وليأخُذ كلُ رجل منكم بيد رجل من أهل بيتى، وتفرّقوا فى سَوادِكم ومدائنكم حتى يُفرجَ الله، فإنَّ القومَ إنما يطلبونى ولو قد أصابونى لَهوا عن طلب غيرى.

جواب بنى هاشم و الانصار للحسين

فقال له إخوتُه وأبناؤه وبنو أخيه وابنا عبدالله بن جعفر: لِم نفعل؟ لنبقى بعدَكَ! لا أرانا الله ذلك أبداً، بدأهم بهذا القولِ، العباسُ بن

على عليه السلام ثم إنهم تكلموا بهذا أو نحوه....وفى رواية أخرى: فقام اليه العباس بن على أخوه عليهما السلام وعلى ابنه، وبنو عقيل، فقالوا له: معاذ الله والشهر الحرام، فماذا نقول للناس إذا رجعنا إليهم، إنا تركنا سيدنا، وابن سيدنا وعمادنا، وتركناه غرضاً للنبل، ودريئةً للرماح، وجزراً للسباع، وفررنا عنه رغبةً فى الحياة، معاذ الله، بل نحيا بحياتك، ونموت معك!! فبكى وبكوا عليه، وجزاهم خيراً [۱۳] .فقال الحسين عليه السلام: يا بنى عَقيل، حَسبُكم من القتلِ بمسلِم، اذهبوا قد أذِنتُ لكم!.قالوا: فما يقولُ الناس؟ يقولون: أَنا تركنا شَيخَنا وسيدَنا وبنى عمومتِنا خيرَ الاعمام، ولم نرْم معَهم بسهم، ولم نطعن معهم برمح، ولم نضرب معهم بسيف، ولا [صفحه ۲۵] ندرى ما صنعوا! لا والله لا نفعل، ولكن تفديك أَنفسُنا وأموالُنا وأهلونا ونقاتلُ معك حتى نردَ موردَك فقبحَ اللهُ العيشَ بعدَك!.فقام إليه مسلمُ بنُ عوسجة الاسدى [۱۴] فقال: أنحنُ نخلى عنك ولمّا نعذر إلى الله فى أداء حقِك؟ أما واللهِ حتى أكسر فى صدورِهمْ رمحى وأضربَهمْ بسيفى ما ثبت قائمُه فى يدى ولا أُفارقُكَ ولو لم يكنْ معى سلاح أقاتلُهم به لَقذفتُهم بالحجارة دونَك حتى أموت معك.وقال سعد بن عبد الله الحنفى [۱۵] : واللهِ لا نخليكَ حتى يعلمَ اللهُ أنا قد حفظنا [صفحه ۲۶] غَيبةَ رسول اللهِ صلى الله عليه وآله فيك، واللهَ لو علمتُ أنى أقتلُ ثم أحيا ثم أحرقُ حيَّاً ثم اذرُّ يُفعلُ ذلك بى سبعين مرةً ما فارقتُك حتى ألقى حِمامى دونَك، فكيف لا أفعل ذلكَ وإنما هى قتلةٌ واحدةٌ، ثمَّ هىَ الكرامةُ التى لا انقضاء لها أبداً!.ثم قام زُهير بن القين [۱۶] وقال: واللهِ لوددتُ أنى قُتلتُ ثم نُشرتُ ثم قُتلتُ حتى أقتلَ كذا ألف قتلة، وأن اللهَ يدفعُ بذلكَ القتلَ عن نفسِك وعن أنفُس هؤلاءِ الفتيةِ من أهل بيتك!.وتكلم جماعةُ أصحابِهِ بكلام يشبهُ بعضه فى وجه واحد، فقالوا: واللهِ لا نُفارِقُكَ، ولكن أنفُسنا لكَ الفداء! نَقيكَ بنحورِنا وجباهِنا وأيدينا، فإذا نحنُ قُتِلنا كُنا وفَينا وقضينا ما علينا [۱۷] . [صفحه ۲۷]

الحسين ياذن للحضرمى بالانصراف لفكاك ولده

هو: بشر بن الاحدوث الحضرمى الكندى، ذُكر فى زيارة الناحية باسم بشر، وذكر فى الزيارة الرجبية باسم بشير، وذكره السيد الخوئى (قدس سره) مردداً بين بشر وبشير، وقال الشيخ شمس الدين: ومن المؤكد أنه هو: محمد بن بشير الحضرمى الذى ورد ذكره عند السيد ابن طاووس بقرينة ذكره لقصة ابنه وقد وردت القصة فى الزيارة مقرونة باسم بشر أو بشير على اختلاف النسخ.وكان بشر من حضرموت وعداده فى كندة، وكان تابعياً وله أولاد معرفون بالمغازى، وكان بشر ممن جاء إلى الحسين عليه السلام أيام المهادنة، وهو أحد آخر رجلين بقيا من أصحاب الحسين قبل أن يقع القتل فى بنى هاشم، والاخر هو سويد بن عمرو بن أبى المطاع، وقتل بشر فى الحملة الأُولى.راجع: ابصار العين: ص ۱۰۳ ـ ۱۰۴، أنصار الحسين لشمس الدين ص۷۷ ـ ۷۸، معجم رجال الحديث للسيد الخوئى (قدس سرّه): ج ۳ ص ۳۱۴.وقيلَ لمحمّدِ بن بشر الحضرمى فى تلكَ الحال: قد أُسرَ ابنُك بثغر الرّى [۱۸] فقال: عندَ اللهِ احتسبه، ونفسى ما كُنتُ اُحب أن يُؤسرَ وأن أبقى بعده!فَسمِعَ الحسين عليه السلام قولَه، فقال: رَحِمكَ اللهُ، أنت فى حل من بيعتى، فاعملْ [صفحه ۲۸] فى فكاكِ ابنِك؟!فقال: أكلتنى السّباعُ حيّاً إ نْ فارقتُكَ!قال: فاعطِ ابنَكَ هذهِ الاثواب البُرُود، [۱۹] يستعينُ بها فى فداء [۲۰] أخيهِ، فأعطاه خَمسةَ أثوابَ قيمتُها ألف دينار [۲۱] .ولله درّ السيد رضا الهندى ـ عليه الرحمة ـ إذ يقول فى هذه الصفوة الانجاب:صيداً إذا شبّ الهياج وشابت الـ ارض الدما والطفل رعباً شابا.كزوا قناهم فى صدور عداتهم ولبيضهم جعلوا الرقاب قراباتجلو وجوههم دجى النقع الذى يكسو بظلمته ذكاء نقاباوتنادبت للذب عنه عصبة ورثوا المعالى أشيباً وشبابامن ينتدبهم للكريهة ينتدب منهم ضراغمة الاسود غضاباخفوا لداعى الحرب حين دعاهم ورسوا بعرصة كربلاء هضاباأسدٌ قد اتخذوا الصوارم حلية وتسربلوا حلق الدروع ثياباتخذت عيونهم القساطل كحلها وأكفّهم فيض النحور خضاباتمايلون كأنما غنى لهم وقع الضبا وسقاهُمُ أكوابا [صفحه ۲۹] برقت سيوفهم فأمطرت الطلا ـ بدمائها والنقعُ ثار سحاباوكأنهم مستقبلون كواعباً مستقبلين أسنةً وكعاباوجدوا الردى من دون آل محمد عذباً وبعدهم الحياة عذاباودعاهم داعى القضاء وكلُهُم ندبٌ إذا الداعى دعاه أجابا [۲۲] .

الامام الحسين لا ياذن بالشهاده لمن كان عليه دين

روى عن موسى بن عمير، عن أبيه قال: أمرنى الحسين بن على عليه السلام قال: نادِ أنْ لا يُقتل معى رجلٌ عليه دَينٌ، ونادِ بها فى الموالى فإنّى سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وآله يقول: من مات وعليه دين أُخذ من حسناته يومَ القيامة [۲۳] .و بمضون آخر وردت أيضاً عن موسى بن عمير الانصارى، عن أبيه، قال: أمرنى حسين بن على عليهما السلام فقال: نادِ فى الناس أنْ لا يقاتلِنَّ معى رجلٌ عليه دينٌ، فإنَّهُ ليس من رجُل يموتُ و عليه دينٌ لا يَدعُ له وفاءً إلا دخلَ النَّار!!فقام إليه رجلٌ فقالَ: إنَّ امرأتى تكفّلت عنّى؟فقال: و ما كفالَةُ امرأة، و هل تقضى امراةٌ [۲۴] .وذكرها الذهبى أيضاً: عن الثورى عن أبى الجحَّاف، عن أبيه: أن رجلاً قال للحسين عليه السلام: إنَّ علىَّ ديناً.قال عليه السلام: لا يُقاتلُ معى مَنْ عليه دين [۲۵] . [صفحه ۳۰]

سكينة تصف ليلة العاشر

روى مؤلف كتاب نور العيون بإسناده، عن سكينةَ بنت الحسين عليه السلام، أنها قالت: كُنتُ جالسةً فى ليلة مقمّرة وسط الخيمة، وإذا أنا أسمع من خلفها بكاءً وعويلاً، فخشيت أن يفقه بى النساء، فخرجت أعثر بأذيالى، وإذا بأبى عليه السلام جالس وحوله أصحابه وهو يبكى، وسمعته يقول لهم: أعلموا أنّكم خرجتم معى لعلمكم أنّى أقدم على قوم بايعونى بألسنتهم وقلوبهم، وقد إنعكس الأمر لأنهم استحوذ عليم الشيطان فأنساهم ذكر الله، والآن ليس لهم مقصدٌ إلاّ قتلى وقتل من يجاهد بين يدى وسبى حرمى بعد سلبهم، وأخشى أنّكُم ما تعلمون وتستحون، والخدع عندنا أهل البيت محرّم [۲۶] ، فمن كره منكم ذلك فلينصرف، فإنّ الليل ستير والسبيل غير خطير، والوقت ليس بهجير، ومَنْ واسانا بنفسه كان معنا غداً فى الجنان نجيّاً من غضب الرحمن، وقد قال جدّى محمد صلّى الله عليه وآله: ولدى الحسين يُقتل بأرض كربلاء غريباً وحيداً عطشاناً فريداً، فمن نصره فقد نصرنى ونصر ولده القائم ـ عجل الله فرجه ـ ولو نصرنا بلسانه فهو فى حزبنا يوم القيامة.قالت سكينة: فو الله ما أتمّ كلامه إلاّ وتفرق القوم من عشرة وعشرين، فلم يبق معه إلا واحد وسبعون رجلاً، فنظرت إلى أبى منكساً رأسه فخنقتنى العبرة، فخشيت أن يسمعنى ورفعت طرفى إلى السماء وقلت: اللهم انّهم خذلونا فاخذلهم [صفحه ۳۱] ولاـ تعجل لهم دعاءً مسموعاً، وسلط عليهم الفقر ولا ترزقهم شفاعة جدّى يوم القيامة، ورجعت ودموعى تجرى على خدى، فرأتنى عمتى أم كلثوم، فقالت: ما دهاك يابنتاه، فأخبرتها الخبر، فصاحت واجدّاه واعليّاه، واحسناه واحسيناه، واقلّة ناصراه، أين الخلاص من الأعداء ليتهم يقنعون بالفداء، تركت جوار جدّك وسلكت بنا بُعدَ المدى، فعلا منّا البكاء والنحيب.فسمع أبى ذلك فأتى إلينا يعثر فى أذياله ودموعه تجرى، وقال: ما هذا البكاء؟فقالت: يا أخى ردّنا إلى حرم جدّنا، فقال: يا اختاه ليس لى إلى ذلك سبيل، قالت: أجل، ذكرهم محل جدّك وأبيك وأمك وأخيك، قال: ذكّرتهم فلم يذكّروا ووعظتهم فلم يتعظوا، ولم يسمعوا قولى، فما لهم غير قتلى سبيل، ولا بدّ أن ترونى على الثّرى جديلاً، ولكن أوصيكنّ بتقوى الله ربّ البريه والصبر على البلية وكظم نزول الرزيّة، وبهذا أوعد جدّكم ولا خلف لما أوعد، ودّعتكم إلهى الفرد الصمد، ثم تباكينا ساعة والإمام عليه السلام يقول: (وَما ظلمُونا ولكنْ كانُوا أنفسَهُم يَظلمُون) [۲۷] ، [۲۸] . [صفحه ۳۲]

الامام الحسين يخبر اصحابه بالشهادة

روى عن أبى حمزة الثمالى ـ رضى الله عنه ـ قال: سمعت على بن الحسين زين العابدين عليهما السلام يقول: لمّا كان اليوم الذى اُستشهد فيه أبى عليه السلام جمعَ اهله واصحابه فى ليلة ذلك اليوم، فقال لهم: ياأهلى وشيعتى اتخذوا هذا الليل جملاً لكم وانجو بإنفسكم، فليس المطلوب غيرى، ولو قتلونى ما فكروا فيكم، فانجوا رحمكم الله، فأنتم فى حلٍّ وسعة من بيعتى وعهدى الذى عاهدتمونيفقال إخوته وأهله وأنصاره بلسان واحد: والله يا سيدنا يا أبا عبدالله، لا خذلناك ابدا، والله لا قال الناس: تركوا إمامهم

وكبيرهم وسيدهم وحده حتى قُتل، ونبلو بيننا وبين الله عُذراً ولا نخليك أو نُقتل دونك!!فقال لهم: ياقوم إنى فى غَد أُقتلُ وتُقتَلون كُلكُم معى ولا ـ يَبقى مِنكم واحدٌ فقالوا: الحمدُ للهِ الذى أكرمَنا بنصرِكَ وشرّفَنا بالقتل معك، أولا ـ ترضى أن نكون معكَ فى درجتِكَ يا ابن رَسولِ اللهِ؟فقال عليه السلام جزاكم الله خيراً! ودعا لهم بخير، ـ فأصبح وقُتل وقُتلوا معه اجمعون ـ فقال له القاسم بن الحسن عليه السلام: وأنا فيمن يُقتل؟ فأشفق عليه، فقال له: يا بُنى كيف الموت عندك؟ قال: يا عم فيك أحلى مِنَ العسل، فقال: إى واللهِ فداك عَمُكَ، إنك لاحد من يُقتل من الرجال معى بعد أن تبلو ببلاء عظيم، ويُقتل ابنى عبدالله. [صفحه ۳۳] فقال: يا عم ويصلون إلى النساء حتى يُقتل عبدالله وهو رضيع؟ فقال: فداك عمك (يُقتل ابنى عبدالله إذا جفت روحه عطشاً وصرت إلى خيمنا فطلبتُ له ماءً ولبناً فلا أجد قط فأقول: ناولونى ابنى لأُشربه مِنْ فيَّ) [۲۹] ، فيأتونى به فيضعونه على يدىَّ فأحمله لأُدنيه من فيَّ فيرميه فاسق بسهم فينحره وهو يناغى فيفيض دمه فى كفى فأرفعه إلى السماء وأقول: اللهم صبراً واحتساباً فيك، فتعجلنى الاسنة منهم، والنار تسعر فى الخندق الذى فى ظهر الخيم، فأكرُّ عليهم فى أمرّ أوقات فى الدنيا، فيكونُ ما يُريد الله، فبكى وبكينا وارتفع البكاءُ والصُراخ من ذرارى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فى الخيم.ويسألنى زهير بن القين وحبيب بن مظاهر عن على، فيقولون: يا سيّدنا فسيّدنا على؟ فيشيرون الىَّ ماذا يكون من حاله؟ـ فيقول مستعبراً ـ: ما كان الله ليقطع نسلى من الدنيا، فكيف يصلون إليه وهو أبُ ثمانية أئمة [۳۰] .وفتية من بنى عدنان ما نظرت عين الغزالة أعلى منهمُ حسباًاكفُهم يخصبُ المرعى الجديب بها وفى وجوههم تستمطر السُحباًأكرم بهم من مصاليت وليدهمُ بغير ضرب الصلى بالبيض ما طربا [صفحه ۳۴]

الامام الحسين يرى اصحابه منازلهم فى الجنة

وروى أنَّ الحسين عليه السلام كشفَ لاصحابه عن أبصارهم فرأوا ما حباهمُ اللهُ من نعيم، وعرَّفَهم منازلَهم فيها، وليس ذلك فى القدرةِ الالهيةِ بعزيز ولا فى تصرفاتِ الامام بغريب، فإنَّ سحرةَ فرعون لمّا آمنوا بموسى عليه السلام وأراد فرعون قتْلَهم أراهم النبىُ موسى عليه السلام منازلَهم فى الجنة [۳۱] .قال شاعر اهل البيت الفرطوسى ـ عليه الرحمة ـ وأراهم وقد رأى الصدقَ منهم فى الموالاة بعد كشف الغطاءِمالهم من منازل قد أُعدت فى جنان الخلود يوم الجزاءِولعمرى وليس ذا بعسير أو غريب من سيد الشّهداءِفلقد أطلعَ الكليمُ عليها منهم كلَّ ساحر بجلاءِحينما آمنوا بما جاءَ فيه عندَ إبطال سحرِهم والرياءِبعد خوف من آلِ فرعونَ مرد لهم منذر بسوءِ البلاءِفأراهم منازلَ الخيرِ زلفىً وثواباً فى جنةِ الاتقياءِلازدياد اليقين بالحق فيهم بعد دحض للشك والافتراءِوثَباتاً منهم على الدين فيما شاهدوه من عالم الارتقاءِ [۳۲] .وروى عن سعد بن عبدالله، عن احمد بن محمد ابن عيسى، عن الاهوازى، [صفحه ۳۵] عن النضر بن سويد، عن عاصم بن حميد، عن ابى حمزة الثمالى، قال: على بن الحسين عليه السلام كنت مع أبى فى الليلة التى قُتل فى صبيحتها فقال عليه السلام لاصحابه هذا الليل فاتّخذوه جملاً فإنَّ القوم إنما يريدوننى، ولو قتلونى لم يلتفتوا اليكم، وانتم فى حل وسعة.فقالوا: والله لا يكون هذا ابداً! قال: إنكم تُقتلون غداً (كُلّكُم) ولا يفلت منكم رجُل، قالوا الحمد لله الذى شرّفنا بالقتل معك ثم دعا، وقال لهم: ارفعوا رؤوسَكم وانظروا، فَجعلوا يَنظرون إلى مواضعِهم ومنازلِهم من الجنة، وَهو يقولُ لهم: هذا منزِلُكَ يا فلان، وهذا قصرُك يافلان، وهذه درجتك يافلان، فكان الرجلُ يَستقبلُ الرّماحَ والسيوفَ بصدرِه وَوجهه، ليصلَ إلى مَنزِلِه مِنَ الجنة [۳۳] .وَفى حديثِ أبى جعفر الباقر عليه السلام إن الحسينَ عليه السلام قال لاصحابِه: ابشروا بالجنةِ فواللهِ إنّا نَمكثُ مَا شاء اللهُ بعدَ مَا يجرى عَلينا، ثم يُخرجُنا اللهُ وإياكم حتى يَظهر قَائمُنا فَينتقمَ من الظالمينَ، وأنا وأنتم نُشاهِدهم فى السلاسل والاغلال وأنواع العذاب!!فَقيلَ له: مَنْ قائمُكم يا ابن رسولِ الله؟قال: السابع مِن ولدِ ابنى محمد بن علىّ الباقر، وهو الحجةُ ابنُ الحسن بن على بن محمد بن على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على ابنى، وهو الذى يَغيبُ مدةً طويلةً ثم يظهرُ وَيملأُ الارضَ قسطاً وَعدلاً كما مُلئت ظلماً وَجوراً [۳۴] . [صفحه ۳۶] وروى الصدوق ـ عليه الرحمة ـ فى علة إقدام أصحاب الحسين عليه السلام على القتل، قال: حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحاق رضى الله عنه قال: حدثنا عبدالعزيز بن يحيى الجلودى قال حدثنا محمد بن زكريا الجوهرى قال: حدثنا

جعفر بن محمد بن عمارة عن أبيه عن أبى عبدالله عليه السلام قال: قلت له: أخبرنى عن أصحابِ الحسين عليه السلام وإقدامِهم على الموتِ، فقال: إنَّهم كُشفَ لَهم الغطاء حتى رَأوا منازلَهم من الجنةِ، فكانَ الرجلُ منهم يَقدمُ على القتلِ لِيُبادرَ إلى حَوراءَ يُعانِقُها وإلى مكانِه مِن الجنة [۳۵] .وجاء فى زيارة الناحية المقدسة: أشْهدُ لَقدْ كَشفَ اللهُ لكمُ الغِطاء، وَمَهّد لكُمُ الوطاء، وأجزل لكم العطاء، وكُنْتُمْ عن الحقِّ غَيرَ بطاء، وأنتُم لنا فُرطاء، ونحنُ لكُم خُلطاءُ فى دارِ البقاء، والسلام عليكُمْ ورحمةُ اللهِ وبركاته [۳۶] .ولقد أجاد من قال فيهم (صلى الله عليه وآله):وذووا المروة والوفا أنصارُه لهم على الجيش اللئامِ زئيرُطهرت نفوسهم لطيب اُصولها فعناصرٌ طابت لهم وحجورُفتمثّلت لهم القصورُ وما بهِم لولاـ تمثّلت القصورُ قصورُما شاقَهم للموت إلّا دَعْوَةُ الرحمن لا ولدانُها والحورُ [۳۷] .وقال الاخر: [صفحه ۳۷] وفتيةٌ من رجال الله قد صبروا على الجلاد وعانوا كلَّ محذورِحتّى تراءت لهم عدن بزينتها مآتماً كُنَّ عُرس الخُرَّد الحورِ [۳۸] .وقال آخرٌ أيضاً:وبيتوه وقد ضاق الفسيحُ به منهم على موعد من دونه العطلُحتى إذا الحرب فيهم من غد كشفت عن ساقها وذكى من وقد ما شعلُتبادرت فتيةٌ من دونه غررٌ شمّ العرانين ما مالوا ولا نكلواكأنّما يجتنى حلواً لانفسهم دون المنون من العسّالة العسلُتراءت الحور فى أعلى القصور لهم كشفاً فهان عليهم فيه ما بذلوا [۳۹] .

الامام الحسين يعظ اصحابه و يبشرهم

جاء فى تفسير الامام العسكرى عليه السلام فى قوله عزوجل: (وإذْ قُلْنا للملائكةِ اسجدُوا لادمَ فسجدُوا إلا إبليسَ أبى واستكبرَ وكانَ مِنَ الكافرين) [۴۰] .قال عليه السلام: ولمّا امتحن الحسين عليه السلام ومن معه بالعسكر الذين قتلوه،وحملوا رأسه قال لعسكره: أنتم من بيعتى فى حل فالحقوا بعشائركُم ومواليكم.وقال: لاهل بيته قد جعلتكم فى حلٍّ من مفارقتى، فإنَّكمْ لا تُطيقونهم [صفحه ۳۸] لتضاعف اعدادهم وقواهُمْ، وما المقصود غيرى، فدعونى والقوم، فإنَّ اللهَ ـ عزّوجلّ ـ يُعينُنى ولا يُخلينى من حُسنى نظرهِ كعاداته فى اسلافنا الطَّيبين.فأمّا عسكره ففارقوه، وأما أهله الادنون من أقربائه فأبوا!! وقالوا: لا نفارقك ويحلُّ بنا ما يحلُّ بك، ويحزننا ما يحزنك، ويصيبنا ما يصيبك، وإنّا أقرب ما نكونُ إلى الله إذا كنا معك.فقال لهم: فإنْ كُنتم قد وطنتم أنفسكم على ما وطَّنت نفسى عليه، فاعلموا أنَّ الله إنّما يهبُ المنازل الشريفة لعباده (لصبرهم) باحتمال المكارة، وأنَّ الله وإنْ كان خَصَّنى مع مَنْ مضى مِنْ أهلى الَّذينَ أنا آخرُهُم بقاءً فى الدُّنيا من الكرامات بما يَسهل علىَّ معها احتمال الكريهات، فإنَّ لكم شطرُ ذلك من كرامات الله تعالى، واعلموا أن الدنيا حُلوها ومرها حُلمٌ [۴۱] والانتباه فى الاخرة، والفائز من فاز فيها، والشقىُّ مَنْ شقى فيها.أولا اُحدثكم بأول أمرنا وأمركم معاشرَ أوليائنا ومحبينا، والمعتصمينَ بنا ليسهل عليكم احتمال ما أنتم له معرضون [۴۲] ؟قالوا بلى يا ابن رسول اللهقال: إنَّ الله تعالى لمّا خلقَ آدم، وسوّاهُ وعلَّمَه أسماء كلَّ شىء وعرضهم على الملائكة، جعل محمداً وعلياً وفاطمةَ والحسنَ والحسينَ عليهم السلام أشباحاً خمسةً فى ظهرِ آدم، وكانت أنوارُهم تُضىءُ فى الافاق من السماوات والحُجب والجنان والكرسىّ والعرش، فأمر الله تعالى الملائكة بالسجود لادم تعظيماً له، إنَّه قد فضّله [صفحه ۳۹] بأن جعله وعاء لتلك الأشباح التى قد عم أنوارها فى الآفاق، فسدوا إلا إبليس ابى أن يتواضع لجلال عظمة الله، وأن يتواضع لأنوارنا أهل البيت، وقد تواضعت لها الملائكة كلها واستكبر وترفع، وكان باءبائه ذلك وتكبره من الكافرين [۴۳] .ومن جملة البشارات التى بشر بها الحسين عليه السلام اصحابه عليهم السلام هو مارواه القطب الراوندى عن أبى سعيد سهل بن زياد، عن الحسن بن محبوب، عن أبن فضيل، عن سعد الجلّاب، عن جابر، عن أبى جعفر عليه السلام قال: قال الحسين بن على عليهما السلام لاصحابه قبل أن يُقتل: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: يا بُنَىَّ إنك ستساقُ إلى العراق، وهى أرضٌ قد التقى بها النبيّون وأوصياء النبيّين، وهى أرضٌ تدعى (عموراء) وإنك تستشهد بها، ويستشهد معك جماعةٌ من أصحابك لا يجدون ألم مس الحديد، وتلا: (قُلنا يَا نارُ كُونى برداً وَسلاماً على إبراهيم) [۴۴] تكونُ الحرب عليك وعليهم برداً وسلاماً فابشروا، فو الله لئن قتلونا، فإنَّا نرد على نبيّنا [۴۵] . [صفحه ۴۰]

الحسين يعالج سيفه و وصيته لاخته زينب

روىَّ عن علىِ بنِ الحسينِ بن على عليه السلام قال: إنى جالسٌ فى تلكَ العشيّةِ التى قُتل أبى صَبيحتَها وَعمتى زينبُ عندِى تُمرضُنى إذ اعتزلَ أبى بأصحابِه فى خَباء له وَعندَه حُوَىّ مَولى [۴۶] أبى ذر الغُفارى وَهو يُعالجُ سَيفَه [۴۷] ويُصلِحُهُ وأبى يقولُ:يَا دهرُ أفٍّ لكَ مِنْ خَليلِ كَمْ لكَ بالاشراقِ وَالاصيلِمِنْ صَاحب أو طالب قَتيلِ وَالدهرُ لا يَقنعُ بالبديلِوإنَّمَا الامرُ إلى الجليلِ وَكلُّ حىٍّ سَالكُ السبيلِ [صفحه ۴۱] قال: فأعادها مرتين أو ثلاثاً حتى فَهمتُها، فَعرَفتُ مَا أرادَ فَخنقَتنى عَبرتى فردّتُ دَمعى ولزمتُ السكون فَعلمتُ أنَ البلاءَ قد نزلَ، فأمّا عمَّتى فإنها سَمِعت ما سمعتُ وهى امرأةٌ وَفى السماءِ الرقَّةُ والجزعُ فَلم تملك نفسَها أن وَثبت تَجرُّ ثوبَها وَإنها لحاسرةٌ حتى انتهت إليه فقالت: واثكلاه لَيتَ الموتَ أعدمنى الحياةَ، اليومَ ماتتْ فاطمةُ أمّى وعلىٌّ أبى وحسنٌ أخى، يا خليفةَ الماضى وثمال [۴۸] الباقى [۴۹] .قال: فَنظَر إليها الحسين عليه السلام فقال: يا أُخيّةُ لا يُذهبنَّ حلمَكِ الشيطانُ، قالت: بأبى أنتَ وأمى يا أبا عبدالله استقتلتَ نَفسى فداكَ.قالت أتُقتل نصبَ عينى جهرةً ما الرأى فىَّ وما لدىَّ خفيرُفأجابها قلّ الفدا كثُر العدى قَصُرَ المدى وسبيلنا محصورفَردَّ غُصّتَهُ وَترقرقتْ عَيناهُ، وَقالَ: لو تُركَ القطا [۵۰] ليلاً لنام [۵۱] ، قالت: يَاويلتى [صفحه ۴۲] أفتَغصِبُ نفسَكَ اغتصاباً؟ فذلكَ أقرحُ لِقلبى وأشدُّ على نَفسى وَلطمَتْ وَجهَهَا وأهوتْ إلى جَيبِها وشقتهُ، وَخرّت مَغشياً عليها.فقام إليها الحسين عليه السلام فصبَّ على وَجهِها الماءَ، وقال لها: يا أُخيَّةُ اتقّى اللهَ وَتعزّى بعزاءِ اللهِ واعلمى أنَّ أهل الارضِ يَموتون، وأنَّ أهل السماءِ لا يبقونَ وأنَّ كلَ شىء هالكٌ إلا وجهَ اللهِ الذى خَلقَ الارضَ بقُدرتهِ، وَيبعثَ الخلقَ فيعودونَ وَهو فردٌ وحدَه، أبى خيرٌ منى، وأمى خيرٌ منى، وأخى خيرٌ منى، وَلى وَلَهم ولكلِ مُسلم برسولِ اللهِ أسوةٌ.قال: فعزّاها بهذا وَنحوهِ، وقال لها: يا أُخيّةُ إنى أُقسمُ عليكِ فأبرِّى قَسمى، لا تشُقى علىَّ جَيباً، وَلا تخمشى علىَّ وَجهاً، وَلا تدعى علىَّ بالويلِ والثبورِ إذا أنا هلكت.وفى روايةٍ [۵۲] ثم قال عليه السلام: يا أُختاه يا أُمّ كلثوم، وأنتِ يا زينب، وأنتِ يا فاطمةُ، وأنتِ يا رباب، إذا أنا قُتلت فلا تشققنَ علىَّ جيباً، ولا تخمشن علىَّ وجهاً، ولا تقلن هجراً. [صفحه ۴۳] أُخت يا زينب أُوصيك وصايا فاسمعى إننى فى هذه الارض مُلاق مَصرعيفاصبرى فالصبرُ من خيم كرامِ المترعِ كلُ حىّ سينحيه عن الاحياء حينفى جليلِ الخطبِ يا أختُ اصبرى الصبر الجميل إن خيرَ الصبرِ ما كان على الخطبِ الجليلواتركى اللطمَ على الخدِ وإعلان العويل ثم لا أكره سَقىَ العينِ ورد الوجنتينواجمعى شملَ اليتامى بعد فقدى وانظمى واشبعى من جاعَ منهم ثم اروى مَنْ ظُميواذكُرى انهم فى حفظهم طُل دمى ليتنى من بينهم كالانف بين الحاجبينقال: ثم جاء بها حتى أجلسَها عندى، وَخرجَ إلى أصحابهِ فأمرَهم أن يُقرِّبوا بعض بيوتهم مِن بعض، وأن يُدخِلوا الاطناب بعضها فى بعض، وأن يكونوا هُم بين البُيوت، إلا الوجه الذى يأتيهم منهُ عدوّهُم [۵۳] . [صفحه ۴۴]

من وصايا الامام الحسين

قيل ومن جملة وصاياه عليه السلام والتى استأثرت باهتمام بالغ عنده، وتدل على مدى حرصه الشديد فى نشر أحكام الدين والشرع المبين مع ما هو فيه، هو وصيته عليه السلام لأُخته زينب (عليها السلام) بأخذ الاحكام من الامام على بن الحسين عليهما السلام وإلقائها إلى الشيعة ستراً عليه.فقد جاء عن على بن أحمد بن مهزيار، عن محمد بن جعفر الاسدى، عن احمد بن إبراهيم، قال: دخلت على حكيمة بنت محمد بن على الرضا، أُخت أبى الحسن العسكرى عليهم السلام فى سنة اثنين وثمانين (ومائتين) بالمدينة، فكلمتها من وراء الحجاب وسألتها عن دينها؟ فَسمّت لى من تأتم به، ثمَّ قالت: فلان بن الحسن عليه السلام فَسمتهُ.فقلت لها: جعلنى الله فداكِ معاينةً أو خبراً؟ فقالت: خبراً عن أبى محمد عليه السلام كتب به إلى أمه، فقلت لها: فأين المولود؟ فقالت: مستور، فقلت: فإلى مَنْ تفزع الشيعة؟ فقالت: إلى الجدَّة أم أبى محمد عليه السلامفقلت لها أقتدى بمَنْ وصيتُهُ إلى المرأة؟!فقالت: إقتداءً بالحسين بن على بن أبى طالب عليهما السلام، إنَّ الحسين بن على عليه السلام أوصى إلى أُخته زينب بنت على بن أبى طالب عليه السلام فى الظاهر، وكان

ما يخرج عن على بن الحسين من علم يُنسب إلى زينب بنت على تَستّراً على على بن الحسين عليه السلام [۵۴] . [صفحه ۴۵] وفى هذا المعنى يقول الفرطوسى ـ عليه الرحمه ـ وهو أوصى إلى العقيلة جهراً ولزين العباد تحت الخفاءفهى تعطى الاحكام للناس فتوىً بعد أخذ من زينة الاولياء كلٌّ هذا ستراً عليه وحفظاً لعلىٍّ من أعيُنِ الرُقباء [۵۵] .ولهذا قيل: أنه كان لزينب (عليها السلام) نيابة خاصة عن الحسين عليه السلام وكان الناس يرجعون إليها فى الحلال والحرام حتى برىء زين العابدين عليه السلام من مرضه [۵۶] .الامام الحسين عليه السلام يتفقّد التلاع والعقباتوكلامه مع نافع بن هلالكان نافع ابن هلال [۵۷] من أخص أصحاب الامام الحسين عليه السلام به، وأكثرهم [صفحه ۴۶] ملازمة له سيما فى مضان الاغتيال ـ وقيل أنه كان حازماً بصيراً بالسياسة ـ فلما رأى الحسين عليه السلام خَرجَ فى جَوفِ الليلِ إلى خارج الخيامِ يَتفقدُ التلاعَ [۵۸] والعقباتِ [۵۹] تبعَهُ نافعُ، فسألَه الحسينُ عليه السلام عما أخرجَهُ قال: يَابنَ رسولِ اللهِ أفزعنى خُروجُكَ إلى جِهةِ مُعسكر هذا الطاغى.فقال الحسينُ عليه السلام: إنى خرجتُ أتفَقدُ التلاعَ وَالروآبى [۶۰] مخافةَ أن تكونَ مَكمَناً لِهجُومِ الخيل يومَ تحملونَ ويَحملونَ، ثُم رجَع عليه السلام وَهو قَابضٌ على يدِ نافعَ، وَيقولُ: هىَ هىَ واللهِ وَعدٌ لا ـ خُلفَ فيه.ثم قال لَه: ألا ـ تَسلُكَ بَين هَذيَنِ الجبلَين فى جَوفِ الليلِ وَتنجُو بنفسِكَ؟ فَوقعَ نَافعُ على قَدميهِ يُقبلهُما ويقولُ: ثَكلتنى أمى، إن سَيفى بألف وَفرسى مثلُه، فَو اللهِ الذى مَنَّ بِكَ علىَّ لا فارقتُكَ حتى يَكلا [۶۱] عن فَرى وجرى.

زينب تحدث الحسين فى استعلامه نيات اصحابه

ثُم دَخلَ الحسين (عليه السلام) خَيمةَ زينب، وَوقفَ نافعٌ بإزاءِ الخيمةِ يَنتظرُه فَسمعَ زينبَ تقولُ لَهُ: هَل استعلمتَ مِنْ أصحابِكَ نياتِهم فإنى أخشى أن يُسلموك عند الوثَبةِ.فقال لها: واللهِ لقد بلوتُهم، فما وجدتُ فيهم إلا الاشوسَ [۶۲] الاقعسَ [۶۳] يَستأنسونَ بالمنيةِ دونى استيناسَ الطفلِ إلى محالبِ أمه.قال نافعُ: فلّما سمعتُ هذا منه بَكيتُ وأتيتُ حبيبَ بنَ مظاهر وَحكيتُ ما سمعتُ منه وَمن أُختهِ زينب.قال حبيب: واللهِ لولا انتظارُ أمرهِ لعاجلتُهم بسيفى هذه الليلة.قلت: إنى خَلّفتُه عندَ أُختهِ وأظنُ النساءَ أفقنَ وَشاركنها فى الحسرةِ فهل لكَ أن تجمعَ أصحابَك وَتواجهُوهُنَّ بِكلام يُطيّبُ قلوبَهُنَّ.

حبيب يخطب فى الانصار و يطيب خواطر النساء

فقام حبيب ونادى: يا أصحابَ الحميةِ وليوث الكريهةِ، فتطالَعوا من مضاربهم [صفحه ۴۸] كَالاسود الضاريةِ، فقالَ لبنى هاشم: ارجعوا إلى مقركم لا ـ سهرتْ عُيونُكُمْ.ثُم التفتَ إلى أصحابه وحَكى لهم ما شَاهدَهُ وسمعَهُ نافعٌ، فقالوا بأجمعِهِم: واللهِ الذى مَنَّ عَلينا بهذا الموقفِ لولا انتظارُ أمره لعاجلناهم بسيوفِنا الساعة! فَطبْ نَفساً وَقرَّ عَيناً فجزاهُمْ خيراً.وَقال: هَلموا معى لنواجه النسوةَ ونُطيبَ خَاطرَهُنَّ، فجاءَ حبيبُ وَمعُه أصحابُه وَصاحَ: يا معشرَ حرائرِ رسولِ اللهِ هذه صوارمُ فتيانِكُمْ آلوا ألا يغمدوها إلا فى رقابِ مَنْ يُريدُ السوء فيكُمْ، وَهذهِ أسنة غلمانِكُمْ أقسَموا ألا يَركزوها إلا فى صُدورِ مَنْ يُفرّق نَاديكم.فَخرجن النساء إليهم ببكاء وعويل وَقلن أيها الطيبون حاموا عن بناتِ رسولِ اللهِ (صلى الله عليه وآله) وحرائرِ أمير المؤمنين (عليه السلام).فضجّ القومُ بالبكاءِ حتى كأنَّ الارض تَميد بهم [۶۴] .ولقد اجاد الصحيح اذ يقول فى ذلك:ووراءَ أروقة الخيام حكاية اخرى، تتيه طيوفها بجمالفهنالك الاسدى يبدع صورة لفدائه حوريةَ الاشكالويحاول استنفار شيمة نخبة زرعوا الفلاة رجولة ومعالينادى بهم والمجد يشهد أنه نادى بأعظم فاتحين رجالفاذا الفضاء مدجّج بصوارم واذا التراب ملغمٌ بعواليومشى بهم أسداً يقود وراءه نحو الخلود كتيبة الاشبال [صفحه ۴۹] حتى إذا خدرُ العقيلة أجهشت استارُه فى مسمع الابطالالقى السلام فما تبقّت نبضة فى قلبه لم ترتعشْ بجلالومذ التقته مع الكآبة زينب مخنوقة من همّها بحبالقطع استدارة دمعة فى خدها وأراق خاطرها من البلبالوتفجر الفرسان بالعهد الذى ينساب حول رقابهم بدلالقرِّى فؤاداً يا عقيلة واحفظى هذى الدموع فانهنَّ غواليعهد زرعنا فى السيوف بذوره وسقته ديمة جرحنا الهطال

زينب تتفقد خيمة الحسين والعباس

روى عن فخر المخدّرات زينب (عليها السلام) قالت: لما كانت ليلة عاشوراء من المحرم خرجتُ من خيمتى لاتفقّد أخى الحسين (عليه السلام) وأنصاره، وقد أفرد له خيمة فوجدته جالساً وحده يُناجى ربّه ويتلو القرآن، فقلت فى نفسى: أفى مثل هذه الليلة يُترك أخى وحده، والله لامضين إلى إخوتى وبنى عمومتى واُعاتبهم بذلك، فأتيت إلى خيمة العبّاس فسمعت منها همهمة ودمدمة، فوقفت على ظهرها فنظرت فيها فوجدت بنى عمومتى وإخوتى وأولاد إخوتى مجتمعين كالحلقة وبينهم العباس بن أمير المؤمنين (عليهما السلام) وهو جاث على رُكبتيه كالاسد على فريسته. [صفحه ۵۰]

العباس يخطب فى بنى هاشم و يحرضهم على القتال قبل الانصار

فخطب فيهم خطبة ما سمعتها إلّا من الحسين (عليه السلام) مشتملة بالحمد والثناء لله والصلاة والسلام على النبى (صلى الله عليه وآله).ثم قال فى آخر خطبته: يا إخوتى وبنى إخوتى وبنى عمومتى إذا كان الصباح فما تقولون؟فقالوا: الامر إليك يرجع ونحن لا نتعدى لك قولك.فقال العبّاس (عليه السلام): إن هؤلاء، أعنى الاصحاب قوم غرباء، والحمل الثقيل لا يقوم إلّا بأهله، فإذا كان الصباح فأول من يبرز إلى القتال أنتم، نحن نقدمهم للموت، لئلا يقول الناس قدّموا أصحابهم فلما قتلوا عالجوا الموت بأسيافهم ساعة بعد ساعة، فقامت بنو هاشم وسلّوا سيوفهم فى وجه أخى العباس، وقالوا: نحن على ما أنت عليه!قالت زينب (عليها السلام): فلما رأيت كثرة اجتماعهم وشدّة عزمهم وإظهار شيمتهم سكن قلبى وفرحت ولكن خنقتنى العبرة.

حبيب يحاور الانصار و يحرضهم على القتال قبل بنى هاشم

فأردت أن أرجع إلى أخى الحسين (عليه السلام) وأخبره بذلك فسمعت من خيمة [صفحه ۵۱] حبيب بن مظاهر همهمة ودمدمة، فمضيت إليها ووقفت بظهرها ونظرت فيها فوجدت الاصحاب على نحو بنى هاشم مجتمعين كالحلقة وبينهم حبيب بن مظاهر وهو يقول: يا أصحابى لِمَ جئتم إلى هذا المكان، أوضحوا كلامكم رحمكم الله فقالوا: أتينا لننصر غريب فاطمة (عليها السلام)!فقال لهم: لم طلقتم حلائلكم؟ فقالوا: لذلك!قال حبيب: فإذا كان فى الصباح فما أنتم قائلون؟فقالوا: الرأى رأيك ولا نتعدى قولاً لك.قال: فإذا صار الصباح فأول من يبرز إلى القتال أنتم، نحن نقدمهم للقتال ولا نرى هاشمياً مضرجاً بدمه وفينا عرق يضرب، لئلا يقول الناس: قدَّموا ساداتهم للقتال وبخلوا عليهم بأنفسهم.فهزّوا سيوفهم (فى) وجهه، وقالوا: نحن على ما أنت عليه.

زينب تتعجب من موقف بنى هاشم والانصار

قالت زينب: ففرحتُ من ثباتهم ولكن خنقتنى العبرة فانصرفت عنهم وأنا باكية، وإذا بأخى الحسين (عليه السلام) قد عارضنى فسكنت نفسى وتبسمت فى وجهه، فقال: أُختيّة. فقلت: لبيك يا أخى. فقال (عليه السلام): يا أختاه منذ رحلنا من المدينة ما رأيتك متبسمة أخبرينى ما سبب تبسمك؟فقلت له: يا أخى رأيت من فعل بنى هاشم والاصحاب كذا وكذا!! [صفحه ۵۲] فقال لى: يا أُختاه إعلمى أن هؤلاء أصحابى [۶۵] من عالم الذرّ وبهم وعدنى جدى رسول الله (صلى الله عليه وآله) هل تحبين أن تنظرى إلى ثبات إقدامِهم؟فقلت: نعم. فقال (عليه السلام): عليك بظهر الخيمة.

الامام الحسين يخطب فى اصحابه و يكشف لهم عن ابصارهم

قالت زينب: فوقفت على ظهر الخيمة، فنادى أخى الحسين (عليه السلام): أين إخوانى وبنو أعمامى! فقامت بنو هاشم وتسابق منهم

العباس وقال: لبيك لبيك ما تقول؟فقال الحسين (عليه السلام): أريد أن أجدد لكم عهداً، فأتى أولاد الحسين وأولاد الحسن وأولاد على وأولاد جعفر وأولاد عقيل، فأمرهم بالجلوس فجلسوا. [صفحه ۵۳] ثم نادى: أين حبيب بن مظاهر، أين زهير، أين هلال، أين الاصحاب، فأقبلوا وتسابق منهم حبيب بن مظاهر. وقال: لبيك يا أبا عبدالله، فأتوا إليه وسيوفهم بأيديهم، فأمرهم بالجلوس فجلسوا فخطب فيهم خطبة بليغة.ثم قال: يا أصحابى، اعلموا أن هؤلاء القوم ليس لهم قصد سوى قتلى وقتل من هو معى، وأنا أخاف عليكم من القتل، فأنتم فى حلٍّ من بيعتى ومن أحب منكم الانصراف فلينصرف فى سواد هذا الليل.فعند ذلك قامت بنو هاشم وتكلّموا بما تكلموا، وقام الاصحاب وأخذوا يتكلمون بمثل كلامهم فلما رأى الحسين (عليه السلام) حُسن إقدامهم وثبات أقدامِهم، قال (عليه السلام): إن كنتم كذلك فارفعوا رؤوسكم وانظروا إلى منازلكم فى الجنة، فكشف لهم الغطاء ورأوا منازلهم وحورهم وقصورهم فيها، والحور العين ينادين العجل العجل فإنا مشتاقات إليكم!فقاموا بأجمعهم وسلوا سيوفهم، وقالوا: يا أبا عبدالله أتأذن لنا أن نغير على القوم ونقاتلهم حتى يفعل الله بنا وبهم ما يشاء.فقال (عليه السلام): اجلسوا رحمكم الله وجزاكم الله خيراً.

الامام الحسين ياذن لنساء الانصار بالانصراف لئلا

تُسبى ومحاورة على بن مظاهر مع زوجتهثم قال: ومن كان فى رحله امرأة فلينصرف بها إلى بنى أسد، فقام على بن مظاهر وقال: ولماذا يا سيدى؟! [صفحه ۵۴] فقال (عليه السلام): إن نسائى تُسبى بعد قتلى وأخاف على نسائكم من السبى، فمضى على بن مظاهر إلى خيمته فقامت زوجته إجلالاً له فاستقبلته وتبسمت فى وجهه. فقال لها: دعينى والتبسّم!!فقالت: يا ابن مظاهر إنى سمعت غريب فاطمة (عليهما السلام) خطب فيكم وسمعت فى آخرها همهمة ودمدمةً فما علمت ما يقول؟قال: يا هذه إن الحسين (عليه السلام) قال لنا: ألا ومن كان فى رحله امرأة فليذهب بها إلى بنى عمها لانى غداً أُقتل ونسائى تُسبى.فقالت: وما أنت صانع؟ قال: قومى حتى أُلحقكِ ببنى عمك بنى أسد، فقامت ونطحت رأسها فى عمود الخيمة وقالت: والله ما أنصفتنى يا بن مظاهر أيسرك أن تُسبى بنات رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأنا آمنة من السبى؟ أيسرك أن تُسلب زينب إزارها من رأسها وأنا أتستر بإزارى؟ أيسرك أن تذهب من بنات الزهراء أقراطها وأنا أتزين بقرطى؟ أيسرك أن يبيض وجهك عند رسول الله (صلى الله عليه وآله) ويسودّ وجهى عند فاطمة الزهراء (عليها السلام) أنتم تواسون الرجال ونحن نواسى النساء.فرجع على بن مظاهر إلى الحسين (عليه السلام) وهو يبكى، فقال له الحسين (عليه السلام): ما يبكيك؟ فقال: سيدى أبتْ الاسدية إلاّ مواساتكم، فبكى الحسين (عليه السلام) وقال: جُزيتم منّا خيراً [۶۶] .قال الشاعر:رجال تواصوا حيث طابت أصولهم وأنفسهم بالصبر حتى قضوا صبرا [صفحه ۵۵] حماة حموا خدرا أبى الله هتكه فعظّمه شأناً وشرّفهُ قدرافأصبح نهباً للمغاوير بعدهم ومنه بنات المصطفى أُبرزت حسريوقال آخر:السابقون إلى المكارم والعلى والحائزون غداً حياض الكوثرلو لا صوارمهم ووقع نبالهم لم تسمع الاذان صوتَ مكبر [۶۷] .

الاعداء يطوفون حول خيام الحسين

هذا وقد أمر عمر بن سعد حرساً بقيادة عزَرَةَ بن قيس الاحمسى بحراسة الحسين (عليه السلام) وأصحابه، فاخذوا يطوفون حول البيوت والفسطاط خوفاً من أن يفوت الحسين (عليه السلام) من قبضتهم، أو يلتحق بمعسكره أحدٌ من الناس [۶۸] .

الامام الحسين يامر اصحابه بحفر الخندق و تنظيم الخيم

قال الراوى: وكان الحسين (عليه السلام) أتى بقصب وحطب إلى مكان مِنْ ورائهم مُنخفض، كأنَه ساقية فَحفروه، فى ساعة مِنْ الليلِ فَجعلُوه كَالخَندَقِ، ثمْ ألقوا فيه ذلك الحطب والقصب، وَقالوا: إذا عَدوا علينا فقاتلُونا ألقينا فيه النار كيلا نُؤتى مِنْ [صفحه ۵۶] وَرائنا وَقاتلونا القومُ مِنْ وَجه واحد، ففعلوا وكانَ لهم نافعاً [۶۹] .وقال الدينورى: وأمر الحسين (عليه السلام) أصحابه أن يضمّوا مضاربهم

بعضهم من بعض، ويكونوا أمام البيوت، وأن يحفروا من وراء البيوت أخدُوداً، وأن يضرموا فيه حطباً وقصباً كثيراً، لئلا يُأتوا من أدبار البيوت فيدخلوها [۷۰] .وجاء فى البداية والنهاية: وجعلوا البيوت بما فيها من الحرم وراء ظهورهم، وقد أمر الحسين (عليه السلام) من الليل فحفروا وراء بيوتهم خندقاً، وقذفوا فيه حطباً وخشباً وقصباً، ثم أُضرمت فيه النار لئلا يَخلص أحد إلى بيوتهم من ورائها [۷۱] .وفى الارشاد، إن الحسين (عليه السلام) خرج إلى أصحابه فأمرهم أن يُقرّب بعضُهم بيوتَهم من بعض، وأن يُدخلوا الاطناب بعضها فى بعض، وأن يكونوا بين البيوت فيستقبلون القوم من وجه واحد، والبيوت من ورائهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم قد حفّت بهم إلا الوجه الذى يأتيهم منه عدوهم [۷۲] .

الحكمة من ضم الخيم والمضارب

وقيل إنّه عمل ذلك لعلمه ـ صلوات الله عليه ـ بما كان يضمرُه عمر بن سعد مع رؤساءِ عسكره ليلةَ العاشر، فقد اتفقت آراؤُهم على أن يهجموا دفعةً واحدةً [صفحه ۵۷] على الحسين (عليه السلام) وأصحابه على المخيم، فيقتلون الرجال ويسبون النساء فى ساعة واحدة، ولذا قال الشيخ المفيد ـ عليه الرحمة ـ: وأقبل القوم يجولون حول بيوت الحسين (عليه السلام) فيرون الخندق فى ظهورهم، والنار تضطرم فى الحطب والقصب الذى كان أُلقىَ فيه [۷۳] ، ولم يكن لهم طريق إلا ـ من وجه واحد، فغضبوا بأجمعهم [۷۴] .ويؤيد هذا ماجاء فى الانساب: واقتتلوا نصف النهار أشد قتال وأبرحه، وجعلوا لا ـ يقدرون على إتيانهم إلا ـ من وجه واحد لاجتماع أبنيتهم وتقاربها، ولمكان النار التى أوقدوها خلفهم، وأمر عمر بتخريق أبنيتهم وبيوتهم فأخذوا يُخرّقونها برماحهم وسيوفهم [۷۵] .وماجاء فى الكامل أيضاً: فلمّا رأى ذلك عمر أرسل رجالاً يُقوّضونها عن أيمانهم وشمائلهم ليحيطوا بهم، فكان النفر من أصحاب الحسين (عليه السلام) الثلاثة والاربعة يتخلّلون البيوت، فيقتلون الرجل وهو يُقوّض وينهب ويرمونه من قريب أو يعقرونه، فأمر بها عمر بن سعد فأحرقت.فقال لهم الحسين (عليه السلام) دعوهم فليحرقوها فأنّهم إذا حرقوها لا يستطيعون أن يجوزوا إليكم منها فكان كذلك [۷۶] .وقد جاء فى بعض الكتب أن بيوتَهم وخيمهم وفساطيطهم كانت مائة [صفحه ۵۸] وسبعين، السبعون للحسين (عليه السلام) وسائر بنى هاشم، والمائة للانصار والاصحاب [۷۷] والله أعلم بحقائق الامور.

الامام الحسين يرى جده النبى فى السحر

روى إن الحسين (عليه السلام) لمّا كانَ وَقتُ السَّحَر خَفقَ برأسهِ خفقةً ثُمَّ استيقظَ فقال: أتعلمونَ ما رأيتُ فى منامى السّاعةَ؟ فقالوا: وَما الذى رأيتَ يا بنَ رسولِ الله؟فقال: رأيتُ كأنّ كلاباً قد شدَّت عَلَيَّ لتنهَشنى [۷۸] وَفيها كَلبٌ أبقع رأيتُهُ أشدَّها عَلَيَّ وَأظنُّ أنّ الذى يَتولّى قَتلى رجلٌ أبرص [۷۹] مِن بين هؤلاءِ القوم، ثم إنّى رأيتُ بعدَ ذلك جَدى رسول اللهِ (صلى الله عليه وآله) وَمعَهُ جماعةٌ مِنْ أصحابِه وهو يقولُ لى: يَا بُنَّى أنت شهيدُ آلِ محمّد، وَقد استبشرَ بكَ أهلُ السماوات وأهل الصفيح [۸۰] الاعلى فليكن إفطارُكَ عندى الليلةَ عَجِّل وَلا تُؤخر!فَهذا مَلكٌ قد نزلَ مِنَ السماءِ ليأخذَ دَمَكَ فى قارورة خضراء، فهذا ما رأيتُ وَقد أزف الامرُ، واقترَبَ الرحيلُ مَنْ هَذه الدنيا لا شَكّ فى ذلك [۸۱] . [صفحه ۵۹]

الاعداء يسمعون تلاوة الحسين و كلام برير معهم

هو: بُرير بن خُضير الهمدانى المشرقى، وبنو مشرق بطن من همدان، كان شيخاً تابعياً ناسكاً قارئاً للقرآن من شيوخ القراء، ومن أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام)، وكان من أشراف أهل الكوفة من الهمدانيين، وهو القائل للحسين (عليه السلام) لما خطب فى أصحابه فى الخطبة التى يقول فيها: أما بعد فإن الدنيا تغيّرت...الخ.ثم قام برير فقال: والله يا بن رسول الله لقد من الله بك علينا أن نقاتل بين يديك، تقطع فيك أعضاؤنا حتى يكون جدك يوم القيامة بين أيدينا شفيعاً لنا، فلا أفلح قوم ضيعوا ابن بنت نبيهم، وويلٌ

لهم ماذا يلقون به الله، وأف لهم يوم ينادون بالويل والثبور فى نار جهنم، قُتل بين يدى الحسين (عليه السلام) وأبلى بلاءً حسناً.راجع: إبصار العين للسماوى: ص ۷۰، أنصار الحسين لشمس الدين: ص ۷۶ ـ ۷۷.روى الضحاك [۸۲] بن عبدالله المشرقى قال: فلّما أمسى حسينٌ (عليه السلام) وأصحابُه [صفحه ۶۰] قاموا الليلَ كلَّه يُصلونَ ويستغفرون ويَدعونَ ويتضرعون، قال: فتمرُ بنا خيلٌ لَهم تَحرِسُنا، وإنّ حسيناً (عليه السلام) لَيقرأ: (ولا يَحسبنَّ الذين كَفرُوا أنّما نُملى لهم خَيراً لانفُسِهم إنما نُملى لهُم ليزدادُوا إثماً ولهم عذابٌ مُهين، ما كان الله ليذرَ المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يَميزَ الخبيثَ مِنَ الطيّب) [۸۳] .فسمِعَها رَجلٌ مِنْ تلكَ الخيلِ التى كانت تحرسُنا، فقال: نَحنُ وَربِّ الكعبةِ الطيبونَ مُيزنا مِنكُمْ، قال: فَعرفتُه، فقلتُ لبرُير بنِ خُضَير: تدرى من هذا؟ قال: لا، قلتُ: هذا أبو حَرْب السبيعى عبدالله بن شهر وكان مضحاكاً بطلاً، وكانَ شريفاً شجاعاً فاتكاً، وكان سعيدُ بن قيس ربَّما حَبسُه فى جنايةٍ، فقال له بُريرُ بنُ خضير: يا فاسق أنت يَجعلكَ اللهُ فى الطيبينَ، فقال له: من أنت؟قال: أنا بريرُ بنِ خضير، قال: إنّا لله، عزّ علىَّ هلكتَ والله هَلكت والله يا بريرُ، قال: يا أبا حرب هل لك أن تتوب إلى اللهِ من ذنوبك العظام، فوالله إنا لنحنُ الطيبونَ ولكنَّكُمْ لانتُم الخبيثونَ، قال: وأنا على ذلك من الشاهدين، قلتُ: ويحك أفلا ينفعُكَ معرفتُكَ، قال: جُعلتُ فِداكَ فمَن يُنادمُ يزيدُ بنِ عذرة الغفرى من عنز بنِ وائل، قال: ها هو ذا معى، قال: قَبحَ اللهُ رأيَك على كلِ حال أنت سفيه، قال: ثم انصرفَ عنا، وكانَ الذى يحرسُنا بالليلِ فى الخيلِ عَزْرةُ بنِ قيس الاحمسى وكانَ على الخيل [۸۴] .وقد رويت هذه الحادثة بصورة اُخرى كما عن ابن الاعثم الكوفى [صفحه ۶۱] والخوارزمى، قالا: وجاء شمر بن ذى الجوشن فى نصف اليل يتجسس ومعه جماعة من أصحابه حتى قارب معسكر الحسين (عليه السلام) فسمعه يتلو قوله تعالى: (ولا يَحسبنَّ الذين كفرُوا أنما نُملى لهُم خيرٌ لانفُسهم إنَّما نُملى لهُم ليزدادُوا إثماً ولهُم عذابٌ مُهين، ماكان اللهُ ليذرَ المؤمنينَ على ما أنتُم عليه حتى يَميزَ الخبيثَ مِنَ الطَّيبَ) [۸۵] الايةِ.فصاح رجل من أصحاب شمر: نحن وربّ الكعبةِ الطيبون، وأنتم الخبيثون وقد مُيزّنا منكم، فقطع برير بن خضير الهمدانى صلاته، ثم نادى: يا فاسق، يا فاجر! يا عدوا الله، يابن البوال على عقبيه، أمثلُك يكون من الطيبين!؟ والحسين ابن رسول الله من الخبيثين، والله ما أنت إلا بهيمةٌ لا تعقل ما تأتى وما تذر،فابشر يا عدو الله بالخزى يوم القيامة والعذاب الاليم، فصاح شمر: إن الله قاتلك وقاتل صاحبك عن قريب.فقال برير أبالموت تخوفنى؟! والله إن الموت مع ابن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أحب الىَّ من الحياة معكم، والله لا ـ نالت شفاعةُ محمد (صلى الله عليه وآله) قوماً أراقوا دماء ذريته وأهل بيته!فجاء إليه رجل من أصحابه وقال: يا برير إن أبا عبدالله يقول لك: ارجع إلى موضعك ولا تُخاطب القوم، فلعمرى لئِن كان مؤمن آل فرعون نصح لقومه وأبلغ فى الدعاء، فلقد نصحت وأبلغت فى النصح والدعاء [۸۶] . [صفحه ۶۲]

عبادة الحسين و اصحابه

وَبات الحسينُ (عليه السلام) وأصحابُه ـ ليلةَ عاشوراء ـ وَلهم دويٌّ كَدوىِّ النحلِ، مَا بَينَ راكع وساجد، وقائم وقاعد، فَعبرَ عليهم مِنْ عسكرِ عُمر بنِ سَعد اثنانِ وَثلاثونَ رَجلاً، وَكذا كانت سجيةُ الحسينِ (عليه السلام) فى كَثرةِ صَلاتِه وَكمالِ صِفاته [۸۷] .فكان صلوات الله عليه كما وصفه ابنه إمامنا المهدى (عليه السلام): كنت للرسول ولداً، وللقرآن سنداً، وللاُمة عضُداً، وفى الطاعة مجتهداً، حافضاً للعهد والميثاق، ناكباً عن سبيل الفُسّاق، تتأوّه تأوّه المجهود، طويلَ الرّكوعِ والسّجود، زاهداً فى الدنيا زهدَ الرَّاحل عنها، ناظراً إليها بعين المستوحشين منها [۸۸] .وقيل للامام على بن الحسين (عليهما السلام): ما أقلَّ ولد أبيك؟فقال (عليه السلام): العجب كيف ولدت له، وكان يصلى فى اليوم والليلة ألف ركعة، فمتى كان يتفرغ للنساء!! وحجّ خمسة وعشرين حجة راجلاً [۸۹] .وروى عن الامام على بن الحسين (عليهما السلام): أنّه فى الليلة التى قُتل أبوه فى غدها، قال (عليه السلام):إن أباه قام الليل كلَّه يصلّى، ويستغفر الله ويدعو ويتضرع، وقام أصحابه كذلك يدعون ويصلّون ويستغفرون [۹۰] . [صفحه ۶۳] وقيل: أنه ما نام فى هذه الليلة الحسين (عليه السلام) ولا أحد من أصحابه وأعوانه إلى الصبح، وكذلك النسوة والصبيان وأهل البيت كلّهم يدعون، ويوادعون بعضهم بعضاً [۹۱] .قال السيد الامين ـ عليه الرحمة ـ:باتوا وبات إمامهم ما بينهم ولهم دوى حوله ونحيبمن راكع أو ساجد أو قارىء أو مَنْ يُناجى رَبَّهُ

وَينيبُ [۹۲] .وقال أيضاً ـ عليه الرحمة ـ:باتَ الحسينُ وصَحبُه مِنْ حولهِ وَلَهم دويٌّ النحل لمّا باتوا مِن رُكّع وَسطَ الظلام وسُجّد لله مِنهم تَكثرُ الدعواتُوتراءت الحورُالحسانُ وزُينت لقدومِهم بنعيمِها الجنّاتُوَبدا الصباحُ وَلم تنمْ عينٌ لَهمْ كلاّ وَلا نَابتْهُمُ غَفواتُ [۹۳] .

عبادة ابى الفضل العباس

وكان العباس (عليه السلام) فى العبادة وكَثرة الصلاة والسجود بمرتبة عظيمة، قال الصدوق ـ عليه الرحمه ـ فى ثواب الاعمال: كان يُبصَرُ بين عينيه أثَر السجود [۹۴] ، [صفحه ۶۴] لكن وأى عبادة أزكى وأفضل من نصرة ابن بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) وحماية بنات الزهراء، وسقى ذرارى رسول الله (صلى الله عليه وآله).قيل: إن أصحاب الحسين (عليه السلام) باتوا ليلة العاشر من المحرم ما بين قائم وقاعد وراكع وساجد، لكن خُصص العباس (عليه السلام) من بينهم بحفظ بنات رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته، كان راكباً جواده متقلداً سيفه آخذاً رمحه يطوف حول الخيم، لانه آخر ليلة أراد أن يوفى ماكان عليه ويرفع الوحشة عن قلوب الهاشميات حتى يَجدنَ طيب الكرى، وقد أحاطت بهن الاعداء!وكانت عيون الفاطميات به قريرة، وعيون الاعداء منه باكية ساهرة، لانهم خائفون مرعوبون من أبى الفضل (عليه السلام) وما تنام أعينهم خوفاً من بأسه وسطوته ونكال وقعته، وانقلب الامر ليلة الحادى عشر، قرت عيون العسكر، وبكت وسهرت عيون الفاطميات، ولنعم ما قيل:اليوم نامت أعينٌ بكَ لم تنمْ وتسهدت أخرى فعزّ منامُنها [۹۵] .وقال الفرطوسى ـ عليه الرحمة ـ:وبنو هاشم نطاقُ عيون مستدير على خيام النساءِوأبو الفضل فارسُ الجمع ترنو مقلتاهُ لمقلة الحوراءِ [۹۶] .ويقول السيد مدين الموسوى:نامت عيونُ القوم أجمعُها وعُيونهم مشبوحةُ النظرِلله ترمقهُ ويرمقُها كِبراً وهم يعلون فى كبرِ [صفحه ۶۵]

عبادة العقيلة زينب

كانت زينب (عليها السلام) فى عبادتها ثانية أمّها الزهراء (عليها السلام) وكانت تقضى عامّة لياليها بالتهجد وتلاوة القرآن.قال بعض ذوى الفضل: إنها ـ صلوات الله عليها ـ ما تركت تهجّدها لله تعالى طول دهرها، حتى ليلة الحادى عشر من المحرم.قال: وروى عن زين العابدين (عليه السلام) أنه قال: رأيتها تلك الليلة تصلى من جلوس!وعن الفاضل القائينى البيرجندى، عن بعض المقاتل المعتبرة، عن مولانا السجاد (عليه السلام) أنه قال: إن عمتى زينب (عليها السلام) مع تلك المصائب والمحن النازلة بها فى طريقنا إلى الشام ما تركت نوافلها الليلية.وعن الفاضل المذكور، إن الحسين (عليه السلام) لمّا ودّع أخته زينب (عليها السلام) وداعه الاخير قال لها: يا أختاه لا تنسينى فى نافلة الليل.وفى مثير الاحزان [۹۷] للعلامة الشيخ شريف الجواهرى قدس سره: قالت فاطمة بنت الحسين (عليهما السلام) وأما عمتى زينب (عليها السلام) فإنها لم تزل قائمة فى تلك الليلة أى العاشرة من المحرم فى محرابها تستغيث إلى ربها، فما هدأت لنا عين، ولا سكنت لنا رنّة [۹۸] . [صفحه ۶۶] يقول العلامة النقدى عليه الرحمة:ربيبة عصمة طُهّرت وطابت وفاقت فى الصّفات وفى الفعالِفكانت كالائمة فى هُداها وإنقاذ الانام من الضلالِوكان جهادُها بالقول أمضى من البيض الصوارم والنصالِوكانت فى المُصلّى إذ تُناجى وتدعو الله بالدمع المُذالِملائكة السماء على دُعاها تُؤمن فى خضوع وابتهالِروت عن أمها الزهرا علوماً بها وصلت إلى حدّ الكمالِمقاماً لم تكن تحتاج فيه الى تعليم علم أو سؤالِونالت رتبة فى الفخر عنها تأخرت الاواخر والاواليفلو لا أمها الزهراء سادت نساءَ العالمينَ بلا جدالِ [۹۹] .

الامام الحسين يطلى بالنورة و برير يهازل عبدالرحمن

وروى عن أبى صالح الحنفيِّ عن غلام لعبدالرحمن بن عبدربه الانصارى [۱۰۰] ، [صفحه ۶۷] قال: كنت مع مولاى فلما حضر الناس

وأقبلوا إلى الحسين (عليه السلام) أمر الحسين بفسطاط فضرب ثم أمر بمسك [۱۰۱] فميث [۱۰۲] فى جفنة [۱۰۳] عظيمة أو صفحة، قال: ثم دخل الحسين (عليه السلام) ذلك الفسطاط فتطلى بالنورة، قال: ومولاى عبدالرحمن بن عبدربه وبُرير بن خضير الهمدانى على باب الفسطاط تحتكّ مناكبهما، فازدحما أيهما يطّلى على أثره فجعل برير يهازل عبد الرحمن!فقال له عبدالرحمن: دعنا فوالله ما هذه بساعة باطل! فقال له برير: والله لقد علم قومى أنى ما أحببت الباطل شاباً ولا كهلاً، ولكن والله إنى لمستبشر بما نحن لاقون، والله إن بيننا وبين الحور العين إلاّ أن يميل هؤلاء علينا بأسيافهم ولوددت أنهم قد مالوا علينا بأسيافهم!قال: فلما فرغ الحسين (عليه السلام) دخلنا فاطّلينا [۱۰۴] . [صفحه ۶۸] وجاء فى البداية: فعدل الحسين (عليه السلام) إلى خيمة قد نُصبت فاغتسل فيها وانطلى بالنورة وتَطيّب بمسك كثير، ودخلَ بعدَهُ بعضُ الامراء ففعلوا كما فعل، فقال بعضهم لبعض: ما هذا فى هذه الساعة؟! فقال بعضهم: دعنا منك، والله ما هذه بساعة باطل! فقال يزيد بن حصين: والله لقد علم قومى أنى ما أحببت الباطل شاباً ولا كهلاً، ولكن والله إنى لمستبشر بما نحن لا قون، والله ما بيننا وبين الحور العين إلا أن يميل علينا هؤلاء القوم فيقتلوننا [۱۰۵] .

استبشار الانصار بالشهادة

ولقد مزح حبيب ابن مظاهر الاسدى، فقال له يزيد بن خضير الهمدانى، وكان يقال له سيد القرآء: ياأخى ليس هذه بساعة ضحك! قال: فأىُّ موضع أحقُّ من هذا بالسرور، والله ماهو إلا أن يميل علينا هذه الطُّغام بسيوفهم فنعانق الحور العين [۱۰۶] .هكذا كان أصحاب الحسين (عليه السلام) مستأنسين بالمنيّة غير مكترثين بما يجرى عليهم فقد روى أن نافع بن هلال البجلى ـ رضى الله تعالى عنه ـ قضى شَطرَ ليله فى كتابة اسمه على سهام نبله، إمعاناً فى طلب المثوبة والاجر، وإمعاناً فى السخرية [صفحه ۶۹] من الخطر، وإمعاناً فى الترحيب بالموت [۱۰۷] .وقد أجاد السيد مدين الموسوى إذ يقول:ما هزهم عصفٌ ولا رعشت أعطافهم فى داهم الخطرِيتمايلون وليس من طرب ويسامرون وليس من سمرِإلا مع البيض التى رقصت بأكفهم كمطالع الزهرِيتلون سر الموت فى سور لم يتلها أحد مع السورِويرتّلون الجرح فى وله فكأنه لحنٌ على وترِخفّوا لداعى الموت يسبقهم عزمٌ تحدى جانة الصخرِمُذ بان جنب الله مقعدهم ورأوه ملَ الروح والبصرِ

الامام الحسين يرسل ابنه عليا لسقاية الماء

روى عن الامام الصادق (عليه السلام) فى الامالى: ثم إن الحسين (عليه السلام) أمر بحفيرة فحفرت حول عسكره شبه الخندق وأمر فحُشيت حطباً، وأرسل علياً ابنه (عليه السلام) فى ثلاثين فارساً وعشرين راجلاً ليستقوا الماء وهم على وجل شديد وأنشأ الحسين (عليه السلام) يقول:يا دهر أُفٍ لكٍ من خليل كم لكٍ فى الاشراق والاصيلمن طالب وصاحب قتيل والدهرُ لا يقنعُ بالبديل [صفحه ۷۰] وإنما الامر إلى الجليل وكلُ حىّ سالكٌ سبيليثم قال (عليه السلام) لاصحابه: قوموا فاشربوا من الماء يكن آخر زادكم وتوضأوا واغتسلوا واغسلوا ثيابكم لتكون أكفانكم، ثم صلّى بهم الفجر [۱۰۸] .

الاحداث بعد صلاة الفجر

قال بعض المؤرخين: إنه (عليه السلام) تيمّم هو وأصحابه للصلاة نظراً لعدم وجود الماء عندهم، وقد أئتم به أهله وصحبه، وقبل أن يتموا تعقيبهم دقت طبول الحرب من معسكر ابن زياد، واتجهت فرقٌ من الجيش وهى مدججةٌ بالسلاح تنادى بالحرب أو النزول على حكم ابن مرجانة [۱۰۹] .ولما أصبح الحسين (عليه السلام) يوم عاشوراء وصلّى بأصحابه صلاة الصبح، قام خطيباً فيهم حمد الله وأثنى عليه، ثم قال: إن الله تعالى أذن فى قتلكم، وقتلى فى هذا اليوم فعليكم بالصبر والقتال [۱۱۰] .

التعبئة للحرب و اشعال النار فى الخندق

وعبأ (عليه السلام) أصحابه بعد صلاة الغداة، وكان معه اثنان وثلاثون فارساً وأربعون راجلًا، فجعل زهير بن القين فى ميمنة أصحابه، وحبيب بن مظاهر فى ميسرة [صفحه ۷۱] أصحابه، وأعطى رايته العباس أخاه، وجعلوا البيوت فى ظهورهم، وأمر بحطب وقصب كان من وراء البيوت أن يُترك فى خندق كان قد حُفر هناك، وأن يُحرق بالنار مخافةَ أن يأتوهم من ورائهم.وأصبح عمر بن سعد فى ذلك اليوم، وهو يوم الجمعة، وقيل يوم السبت، فعبأ أصحابه وخرج فيمن معه من الناس نحو الحسين (عليه السلام) وكان على ميمنته عمرو بن الحجاج، وعلى ميسرته شمر بن ذى الجوشن، وعلى الخيل عروة بن قيس، وعلى الرجالة شبث بن ربعى، وأعطى الراية دُريداً مولاه.

دعاء الامام الحسين

روى عن الامام على بن الحسين زين العابدين (عليهما السلام) أنه قال: لمّا أصبحت الخيل تقبل على الحسين (عليه السلام) رفع يديه وقال: أللهم أنت ثقتى فى كل كرب، وأنت رجائى فى كل شدة، وأنت لى فى كل أمر نزل بى ثقةٌ وعدة، كم مِنْ هم يضعف فيه الفؤاد، وتقل فيه الحيلة، ويخذل فيه الصديق، ويشمت فيه العدو، أنزلته بك وشكوته اليك، رغبةً منىّ إليك، عمّن سواك ففرجته عنى وكشفته، فأنت ولى كل نعمة، وصاحب كل حسنة، ومنتهى كل رغبة.

الاعداء يجولون حول بيوت الحسين

قال: وأقبل القوم يجولون حول بيوت الحسين (عليه السلام) فيرون الخندق فى [صفحه ۷۲] ظهورهم، والنار تضطرم فى الحطب والقصب الذى كان أُلقى فيه.فنادى شمر بن ذى الجوشن بأعلى صوته: ياحسين أتعجلت النار قبل يوم القيامة.فقال الحسين (عليه السلام) مَنْ هذا كأنه شمر بن ذى الجوشن!! فقالوا له: نعم.فقال له: يابن راعية المعزى أنت أولى بها صليا!ورام مسلم بن عوسجة أن يرميه بسهم فمنعه الحسين (عليه السلام) من ذلك.فقال له: دعنى حتى أرميه فإنه الفاسق من أعداء الله وعُظماء الجبارين وقد أمكن الله منه.فقال له الحسين (عليه السلام): لا ترمه فإنى أكره أن أبدأهم [۱۱۱] .وجاء فى الامالى: عن الامام الصادق (عليه السلام): وأقبل رجل من عسكر عمر بن سعد على فرس له، يقال له: ابن أبى جويرية المزنى، فلما نظر إلى النار تتّقد صَفق بيده ونادى: يا حسين وأصحاب الحسين، أبشروا بالنار فقد تعجلتموها فى الدنيا.فقال الحسين (عليه السلام): مَن الرجل؟ فقيل: ابن أبى جويرية المزنى.فقال الحسين (عليه السلام): اللهم أذقه عذاب النار فى الدنيا، فنفرَ به فرسُه فألقاه فى تلك النار فاحترق.ثم برز من عسكر عمر بن سعد رجل آخر، يقال له: تميم بن الحصين الفزارى، فنادى: يا حسين ويا أصحاب الحسين، أما ترون إلى ماء الفرات يلوح كأنه بطون الحيات، والله لا ـ ذقتم منه قطرة حتى تذوقوا الموت جزعاً. [صفحه ۷۳] فقال الحسين (عليه السلام): مَن الرجل؟ فقيل: تميم بن حُصين.فقال الحسين (عليه السلام): هذا وأبوه من أهل النار، أللهم اقتل هذا عطشاً فى هذا اليوم.قال: فخنقه العطش حتى سقط عن فرسه، فوطأته الخيل بسنابكها فمات.ثم أقبل آخر من عسكر عمر بن سعد، يقال له محمد بن أشعث بن قيس الكندى، فقال: يا حسين بن فاطمة، أيةُ حرمة لك من رسول الله (صلى الله عليه وآله) ليست لغيرك؟!قال الحسين (عليه السلام): هذه الاية (إنَّ اللهَ اصطفَى آدَمَ ونُوحاً وآلَ إبراهيمَ وآلَ عِمرانَ على العَالمِينَ، ذُريةً) [۱۱۲] ثم قال: والله إنَّ محمداً لَمن آل إبراهيم وإن العترة الهادية لمن آل محمد، مَن الرجل؟ فقيل: محمد بن أشعث بن قيس الكندى.فرفع الحسين (عليه السلام) رأسه إلى السماء فقال: أللهم أرِ محمدَ بن الاشعث ذُلاً فى هذا اليوم لا تعزّه بعد هذا اليوم أبداً، فعرض له عارض فخرج من العسكر يتبرز فسلّط الله عليه عقرباً فلذعه فمات بادىَ العورة.فبلغ العطش من الحسين (عليه السلام) وأصحابه، فدخل عليه رجل من شيعته يقال له: يزيد بن الحصين الهمدانى... فقال: يا بن رسول الله (صلى الله

عليه وآله) أتأذن لى فأخرج إليهم فأملهم، فأذن له.فخرج إليهم فقال: يا معشر الناس إن الله ـ عزّ وجلّ ـ بعث محمداً بالحقِّ بشيراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً، وهذا ماءُ الفرات تقع فيه خنازير [صفحه ۷۴] السواد وكلابها، وقد حيل بينه وبين ابنه؟فقالوا: يا يزيد فقد أكثرت الكلام فاكفّف فوالله ليعطش الحسين (عليه السلام) كما عطش مَنْ كان قبله.فقال الحسين (عليه السلام): اقعد يا يزيد، ثم وثب الحسين (عليه السلام) متوكياً على سيفه....الخ [۱۱۳] .إلى هنا قد تم ما تسنى لى جمعُه وإعدادُه من كتب السيرة والحديث فى خصوص أحداث ووقائع هذه الليلة العظيمة على أهل بيت محمد (صلى الله عليه وآله) وما يرتبط بها، وآخر دعوانا أنْ الحمد لله رب العالمين، وسيعلمُ الذين ظلموا ـ آل بيت محمد ـ أيَّ منقلب ينقلبون، والعاقبةُ للمتّقين.وذلك فى ليلة الخميس السابعة من شهر رجب المرجب عام ألف وأربعمائة وستة عشر للهجرة المباركة على مهاجرها وآله أفضل الصلاة والتسليم. [صفحه ۷۷]

اعمال ليلة عاشوراء و فضل احيائها

فضل احياء ليلة عاشوراء بالعبادة

قد ورد فى بعض الاحاديث التأكيد الشديد فى إحياء هذه الليلة بالعبادة، والمحافظة عليها وعدم إغفالها مهما أمكن، وأن لها فضلاً عظيماً قال أحد الاعلام ـ عليه الرحمة ـ: فى حديثه عن أعمال ليلة عاشوراء ويومها من الصلوات والدعوات، إنها ـ أى الاعمال ـ ولو كانت واردة أيضاً يمكن أن يُحكم بترجيح الاشتغال بمراسم التعزية، والصلوات له وللمستشهدين بين يديه (عليهم السلام)، ولعن قاتليهم ـ على الاشتغال بالعبادة ـ وإن تأكيدها أيضاً ثابت بالروايات [۱۱۴] .ومن الاحاديث الواردة فيها ما يلى:۱ ـ ما روى فى كتاب دستور المذكّرين بإسناده عن النبى (صلى الله عليه وآله) قال: مَن أحيا ليلة عاشوراء فكأنما عبد الله عبادة جميع الملائكة، وأجر العامل فيها كأجر سبعين سنة [۱۱۵] .۲ ـ ما روى عن الحارث بن عبدالله عن على أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: إن استطعتَ أن تحافظ على ليلة الفطر، وليلة النحر، وأول ليلة من المحرّم، وليلة عاشوراء، وأوّل ليلة من رجب، وليلة النصف من شعبان، فافعل وأكثر فيهنّ من الدعاء والصلاة وتلاوة القرآن [۱۱۶] . [صفحه ۷۸] قال السيد ابن طاووس ـ عليه الرحمة ـ فى ذكره فضل إحياء هذه الليلة: اعلم أنّ هذه الليلة أحياها مولانا الحسين ـ صلوات الله عليه ـ وأصحابه بالصلوات والدعوات، وقد أحاط بهم زنادقة الاسلام، ليستبيحوا منهم النفوس، المعظّمات، وينتهكوا منهم الحرمات، ويسبوا نساءهم المصونات.فينبغى لمن أدرك هذه الليلة، أن يكون مواسياً لبقايا أهل آية المباهلة وآية التطهير، فيما كانوا عليه فى ذلك المقام الكبير، وعلى قدم الغضب مع الله جلّ جلاله ورسوله صلوات الله عليه، والموافقة لهما فيما جرت الحال عليه، ويتقرّب إلى الله جلّ جلاله بالاخلاص من موالاة أوليائه ومعاداة أعدائه [۱۱۷] .وأما أعمال هذه الليلة وما ورد فيها من الصلوات والادعية فنذكر هنا ما ذكره ابن طاووس ـ عليه الرحمة ـ من الاعمال الواردة فيها وقد ذكر ـ عليه الرحمة ـ أن اعتماده على مثل هذه الاحاديث هو على ما رواه عن الامام الصادق (عليه السلام) أنه: من بلغه شيءٌ من الخير فعمل كان له ذلك، وإن لم يكن الامر كما بلغه [۱۱۸] وإليك ما ذكره من الاعمال: [صفحه ۷۹]

الصلوات الواردة فى ليلة عاشوراء

۱ـ ما روى عن محمد بن أبى بكر المدينى الحافظ من كتاب دستور المذكرين بإسناده المتصل عن وهب بن منبه، عن ابن عباس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): مَنْ صلّى ليلة عاشوراء أربع رَكَعَات من آخر اللّيل، يقرأ فى كلّ ركعة بفاتحة الكتاب وآية الكرسى ـ عشر مرّات، و(قُلْ هُوَ اللهُ أحَدٌ) ـ عشر مرّات، (وقُلْ أعوذُ بِرَبِّ الفَلَقَ) ـ عشر مرّات، و(قُلْ أعوذُ بِربِّ النّاس) ـ عشر مرّات، فإذا سلّم قرأ (قُلْ هو الله أحدٌ) مائة مرّة، بَنَى الله تعالى له فى الجنّة مائة ألف ألف مدينة من نور، فى كلّ مدينة ألف ألف قصر، فى كل قصر ألف ألف بيت فى كلّ بيت ألف ألف سرير، فى كل سرير ألف ألف فراش، فى كل فراش زوجة من الحور العين، فى كلّ بيت

ألف ألف مائـدة، فى كلّ مائدة ألف ألف قصـعة، فى كلّ قصـعة مائة ألف ألف لون، ومن الخدم على كلّ مائدة ألف ألف وصـيف، ومائـة ألف ألف وصـيفة، على عاتق كلّ وصـيف ووصـيفة منـديل، قال وهب بن منبّه: صـمّت أذناى إن لم أكن سـمعت هـذا من ابن عباس.۲ ـ ما روى أيضاً عن كتاب دسـتور المذكرين بإسناده المتصل عن أبى أُمامة قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من صلى ليلة عاشوراء مائة ركعة بالحمد مرة و(قُلْ هو اللهُ أحدٌ) ثلاث مرّات، ويسـلّم بين كلّ ركعتين فإذا فرغ من جميع صلاته قال: سُبحانَ الله والحمْـدُ للهِ ولا ـ إله إلا ـ اللهُ والله أكبرُ ولا حوْلَ ولا قُوّةَ إلا باللهِ العلىِّ العظيم ـ سبعين مرّة.قال: قال رسول الله (صـلى الله عليه وآله): من صلّى هذه الصـلاة من الرجال والنساء ملأ الله [صفحه ۸۰] قبره إذا مات مسـكاً وعنبراً، ويـدخل إلى قبره فى كل يوم نور إلى أن يُنفخ فى الصور، وتوضع له مائـدة منها نعيم يتناعم به أهل الـدنيا منـذ يوم خلق إلى أن يُنفخ فى الصور، وليس من الرجال والنساء إذا وضع فى قبره إلا يتساقط شعورهم إلّا مَنْ صـلى هذه الصّلاة، وليس أحدٌ يخرج من قبره إلا أبيض الشـعر إلا من صـلى هذه الصـلاة.والّذى بعثنى بالحقِّ إنّه من صـلّى هذه الصـلاة، فإنّ الله عزّ وجلّ ينظر إليه فى قبره بمنزلة العروس فى حجلته إلى أن يُنفخ فى الصور، فإذا نُفخ فى الصّور يخرج من قبره كهيئته إلى الجنـان كما يُزفُّ العروس إلى زوجها ـ إلـخ.۳ ـ ما روى عن النبى (صـلى الله عليه وآله) أنه قال: تصـلى ليلـة عـاشوراء أربع ركعـات فى كلِّ ركعـة الحمـد مرَّة، و(قل هو اللهُ أحـدٌ) خمسون مرَّة، فإذا سـلّمت من الرّابعـة فأكثر ذكرالله تعالى، والصـلاة على رسوله، والعن لاعدائهم ما استطعت.۴ ـ ماذكره صاحب المختصـر من المنتخب قال: الـدعاء فى ليلة عاشوراء أن يصـلّى عشـر ركعات فى كلِّ ركعـة فاتحة الكتاب مرّة واحدة، و(قل هُوَ الله أحَدٌ) مائة مرّة.وقد روى أن يصـلى مائة ركعة يقرأ فى كلِّ ركعـة الحمد مرّة و(قل هو الله أحَدٌ) ثلاث مرّات، فإذا فرغت منهنّ وسـلّمت تقول: سُـبْحان اللهِ والحمدُ للهِ ولا إلهَ إلا اللهُ واللهُ أكبرُ، ولا حوْلَ ولا قُوَّةَ إلا بالله العلى العظيم، مائة مرّة، وقد روى سـبعين مرَّة، وأسـتغفرُ الله مائة مرّة، وقد روى سبعين مرَّة، وصلى الله على محمد وآلِ مُحمد مائة مرَّة، وقد روى سبعين مرَّة [۱۱۹] . [صفحه ۸۱]

الدعاء فى ليلة عاشوراء

اَللّهُمَّ إِنِّى أَسْأَلُـكَ يـا اَللهُ يـا رَحْمـانُ، يـا اَللهُ يـا رَحْمـانُ، يـا اَللهُ يـا رَحْمـانُ، يا اَللهُ يا رَحْمانُ، يا اَللهُ يا رَحْمانُ، يا اَللهُ يا رَحْمانُ، يا اَللهُ يا رَحْمانُ، يـا اَللهُ يـا رَحْمـانُ، يـا اَللهُ يا رَحْمانُ، يا اَللهُ يا رَحْمانُ، يا اَللهُ يا رَحْمانُ.وَأَسْأَلُكَ بِأَسْـمائِكَ الْوَضِـيئَةِ الرَّضِـيَّةِ المَرْضِـيَّةِ الْكَبيرَةِ الْكَثيرَةِ يـااَللهُ، وَأَسْأَلُـكَ بأَسْـمائِكَ الْعَزيزَةِ الْمَنيعَـةِ يـا اَللهُ، وَأَسْأَلُـكَ بأَسْـمائِكَ الْكامِلَـةِ التّامَّةِ يـا اَللهُ، وَأَسْأَلُـكَ بِأَسْـمائِكَ الْمَشْـهُورَةِ الْمَشْـهُودَةِ لَدَيْكَ يا اَللهُ، وَأَسْأَلُكَ بِأَسْـمائِكَ الَّتِى لايَنْبَغِى لِشَيْء أَنْ يَتَسَمّى بها غَيْرُكَ يا اَللهُ وَأَسْأَلُكَ بِأَسْمائِكَ الَّتِى لا تُرامُ وَلا تَزُولُ يـا اَللهُ، وَأَسْأَلُـكَ بِمـا تَعْلَمُ أَنَّهُ لَـكَ رضـاً مِنْ أَسْـمائِكَ يـا اَللهُ، وَأَسْأَلُكَ بِأَسْـمائِكَ الَّتِى سَـجَدَ لَها كُلُّ شَـىء دُونَكَ يا اَللهُ، وَأَسْأَلُكَ بِأَسْـمائِكَ الَّتِى لا يَعْدِلُها عِلْمٌ وَلا قُدْسٌ وَلا شَرَفٌ وَلا وقارٌ يا اَللهُ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ مَسائِلِكَ بِما عاهَدْتَ أَوْفَى الْعَهْدِ أَنْ تُجيبَ سائِلَكَ بِها يا اَللهُ.وَأَسْأَلُكَ بِالْمَسْأَلَةِ الَّتِى أَنْتَ لَها أَهْلٌ يا اَللهُ، وَأَسْأَلُكَ بِالمسأَلَةِ الَّتِى تَقُولُ لِسائِلِها وَذاكِرِها: سَلْ ماشِئْتَ فَقَدْ وَجَبَتْ لَكَ الْإِجابَةُ، يا أَللهُ يـا أَللهُ يـا أَللهُ، يـا أَللهُ يـا أَللهُ، يـا أَللهُ يـا أَللهُ.وَأَسأَلُكَ بِجُمْلَـةِ ما خَلَقْتَ مِنَ الْمَسائِلِ الَّتِى لا يَقْوى بِحَمْلِها شَـىْءٌ دُونَكَ يا أَللهُ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ مَسائِلِكَ بِأَعْلاها عُلُوّاً، وَأَرْفَعِها رِفْعَةً، وَأَسْـناها [صفحه ۸۲] ذِكْراً، وَأَسْـطَعِها نُوراً، وَأَسْرَعِها نَجاحاً، وَأَقْرَبِها إِجابَةً، وَأَتَمِّها تَماماً، وَأَكْمَلِها كَمالاً وَكُلُّ مَسائِلِكَ عَظِيمَـةٌ يا أَللهُ.وَأَسْأَلُكَ بِما لا يَنْبَغِى أَنْ يُسْأَلَ بِهِ غَيْرُكَ مِنَ الْعَظَمَـةِ وَالْقُدْسِ وَالْجَلالِ، وَالْكِبْرِياءِ وَالشَّرَفِ وَالنُّورِ، وَالرَّحْمَـةِ وَالْقُـدْرَةِ، وَالْاشْـرافِ وَالْمَسْأَلَـةِ وَالْجُودِ، وَالْعَظَمَةِ وَالْمَدْحِ وَالْعِزِّ، وَالْفَضْلِ الْعَظِيمِ، والرواج وَالْمَسائِلِ الَّتِى بِها تُعْطِى مَنْ تُرِيـدُ وَبِها تُبْـدِىءُ وَتُعِيـدُ يا أَللهُ.وَأَسْأَلُكَ بِمَسائِلِكَ الْعالِيَةِ الْبَيِّنَةِ الْمَحْجُوبَةِ مِنْ كُلِّ شَـىْء دُونَكَ يا أَللهُ، وَأَسْأَلُكَ بِأَسْـمائِكَ الْمَخْصُوصةِ يا أَللهُ، وَأَسْأَلُكَ بِأَسْـمائِكَ الْجَلِيلَةِ الْكَرِيمَةِ الْحَسَنَةِ يا جَلِيلُ يا جَمِيلُ يا أَللهُ، يا عَظِيمُ يا عَزِيزُ، يا كَرِيمُ يا فَرْدُ يا وِتْرُ، يا أَحَدُ يـا صَـمَدُ، يـا اَللهُ يـا رَحْمـانُ يـا رَحِيمُ، أَسْأَلُـكَ بِمُنْتَهى أَسْـمائِكَ الَّتِى مَحَلُّها فِى نَفْسِكَ يا أَللهُ، وَأَسْأَلُكَ بِما سَـمَّيْتَهُ بِهِ نَفْسَكَ مِمَّا لَمْ يُسَـمِّكَ بِهِ أَحَدٌ غَيْرُكَ يا اَللهُ.وَأَسْأَلُكَ بما لا يُرى مِنْ أَسْمائِكَ يا أَللهُ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ أَسْمائِكَ بِما لا يَعْلَمُهُ غَيْرُكَ يا أَللهُ، وَأَسْأَلُكَ بِما

نَسَبْتَ إِلَيْهِ نَفْسَكَ مِمَّا تُحِبُّهُ يا أَللّٰهُ، وأَسْأَلُكَ بِجُمْلَةِ مَسائِلِكَ الْكِبْرِياءِ، وَبِكُلِّ مَسْأَلَةٍ وَجَدْتُها حَتّى يَنْتَهِيَ إِلَى الْاسْمِ الْأَعْظَمِ يا أَللّٰهُ.وَأَسْأَلُكَ بِأَسْمائِكَ الْحُسْنى كُلِّها يا أَللّٰهُ، وَأَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ وَجَدْتُهُ حَتّى يَنْتَهِيَ إِلى الْاسْمِ الْاعْظَمِ الْكَبِيرِ الْأَكْبَرِ الْعَلِيِّ الْأَعْلى، وَهُوَ اسْمُكَ الْكامِلُ الَّذِي فَضَّلْتَهُ عَلى جَمِيعِ ما تُسَمّى بِهِ نَفْسَكَ، يا أَللّٰهُ يا أَللّٰهُ، يا أَللّٰهُ [صفحه ۸۳] يا أَللّٰهُ، يا أَللّٰهُ يا أَللّٰهُ، يا أَللّٰهُ يا أَللّٰهُ، يا أَللّٰهُ يا أَللّٰهُ، يا رَحْمانُ يا رَحِيمُ، أَدْعُوكَ وَأَسْأَلُكَ بِحَقِّ هذهِ الْأَسْماءِ وَتَفْسِيرِها، فَإِنَّهُ لا يَعْلَمُ تَفْسِيرَها أَحَدٌ غَيْرُكَ يا أَللّٰهُ.وَأَسْأَلُكَ بِما لا أَعْلَمُ وَلَوْ عَلِمْتُهُ سَأَلْتُكَ بِهِ، وَبِكُلِّ اسْمٍ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَأَمِينِكَ عَلى وَحْيِكَ، وَأَنْ تَغْفِرَ لِي جَمِيعَ ذُنُوبِي، وَتَقْضِيَ لِي جَمِيعَ حَوائِجِي، وَتُبَلِّغَنِي آمالِي، وَتُسَهِّلَ لِي مَحابِّي، وَتُيَسِّرَ لِي مُرادِي، وَتُوصِلَنِي إِلى بُغْيَتِي سَرِيعاً عاجِلاً، وَتَرْزُقَنِي رِزْقاً واسِعاً، وَتُفَرِّجَ عَنِّي هَمِّي وَغَمِّي وَكَرْبِي يا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ [۱۲۰] . [صفحه ۸۴]

المبيت عند الحسين ليلة عاشوراء

ومن جملة الاعمال فى هذه الليلة العظيمة هو المبيت فى كربلاء عند قبر الحسين (عليه السلام) وله فضل عظيم.قال ابن قولوية (قدس سره): حدثنى أبى وأخى وجماعةُ مشايخى عن محمد بن يحيى عن محمد بن على المدائنى، قال: أخبرنى محمد بن سعيد البجلى عن قبيصة عن جابر الجعفى،قال: دخلت على جعفر بن محمد (عليهما السلام) فى يوم عاشوراء فقال لى: هؤلاء زوار الله وحقٌّ على المزور أن يكرم الزائر من بات عند قبر الحسين (عليه السلام) ليلة عاشوراء لقى الله ملطخاً بدمه يوم القيامة كأنما قتل معه فى عرصته [۱۲۱] .وقال: من زار قبر الحسين (عليه السلام) أى يوم عاشوراء وبات عنده كان كمن استشهد بين يديه [۱۲۲] .وقال الشيخ المفيد (قدس سره): حدثنى ابوالقاسم قال: حدثنى ابى واخى وجماعة مشايخى رحمهم الله، عن محمد بن يحيى عن محمد بن على المدائنى، قال: [صفحه ۸۵] اخبرنى محمد بن سعيد البلخى [۱۲۳] عن قبيصة عن جابر الجعفى، عن أبى عبدالله (عليه السلام) قال: من بات عند قبرالحسين (عليه السلام) ليلة عاشوراء، لقى الله يوم القيامة ملطخاً بدمه كأنما قتل معه فى عصره [۱۲۴] .وقال: من زار قبر الحسين (عليه السلام) يوم عاشوراء وبات عنده، كان كمن استشهد بين يديه [۱۲۵] .وقال السيد بن طاووس (قدس سره): وقال شيخنا المفيد فى كتاب التواريخ الشرعية [۱۲۶] : وروى أن من زاره (عليه السلام) وبات عنده فى ليلة عاشوراء حتى يصبح، حشره الله تعالى ملطّخاً بدم الحسين (عليه السلام) فى جملة الشهداء معه (عليه السلام) [۱۲۷] .وقال الشيخ الطوسى (قدس سره): وروى جابر الجعفى، عن أبى عبدالله (عليه السلام) قال: من بات عند قبرالحسين (عليه السلام) ليلة عاشوراء لقى الله تعالى يوم القيامة ملطّخاً بدمه كأنما قتل معه فى عَرَصَة كربلاء.وقال: من زار الحسين (عليه السلام) يوم عاشوراء وبات عنده كان كمن استشهد بين يديه [۱۲۸] . [صفحه ۸۶]

زيارة الامام الحسين ليلة عاشوراء

ويستفاد استحباب ذلك من الروايات الواردة فى فضل المبيت عنده ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ وقد عقد الحر العاملى (قدس سره) فى الوسائل: باب تأكّد استحباب زيارة الحسين (عليه السلام) ليلة عاشوراء ويوم عاشوراء، وأورد عدة روايات منها ما يخص ليلة عاشوراء كرواية جابر الجعفى وما بعدها [۱۲۹] ـ السابقتين ـ عن أبى عبدالله (عليه السلام) وكذلك المحدث النورى (قدس سره) أيضا فى مستدركه [۱۳۰] .وذكر الشيخ التسترى ـ عليه الرحمة ـ فى الخصائص من جملة الاوقات المخصوصة التى يزار فيها الحسين (عليه السلام) ليلة عاشوراء ويومها، وقال: وخصوصية فضل زيارة عاشوراء الدخول فى زمرة الشهداء والتلطّخ بدم الحسين (عليه السلام) وإذا زاره ليلة عاشوراء وبات عنده وسقى عنده الماء [۱۳۱] فى ذلك الوقت كان كمن سقى عسكر الحسين (عليه السلام) يوم عاشوراء [۱۳۲] .وقد ذكر ـ رفع الله مقامه ـ أن فضل زيارات الحسين (عليه السلام) المخصوصة بالاوقات [صفحه ۸۷] بالأوقات هى عَرَفة وعاشوراء، وقال: والذى يترجح أن خصوصية زيارة عاشوراء التى ورد فيها: أن زائره يحشر ملطّخاً بدم الحسين (عليه السلام) فى زمرة الشهداء، أعلى من كل خصوصية حتى من مائة ألف حجة، وألف حجة مع رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فإن فى زيارة

عـاشوراء قـد ورد أيضاً مع هـذه الخصوصـية، خصوصـية أخرى وهى: أنه قـد زار الله فى عرشه [۱۳۳] ، [۱۳۴] .هـذا ويناسب أن يُزار الحسين (عليه السـلام) فى ليلـة عاشوراء بزيارة عاشوراء المعروفـة، كما أن هـذه الزيارة الشـريفة لا تختص بوقت من الاوقات كما فى روايـة علقمة عن أبى جعفر (عليه السـلام): وإن اسـتطعت أن تزوره فى كل يوم بهذه الزيارة من دارك فافعل فلك ثواب جميع ذلك [۱۳۵] .فتشـمل يوم عاشوراء وغيره، وسواء كانت من قريب أو بعيد، وقد دلت أيضاً على اسـتحباب ذلك الروايات الأُخرى الواردة فى اسـتحباب التسـليم على الحسين(عليه السلام) والصلاة عليه من قريب وبعيد كل يوم [۱۳۶] فرأينـا من المناسب ذكرها هنا ولما لها من الفضـل العظيم.وكمـا لا يخفـى أن زيارة عاشوراء كما دلت عليها التجارب فريـدة فى آثارها [صـفحه ۸۸] وفى قضاء الحوائـج ونيل المقاصد ودفع الاعادى.وقد أكد أهل البيت (عليهم السـلام) على هذه الزيارة عاشوراء وحثوا شيعتهم عليها بما فيها دعاء علقمة والذى يُقرأ بعـد الزيارة.روى عن صـفوان أنه قال: قال لى أبو عبـدالله (عليه السـلام): تعاهـد هذه الزيارة وادع بهذا الدعاء وزر به فإنى ضامنٌ على الله لكل من زار بهـذه الزيارة ودعا بهـذا الـدّعاء من قُرب أو بُعد، أنّ زيارته مقبولة وسـعيه مشـكور وسـلامه واصل غير محجوب وحاجته مقضية من الله تعالى بالغة ما بلغت ولا يخيّبُه.يا صفوان، وجدت هذه الزيارة مضمونة بهذا الضمان عن أبى، وأبى عن أبيه علىّ بن الحسـين (عليهما السـلام) مضـموناً بهذا الضـمان عن الحسـين (عليه السلام) والحسين (عليه السلام) عن أخيه الحسن (عليه السلام) مضـموناً بهذا الضـمان والحسن (عليه السلام) عن أبيه أمير المؤمنين (عليه السلام) مضموناً بهذا الضمان، وأمير المؤمنين (عليه السلام) عن رسول الله (صـلى الله عليه وآله) مضـموناً بهـذا الضـمان ورسول الله (صـلى الله عليه وآله) عن جبرئيل (عليه السـلام) مضـموناً بهذا الضـمان وجبرئيل عن الله عزّوجلّ مضموناً بهذا الضمان، وقد آلى الله على نفسه عزّوجلّ أنّ من زار الحسين (عليه السلام) بهذه الزيارة من قُرب أو بُعـد ودعـا بهـذا الـدعاء قبلتُ منه زيـارته وشـفّعته فى مسـألته بالغـةً ما بلغت، وأعطيته سؤله ثم لا ينقلب عنّى خائباً، وأقلبه مسروراً قريراً عينه بقضاءِ حاجته والفوز بالجنة والعتق من النار وشفّعته فى كل من شفع خلا ناصب لنا أهل البيت آلى الله تعالى بذلك على نفسه، وأشـهدنا بما شـهدت به ملائكـة ملكوته على ذلك، ثمّ قال جبرئيل: يا رسول الله ـ إن الله ـ أرسـلنى إليك سُروراً وبشـرى لك، وسـروراً وبشـرى لعلىّ وفاطمة والحسن والحسين والائمة من ولدك وشيعتكم إلى يوم البعث. [صفحه ۸۹] ثم قال صفوان: قال لى أبو عبـدالله (عليه السـلام): يا صـفوان إذا حـدث لك إلى الله حاجـة فزر بهذه الزيارة من حيث كنت وادع بهذا الدعاء وسل ربّك حاجتـك تأتـك مـن الله، والله غير مخلـف وعـده ورسـوله (صـلى الله عليه وآله) بمنّه والحمـدُ لله..... [۱۳۷] .وقال شـيخنا ثقة الاسلام النورى ـ رحمه الله ـ: أما زيارة عاشوراء فكفاها فضـلاً وشرفاً أنها لا تسانخ سائر الزيارات التى هى من إنشاء المعصوم وإملائه فى ظاهر الامر، وإن كان لا يبرز من قلوبهم الطاهرة إلا ما تبلغها من المبدأ الاعلى، بل تسانخ الاحاديث القدسـية التى أوحى الله ـ جلّت عظمته ـ بها إلى جبرئيل بنصـها بما فيها من اللعن والسّـلام والـدعاء فأبلغها جبرئيل إلى خاتم النبيين (صـلى الله عليه وآله) [۱۳۸] .وإليك زيارة عاشوراء برواية الشيخ الطوسى ـ عليه الرحمة ـ كما فى المصباح: [صفحه ۹۰]

زيارة عاشوراء

السَّلامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْـدِاللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَابْنَ سَـيِّدِ الْوَصِيِّينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ فاطِمَـةَ الزَّهراءِ سَـيِّدَةِ نِسـاءِ العـالَمِينَ، السَّلامُ عَلَيْـكَ يَـا ثَـارَ اللهِ وابْنَ ثـارِهِ وَالْوِتْرَ الْمَوْتُورَ، السَّلامُ عَلَيْكَ وَعَلَى الارْواحِ الَّتى حَلَّتْ بِفِنائِـكَ، وَأَنـاخَتْ بِرحْلِـكَ عَلَيْكُمْ مِنّى جَمِيعـاً سَـلامُ اللهِ أَبَـداً مـا بَقِيتُ وَبَقِىَ اللَيْلُ وَالنَّهارُ.يَا أَبَا عَبْـدِ اللهِ، لَقَـدْ عَظُمَتِ الرَّزِيَّةُ، وجَلَّتْ وعَظُمَتْ الْمُصِـيبَةُ بِكَ عَلَيْنا وَعَلَى جَمِيعِ أَهْلِ الاسْلام، وَجَلَّتْ وَعَظُمَتْ مُصِيبَتُكَ فِى السَّمَوَاتِ عَلَى جَمِيعِ أَهْلِ السَّمَوَاتِ، فَلَعَنَ اللهُ أُمَّةً أَسَّسَتْ أَسـاسَ الظُّلْمِ وَالجَوْرِ عَلَيْكُمْ أَهْلَ البَيْتِ، وَلَعَنَ اللهُ أُمَّةً دَفَعَتْكُمْ عَنْ مَقامِكُمْ وَأَزالَتْكُمْ عَنْ مَراتِبِكُمُ الَّتِى رَتَّبَكُمُ اللهُ فِيها، وَلَعَنَ اللهُ أُمَّةً قَتَلَتْكُمْ، وَلَعَنَ اللهُ الْمُمَهِّدِينَ لَهُمْ بِالتَّمْكِينِ مِنْ قِتالِكُمْ، بَرِئْتُ إلى اللهِ وَإِلَيْكُمْ مِنْهُمْ وَمِنْ أَشْـياعِهِمْ وَأَتْباعِهِمْ وَأَوْلِيائِهِمْ.يَا أَبَا عَبْـدِاللهِ، إِنِّى سِـلْمٌ لِمَنْ سـالَمَكُمْ، وَحَرْبٌ لِمَنْ حـارَبَكُمْ وَولىٌ لِمَنْ والاكُم وعـدوٌّ لِمَنْ عَاداكُمْ إلى يَوْمِ القِيامَـةِ، وَلَعَنَ اللهُ آل زِيَاد وآلَ مَرْوانَ،

وَلَعَنَ اللّٰه بَنِى اُمَيَّةَ قاطِبَةً، وَلَعَنَ اللّٰه ابْنَ مَرْجانَةَ، وَلَعَنَ اللّٰه عُمَرَ بْنَ سَعْد، وَلَعَنَ اللّٰه شِمْراً، وَلَعَنَ اللّٰه اُمَّةً أَسْرَجَتْ وَأَلْجَمَتْ وَتَهَيَّأَتْ وَتَنَقَّبَتْ لِقِتالِكَ، بِأَبِى أَنْتَ وَاُمِّى لَقَدْ عَظُمَ مُصابِى بِكَ، فَأَسْالُ اللّٰه الَّذِى أَكْرَمَ مَقامَكَ، وَأَكْرَمَنِى بِكَ، أَنْ يَرْزُقَنى طَلَبَ ثارِكَ مَعَ إمام مَنْصُور مِنْ أَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّد صَلّى اللّٰه [صفحه ۹۱] عَلَيْهِ وَآلِهِ.اللّهمّ اجْعَلْنى عِنْدَكَ وَجيهاً بِالْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ فِى الدُّنْيا وَالاخِرَةِ مِنَ المقَرّبينْ.يَا أَبَا عَبْدِاللّٰه، إنِّى أَتَقَرَّبُ إلى اللّٰه تعالى، وَإلَى رَسُولِهِ، وَإلى أمِيرِ المُؤْمِنينَ، وَإلَى فاطِمَةَ، وإلى الحَسَنِ وَإلَيْكَ بِمُوالاتِكَ، ومُوالاةِ أَوليائِكَ وَبِالْبَرَاءَةِ مِمَّنْ قَاتَلَكَ وَنَصبَ لَكَ الحَربَ، وبالْبَرَاءةِ مِمَّنْ أَسَّسَ أساسَ الظُّلْمِ وَالجَوْرِ عَلَيْكُمْ، وَعلى أشياعِكُم وَأَبْرَأُ إلى اللّٰه وَإلى رَسُولِهِ وَبالبراءةِ مِمَّنْ أَسَّسَ أساسَ ذلِكَ، وَبَنى عَلَيْهِ بُنْيانَهُ، وَجَرَى فى ظُلْمِهِ وَجَوْرِهِ عَلَيْكُمْ وَعَلَى أَشْياعِكُمْ، بَرِئْتُ إلى اللّٰه وَإلَيْكُمْ مِنْهُمْ، وَأَتَقَرَّبُ إلى اللّٰه وَإلى رَسولِهِ ثُمَّ إلَيْكُمْ بِمُوالاتِكُم وَمُوالاةِ وَلِيِّكُمْ، وَبِالْبَرَاءَةِ مِنْ أَعْدائِكُمْ،وَالنَّاصِبينَ لَكُم الحَرْبَ، وَبالبَرَاءَةِ مِنْ أَشْياعِهِمْ وَأَتْباعِهِمْ، يا أبا عَبدِ اللّٰه إنِّى سِلْمٌ لِمَنْ سالَمَكُمْ، وَحَرْبٌ لِمَنْ حارَبَكُمْ، وَوَلِيٌّ لِمَنْ والاكُمْ، وَعَدُوٌّ لِمَنْ عاداكُمْ، فَأَسْأَلُ اللّٰه الَّذِى أَكْرَمَنى بِمَعْرِفَتِكُمْ، وَمَعْرِفَةِ أَوْلِيائِكُمْ، وَرَزَقَنى البَراءَةَ مِنْ أَعْدائِكُمْ، أَنْ يَجْعَلَنى مَعَكُمْ فى الدُّنْيا وَالاخِرَةِ، وَأَنْ يُثَبِّتَ لى عِنْدَكُمْ قَدَمَ صِدْق فى الدُّنْيا وَالاخِرَةِ، وَأَسْأَلُهُ أَنْ يُبَلِّغَنِى الْمقامَ الْمَحْمُودَ لَكُمْ عِنْدَ اللّٰه، وَأَنْ يَرْزُقَنِى طَلَبَ ثَارِى مَعَ إمَام مَهْدِىٍّ ظَاهِر نَاطِق بالحقِّ مِنْكُمْ، وَأَسْأَلُ اللّٰه بِحَقِّكُمْ وَبِالشَّأْنِ الَّذِى لَكُمْ عِنْدَهُ أَنْ يُعْطِيَنى بِمُصابِى بِكُمْ أَفْضَلَ ما يُعْطِى مصاباً بِمُصِيبَتِهِ، يا لَها مِنْ مُصِيبَةٍ مَا أَعْظَمَها وَأَعْظَمَ رَزِيّتَهَا فِى الاسْلام وَفِى جَمِيعِ أَهلِ السَّمواتِ وَالارْضِ.اللّهُمَّ اجْعَلْنى فى مَقامِى هذا مِمَّن تَنالُهُ مِنْكَ صَلَواتٌ وَرَحْمَةٌ [صفحه ۹۲] وَمَغْفِرَةٌ.اللّهُمَّ اجْعَلْ مَحْيايَ مَحْيا مُحَمَّد وَآلِ مُحَمَّد، وَمَماتى مَماتَ مُحَمَّد وَآلِ مُحَمَّد.اللّهُمَّ إنَّ هَذا يَوْمٌ تَبَرَّكَتْ بِهِ بَنُو اُمَيَّةَ وَابْنُ آكِلَةِ الاكْبادِ، اللعِينُ بْنُ ال لعِين عَلى لِسانِكَ وَلِسانِ نَبِيِّكَ صَلّى اللّٰه عَلَيْهِ وَآلِهِ فى كُلِّ مَوْطِن وَمَوْقِف وَقَفَ فِيهِ نَبِيُّكَ ـ صَلّى اللّٰه عَلَيْهِ وَآلِهِ ـ اللّهُمَّ الْعَنْ أَبَا سُفْيانَ وَمُعَاوِيَةَ وَيَزِيدَ بْنَ مُعَاوِيَةَ وَآلَ مَرْوَانَ عَلَيْهِمْ مِنْكَ اللعْنَةُ أَبَدَ الابِدِينَ، وَهذا يَوْمٌ فَرِحَتْ بِهِ آلُ زِيَاد وَآلُ مَرْوانَ عَلَيهِمُ اللَّعْنَةُ بِقَتْلِهِمُ الحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلام.اللّهُمَّ فَضاعِفْ عَلَيْهِمُ اللعْنَ وَالعَذابَ الاليم.اللّهُمَّ إنِّى أَتَقَرَّبُ إلَيْكَ فى هذَا اليَوْم، وَفِى مَوْقِفِى هَذا، وَأَيَّام حَيَاتِى بِالبَرَاءَةِ مِنْهُمْ، وَاللعْنَةِ عَلَيْهِمْ، وَبِالْمُوالاةِ لِنَبِيِّكَ وَآلِ نَبِيِّكَ عَلَيه وعَلَيْهِمُ السَّلامُ.ثمّ يقول:اللّهُمَّ الْعَنْ أَوَّلَ ظالِم ظَلَمَ حَقَّ مُحَمَّد وَآلِ مُحَمَّد، وَآخِرَ تَابِع لَهُ عَلَى ذلِكَ، اللّهُمَّ الْعَنِ العِصابَةَ الَّتِى جاهَدَتِ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلام وَشايَعَتْ وَبايَعَتْ وَتابَعَتْ عَلَى قَتْلِهِ. اللّهُمَّ الْعَنْهم جَميعاً (يقول ذلك مائة مرّة).ثمّ يقول:السَّلامُ عَلَيْكَ يَا أبا عَبْدِاللّٰه وَعلَى الارْواحِ الّتى حَلّتْ بِفِنائِكَ، وَأَنَاخَت برَحْلِك عَلَيْكَ مِنِّى سَلامُ اللّٰه أَبَداً مَا بَقِيتُ وَبَقِىَ اللّيلُ وَالنَّهارُ، وَلا جَعَلَهُ اللّٰه [صفحه ۹۳] آخِرَ العَهْدِ مِنِّى لِزِيَارَتِكُمْ، أَهْلَ البَيتِ السَّلامُ عَلَى الحُسَيْنِ، وَعَلَى عَلِىِّ بْنِ الحُسَيْنِ، وَعَلَى أَوْلادِ الحُسَيْنِ، وَعَلَى أَصْحابِ الحُسَيْنِ الذينَ بَذَلُوا مُهَجَهُم دُونَ الحُسين (يقول ذلك مائة مرّة).ثمّ يقول:اللهمَّ خُصَّ أَنْتَ أَوّلَ ظالم بِاللّعْنِ مِنِّى، وَابْدَأْ بِهِ أَوّلاً، ثُمَّ الثَّانِى، وَالثَّالِثَ وَالرَّابع.اللّهُمَّ الْعَنْ يزِيَدَ خامِساً، وَالْعَنْ عُبَيْدَاللّٰه بْنَ زِيَاد وَابْنَ مَرْجانَةَ وَعُمَرَ بْنَ سَعْد وَشِمْراً وَآلَ أبى سُفْيانَ وَآلَ زِيَاد وآلَ مَرْوانَ إلَى يَوْم القِيامَةِ.ثم تسجد وتقول:اللهمَّ لَكَ الحَمْدُ حَمْدَ الشَّاكِرينَ لَكَ عَلَى مُصابِهِمْ، الحَمْدُ للّٰه عَلَى عَظِيم رَزِيّتى.اللّهُمَّ ارْزُقْنى شَفاعَةَ الحُسَيْنِ عَلَيهِ السَّلأم يَوْمَ الوُرُودِ، وَثَبِّتْ لى قَدَمَ صِدْق عِنْدَكَ مَعَ الحُسَيْنِ وَأَصْحابِ الحُسَيْنِ الَّذِينَ بَذَلُوا مُهَجَهُمْ دُونَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلأم.قال علقمة: قال أبو جعفر (عليه السلام) وإن استطعت أن تزوره فى كل يوم بهذه الزيارة من دارك فافعل فلك ثواب جميع ذلك. [صفحه ۹۴]

دعاء علقمة

وروى محمد بن خالد الطيالسى، عن سيف بن عُميرة، قال: خرجت مع صفوان بن مهران الجمَّال وعندنا جماعة من أصحابنا إلى الغرىّ بعد ما خرج أبو عبدالله (عليه السلام) فسرنا من الحيرة إلى المدينة، فلمَّا فرغنا من الزيارة صرف صفوان وجهه إلى ناحية أبى عبدالله الحسين (عليه السلام)، فقال لنا: تزورون الحسين (عليه السلام) من هذا المكان من عند رأس أمير المؤمنين (عليه السلام) من هَهنا أومأ إليه أبو عبدالله الصادق (عليه السلام) وأنا معه.قال: فدعا صفوان بالزيارة التى رواها علقمة بن محمد الحضرمى، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى يوم عاشوراء ثم صلَّى ركعتين عند رأس أمير المؤمنين (عليه السلام) وودَّع فى دبرهما أمير المؤمنين وأومأ

إلى الحسين بالسلام منصرفاً بوجهه نحوه، وودَّع وكان فيما دعا فى دبرهما:يَا اللهُ يَا اللهُ يَا اللهُ، يَا مُجيبَ دَعوَةِ الْمُضْطَّرينَ، يَا كَاشِفَ كُرَبِ الْمَكْرُوبينَ، يَا غِيَاثَ الْمُسْتَغِيثِينَ، يَا صَرِيخَ الْمُسْتَصْرِخِينَ، يَا مَنْ هُوَ أَقْرَبُ إِلَيَّ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ، يَا مَنْ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ، وَيَا مَنْ هُوَ بِالْمَنْظَرِ الاعْلَى، وَبِالاُفُقِ الْمُبِينِ، وَيَا مَنْ هُوَ الرَّحْمنُ الرَّحِيمُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى، وَيَا مَنْ يَعْلَمُ خَائِنَةَ الاعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ، ويَا مَنْ لأ يَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ، يَا مَنْ لأ تَشْتَبِهُ عَلَيْهِ الاصْوَاتُ، وَيَا مَنْ لاتُغَلِّطُهُ الْحَاجَاتُ، وَيَا مَنْ لأ يُبْرِمُهُ [صفحه ۹۵] إلْحاحُ الْمُلِحِّينَ، ويَا مُدْرِكَ كُلِّ فَوْت، وَيَا جَامِعَ كُلِّ شَمْل، وَيَا بَارِئَ النُّفُوسِ بَعْدَ الْمَوْتِ، يَا مَنْ هُوَ كُلَّ يَوْم فى شَأْن، يَا قَاضِيَ الْحَاجَاتِ، يَا مُنَفِّسَ الْكُرُبَاتِ، يَا مُعْطِيَ الْسُّؤلاتِ، يَا وَلِيَّ الرَّغَبَاتِ، يَا كَافِيَ الْمُهِمَّاتِ، يَا مَنْ يَكْفِي مِنْ كُلِّ شَيء وَلا يَكْفِي مِنْهُ شَيٌ فِي السَّمواتِ وَالارْضِ، أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّد خَاتَمِ النَبيين وَعَلِيٍّ أمير المُؤمنين، وَبِحَقِّ فَاطِمَةَ بنتِ نَبِيِّكَ، وَبِحَقِّ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ.فَإِنِّي بِهِمْ أَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ فِي مَقَامِي هَذَا، وَبِهِمْ أَتَوَسَّلُ، وَبِهِمْ أَتَشَفَّعُ إِلَيْكَ، وَبِحَقِّهِمْ أَسْأَلُكَ وَأُقْسِمُ وَأَعْزِمُ عَلَيْكَ، وَبِالشَّأْنِ الَّذِي لَهُمْ عِنْدَكَ وَبِالْقَدْرِ الَّذِي لَهُمْ عِنْدَكَ، وَبِالَّذِي فَضَّلْتَهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ، وَبِاسْمِكَ الَّذِي جَعَلْتَهُ عِنْدَهُمْ، وَبِهِ خَصَصْتَهُمْ دُونَ الْعَالَمِينَ، وَبِهِ أَبَنْتَهُمْ وَأَبَنْتَ فَضْلَهُمْ من فَضْلِ الْعَالَمِينَ حَتَّى فَاقَ فَضْلُهُمْ فَضْلَ الْعَالَمِينَ جَميعاً أسألُكَ أنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّد وآلِ مُحَمَّد وَأنْ تَكْشفَ عَنِّي غَمِّي وَهَمِّي وكَرْبِي، وَتَكْفِيَنِيَ المُهِمَّ مِنْ اُمُورِي، وَتَقْضِيَ عَنِّي دَيْنِي، وَتُجِيرَنِي مِنَ الْفَقْرِ، وَتجيرَنى مِنْ الفَاقَةِ، وَتُغْنِيَنِي عَنِ الْمَسْأَلَةِ إِلَى الْمَخْلُوقِينَ، وَتَكْفِيَنِي هَمَّ مَنْ أَخَافُ هَمَّهُ، وَجورَ مَنْ أَخافُ جَوْرَه، وَعُسْرَ مَنْ أَخافُ عُسْرَهُ، وَحُزُونَةَ مَنْ أَخافُ حُزُونَتَهُ، وَشَرَّ مَن أَخافُ شَرَّهُ، وَمَكْرَ مَنْ أَخافُ مَكْرَهُ، وَبَغْيَ مَنْ أَخافُ بَغْيَهُ، وَسُلْطَانَ مَنْ أَخافُ سُلْطَانَهُ، وَكَيْدَ مَنْ أَخافُ كَيْدَهُ، وَمَقْدُرَةَ مَنْ أَخافُ مَقْدُرَته عَلَيَّ، وَتَرُدَّ عَنِّي كَيْدَ الْكَيْدَةِ، وَمَكْرَ الْمَكْرَةِ.اللهُمَّ مَنْ أرادَنى فَأرِدْهُ، وَمَنْ كَادَنِي فَكِدْهُ، وَاصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُ وَمَكْرَهُ وَبَأْسَهُ وَأَمَانِيَّهُ، وَامْنَعْهُ عَنِّي كَيْفَ شِئْتَ، وَأَنَّى شِئْتَ. [صفحه ۹۶] اللهُمَّ اشْغَلْهُ عَنِّي بِفَقْر لاتَجْبُرُهُ، وَبِبَلاء لاتَسْتُرُهُ، وَبِفَاقَة لا تَسُدَّهَا، وَبِسُقْم لا تُعَافِيهِ، وَذُلٍّ لا تُعِزُّهُ، وَبِمَسْكَنَة لا تَجْبُرُها.اللهُمَّ اضْرِبْ بِالذُّلِّ نَصْبَ عَيْنِيهِ، وَاَدْخِلْ عَلَيْهِ الْفَقْرَ فِي مَنْزِلِهِ، وَالْعِلَّةَ وَالسَّقْمَ فِي بَدَنِهِ، حَتَّى تَشْغَلَهُ عَنِّي بِشُغْلٍ شَاغِلٍ لاتَفَرَاغَ لَهُ، وَأَنْسِهِ ذِكْرِي كَمَا أَنْسَيْتَهُ ذِكْرَكَ، وَخُذْ عَنِّي بِسَمْعِهِ وَبَصَرِهِ وَلِسانِهِ وَيَدِهِ وَرِجْلِهِ وَقَلْبِهِ وَجَمِيعِ جَوَارِحِهِ، وَأَدْخِلْ عَلَيْهِ فى جَميعِ ذَلِكَ السُّقْمَ، وَلا تَشْفِهِ حَتَّى تَجْعَلَ ذَلِكَ لَهُ شُغْلاً شَاغِلاً بِهِ عَنِّي وَعَنْ ذِكْرِي.وَاكْفِنِي يَا كافِي مَا لا يَكْفِي سِوَاكَ فَإِنَّكَ الْكَافِي لاتَكافِيَ سِوَاكَ، وَمُفَرِّجٌ لا مُفَرِّجَ سِوَاكَ، وَمُغِيثٌ لا مُغِيثَ سِوَاكَ، وَجَارٌ لا جارَ سِوَاكَ، خَابَ مَنْ كَانَ جَارُهُ سِوَاكَ، وَمُغِيثُهُ سِوَاكَ، وَمَفْزَعُهُ إِلَى سِوَاكَ، وَمَهْرَبُهُ إلى سِوَاكَ، وَمَلْجَأُهُ إلى غَيْرِكَ، وَمَنْجَاهُ مِنْ مَخْلُوق غَيْرِكَ، فَأَنْتَ ثِقَتِي وَرَجَائِي وَمَفْزَعِي وَمَهْرَبِي وَمَلْجَايَ وَمَنْجَايَ، فَبِكَ أَسْتَفْتِحُ، وَبِكَ أَسْتَنْجِحُ، وَبِمُحَمَّد وآلِ مُحَمَّد أَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ وَأَتَوسَّلُ وَأَتَشَفَّعُ، فَأَسْأَلُكَ يَا اللهُ يَا اللهُ يَا اللهُ، فَلَكَ الْحَمْدُ، وَلَكَ الشُّكْرُ، وَإِلَيْكَ الْمُشْتَكَى وَأَنْتَ الْمُسْتَعَانُ، فَأَسْأَلُكَ يَا اللهُ يَا اللهُ يَا اللهُ، بِحَقِّ مُحَمَّد وآلِ مُحَمَّد أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّد وآل مُحَمَّد وَأَنْ تَكْشِفَ عَنِّي غَمِّي وَهَمِّي وَكَرْبِي فِي مَقَامِي هَذَا كَمَا كَشَفْتَ عَنْ نَبِيِّكَ هَمَّهُ وَغَمَّهُ وَكَرْبَهُ، وَكَفَيْتَهُ هَوْلَ عَدُوِّهِ، فَاكْشِفْ عَنِّي كَمَا كَشَفْتَ عَنْهُ، وَفَرِّجْ عَنِّي كَمَا فَرَّجْتَ عَنْهُ، وَاكْفِنِي كَمَا كَفَيْتَهُ واصْرِفْ عَنِّي هَوْلَ مَا أَخَافُ هَوْلَهُ وَمَؤُونَةَ مَا أَخَافُ مَؤُونَتَهُ، وَهَمَّ مَا أَخَافُ هَمَّهُ بِلا مَؤُونَةٍ عَلَى نَفْسِي مِنْ ذلِكَ، وَاصْرِفْنِي بِقَضَاءِ حَوَائِجِي، وَكِفَايَةِ ما أَهَمَّنِي هَمُّهُ مِنْ أَمْرِ آخِرَتِي وَدُنْيَايَ. [صفحه ۹۷] يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَيَا أَبَا عَبْدِ اللهِ، عَلَيْكُما مِنِّي سَلامُ اللهِ أَبَداً ما بَقِيَ اللَيْلُ وَالنَّهارُ، وَلا جَعَلَهُ اللهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ زِيَارَتِكُمَا وَلا فَرَّقَ اللهُ بَيْنِي وَبَيْنَكُما.اللهُمَّ أَحْيِنِي حَيَاةَ مُحَمَّد صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَذُرِّيَّتِهِ، وَأَمِتْنِي مَمَاتَهُمْ، وَتَوَفَّنِي عَلَى مِلَّتِهِمْ، وَاحْشُرْنِي فى زُمْرَتِهِمْ، وَلا تُفَرِّقْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ طَرْفَةَ عَيْن أَبَداً فى الدُّنْيا وَالاخِرَةِ.يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَيَا أَبَا عَبْدِاللهِ، أَتَيْتُكُمَا زائِراً وَمُتَوَسِّلاً إِلَى اللهِ رَبِّي وَرَبِّكُمَا، وَمُتَوَجِّهاً إِلَيْهِ بِكُما، وَمُسْتَشْفِعاً بِكُما إِلَى اللهِ تَعَالَى فى حَاجَتِي هذِهِ فَاشْفَعَا لِي فَإِنَّ لَكُما عِنْدَ اللهِ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ، وَالْجَاهَ الوَجِيهَ، وَالْمَنْزِلَ الرَّفِيعَ وَالوَسِيلَةَ، إِنِّي أَنْقَلِبُ عَنْكُما مُنْتَظِراً لِتَنَجُّزِ الحَاجَةِ وَقَضائِهَا وَنَجاحِهَا مِنَ اللهِ بِشَفاعَتِكُما لِي إِلَى اللهِ فى ذلِكَ فَلا أَخِيبُ، وَلا يَكُونُ مُنْقَلَبِي مُنْقَلَباً خَائِباً خَاسِراً بَلْ يَكُونُ مُنْقَلَبِي مُنْقَلَباً رَاجِحاً مُفْلِحاً مُنْجِحاً مُسْتَجَاباً بِقَضاءِ جَمِيعِ الحَوَائِجِ وَتَشْفَعا لِي إِلَى اللهِ، انْقَلَبْتُ عَلَى مَا شَاءَ اللهُ وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلاّ بِاللهِ، ومُفَوِّضاً أَمْرِي إِلَى اللهِ، مُلْجِئاً ظَهْرِي إِلَى اللهِ، مُتَوَكِّلاً عَلَى اللهِ، وَأَقُولُ حَسْبِيَ اللهُ وَكَفَى، سَمِعَ اللهُ لِمَنْ دَعَا، لَيْسَ لِي وَرَاءَ اللهِ وَوَرَاءَكُمْ يا سادَتِي مُنْتَهى، ما شاءَ رَبِّي كانَ، وَمَا لَمْ يَشأْ لَمْ يَكُنْ، وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلاّ بِاللهِ أَسْتَوْدِعُكُم اللهَ، وَلا

جَعَلَهُ اللهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنِّى إلَيْكَمَا، انْصرَفْتُ يَا سَيِّدِى يَا أميرَ الْمُؤْمِنِينَ وَمَوْلاىَ وَأنْتَ يَا أبَا عَبْدِاللهِ، يَا سَيّدِى وَسَلامِى عَلَيْكَما مُتَّصِلٌ مَا اتَّصَلَ اللَيْلُ وَالنَّهارُ وَاصِلٌ ذلِكَ إلَيْكُمَا غَيْرُ مَحْجُوب عَنْكُمَا، سَلامِى إنْ شَاءَ، اللهُ وَأسْأَلُهُ بِحَقِّكُما أنْ يَشاءَ ذلِكَ وَيَفْعَلَ فَإنَّهُ حَمِيدٌ مَجيدٌ، [صفحه ۹۸] انْقَلَبْتُ يَا سَيِّدَىَّ عَنْكُما تَائِباً حَامِداً للهِ، شاكِراً رَاجِياً لِلاجابَةِ، غَيْرَ آيِس وَلا قانِط، آئِباً عَائِداً راجِعاً إلَى زِيَارَتِكُمَا غَيْرَ رَاغِب عَنْكُما وَلا عَنْ زِيارَتِكُما، بَلْ رَاجِعٌ عَائِدٌ إنْ شاءَ اللهُ، وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلَّا بِاللهِ العَلِىِّ العَظِيم، يَا سَادَتى رَغِبْتُ إلَيْكُمَا وَإلَى زِيارَتِكُمَا بَعْدَ أنْ زَهِدَ فِيكُمَا وَفى زِيَارَتِكُمَا أهْلُ الدُّنْيا فَلا خَيَّبَنِى اللهُ مَا رَجَوْتُ، وَمَا أمَّلْتُ فِى زِيَارَتِكُمَا، إنّه قَرِيبٌ مُجِيبٌ [۱۳۹] . [صفحه ۱۰۱]

الابعاد المستوحاة من ليلة عاشوراء

تمهيد

إن لهذه الليلة العظيمة أبعاداً مختلفةً، وجوانبَ متعددةً، وعِبَراً نافعةً، فى ميادين العقيدة والشريعة الاسلامية يجدُرُ الوقوفُ عليها، واستكناه ما فى سويعاتها العصيبة التى نزلت بساحة أهل بيت الوحى والتنزيل (عليهم السلام)، وما أعقبها من أحداث مُنِىَ بها الاسلامُ والمسلمون بأفدح ما عرفهُ تاريخ البشرية أجمع، وكيف لا ـ وقد اتفقت الكلمةُ على إبادة أهل بيت الوحى ومعدن الرسالة ومهبط التنزيل.إن ليلة عاشوراءَ الاليمة من سنة (۶۱ هـ) وإن كانت فى حساب الليالى ليلةً واحدةً ذات سُويعات محدودة، إلا أنها فى حساب التاريخ شكلت مُنعطفاً حاداً فى تاريخ الاسلام، لم تشهده ليلةٌ من لياليه مُنذ فجره وإلى يومنا هذا، سوى ليال معدودة شاءَ اللهُ أن يجعلها شموساً فى تاريخ الاسلام، والتى منها ليلةُ مبيتِ أمير المؤمنين على (عليه السلام) على فراش النبى (صلى الله عليه وآله)، وليلةٌ سَمعت فيها فاطمة الزهراء ـ عليها السلام ـ صوتَ بلال يُردد: أشهد أن محمداً رسول الله، وأبوها العظيم (صلى الله عليه وآله)ملبٍّ نداء الله (يَاأَيَّتُها النَّفسُ المُطمئنَّةُ، ارجِعى إلى رّبِكِ راضِيةً مَّرضِيَّةً) [۱۴۰] .وليلةٌ سمعت فيها عقيلةُ الهاشميين ـ عليها السلام ـ إخاها الحسين (عليه السلام) ينشد ويردد: يا دهر اُف لك من خليل... [صفحه ۱۰۲] إنها ليلةُ عاشوراء التى أعاد صبحُهَا أحداثَ بدر الكُبرى، مجسمةً حيّةً على رمال كربلاءَ، حيثُ تصارعَ الكفرُ والايمانُ، وانهزم فيها السيف الجبان، وانتصر الحقُّ بحدِّ اللسان وَكانت كلمةُ الله هى العليا، وكلمة الكُفر هى السُفلى.صحيح أن أحداثَ ليلة عاشوراءَ قد غشيها الظلامُ، إلا أن الحسين (عليه السلام) جعل من ذلك الليلِ المظُلم شُموساً وأقماراً تُضىءُ التِلال والاكام، وتدلُ على الحق وتُعرّف أهله، وتشخّصُ الباطلَ وتلعنُ اهلهَ فى كل عصر وجيل.وإذا ما نظرنا بعين الاعتبار فى هذه الليلة العظيمة أدركنا أهمية هذه الليلة وضرورةَ الاطلاع عليها وعلى أبعادها العقائدية والاخلاقية والاجتماعية وغيرها، ودراستها وفَهم ما أرادَه سيدُ الشهداء (عليه السلام) منها.ولا ندعى استيعابَ جميع ما فيها من أبعاد، فهى أوسع من أن تُحصر أو تُعد لانها الحد الفاصلُ بين محض الايمان ولبابه، وبين مَكر الشيطان وأوليائه، إلا أن ما لم يُدرك كُلّه لا يُترك جلّه، وفى إدراك اليسير النافع من أبعاد هذه الليلة ومحاولة الاستفادة منها وتجسيدها على أرض الواقع هو ما نرجوه ومن الله التوفيق والعون. [صفحه ۱۰۵]

البعد الدينى

البعد الدينى فى موقف الحسين

إن ليلة عاشوراءَ وما ترتب عليها من آثار ومواقف جاءت نتيجة لموقف الحسين (عليه السلام) الشرعى، وانطلاقاً من مبدئه السامى القائم على طلب الاصلاح فى أُمة جده (صلى الله عليه وآله)كما أوضح هذا قبل خروجه قائلاً:وأنى لم أخرُج أَشِراً ولا بَطِراً ولا مُفسِداً ولا ظالِماً، وإنما خَرجتُ لِطلبِ الاصلاح فى اُمّة جَدّى (صلى الله عليه وآله)، اُريدُ أن آمرَ بالمعروف وأَنهى عن المُنكر، وأَسيرَ بسيرةِ

جَدّى وَأبى على بن أبى طالب، فمن قَبلنى بقَبول الحق فاللّه أولى بالحقَ ومَنْ رَدَّ علىَّ هذا أصبرُ حتى يقضى اللّه بينى وبين القوم وهو خيرُ الحاكمين [۱۴۱] .وقد أكد على ذلك أيضاً فى خطبته التى خطبها فى ذى حُسْم [۱۴۲] قائلاً:إنَّهُ قد نَزل بنا مِن الامر ما قد تَرون، وإنَّ الدُّنيا قَدْ تَغيَّرت وتَنكّرَت وأَدبر معرُوفُها، واستمرَّت جِدّاً، فلم يَبقَ مِنْها إلا صُبابَةٌ كصُبابةِ الاناءِ، وخَسيسُ عَيش كالمرعى الوبيلِ، أَلا تَرَونَ أن الحَقَّ لا يُعملُ بهِ، وأن الباطل لا يُتناهى عنهُ، ليرغَبِ المؤْمنُ فى لقاءِ اللهِ مُحقّاً، فإنّى لا أرى المَوتَ إلاسعادةً، ولا الحياةَ مع الظالِمين إلا بَرماً [۱۴۳] . [صفحه ۱۰۶] فقد أوضح (عليه السلام) فى خُطبته أن الدنيا تغيرت عما هو المرجو من جريانها، وأنكرت وأدبر معروفها، بحيث صار المُنكر مَعروفاً والمعروف مُنكراً، ولا بدَ من إصلاح ما فسد وتقويم ما اعوج، وإن أدى ذلك إلى الشهادة، وهو ما عَبّر عنه بقوله (عليه السلام): ليرغب المؤمنُ فى لقاءِ الله مُحقاً.ومما أشار إليه (عليه السلام) فى خطبته هو أنه يرى الحياةَ مع الظالمين برماً، ولِذا وَقف موقفاً صارماً وحازماً من بيعة يزيد بن معاوية.وحيث أن الامام الحسين (عليه السلام) إمامٌ معصومٌ مفترضُ الطاعة فيجب على الامة الانقياد إليه والائتمار بأمره، فما رآه (عليه السلام) ودعا إليه فهو الحق وما رفضه ونهى عنه فهو الباطل، فلما رأى (عليه السلام) بأن وظيفته وتكليفه يحتمان عليه السير فى إصلاح ما فسد فى الامة، ليحق الحق ويبطل الباطل سار على ذلك وإن انتهى به الامر إلى الشهادة، وله بهذا أسوةٌ بالانبياء (عليهم السلام) الذين واجهوا الصعاب فى سبيل الله تعالى، حتى أُوذوا وشُرِّدوا ونُفوا عن أوطانهم، ومنهُم من تَعرَّض للقتل ونُشر بالمنشار، ومنهم من قُطع رأسُه فى سبيله تعالى كيحيى بن زكريا (عليه السلام) وأُهدى رأسُه إلى بغى من بغايا بنى إسرائيل.واختار يحيى أن يُطاف برأسه وله التأسى بالحسين يكونُومنهم من أرادوا إحراقه بالنار لولا أن نجاه اللّه كإبراهيم الخليل (عليه السلام) الذى سار على ضَوءِ ما يُمليه عليه الواجب الدينى، فَكسّرَ أصنام المشركين فكانت النتيجة تعرضه للقتل (قَالُوا حَرِّقُوهُ وانصُرُوا آلهَتكُم) [۱۴۴] وغيرهما من [صفحه ۱۰۷] الانبياء (عليهم السلام) وَلم يَمنعهم كلُ ذلك من السعى قُدماً تجاه وظائفهم الشرعية من أجل إصلاح الامة، ودعوتهم إلى الله تعالى وإن أدى ذلك إلى الشهادة.فكذلك الحسين (عليه السلام) الذى لا يثنيه عن عزيمته مّر ولا يلويه أحدٌ عن موقفه الدينى، سار حسبما أملاه عليه الواجب الشرعى والدينى وإن تعرض هو مع أهل بيته للتشريد والقتل والابادة ما دام ذلك بنظر الله وأمره تعالى.وقد ذكر الحجة الشيخ التُسترى أعلى الله مقامه: أن للحسين (عليه السلام) تكليفين: واقعى وظاهرى:أ ـ أما الواقعى الذى دعاه للاقدام على الموت، وتعريض عيالهِ للاسر وأطفاله للذبح مع علمه بذلك، فالوجه فيه: أن عتاة بنى أُمية قد اعتقدوا أنهم على الحق، وأن علياً وأولاده وشيعتهم على الباطل، حتى جعلوا سبَّه من أجزاء صلاة الجمعة، وبلغ الحالُ ببعضهم أنه نَسى اللعن فى خُطبة الجمعة فذكره وهو فى السفر فقضاه! وبنوا مسجداً سَمُوه «مسجدَ الذكر» فلو بايع الحسينُ يزيدَ وسَلَّم الامرَ إليه لم يبق من الحقِ أثرٌ، فإن كثيراً من الناس يعتقدُ بأن المحالفة لبنى أُمية دليلُ استصواب رأيهم وحسن سيرتهم،وأما بعد محاربة الحسين لهُم، وتعريض نفسه المقدسة وعياله وأطفاله للفوادح التى جرت عليهم، فقد بيَّن لاهل زمانه والاجيال المتعاقبة أحقيتهُ بالامرِ وضَلال من بعى عليه.ب ـ وأما التكليف الظاهرى فلأنه (عليه السلام) سعى فى حِفظ نفسهِ وعياله بكل وجه، فلم يتيسر له وقد ضَيّقوا عليه الاقطار، حتى كتب يزيد إلى عامله على المدينة أن يقتله فيها، فخرَج منها خائفاً يترقب، فلاذَ بحرم الله الذى هو اَمْنُ الخائف وكهف [صفحه ۱۰۸] المستجير، فجَدُّوا فى إلقاءِ القبض عليه، أو قتله غيلةً ولو وُجدَ مُتعلقاً بأستارِ الكعبة، فالتزم بأن يجعل إحرامَهُ عُمرةً مُفردةً وترك التمتعَ بالحج، فتوجه إلى الكوفة لانهم كاتبوه وبايعوه وأكدوا المصيرَ إليهم لانقاذهم من شرور الامويين، فألزمَهُ التكليف بحسب ظاهر الحال إلى موافقتهم إتماماً للحجة عليهم، لئلا يعتذروا يوم الحساب بأنهم لجأوا إليه واستغاثوا به من ظلم الجائرين، فاتهمهم بالشقاق ولم يغثهم مع أنه لو لم يرجع إليهم فإلى أين يتوجه، وقد ضاقت عليه الارض بما رحُبت، وهو معنى قوله لابن الحنفية: لو كنت فى جحر هامة من هذه الهوام لاستخرجونى حتى يقتلونى [۱۴۵] !وقال لابى هرّة الازدى : إنَّ بنى أُميةَ أخذُوا مالى فَصبرْت، وَشتموا عِرضى فَصبرت، وَطلبُوا دَمى فهرَبت [۱۴۶] ، [۱۴۷] .ولهذا كان (عليه السلام) يُؤكدُ للناس أنها وظيفةٌ شرعيةٌ لا محيص عنها، وخصوصاً مع أُولئك الذين حاولوا صرفَهُ عن طريقه، وتغيير وجهَهُ نظره، فكان ينسبُ الامرَ إلى الله تعالى وبأمر من جده (صلى الله عليه وآله)كما أوضح هذا إلى أخيه محمد بن الحنفية حينما عزم على الخروج من مكة

المكرمة، وقد قال له أخوه ابن الحنفية: ألم تعدنى النظر فيما سألتك؟ قال: بلى، ولكن بعدما فارقتك أتانى رسول الله (صلى الله عليه وآله)وقال: يا حسين اخرج فان الله تعالى شاءَ أن يراك قتيلاً. [صفحه ۱۰۹] فاسترجع محمد، وحينما لم يعرف الوجه فى حمل العيال معه وهو على مثل هذا الحال، قال له الحسين (عليه السلام): قد شاء الله تعالى أن يراهن سبايا [۱۴۸] .الامر الذى يدل على أن هناك أمراً وتكليفاً شرعياً كما يُستفاد هذا أيضاً من كلمة «شاء الله» حيث قيل أنها المشيئة التشريعية التى يتعلق بها الامرُ، فالله تعالى يُريد أن يرى الحسين (عليه السلام) المُدافع والمُحامى عن الدين، والمصلح لما فسد منه، ولو أدى ذلك إلى الشهادة والقتل فى سبيله.وقد أكَّد هذا أيضاً وذلك حينما اعترضه أحدهم يريد أن يثنيه عن عزمه، قائلاً ـ له: إنى أُذكركَ الله فى نفسك فإنى أشهد لئن قاتلت لتُقتلنّ!!فقال له الحسين (عليه السلام) أفبالموت تخوفنى، وهل يَعدو بكمُ الخطبُ أن تَقتلونى، وسأقول ما قال أخو الاوس لابن عمه وهو يريد نصرةَ رسول الله (صلى الله عليه وآله):سأمضى وما بالموت عارٌ على الفتى إذا ما نوى حقاً وجاهد مسلماًوواسى الرجال الصالحين بنفسه وفارق مثبوراً وخالف مُجرماًفإن عشت لم أندم وإن متُ لم أُلَمْ كفى بك ذُلاً أن تعيش وتُرغما [۱۴۹] .وفى رواية أنه لما أكثروا عليه فى ذلك قرأ (عليه السلام) بعد الابيات المذكورة هذه الاية الشريفة: (وَكَانَ أَمرُ اللهِ قَدَراً مَّقدُوراً) [۱۵۰] ، [۱۵۱] . [صفحه ۱۱۰] وفى رواية قال (عليه السلام) بعد الشعر: لَيسَ شَأنى شأنَ مَنْ يَخافُ الموتَ، ما أهوَنَ الموت على سبيل نَيْلِ العزِّ وإحياءِ الحقِّ، ليسَ الموتُ على سبيلِ العزِّ إلا ـ حياةً خالدةً، وليستِ الحياة مَعَ الذُّلِّ إلاَّ المَوتَ الَّذى لا حَياةَ مَعَهُ، أفَبالمَوتِ تُخوّفُنى، هيهاتَ طاشَ سهْمُكَ وَخاب ظَنّك لستُ أخافُ الموتَ، إنَّ نَفْسى لا بْكر وَهِمَّتى لأعلى مِنْ أن أحمِلِ الضَّيم خَوفاً مِنَ الموتِ، وهل تقدرُون على أكثر من قتلى؟! مرحباً بالقتل فى سبيلِ اللهِ، ولكنَّكُم لا تقدرُون على هَدم مَجدى ومَحو عزّى وَشرَفى فإذاً لا أُبالى بالقتل [۱۵۲] .يقول السيد حيدر ـ عليه الرحمة ـ:كيف يَلوى على الدنيَّة جيداً لسوى الله مالواهُ الخضوعُولديه جأشٌ أردُّ من الدُرع لظمأى القنا وَهُنَّ شُروعُوبه يَرجعُ الحفاظُ لصدر ضاقتِ الارضُ وهى فيه تَضيعُفأبىَ أن يعيش إلا عزيزاً أو تجلى الكفاحُ وهو صَريعُ [۱۵۳] . [صفحه ۱۱۱]

البعد الدينى فى موقف اصحابه

وإذا ما تتبعنا الدوافع التى دفعت بأنصار الحسين عليه السلام للوقوف إلى جانبه ونصرته إلى آخر رمق فى حياتهم، وجدناها دوافع انبثقت من الشعور بالمسؤلية الشرعية، والتى تأخذ بأعناقهم جميعا وتلزمهم بالتضحية معه مهما كلفهم الامر.وقد أفصحت مواقفهم فى هذه الليلة عن نواياهم الصادقة النبيلة، وعلى طهارة نفوسهم فارتقوا بذلك إلى أرقى الكمالات النفسية، إذ لم يمازح أهدافهم تلك أى نوع من الأهداف الشخصية، أو المنافع المادية، أو المطامع الدنيوية، أو حب الجاه والشهرة.بل كانت غايتهم رضى الله تعالى ونصر الرسول صلى الله عليه واله فى شخص الحسين عليه السلام فأصبحوا مصداقا لقوله تعالى: (إنهم فتية آمنو بربهم وزدناهم هدى، وربطنا على قلوبهم إذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات والأرض لن ندعوا من دونه إلهاً لقد قلنا إذاً شططاً) [۱۵۴] .وإذا أمعنا النظر فى أفعالهم وأقوالهم فى هذه الليلة، وجدناها تفصح عن دوافعهم الأيمانية وشعروهم بالمسؤلية الشرعية التى لا مناص من الالتزام بها، وهذا ما كان واضحاً جلياً فى كلماتهم التى عاهدوا فيها الحسين عليه السلام على الشهادة حينما أذن لهم بالانصراف، فمن تلك الكلمات ما يلى: [صفحه ۱۱۲] ۱ ـ كلمة مسلم بن عوسجة والتى يقول فيها: أنحن نصلى عنك ولما نَعذُر إلى الله فى أداء حقك.وهذا صريح فى أن هذا الامر واجب وفرض لا مناص منه ولِذا ابتدأ كلمته هذه بالاستفهام الانكارى قائلاً: أنحن نخلى عنك؟! موضحاً أن الاعذار إلى الله تعالى لا يتُم إلا بنصر الحسين (عليه السلام) والوقوف معه وأنه ملزم بالاعذار تجاه الله تعالى وإنها مسؤلية شرعية، معنى هذا أنه لو تخلى عنها هو وأصحابه فلا يكونون معذورين عند الله تعالى، وجاءَ فى رواية الشيخ المفيد ـ عليه الرحمة ـ بدل قوله: «ولمَّا نعذَر إلى الله» وبمَ نعتذر إلى الله فى أداء حقك، فبعدَ الاعتراف والاقرار بأن للحسين (عليه السلام) حقاً عليهم معنى هذا أنهم إذا لم يَنصرُوه ولم يؤُدوا حقَه كانُوا مسؤلين أمام الله تعالى وليس لهم حينئذ حجةٌ أمامَه يعتذرونَ بها.۲ ـ كلمةُ سعد بن عبد الله والتى يقول فيها: والله لا

نُخليك حتى يعلمَ اللّٰه أنا قد حفظنا غيبة رسول الله فيك [۱۵۵] .وهذه صريحة أيضاً كسابقتها فى الدلالة فى أن الامر لا يَعدو كونَه تكليفاً شرعياً يتضمن الالتزام بحفظ غيبة النبى (صلى الله عليه وآله) ـ والتى لا يختلف فيها اثنان ـ والمتمثلة فى شخص الحسين (عليه السلام) الذى هو امتدادٌ لرسالة النبى (صلى الله عليه وآله).وهذا ما أشار إليه أيضاً زهير بن القين فى كلمته التى يقول فيها: فلما رأيتُه ذَكرتُ به رسول الله (صلى الله عليه وآله) ومكانه منه [۱۵۶] .۳ـ كلمة جماعة من أصحابه والتى يقولون فيها:فإذا نحن قُتلنا كُنا وَفينا [صفحه ۱۱۳] وقضينا ما علينا [۱۵۷] .وهذه الكلمة تفصح أيضاً عن إيمانهم العميق بلزوم مؤازرته، وشعورهم بالمسؤلية الشرعية التى تلزمهم بالدفاع عنه الذى هو الحق للحسين عليه السلام عليهم كالدين الشرعى والذى لا يتحقق قضاؤه إلا بالقتل معه فإذا تم ذلك قضوا ما عليهم من الالتزام ووفوا بما عاهدوه عليه.إلى غير ذلك من كلماتهم والتى أفصحوا فيها عن إحساسهم وشعورهم بالمسؤلية الشرعية الدينية، والجرى نحوها مهما كلف الامر، ولذا عاهدوه على الشهادة معه فى سبيل الله تعالى. [صفحه ۱۱۴]

الرضا و التسليم لله تعالى

وهو: ترك الاعتراض والسخط باطناً وظاهراً، وَقولاً وَفعلاً، وهو: من ثمراتِ المحبة ولوازمها، إذ المُحب يَستحسنُ كُلمَا يصدر عن محبوبه، وصاحبُ الرضا يستوى عندَهُ الفقرُ والغنى، والراحةُ والعناء، والعزُ والذل، والصحةُ والمرض، والموتُ والحياة، ولا يُرجحُ بعضَها على بعض، ولا يثقلُ شيءُ منها على طَبعه، إذ يرى صُدورَ الكل من الله سبحانه، وقد رسخ حُبه فى قلبه، بحيث يُحب افعالَه، ويَرجُح على مُراده مُرادُه تعالى، فيرضى لكل ما يكون ويرد.وروى: أن واحداً من أرباب الرضا عمَّر سبعين سنةً، ولم يَقل فى هذه المُدة لشيء كان: ليتَهُ لم يكن، ولا لشيء لم يكن: ليته كان.وقيل لبعضهم: ما وجَدتَ من آثار الرضا فى نفسك؟فقال: ما فىَّ رائحةٌ من الرضا! ومع ذلك لو جعلنى اللّٰه جسراً على جهنَّم، وعبرَ عليه الاولون والاخرون من الخلائق ودخلوا الجنة، ثم يلقونى فى النار، وملأ بى جهنَّم، لاحببت ذلك من حُكمه، ورضيتُ به من قسمه، ولم يختلج ببالى أنه لِمَ كان كذا، وليت لم يكن كذا، ولِمَ هذا حظى وذاك حظهم.وصاحبُ الرضا أبداً فى رَوح وراحة، وسُرور وبهجة، لانَهُ يشاهدُ كلَ شيء بعين الرضا، وينظرُ فى كلِ شيء إلى نور الرحمة الالهية، وسر الحكمة الازلية، فكأن كلَ شيء حصل على وفق مُراده وهواه.وفائدةُ الرضا، عاجلاً، فراغُ القلبِ للعبادة والراحة من الهموم، وآجلاً، [صفحه ۱۱۵] رضوان الله والنجاة من غضبه تعالى.والرضا بالقضاء أفضل مقاماتِ الدين، وأشرف منازل المقربين، وهو بابُ الله الاعظم، ومن دخلهُ دخلَ الجنة، قال الله سبحانه: (رَضىَ اللّٰه عنهُمْ ورَضوا عَنهُ) [۱۵۸] .وعن النبى (صلى الله عليه وآله)أنه سأل طائفةً من أصحابه: ما أنتم؟ فقالوا: مؤمنون. فقال: ما علامةُ إيمانكم؟ فقالوا: نَصبرُ على البلاءِ، ونشكُر عند الرخاء، ونرضى بمواقع القضاء. فقال: مؤمنون ورب الكعبة.وقال (صلى الله عليه وآله): إذا أحب الله عبداً ابتلاه، فإن صبر اجتباه، فإن رضى اصطفاه [۱۵۹] .ذلك هو الرضا والتسليم لله تعالى فى قضاءه وقدره من خير أو شر، والذى هو من سمات وصفات الاولياء وأهل الايمان والذين ينظرون إليه تعالى ـ بعين الرضا وكأنه حصل وفق مرادهم.وهذا الجانب الايمانى العظيم ظهر وبشكل بارز وواضح فى سلوك أهل البيت (عليهم السلام) كما نراه واضحاً فى سلوك سيد الشهداء الحسين (عليه السلام) والذى ما انَفكَ عنه فى كُل أحواله وأفعاله وأقواله، ولم يظهر عليه أىُ أثر خلاف ذلك.بل كان فى أعلى درجات الرضا والتسليم للخالق تعالى، فكانت حكمتهُ فى الحياة: رضا الله رضانا أهل البيت، نصبرُ على بلائه، ويوفّينا أجور الصابرين [۱۶۰] .وقد روى انه(عليه السلام) فَقدَ له ولداً فى حياته فلم يُرَ عليه أثراً للكآبة فقيل له [صفحه ۱۱۶] ذلك؟!فقال (عليه السلام): إنا أهل بيت نسأل الله فيعطينا، فإذا أراد ما نكره فيما نحب رضينا [۱۶۱] .وتشهدُ له بهذا أيضاً المواقف المريرة، ـ يوم العاشر ـ والتى يقول فيها: وقوله أيضاً عند اشتداد المصائب عليه وذلك لما قُتل رضيعه: هَوّنَ علىّ ما نَزَل بى أنَّهُ بعين الله [۱۶۲] .وقوله(عليه السلام) لما أُصيب بسهم: اللهم إن هذا فيك قليل [۱۶۳] .يقول الشيخ الوائلى:ومشت فى شفاهك الغر نجوى نمّ عنها التحميد والتهليلك عتبى يارب ان كان يرضيك فهذا إلى رضاك قليلوقال آخر على لسان حال الحسين عليه السلام:تركت الخلق طراً فى هواكا وأيتمت العيال كى اراكافلو قطعتنى بالحب إرباً لما مال الفؤاد

إلى سواكافكان ـ صلوات الله عليه ـ فى أعلى درجات الايمان والذى من إشعاعه الرضا والتسليم لامر الله تعالى وقضائه.وأما ظهور هذا الامر فى هذه الليلة العظيمة، فأمرٌ واضح فى سلوكه (عليه السلام)، مع ما هو فيه من البلاء العظيم الذى يحذق به وبأهله وأصحابه، فكان كلما اشتد عليه [صفحه ۱۱۷] الامرُ يكثر وقاره، ويزيد اطمئنانه، ويشرقُ لونه، وتهدأُ جوارحه، وتسكن نفسه [۱۶۴] : عن أبى جعفر الثانى، عن أبائه (عليهم السلام) قال: قال على بن الحسين (عليه السلام): لمَّا اشتدَّ الامر بالحسين بن على بن أبى طالب (عليه السلام)، نظر إليه من كان معه فإذا هو بخلافهم، لانّهم كلما اشتدُ الامر تغيرت ألوانُهم، وارتعدت فرائصُهم ووجلت قلوبُهم، وكان الحسين (عليه السلام) وبعضُ مَنْ معه من خصائصه تشرقُ ألوانُهم، وتهدأُ جوارحُهم، وتسكن نفوسُهم.فقال بعضهم لبعض: انظروا لا يُبالى بالموت!! فقال لهم الحسين (عليه السلام): صبراً بنى الكرام فما الموت إلا قنطرة تعبر بكم عن البؤس والضراء إلى الجنان الواسعة والنعيم الدائمة، فأيّكم يكره أن ينتقل من سجن إلى قصر؟ وما هو لاعدائكم إلا كمن ينتقل من قصر إلى سجن وعذاب، إنَّ أبى حدثنى عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): ان الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر.والموت جسر هؤلاء الى جنانهم، وجسر هؤلاء إلى جحيمهم، ما كذبت ولا كُذبت @.لأنه ـ صلوات الله عليه ـ يشاهد كل ما يجرى عليه وعلى أهل بيته بعين الرضا والتسليم.وكيف لا تطمئن نفسه وهو ينظرُ إلى فى كل شىء بنور الرحمة الالهية، ولذا اختص بنداء خاص [۱۶۵] بقوله تعالى:(يا أيتُها النَفسُ المطمئنةُ ارجعى إلى ربك) واختص برضاه عن ربّه ورضاه عنه بقوله: (راضيةً مرضيةً)، واختص بعبودية خاصة وجنة خاصة منسوبة الى الله بقوله: (فادخُلى فى عبادى [صفحه ۱۱۸] وادخلى جَنَّتى) [۱۶۶] ، [۱۶۷] .ومن كلمات الرضا التى ظهرت فى كلماته الشريفة فى هذه الليلة قوله(عليه السلام) فى ضمن أبيات أنشدها مراراً:وإنما الامر إلى الجليل وكلُ حىٍّ سالكٌ سبيليقالها بكل ثقة واطمئنان مذكّراً بأنّ هذا سبيل كلّ إنسان، وأن الامر ينتهى إليه تعالى فلا رادَّ لقضائه ولا دافعَ لحكمته ـ عزّوجّل ـولما خطب فى أصحابه هذه الليلة ابتدأها بكلماتِ الرضاء والتسليم لله تعالى وبالثناء عليه والشكر له تعالى قائلاً: أُثنى على الله تبارك وتعالى أحسنَ الثناء وأحمدَهُ على السّراء والضراء، اللهم إنى أحمَدُك على أن أكرمتنا بالنبوة، وعلمتنا القرآن وفقهتنا فى الدين، وجعلت لنا أسماعاً وأبصاراً وأفئدةً فاجعلنا من الشاكرين [۱۶۸] .إنه بِحق أعظم موقف فى مقام الشكرِ والامتنان لله تعالى على ما أعطاه ومنحهُ من نِعَم، كما يثنى عليه ويحمده على السراء والضراء الامر الذى يدل على تسليمه لامر الله ـ تعالى ـ ورضاه بقضائه فى جميع الاحوال.ومنها إيضاً قوله (عليه السلام): فى موقف مع أصحابه وأهل بيته (عليهم السلام) فإنَّ اللَه لا يُخلينى من حُسنِ نظره كعادته فى أسلافنا الطيبين [۱۶۹] ، والذى يدل على ارتباطه [صفحه ۱۱۹] الشديد بالله، وثقته العظيمة به وأنّ ما يجرى عليه هو بنظره تعالى.ومن كلماته عليه السلام فى ذلك لهم: فاعلموا أن الله إنما يَهبُ المنازلَ الشريفة لعباده باحتمال المكاره، وإن الله وإن كان قد خصَّنى مع مَنْ مضى من أهلى الذين أنا آخرُهُم بقاءً فى الدنيا من الكرامات، بما سهّل معها على احتمال الكريهات، فإن لكم شطرَ ذلك من كرامات الله، واعلموا أن الدنيا حُلوها مرٌّ، ومرُّها حُلوٌ، والانتباه فى الاخرة، والفائز مَنْ فازَ فيها والشقى من يشقى فيها [۱۷۰] .إذ أخذ ـ صلوات الله عليه ـ يرغبهم فى احتمال المكاره، وأنه تعالى يَهبُ المنازلَ باحتمالها وأنه يحتملُها كرامةً لله ـ تعالى ـ كما أخذَ يُنَبهُهم من أمر الدنيا، ويبين حقيقتها فالانسان فيها إمّا أن يُسعد أو يشقى، فسعادته هى سيّرةُ وفقاً لما أراده الله عزوجل وسعياً لتحقيق الاهداف التى من أجلها خُلق ووجد، وشقاؤه من اتباع شهوات الدنيا والتعلق بحبائلها والانشغال بزخارفها.وأوضح (عليه السلام) أن مرارة الدنيا وصعوباتها حين تكون فى طريق الله سبحانه تتسم فى نظر المؤمن بالحلاوة والجمال، فالمؤمن مُحب لله ويستحسن كلما يجرى عليه من أجل محبوبه. [صفحه ۱۲۰]

الاستبشار بالشهادة

ليس من المُعتاد أن يفرح الانسان ويبتهج وهو يعلم بدنو أجله وانقطاع حبل حياته من الدنيا، فتراه إذا ما علم بدنو أجله، اعتراه الخوف والوجل والاضطراب، ولربما مات بسبب خوفه من الموت، إذ أن كل إنسان يحب الحياة والبقاءَ ويتشاءم من الموت.ولعلك تعجب إذا ماسمعت بأن أصحاب هذه الليلة باتوا ليلتهم وهم أشدُ الناس فرحاً، وأبهجهم حالةً، وأربطهم جأشاً، مستبشرين بما أقدموا عليه وبما

يصرون إليه وقد أخذ يداعبُ بعضهم بعضاً، مع علمهم بدنو آجالهم، وأن أجسادهم سوف تصبح عن قريب طعمةً للسيوف ونهبةً للاسنة. ومرمىً للسهام.ولعله لم تمر عليهم ليلةٌ بأسعد منها، حتى بدت على وجوههم الطلاقة والاشراق والطمأنينة لا يستشعرون بخوف ولا وجل، وذلك أنهم وجدوا أنفسهم يؤدون وظائفهم الشرعية تجاه سبط الرسول (صلى الله عليه وآله)، إذ سوف يحوزون على أعظم وأقدس شهادة عرفها تاريخ البشرية، ثم ذلك النعيمُ الدائم الذى لا اضمحلال فيه، فأصبحوا مصداقاً لقوله تعالى: (إن الذين قالوا رُّبنا الله ثم استقاموا فلا خوفٌ عليهم ولا هُم يحزنون، أولئك أصحابُ الجنة خالدين فيها جزاءً بما كانوا يعملون) [۱۷۱] . [صفحه ۱۲۱] وقوله تعالى: (إن الذين قالوا رَبُنا الله ثُمَّ استقاموا تتنزلُ عليهمُ الملائكةُ ألا تخافُوا ولا تحزنُوا وأبشرُوا بالجنة التى كنتم توعدون) [۱۷۲] .والجدير بالذكر انه جاء فى زيارة على بن الحسين (عليهما السلام): أشهد أنّك من الـ(فَرِحِينَ بِمَا أتاهُمُ اللهُ مِنْ فَضلِهِ وَيَستَبشِرُونَ بِالَّذِينَ لَم يَلحَقُوا بِهِم مّنْ خَلفِهِم ألاَّ خَوفٌ عَلَيهِم وَلاَهُم يَحزَنُونَ) [۱۷۳] ، وتلك منزلةُ كلّ شهيد فكيف منزلة الحبيب إلى الله، القريب إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) [۱۷۴] .فهذا ما كان عليه أهل بيت - الحسين (عليه السلام) وأصحابه من الاستبشار والفرح بالشهادة فى سبيل الله تعالى، ولا غروان تَتَنزّل عليهم الملائكة وتبشرهم وتطمئنهم (الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التى كنتم توعدون)، وحسبك رسول الله (صلى الله عليه وآله) فى هذه الليلة أن يكون هو المبشر بهذا لولده الحسين (عليه السلام) باستبشار الملائكة به.فقد جاء فى الرواية أن الحسين (عليه السلام) لما خفق خفقة فى سحر ليلة العاشر رأى جده (صلى الله عليه وآله) ومعه جماعة من أصحابه وهو يقول له: يا بُنى أنت شهيدُ آلِ محمد، وقد استبشرَ بكَ أهلُ السماوات وأهلُ الصفيح الاعلى، فليكن إفطارُك عندى الليلة عجل ولا تُؤخر، هذا مَلكٌ قد نزل من السماءِ ليأخذ دَمَكَ فى قارورة خضراء.. [۱۷۵] .الامر الذى يدل على استبشار الملائكة وأهل الفصيح الاعلى بلقاء [صفحه ۱۲۲] الحسين (عليه السلام) وأصحابه، كما استبشرهو أيضاً بهذا اللقاء والذى ما فتىء يَحنو إليه واعتبر يوم يلقاه سعادة كما أشار إلى هذا فى قوله (عليه السلام): إنى لا أرى الموت إلا سعادة والحياة مع الظالمين إلا برما [۱۷۶] .وهو القائل (عليه السلام):وإن تكن الابدان للموت أُنشئت فَقتلُ امرىء بالسيف فى الله أفضل [۱۷۷] .فالقتل فى سبيل الله عنده سعادةً، والاستشهاد بالسيف أفضل، إذا كان فى ذلك نصرٌ لدينه، وإحياءٌ لامره، وحفظٌ لشرعه، فكان حقيقاً به (عليه السلام) أن يبتهج ويشرق وجهه استبشاراً بلقاء الله بنفس مطمئنة غير وجلة، وهو القائل: لست أخاف الموت، إن نفسى لابكر وهمتى لاعلى من أن أحمل الضيم خوفاً من الموت، وهل تقدرون على أكثر من قتلى، مرحباً بالقتل فى سبيل الله [۱۷۸] .يقول السيد حيدر الحلى - عليه الرحمة - :وسامته يركب إحدى اثنتين وقد صرَّت الحرب أسنانهافأمّا يُرى مذعناً أو تموت نفسٌ أبى العزُّ اذعانهافقال لها اعتصمى بالابا فنفس الابىّ وما زانهاإذا لم تجد غير لبس الهوان فبالموت تنزع جثمانهارأى القتل صبراً شعار الكرام وفخراً يُزين لها شأنها [۱۷۹] . [صفحه ۱۲۳] فكان عليه السلام أربط جأشاً مع كل ما جرى عليه غير مكترث بعدتهم وعديدهم وقد انعكس هذا الأمر على اصحابه فكانوا غير مكترثين بما يجرى عليهم، مع علمهم بمصيرهم المهول، إذ استقبلوه بشجاعة فائقة، لا يوجد فيها تخاذل أو تردد بل على العكس هُم فى عَدّ السويعات القليلة، مع رجاء انقضائها وبزوغ شمس الجهاد والتضحية، وفلق هام رؤوس الاشرار، مع السرور والحبور وملاقاة الحور بشراء النفس ابتغاء مرضات الله تعالى ورسوله (صلى الله عليه وآله) وكيف لا يكونون أشد الناس فرحاً وهم يَبلغون مَبلغَ الفتح العظيم، ويستقبلون اعظم شهادة مقدسة عرفها التاريخ، كما أشار إلى هذا سيد شباب أهل الجنة ـ صلوات الله عليه ـ فى كتابه إلى بنى هاشم: فإن من لحق بى منكم استشهد، ومن تخلف عنى لم يبلغُ مبلغ الفتح... [۱۸۰] .وكما لا يخفى أن من آثار الفتح الفرح والاستبشار عند الفاتح، ولعل إلى هذا أشار سلمان الفارسى ـ رضوان الله عليه ـ فى حديثه مع زهير بن القين، وقد حدث به أصحابه لما التحق الاخير بركب الحسين (عليه السلام) قائلاً لهم: من أحب منكم ان يَتْبعنى وإلا فهو آخر العهد.إنى سأحدثكم حديثاً، إنا غزونا البحر ففتح الله علينا وأصبنا غنائم، فقال سلمان الفارسى ـ رحمة الله عليه ـ: أفرحتم بما فَتَح الله عليكم وأصبتم من الغنائم؟! قلنا: نعم، فقال: إذا أدركتم سيدَ شباب آل محمد فكونوا أشدَ فرحاً بقتالكم معهم مما أصبتم اليوم من الغنائم... [۱۸۱] . [صفحه ۱۲۴] هذا ما كانوا عليه ـ صلوات الله عليهم ـ إذ أخذ كل منهم يداعب الاخر ويضاحكه استبشاراً منهم بالشهادة والتى

سوف يحققونها عملياً على صعيد ذلك التراب الطاهر.وهذا فى الواقع يُمثل قمة الشجاعة والصمود حيث أنهم فى ساعاتهم الاخيرة، غير مكترثين بالاعداء، ومواقفهم ليلة العاشر تَشهد على ذلك والتى منها: موقف برير مع عبد الرحمن لما أخذ يهاذله ويضاحكه إقال له عبد الرحمن: دعنا فوالله ما هذه بساعة باطل؟ قال له برير: والله لقد علم قومى أنى ما أحببت الباطل شاباً ولا كهلاً، ولكن والله إنى لمستبشر بما نحن لاقون، والله إن بيننا وبين الحور العين إلا أن يميل هؤلاء علينا بأسيافهم، ولو وددت أنهم قد مالوا علينا بأسيافهم!! [۱۸۲] .وموقف حبيب بن مظاهر مع يزيد بن الحصين الهمدانى، حينما رأى يزيدُ حبيبَ خارجاً يضحك!!فقال له: ما هذه ساعة ضحك؟!فقال حبيب له: فأى موضع أحق مِنْ هذا السرور؟ والله ما هو إلا أن يميل علينا هذه الطغام بسيوفهم فنعانق الحور العين [۱۸۳] .وكذلك أيضا موقف نافع بن هلال ـ رضى الله عليه ـ الذى قضى شطرَ ليله فى كتابة اسمه على سهام نبله إمعاناً فى طلبه المثوبة والاجر، وإمعاناً فى السخرية [صفحه ۱۲۶] الخطر، وإمعاناً فى الترحيب بالموت [۱۸۴] .فكانوا حقاً كما قال فيهم الحسين (عليه السلام): فما وجدت فيهم إلا الاشوس الاقعس، يستأنسون بالمنية دونى استيناس الطفل إلى محالب أمه [۱۸۵] .وهذا ما استأثر بعناية بالغة عند شعراء وأدباء الطف إذ صوروا ما كان عليه أصحاب الحسين (عليه السلام) من التفوق والروح المعنوية العالية، واستبشارهم وفرحهم بالشهادة، يقول السيد رضا الهندى ـ عليه الرحمة ـ:يتمايلون كأنما غنّى لهم وَقعُ الظّبى وسقاهُمُ أكواباوكأنَهم مستقبلونَ كواعباً مستقبلين أسنةً وكعاباوجدوا الردى من دون آل محمد عَذباً وبعدَهُم الحياة عذاباً [۱۸۶] .وقال أيضاً:ادركوا بالحسين أكبر عيد فغدوا فى منى الطفوف أضاحى [۱۸۷] .ويقول الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء ـ نور الله ضريحه ـ:وبأسرة من آل أحمد فتية صينت ببذل نفوسها فتياتهايتضاحكون إلى المنون كأنَّ فى راحاتها قد أُترعت راحاتهاوترى الصَّهيل مع الصَّليل كأنَّه فيهم قيانٌ رجِّعت نغماتهاوكأنَّما سمر الرماح معاطفٌ فتمايلت لعناقها قاماتها [صفحه ۱۲۶] وكأنما بيض الظّبى بيض الدّمى ضمنت لمى رشفاتها شفراتهاوكأنَّما حمر النصول أنامل قد خضَّبتها عَنْدَماً كاساتها [۱۸۸] .ويقول السيد محمد حسين الكيشوان: عليه الرحمة ـ فى وصفه لهم (عليهما السلام):تجرى الطَّلاقة فى بهاء وجوهِهم إن قطَّبت فَرَقاً وجوهُ كُماتهاوتطلّعت بدجى القتام أهلّة لكن ظهور الخيل من هالاتهافتدافعت مشى النزيف إلى الردى حتّى كأنَّ الموت من نشواتهاوتعانقت هى والسّيوف وبعدذا ملكت عناق الحور فى جناتهاوقال شاعر آخر:ومُذ أخذت فى نينوى منهم النوى ولاح بها للغدر بعض العلائمغداً ضاحكاً هذا وذا مُتبسما سروراً وما ثغرُ المنون بباسم [۱۸۹] .وبهذه الروح المعنوية العالية انتصروا وحققوا ما كانوا يصبون إليه وما يهدفونه، مع قلتهم وكثرةِ عدوهم الذى كان يفقد الروح المعنوية فى مواجهة الحرب إذ كانوا مدفوعين بالقوة لا هدف لهم سوى الباطل. فأخذوا يرقبون الحربَ وهم على خوف ووجل، بخلاف ما كان عليه أصحاب الحسين (عليه السلام) الذين باتوا فى أبهج حالة وأربط جأش مطمئنين بما يجرى عليهم، فكانوا كلما اشتد الموقف حراجة أعقب فيهم انشراحاً وسروراً. [صفحه ۱۲۹]

البعد العبادى

قيل إن من آثار المحبة ولوازمها الشوق والانس فى الخلوة مع المحبوب، ولذة مناجاته، كما أن من شأن المُحب أن يؤثر مراد محبوبه على مراده.ولذا كان من شأن المُحب [۱۹۰] للخالق تعالى عدم الغفلة عن عبادته وذكره فى كل أحواله (إذ من أحب شيئاً أكثر ضرورةً ذكرَه وذكر ما يتعلق به، فمحب الله لا ـ يخلو عن ذكر الله وذكر رسوله وذكر القرآن وتلاوته، لانه كلامه، ويكون محباً للخلوة ليتفرد بذكره وبمناجاته، ويكون له كمالُ الانس والالتذاذ بمناجاته، وفى أخبار داوود: كَذبَ من ادعى محبتى وإذا جنه الليل نام عنى، أليس كل محب يحب لقاءَ حبيبه، فها أنا ذا موجود لمن طلبنى) [۱۹۱] .وكذا أيضاً من آثار المحبة للخالق عزوجل عدم الصبر على فراقه والبعد عنه، قال أمير المؤمنين (عليه السلام) فى دعاء كميل: فهبنى يا إلهى وسيدى ومولاى وربى صبرت على عذابك، فكيف أصبرُ على فراقك، وكما جاء أيضاً فى مناجاة الامام زين العابدين (عليه السلام): وغلتى لا يُبردها إلا وصلُك، ولوعتى لا يطفيها إلا لقاؤُك، وشوقى إليك لا يبله إلا النظر إلى وجهك، وقرارى لا يقر دون دنوى منك [۱۹۲] .ومن شأن العبد المُحب أيضاً الاحساس

والشعور دائماً بالتقصير نحو الخالق تعالى مهما كثرت عبادته وطالت مناجاته، جاء فى دعاء الامام زين العابدين (عليه السلام): [صفحه ۱۳۰] إلهى قد تقشّع الظلامُ ولم أقض من خدمتك وطراً، ولا من حياض مُناجاتك صدراً [۱۹۳] .الامر الذى يدل على الشوق والانس بمناجاة الخالق، والرغبة الاكيدة فى الاستمرار فى عبادته بلا انقطاع بدون ملل ولا سأم، كل ذلك حُباً فيه [۱۹۴] وتعظيماً له واعترافاً له بالعبودية والتى سمتها الخشوع والخضوع، جاء فى دعاء الحسين (عليه السلام) يوم عرفة: وَأقمنى بصدق العُبوديَّة بين يدَيكَ.إنه الموقف الصادق فى سلدك أهل بيت العصمة (عليهم السلام) والذى يُمثل أعلى مراتب الانقياد والطاعة والخشوع بين يدى المولى، والاقرار بمقام العبودية والاذعان له تعالى، فلا يأنسون إلا بذكره، ولا تبرد غلتهم إلا بوصله، ولا تنطفىء لوعتهم الا بلقائه، فإذا ما سدل الليلُ ستَره، ونامت العيون، أخذوا فى مناجاة خالقهم بالعبادة فى بُكاء وخشوع لا يشغلهم شاغلٌ عمّاهُم عليه من التوجه إلى البارى تعالى، فكانوا كما قال عنهم تعالى: (كانُوا قَليلاً مِنَ الليلِ مَا يَهجَعُون، وَبالاسحَار هُم يَستغفِروُن) [۱۹۵] وقال تعالى: (تتجافى جُنوبُهُم عن المضاجع يَدعَون رَبَّهُم خَوفاً وَطمَعاً ومِمَّا رَزَقناهُم يُنفِقُونَ) [۱۹۶] . [صفحه ۱۳۱] وإذا ما راجعنا سيرة أمير المؤمنين (عليه السلام) فى خصوص هذا الامر، وجدناه (عليه السلام) إذا ماجن عليه الليل خرج يبحث عن مكان يخلو فيه مع ربه، كما شهدت له بُعيلاتُ النخيلِ بذلك، وليلةُ الهرير، وهو بين السهام والرماح، ولم يثنه ذلك عن مناجاة الخالق تعالى.وعلى هذا المنهج سار أولادُه الطاهرون (عليهم السلام) وإنك لتجد ذلك واضحاً فى سيرتهم كجزء من حياتهم لا ينفك عنهم ولا يبتغون غيرهَ ولا يأنسون إلا به، فهذا سيدُ شباب أهل الجنة الحسين (عليه السلام) يَحكى سيرةَ أبيه أمير المؤمنين (عليه السلام) وَما كان عليه حالهُ فى العبادة كَماً وكيفاً.أما كماً، فناهيك عما حَدّثَ به من هو أعرف الناس به والمُطلع على شؤونه وأسرار حياته، ولدُه زينُ العابدين وسيدُ الساجدين (عليه السلام) لمَّا قيل له: ما أقلَ ولد أبيك؟! قال (عليه السلام): العجبُ كيف ولدتُ له!! كان يصلى فى اليوم والليلة ألفَ ركعة، فمتى كان يتفرغ للنساء [۱۹۷] .وأما كيفاً، فناهيك عما يعتريه إذا حضرته الصلاةُ من شدة الخوف، فيتغير لونُه وترتعد مفاصلهُ، فقيلَ له فى ذلك؟! فقال (عليه السلام) حقٌ لمؤمن يقف بين يدى المَلكِ القهار أن يَصفّرَ لونُه وترتعدُ مفاصلُه [۱۹۸] .وقد تعجب الناسُ الذين شاهدوا حالتَه من شدة خوفه فقالوا له: ما أعظم [صفحه ۱۳۲] خوفك من ربك؟! فقال (عليه السلام): لا يأمن يومَ القيامة إلا من خاف الله فى الدنيا [۱۹۹] .فهكذا كان حاله (عليه السلام) إذا حضرته الصلاة، وقام بين يدى الله تعالى وكأنه انتقل إلى عالم آخر، فلا يشعر بمن حوله، وناهيك عن صلاته يوم العاشر وهو بين الاسنة والرماح وقد أحاط به الاعداء فلم يكترث بهم ولم يشغله ذلك عن مُناجاة الله تعالى، الامر الذى يدل على ارتباطه الشديد الوثيق بالخالق تعالى، والذى ما انفك عنه مذ خلقه الله تعالى نوراً فى الانواروملِّلين مكبرين وآدم من مائه والطين لن يتركباوقد كان (عليه السلام) فى بطن أُمه ـ صلوات الله عليها ـ وكانت تسمع منه الذكر والتسبيح [۲۰۰] .وأما التلاوة فكان يتلو كتاب الله آناءَ الليل وأطراف النهار وقد رُفع رأسُه على الرمح وسُمع منه الذكر وقراءة القرآن فقد روى عن زيد بن أرقم انه قال: مُرَّ به علىَّ وهو على رمح، وأنا فى غرفة لى فلما حاذانى سمعته يقرأ: (أم حَسبتَ أنَّ أصحابَ الكهف والرَّقيم كانوا مِنْ آياتناعَجباً) [۲۰۱] فوقف والله شعرى وناديت رأسك والله يا بن رسول الله أعجب وأعجب [۲۰۲] .وأما الدعاء فلم يبارح شفتيه وناهيك عن أدعيته فى السراء والضراء وفى الاماكن المقدسة كدعاء عرفة وغيره وكأدعيته فى ليلة عاشوراء ويومها إلى أن [صفحه ۱۳۳] غمضت عينة ولسانه لهجٌ بذكره تعالى.هذا ما كان عليه (عليه السلام) فى العبادة والذكر والمناجاة ولاجل هذا استمهل (عليه السلام) القومَ ليلة عاشوراء التى هى آخر ليلة من عمره الشريف فأراد أن تكون كسائر لياليه الماضية، وليتزود فيها من العبادة بالصلاة والاستغفار والدعاءِ وقراءة القرآن.وقد أفصح (عليه السلام) بهذا حين قال لاخيه العباس (عليه السلام) عصر تاسوعاء: فإن استطعت أن تؤخرهم إلى غدوة، وتدفعهم عند العشية، لعلنا نصلى لربِّنا الليلة وندعوه ونستغفرله، فهو يعلم أنى قد كنت أُحب الصلاة له، وتلاوة كتابه وكثرة الدعاء والاستغفار [۲۰۳] .فجعل هذه الليلة العظيمة ليلة توديع وتزود من العبادة والمناجاة، فبات ـ صلوات الله عليه ـ وأصحابه ولهم دوى كدوىِّ النحل، ما بين راكع وساجد، وقائم وقاعد، حتى الصباح فكانت ليلة عبادة ومناجاة كما أرادها (عليه السلام).قال أحد الشعراء:قال امهلونا يا طغاة إلى غد وغداً سَيحكُم بيننا الصمصامُودعوا سواد

الليل أن يَلقى بنا قوماً بحبُ صلاتِهم قد هامواوالله يعلمُ أن سبط محمد ما راعهُ كرُّ ولا إقدامُلكنه يهوى الصلاةَ لربه ولهُ بها رَغم الخطوب غرامُ [۲۰۴] .وقال آخر:خَيّمَ الليلُ فالعبادة وهجٌ يتمنى ألا يضيءَ الصديعُ [صفحه ۱۳۴] لا لان الرحيل صعبٌ ولكن عشقَ النسكَ فالفراق مروعُحيث لو خيروه بين جنان أو رجوع لها لقال: الرجوعُالامر الذى يدل على تفانيه فى العبادة، وعشقه وتعلقه بالصلاة، والمحافظة عليها، والاهتمام بها مهما بلغ به الحال وكانت الظروف فلا يشغله شيء عن ذلك حتى لو اجتمعت عليه الانس والجن [۲۰۵] .مع أنه مَنْ كان فى مثل موقفه الرهيب كيف يتسنى له أن يفرغ نفسه للعبادة، وهو فى ليلة حرب وقتال مع علمه بما يجرى عليه وعلى أهل بيته؟ وأىُّ قلب يحمل مثل هذه الهموم يكون فارغاً للعبادة ويتعلق بالخالق مع تراكم الاحداث الاليمة وتعرضه للاغتيال والتشريد، مع أن العبادة تحتاج إلى فراغ القلب وعدم الانشغال وراحة البال لتصفو له المناجاة مع الخالق.ومع هذا كله نجد سيد شباب أهل الجنة (عليه السلام) وبما اعتراه من المصائب والالام يتوجه للعبادة ويفرغ نفسه لها وكأنه لم يحدث شيء من ذلك، وهذا غاية التفانى فى الله تعالى والتعلق به والاخلاص إليه!.ويذكرنا ـ صلوات الله عليه ـ بهذا أن الصلاة لا تُترك بحال من الاحوال، لانها الصلة والرابطة بين الخالق تعالى والمخلوق فهى ربيع القلوب، وشرف المؤمن، وعمود الدين، وروح العبادة، وأول ما يُسأل عنها العبد يوم القيامة، وهذا بعض ما يُستفاد من دروس ليلة الطف الخالدة. [صفحه ۱۳۵] والجدير بالذكر أنّ هذه الليلة العظيمة من الليالى التى ينبغى إحياؤها بالعبادة وعدم إغفالها، فقد جاء فى الحديث المروى عن رسول الله(صلى الله عليه وآله): من أحيا ليلة عاشوراء فكأنما عبد الله عبادة جميع الملائكة، وأجر العامل فيها كأجر سبعين سنة [۲۰۶] .وروى أيضاً عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: إن استطعت أن تحافظ على ليلة الفطر، وليلة النحر، وأول ليلة من المحرم، وليلة عاشور، وأول ليلة من رجب، وليلة النصف من شعبان، فافعل وأكثر فيهن من الدعاء والصلاة وتلاوة القرآن [۲۰۷] .فعلى هذا تُعدُّ ليلةُ عاشوراء من الليالى العبادية والتى ينبغى إحياؤها، وهذا بلا شك يلحظه أهلُ البيت ـ صلوات الله عليهم ـفكانت هذه الليلة الشريفة ـ ليلةُ الدعاء والعبادة ـ مع موعد لتتزامن فيه مع السبط الشهيد (عليه السلام) فى مواقفه البطولية الرائدة، لتكتنف فى طياتها ما يمليه عليها، وما يتركه من بصمات فيها، ولتشهد الحدث والموقف ـ على تراب كربلاء الطاهر الذى شهد بعضاً منهما فى السابق من مواقف بعض الانبياء [۲۰۸] (عليهم السلام) لتمليهما على الاجيال فى كل زمان ومكان، وتزيل بهما الحجب والاستار عن وجه الحق. [صفحه ۱۳۶] فكان مما شهدته هذه الليلة العظيمة، هو ذلك العروج الملكوتى والارتباط الروحى مع عالم الغيب، وذلك حينما قام سيد شباب أهل الجنة (عليه السلام) مع أصحابه بين يدى الخالق منقطعين إليه الله تعالى بين راكع وساجد، وقارىء للقرآن، ولهم دويٌ كدوى النحل، فتراهم خُشعاً أبصارهم، وقد كَستهم العبادة أنواراً إلهية، فكان لها الاثر الكبير فى تهذيب نفوسهم وشَحذ قلوبِهم وصقلها فتسلحوا بها على أعدائهم، وحققوا بها أكبرَ انتصار عرفهُ التاريخ.يقول الشاعر:ودوىٌ كالنحل فى صلوات لو أتوها على الوجود لزالايَشحذون الفؤاد كى لا يهالا حين ترتجُّ أرضُها زلزالاوما أحقهم بوصف من قال:لله قومٌ إذا ما الليلُ جنّهمُ قاموا مِنَ الفُرش للرحمن عُبّاداويركبون مطايا لا تملّهمُ إذا هُم بمنادى الصّج قد ناديهمُ إذا ما بياض الصبح لاح لهمْ قالوا من الشوق ليث الليل قد عاداهمُ المُطيعون فى الدنيا لسّيدهم وفى القيامة سادوا كلّ مَنْ ساراالارضُ تبكى عليهم حين تفقدهم لانّهم جُعلِوا للارض أوتادا [۲۰۹] .وقد كان لعبادتهم أيضاً أثر كبير فى نفوس آخرين، فقد اهتدى بهم ـ كما فى الرواية [۲۱۰] ـ اثنان وثلاثون رجلاً ـ من معسكر بن زياد إذ عبروا إليهم، وقد كانوا بالقُرب من خيامِهم، وذلك لمَّا استوقفتهم تلك الاصوات الرخيمة التى كانت تعلو [صفحه ۱۳۷] خيام الحسين (عليه السلام) بهمهمة التسبيح وتلاوة القرآن، فجذبت قلوبَهم ورأوا أنفسهم يتحركون نحوهم حتى انضموا إلى ركبهم، وهذا خيرُ دليل على صِدق عبادتِهم وطهارة نفوسِهم وإخلاصهم لله تعالى.هذا وقد أمضوا ليلتهم هذه حتى الصباح فى عبادة وخشوع، ومِنْ بينهم سيدُ شباب أهل الجنة ـ صلوات الله عليه ـ وهو يرتلُ القرآنَ ترتيلاً، وقد أحدقوا به يَستمدون من إشعاعاتِهِ النورانية ما يهيئهم للقاء الله تعالى، وقد انعكس حاله وما كان عليه من المناجاة على حالهم، فأقبلوا معه يتضرعون إلى الله تعالى ويستغفرونه ويتلون كتابه، فكانت عبادة بحق خالصة لوجهه الكريم، ولهذا زادتهم صموداً واستعداداً فى مواجهة الطغيان والتحدى.ليس فى القارئين مثلُ حسين عالماً بالجواهر الغاليةتفهو

يدرى خلف السطور سطوراً ليس كلُ الاعجاز فى الكلماتللبيان العُلوىّ فى أنفس الاطهار مسرى يفوقُ مسرى اللُغاتوهو وقفٌ على البصيرة، فالابصار تَعشوا، فى الانجم الباهراتيَقذفُ البحرُ للشواطىء رَملاً والىلالى تغوصُ فى اللُّجاتوالمصلون فى التلاوة أشباهٌ وإن الفروقَ بالنياتفالمناجاةُ شعلةٌ من فؤاد صادقِ الحسّ مرهف الخلجاتفإذا لم تكن سوى رجع قول فهى لهوُ الشفاه بالتمتماتإنما الساجدُ المصلى حسينٌ طاهرُ الذيلِ طَيّبُ النفحات [۲۱۱] . [صفحه ۱۴۱]

البعد الاخلاقى والتربوى

الصدق والصراحة فى التعامل

الصدق هو: من الصفات الكريمة ومن أشرفها، والتى تؤدى إلى سمو الانسان ورفعته وتكامل شخصيته، وأساس ثقة الناس به، وهو أحد الاركان التى عليها مدار نظام المجتمع الانسانى.ولذا عنى الاسلام بهذه الصفة الكريمة وبالغ فى التحلى بها، وقد أثنى على من تخلق بها، قال تعالى: (من المؤمنين رجالٌ صَدقُوا مَا عاهدُوا اللهَ عَليه) [۲۱۲] كما أثنى تعالى على نبيه إسماعيل به وقال: (إنه كانَ صادِقَ الوعدِ وكانَ رسولاً نبياً) [۲۱۳] .ومما ورد عن أهل بيت العصمة(عليهم السلام) فى مدح هذه الخصلة الشريفة والتحلى بها: ما روى عن الامام الصادق (عليه السلام) أنه قال: إن الله لم يبعث نبياً إلا بصدق الحديث، وأداء الامانة إلى البر والفاجر [۲۱۴] .وروى عنه (عليه السلام) يوصى شيعته: كونوا دعاةً للناس بالخير بغير ألسنتكم، ليروا منكم الاجتهاد والصدق والورع [۲۱۵] . [صفحه ۱۴۲] وكما لا يخفى أن هذه الخصلة الشريفة من خصال أهل بيت العصمة(عليهم السلام)، والتى ظهرت بشكل واضح على أفعالهم وأقوالهم، فهمُ الصديقون حقاً، كما عناهم القرآن الكريم بذلك فى قوله تعالى: (يا ايُها الذينَ آمنوا اتقُوا اللهَ وكونُوا معَ الصادِقين) [۲۱۶] فهمُ الصادقونَ الذين أمر القرآنُ الكريم باتباعهم والسيرَ على منهجهم الشريف،وقد استأثرت هذه الخصلة الشريفة بعناية بالغة عندهَم(عليهم السلام) مؤكدين عليها، وملتزمينَ بها فى حياتهم، وفى تعاملهم مع سائر الناس، بعيداً عن المداهنة والخداع والتضليل، حتى فى وقت الشدائد ووقوع المكاره، فقد اتسم طريقُهم بالصِدقِ والصراحة فى جميع فترات حياتهم، وإن أدى ذلك إلى تفرُّق الناس عنهم، ما داموا على الحق والذى لا يعدلون به إلى غيره.إذ ليسوا كغيرهم ـ صلوات الله عليهم ـ من أولئك الذين يصلون إلى غاياتهم، بكل وسيلة ما دام ذلك يُعزِّزُ موقفهم والتفاف الناس حولَهم، ويُحقق لَهمُ الفوزَ والغلبةَ على مُناوئيهم ولو بالمُداهنة والخُداع والتضليل.إلا أن أهلَ البيت(عليهم السلام) المتميزين عن غيرهم بما خَصهُم اللهُ تعالى ومنحهمُ به، لا يتوصلونَ للحق إلا مِنْ طريق الحق، فهذا أمير المؤمنين (عليه السلام) لما أشار عليه المُغيرة بن شعبة أن يبقىَ معاوية بن أبى سفيان أميراً على الشام ولا يعزله كيما يستتب له الامر، ثم بعد ذلك يعزله.قال له (عليه السلام): أتضمن لى عمرى يا مغيرة فيما بين توليته إلى خلعه؟ قال: لا، [صفحه ۱۳۴] قال (عليه السلام) لا يسألنى الله عن توليته على رجلين من المسلمين ليلة سوداء أبداً (وما كنتُ متخذَ المُضلينَ عَضُدا) [۲۱۷] الخبر [۲۱۸] .ومما حدّث به بعضهم فى فضائله (عليه السلام) قال: ثمّ ترك الخديعة والمكر والغدر، إجتمع الناس عليه جميعاً فقالوا له: أكتب يا أمير المؤمنين الى من خالفك بولايته ثمّ اعزله، فقال: المكر والخديعة والغدر فالنار [۲۱۹] .وكذا إذا رجعنا إلى موقفه (عليه السلام) يومَ الشورى حينما بُويع بعد وفاة الخليفة الثانى على أن يعمل بسيرة الشيخين لم يُساومهم ولم يخادعهم، بل كان صريحاً معهم فى موقفه من ذلك وقال (عليه السلام): بل على كتاب الله وسنّة رسوله واجتهاد رأيى، فعدل عنه إلى الخليفة الثالث [۲۲۰] ولم يكن (عليه السلام) بوسعه أن يسلك طريقاً لا يراه، بل أوضح لهم المنهج الذى يَسير عليه، وإن ذهبت الخلافةُ إلى غيره.فهو (عليه السلام) يَبنى أساس الحكم على الصدق والحق، وعدم الالتواء مع الاخرين وإن كان ذلك يُحقق له الانتصار والغلبة، وهذا من مميزاتهم عن سائر الاخرين.وإلى غير ذلك من الشواهد الاخرى فى سيرتهم، والتى أوضحوا فيها منهجَهم الصادق القائم العدل والحق.ويتضح هذا الامر أيضاً فى مواقف الحسين (عليه السلام) وفى منهجه الشريف والذى اتسم بالصدق والصراحة، بعيداً كل البُعد عن تلك الاساليب التى ينتهجها بعضهم فى ساعة المحنة، [صفحه ۱۴۴] فيخدعون الاخرين وخصوصاً أتباعهم بكل وسيلة وحيلة من أجل البقاء على

سلامة رؤوسِهم، ولو كلف ذلك إبادتهم جميعاً!!.(فكان ـ صلوات الله عليه ـ فى جميع فترات حياته لم يوارب ولم يُخادع، ولم يَسلك طريقاً فيه أىَ التواء، وإنما يَسلك الطريق الواضح الذى يتجاوب مع ضميره الحى، وابتَعد على المنعطفات التى لا يقرُها دينُه وخُلقُه، وكان من ألوانِ ذلك السلوك النير أن الوليد حاكم يثربَ دعاه فى غَلس الليل، وأحاطهُ علماً بهلاك معاوية، وطلب منه البيعةَ ليزيد مُكتفياً بها فى جنح الظلام، فامتنع (عليه السلام) وصارحَه بالواقع قائلاً: يا أمير إنا أهل بيت النبوة، ومعدن الرسالة، بنا فتح الله وبنا ختم، ويزيد فاسق فاجر، شارب الخمر، قاتلُ النفس المحرمة، مُعلنٌ بالفسق والفجور، ومثلى لا يبايع مثله [۲۲۱] ، وكشفت هذه الكلمات عن مدى صراحته، وسمُو ذاته، وقوة العارضة عنده فى سبيل الحق.ومن ألوان تلك الصراحة التى اعتادها وصارت من ذاتياته أنه لما خرج إلى العراق وافاه النبأُ المُؤلم وهو فى أثناء الطريق بمقتل سفيره مسلم بن عقيل (عليه السلام)، وخُذلان أهل الكوفة له، فقال للذين اتبعوه طلباً للعافية لا للحق:... فَمَن أحبَّ مِنكُم الانصراف فلينصرفْ، لَيْسَ عَليه منّا ذِمامٌ [۲۲۲] ، فتفرق عنه ذوو الاطماع، وبَقى معه الصفوةُ من أهل بيته.لقد تجَنّب (عليه السلام) فى تلك الساعات الحرجة التى يتطلب فيها إلى الناصر [صفحه ۱۴۵] والاغراء والخُداع، مؤمناً أن ذلك لا يمكن أن تتصف به النفوس العظيمة المؤمنة بربها والمؤمنة بعدالة قضيتها) [۲۲۳] .ويتضحُ هذا الامرُ جلياً فى هذه الليلة التى خَلدّها التاريخ، وذلك من خلال موقفه (عليه السلام) فى ساعات هذه الليلة الاليمة مع أهل بيته وأصحابه، وذلك حينما أوقف أصحابه على الامر الواقع ولم يخفِ عليهم ليكونوا على بينة من أمرهم ومستقبلهم، فوقف قائلاً ـ لهم: إنى غداً أُقتل وكلكُم تُقتلون معى ولا يبقى منكم أحد [۲۲۴] حتى القاسم وعبد الله الرضيع [۲۲۵] .مؤكداً عليهم أن كلَ من يَبق معه منهم سوف يستشهد بين يديه، فهو (عليه السلام) لا يُريد أن يتركَهُم فى غَفلة من أمرهم، ولئلا يتوهم أحدٌ منهم بأنه ربّما يُهادنُ القومَ فيما بَعد، أو يقبل بخيار آخرَ غيرِ القتال، ولكنه (عليه السلام) بَيّن لهم أنه يُقتل وهُم أيضاً يُقتلون إذا مَا بقُوا معه! وبهذا يكون (عليه السلام) قد أوقفهم على حقيقة الامر.وقد أكد هذا الامر مرةً أخرى فيما قال لهم، مشفقاً عليهم قائلاً لهم أنتم جئتم معى لعلمِكم بأنى أذهب إلى جماعة بايعونى قلباً ولساناً، والآن تجدونَهم قد استحوذَ عليهم الشيطانُ ونسوا الله، والان لم يكن لهم مقصدٌ سوى قتلى، وقتل من يجاهد بين يدى، وسبى حريمى بعد سلبهم، وأخاف أن لا ـ تعلموا ذلك، أو تعلموا ولا تتفرقوا للحياء منى، ويحرم المكر والخدعة عندنا أهل البيت [۲۲۶] . [صفحه ۱۴۶] فأحاطهم علماً بأنه يُقتل ومن معه أيضاً، وأن حريمَه تُسبى بعد قتله، إذ لعل بعضهم يكره هذا، خصوصاً من جاء بنسائه فيكون على علم بهذا الامر. كما أنه (عليه السلام) عَدَّ إخفاءَ هذا الامر عليهم خُدعةً ومكراً وأن ذلك محرمٌ عندهم لا يجوز بحال من الاحوال، إذ كانوا(عليهم السلام) أبعد الناس عن مثل هذه الامور التى لا يقرونها لاحد مهما كلف الامر.وقد حَذَّروا من هذا الامر وذموا من يتصف به، فقد روى عن النبى (صلى الله عليه وآله): أنه قال: ليس منّا مَنْ ماكر مسلماً.وروى عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه كان كثيراً ما يتنفس الصُعداء ويقول: واويلاه يمكرون بى ويعلمون أنى بمكرهم عالم وأعرف منهم بوجوه المكر، ولكنى أعلم أن المكر والخديعة فى النار، فأصبرُ على مكرهم ولا ـ أرتكب مثل ما ارتكبوا [۲۲۷] .وهذا أيضاً مما تميز به منهجهم ـ صلوات الله عليهم ـ الذى حوى كل صفات الاخلاق الرفيعة والمُثل العليا.ولذا وقف سيدُ الشهداء (عليه السلام) فى هذه الليلة العظيمة مُشفقاً على أصحابه، ليطلعهم على ما خفى عليهم ما داموا قد وطنوا أنفسهم معه على ذلك الامر الخطير، فهو لا يُريد ناصراً قد منعه الحياء عن نصرته، ما لم يكن عن علمه وبقناعته الشخصية فى ذلك..وهذا من أعظم الدروس الاخلاقية والتربوية المستفادة من ليلة الطف العظيمة، [صفحه ۱۴۷] التى ينبغى الوقوف عليها والاستفادة منها.وهنا لا ننسى أيضاً ظهور هذا الجانب الاخلاقى العظيم فى سلوك أنصار الحسين (عليه السلام) إذ ظهر الصدقُ على أقوالهم وأفعالهم، حينما عاهدوه على الشهادة معه والدفاع عنه، فكانت نياتُهم فى ذلك صادقةً لا يشوبها أىُّ تَردد أو ميل، فكانوا عازمين بالفعل على نصرته والذب عنه، وخير شاهد على ذلك هو وفاؤهم بما ألزموا به أنفسهم، وتسابقهم إلى الشهادة بين يديه، فلم تنحل عزيمتُهم وهم فى أوج المحنة وشدتها ـ فى ظهر عاشوراء ـ مع شدة العطش وحرارة الشمس، وجراحات السنان، وطعنات الرماح، إذ أن النفس ساعتها ربما سَخت بالعزم وتناست الوعد، وتعلقت بحب البقاء، وحينها يتلاشى ما التُزم به من وعود وعهود.إلا أنهم ـ رضوان الله عليهم ـ ثبتوا أمام الاعداء بلا تراجع أو تردد وقاتلوا بجدارة

فائقة منقطعة النظير، وَوفَوا بما التزموا به، فوافقت ظواهُرهم بواطَنهم، وبهذا وصلوا إلى أعلى مراتب الاخلاص فى صدقهم، كما أن الوفاءَ بالعهد أفضل أنواع الصدق القولى فكانوا بحق مصداقاً لقوله تعالى: (رجالٌ صَدَقُوا مَا عاهدُوا اللَّه عَليه فمِنُهم مَّن قَضَى نَحبَهُ وَمِنهُم من يَنتَظِرُ وَما بَدَّلُوا تَبديلا) [۲۲۸] .والجديرُ بالذكر أن الحسين (عليه السلام) كان يُردد هذه الاية الشريفة حين مقتل أصحابه [۲۲۹] ـ رضوان الله عليهم ـ الامر الذى يدل على وفائهم وصدق موقفهم النبيل.

الصبر و قوة التحمل

الصبر: هو حبس النفس عما تنازع إليه من ضد ما ينبغى أن يكون عليه، وضده الجزع قال:فَإنْ تَصبِرا فالصَّبْرُ خَيْرٌ مغبَّةً وإن تجزَعا فالامرُ ماتَريانِ [۲۳۰] .(ومما يدعو ألى تماسك الشخصية وتوازنها الصبر على الاحداث وعدم الانهيار أمام محن الايام وخطوبها، وقد أكد الاسلام على هذه الظاهرة بصورة خاصة، وحث المسلمين على التحلى بها وأن من يتخلق بها فإن الله يَمنحهُ الاجرَ بغير حساب، قال تعالى: (ولنجزينَّ الذين صَبرُوا أجرَهُم بأحسنِ ما كانوا يَعملون) [۲۳۱] ، وقال تعالى: (إنما يُوفى الصّابرُون أجرَهُم بغيرِ حِساب) [۲۳۲] ، وقال تعالى: (وجزاهم بما صَبروا جنةً وَحريراً) [۲۳۳] ، وقال تعالى: (وجعلنا مِنهُم أئمةً يَهدوَن بأمرنا لمّا صَبروا وكانُوا بآياتنا يُوقنون) [۲۳۴] ، وقال تعالى فى مدحه لنبيه أيوبَ (عليه السلام): (إنا وَجدناه صَابراً نِعمَ العبدُ إنه أواب) [۲۳۵] . [صفحه ۱۴۹] إنَّ الصبر نفحةٌ من نفحات الله، يَعتصمُ به المؤمن فيتلقى المكارهَ والمصاعب بحزم ثابت ونفس مطمئنة، ولولاهُ لانهارت نفسُه، وتحطمت قواه، وأصبحَ عاجزاً عن السير فى رَكب الحياة، وقد دعا الاسلامُ إلى الاعتصام به لانه من أهم الفضائل الخُلقية، وقد ذكرهُ القرآنُ الكريم فى سبعين آية، ولم يذكر فضيلة أخرى بهذا المقدار، وما سببُ ذلك إلا لعظيم أمره، ولانه من مصادر النهوض الاجتماعى، فالامة التى لا ـ صَبرَ لها لا ـ يُمكن أن تصمُدَ فى وجهِ الاعاصير، مضافاً لذلك أنه يُربى ملكاتِ الخير فى النفس فما فضيلة إلا وهى محتاجةٌ إليه.وقد أثر عنهم فى ذلك الشىء الكثير من الاخبار، فقد قال الامام أبو جعفر(عليه السلام): الجنة محفوفةٌ بالمكاره والصبر، فمن صَبَر على المكاره فى الدُنيا دخل الجنة [۲۳۶] ، وقال الامام زين العابدين (عليه السلام): الصبرُ من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد ولا إيمان لمن لا صبرَ له [۲۳۷] .إن الصبر بلسمٌ للقلوب المكلومة التى أثكلها الخطب وجار عليها الزمانُ، وهو عزاءٌ للنفوس الحزينة التى هامت بتيار الهواجس والهموم، وهو تسليةٌ للمعذبين يجدون فيه الاطمئنان، وتحت كنفه ينعَمون بالراحة والاستقرار) [۲۳۸] .وفى ليلة عاشوراء التى حَفلت بعظيم المكاره والمصائب والارزاء، والتى لا يُعهد لها مثيل فى تاريخ البشرية، نرى وقد برزَ الصبرُ فيها، وصار أحدَ سِماتها، وصفةً قد تحلى بها أصحابُها، حتى أصبحَ كلُ واحد منهم كالجبل الاصم لا تهزه [صفحه ۱۵۰] العواصف ومِنْ بينهم سيدُ شباب أهل الجنة ـ صلوات الله عليه ـ الذى كُلما ازداد الموقف شدةً ازداد صبراً وإشراقةً.يقول الاربلى: شجاعةُ الحسين (عليه السلام) يُضربُ بها المثل، وَصبرُه فى مأقط الحرب أعجزَ والاواخر الاوائلَ والاواخر [۲۳۹] .وكما قيل: إن فى بشاشة وَجه الرئيس أثراً كبيراً فى قوةُ آمال الاتباع ونشاط أعصابهم، فكان أصحابه كلما نظروا إليه (عليه السلام) ازدادوا نَشاطاً وصمُوداً، هَذا مع ما هو فيه ـ صلوات الله عليه ـ من البلاء العظيم والخطب الجسيم فى ليلة لم تمر عليه باعَظمَ منها، حيث يُرَى الاعداءَ قد اجتمعوا لقتاله وقتال أهل بيته، وهو يَرى أهلهَ يرقبونَ نزولَ البلاء العظيم مع ما هُم فيه من العطش الشديد، بلا زاد ولا ماء حتى ذَبُلت شِفاهُهُم وغارت عيونُهم، وبُحّت أصواتهم، وذعُرتْ أطفالهم، وارتاعت قلوبهم، فى وَجَل شديد على فراق الاحبة وفقد الاعزة، ومَنْ يرى ذلك كيف لا ينهار ولا يضعُف ولا تقل عزيمته وهو يرى ما يَبعثُ على الالم ويُحطِّم القُوى!!إلا أن الحسين(عليه السلام) الذى كان يَلحظ ذلك بعينه، لا تجد أثراً من ذلك فى نفسه بل كان يزدادُ صبراً وعزيمةً، وتحمل تلك الاعباء الثقيلة، وتسلح بالصبر على الاذى فى سبيل الله تعالى وهو القائل: ومَنْ رَدَّ علىَّ هذا أصبرُ حتى يقضى الله بينى وبين القوم بالحق وهو خير الحاكمين [۲۴۰] فكان (عليه السلام) نعم الصابر المحتسب عند الله تعالى.وقد جاء فى الزيارة عن الامام الصادق (عليه السلام): وصَبرتَ على الاذى فى جنبه [صفحه ۱۵۱] محتسباً حتى أتاك اليقين [۲۴۱] .وناهيك تعجب ملائكة السماء من صبره كما جاء فى الزيارة: وقد عجبت من

صبرك ملائكةُ السموات [۲۴۲] .وكان يقول (عليه السلام) فى أوقاتِ الشدة يوم عاشواء وهو متشحّط بدمه: صَبراً على قضائك يا رب لا إلهَ سِواكَ، يا غِياثَ المستغيثين [۲۴۳] مالى ربٌّ سواك ولا معبود غيرك صبراً على حكمك [۲۴۴] وناهيك عن موقفه المرير وهو يُشاهد مقتلَ رضيعه الصغير وهو يقول: اللهم صبراً واحتساباً فيك [۲۴۵] .وكيف لا يكونُ صابراً محتسباً وهو من الذين عناهم الله تعالى فى قوله: (وَجَعلنا مِنهُم أئمةً يَهُدون بأمرِنا لمَّا صَبرُوا) [۲۴۶] وقوله: (وَجزاهم بِمَا صَبَروُا جَنةً وَحريراً) [۲۴۷] .فالحسين (عليه السلام) شخصيةٌ منفردةٌ بجميع صفات الكمال، وتجسدت فيه كلُ صور الاخلاق، وقد أراد (عليه السلام) أن يضفى من كماله على أصحابه وأهل بيته بوصاياه لهم بالصبر الجميل، وتوطين النفس، واحتمال المكاره، ليستعينوا بذلك فى تحمُّل الاعباء ومكابدة الالام، وليحوزوا على منازل الصابرين وما أعَد اللهُ لهم. [صفحه ۱۵۲] فأما أصحابه فقد أوصاهم (عليه السلام) مراراً بالصبر والتسلُّح به فى مواجهة النوائب والمحن، والصبر على حدِّ السيف وطعن الاسنَّة وعلى أهوال الحرب.وكما لا يخفى أن هذا ليس بالامر السهل إذ أن مواجهة ذلك يحتاج إلى التدرُّع بالصبر والحزم، وعدم الجزع من أهوال المعركة والثبات عند القتال، وعدم الاستسلام أو الانهزام، فإذا ما تسلح المقاتل بالصبر كان فى قمة المواجهة، لا يبالى بما يلاقيه وما يتعرَّض إليه من ألم السنان وجرح الطعان.ولذا نادى – صلوات الله عليه – فيمن تبعه من الناس – فى بعض المنازل – قائلاً لهم: أيها الناسُ فمَنْ كان منكم يصبر على حدِّ السيف وطعن الاسنة فليقُمْ معنا وإلا فلينصرف عنَّا [۲۴۸] .فإذا كان المقاتل لاصبر له على ذلك كيف يثبت فى ساحة القتال حينما يرى أهوال المعركة إنّ هذا وأمثاله لا يؤمن منه الجزع، فإما أن ينهزمَ أو يستسلم للاعداء.وهنا لا ننسى تأكيد القرآن الكريم فى هذا الجانب إذ حثّ المجاهدين فى سبيل الله تعالى على التحلّى بالصبرو والثبات فى ساحة القتال قال تعالى: (يَاأيُّها الَّذينَ آمنُوا اصبرُوا وصابروا وَرَابِطُوا) [۲۴۹] ، وقال تعالى: (إنْ يَكُنْ مِنْكُم عِشرُونَ صَابِرونَ يَغْلِبُوا مِائَتَينِ) [۲۵۰] ، وقال تعالى: (يَا أَيُّها الَّذينَ آمَنُوا إذَا [صفحه ۱۵۳] لَقِيتُم فِئَةً فَاثْبُتُوا واذكرُوُا اللهَ كثيراً لَّعَلَّكمُ تُفْلِحوُنَ) [۲۵۱] .ومن الواضح أن نجد الحسين عليه السلام فى هذه الليلة ـ استعداداً للمواجهة ـ أن يوصى أصحابه بذلك ويرغبهم فى احتمال المكاره قائلا لهم: فإن كنتُم قد وطأتم أنفسكم على ما قد وطأتُ عليه نفسى، فاعلمُوا أن الله إنما يَهبُ المنازلَ الشريفةَ لعبادة باحتمال المكاره، وإن الله وإن كان قد خَصَّنى مع مَنْ مضى من أهلى الذين أنا آخِرهُم بَقاءً فى الدُنيا من الكرامات، بما سَهّل معها على احتمال الكريهات، فإنَّ لكم شطرَ ذلك من كرامات الله، واعلموا أن الدُنيا حُلوها مرٌ، ومرُّها حُلوٌ، والانتباه فى الاخرة، والفائزُ من فاز فيها والشقى من يشقى فيها [۲۵۲] .الامر الذى أثَّر فى نفُوسهم وزاد فى تَحمُّلهم، حتى أوقفهم على غامض القضاء، وكَشف عن أبصارهم فرأوا منازلهم من الجنة وما حباهُم الله تعالى من النعيم.كما أوصاهم (عليه السلام) بهذا أيضاً ونحوه بعد ما صلَّى بهم الغداةَ قائلاً لهم: إن الله تعالى أذنَ فى قتلكم وقتلى فى هذا اليوم، فعليكم بالصبر والقتال [۲۵۳] .وكذلك لما رآهم وقد تناوشتهم السيوف وقف (عليه السلام) قائلاً لهم: صَبراً يا بَنى عُمومتى صبراً يا أهل بيتى، لا رأيتُم هَواناً بعد هذا اليوم أبداً [۲۵۴] .وكذا يوصى غلاماً له وقد قطعت يده، فضَمّهُ إليه قائلاً له: يا بن أخى اصبر [صفحه ۱۵۴] على ما نَزلَ بك واحتسب فى ذلك الخير [۲۵۵] .وفى روايةُ أنه لما قتل الطفل الرضيع وضع (عليه السلام) كفيه تحتَ نحره قائلاً له: يا نفس اصبرى، واحتسبى فيما أصابَكِ [۲۵۶] .وأما أهل بيته وعياله فقد أوصاهم ـ صلوات الله عليه ـ غير مرة بالصبر والتقوى وعدم الجزع، وتحمل المتاعب فى سبيل الله تعالى والتوكل عليه، والقيام بالمسئولية على أحسن حال.ومن وصاياه لهم: ولا بدّ أن ترونى على الثرى جديلاً، ولكن أُوصيكم بالصبر والتقوى، وذلك أخبر به جدكم ولا خُلف لوعده، وأسلمُكم على من لو هتك الستر لم يستره أحد [۲۵۷] .ومن وصاياه أيضاً (عليه السلام) لاخته زينب ـ عليها السلام ـ وذلك حينما رآها وقد أثّر عليلها ألمُ المُصاب وحرارةُ الفراق، أوصاها قائلاً:يا أختاه تعزى بعزاء الله وارضى بقضاء الله [۲۵۸] .يا أخيةُ لا يذهبنَّ حلمَك الشيطان...يا أُخيةُ اتقّى اللهَ وتعزّى بعزاءِ الله، واعلمى أن أهل الارض يَموتون وأن أهل السماء لا يبقون، وأن كلَ شىء هالكٌ إلا وجْهَ اللهِ الذى خلقَ الارض بقُدرتهِ، ويبعث الخلقَ فيعودون وهو فردٌ وحدَه، أبى خيرٌ منى وأمى خيرٌ منى واخى خير منى ولى وَلهُم ولكل مُسلم برسولِ الله أسوةٌ. [صفحه ۱۵۵] قال: فعزّاها بهذا وَنحوهِ، وقال لها: يا أختيةُ إنى أقسمُ عليك فأبرِّى قسمى، لا تشُقى علىَّ جَيباً ولا تخمشى علىَّ وَجهاً وَلا تدعى علىَّ بالويل والثبور إذا

أنا هلكت [۲۵۹] .وفى روايـة ثم قال (عليه السـلام): يا أُختاه يا أمَّ كلثوم وأنت يا زينب وأنت يا فاطمـة وأنت يا رباب إذا أنا قُتلت فلا تَشـققنَّ عليَّ جيباً، ولاـ تخمشـن عليَّ وجهـاً، ولاـ تقلن هجراً [۲۶۰] .وقـد أخـذ (عليه السـلام) فى وصايـاه يؤكـد عليهنَّ بـالصبر على الاحـداث الاليمـة، والتجلـد فى المواقف الرهيبـة والكوارث الاليمـة، وأن يتمالكن أنفسَهُنّ حين يَرينهُ صـريعاً مُجـدلاً.وخصوصاً أخته زينب (عليها السـلام) والتى حَمّلها مسؤليـةَ حفظ الحرم والاطفال، وقـد أكّـدَ عليها كثيراً بالصبر والتجلـد لكى تقوم بالمسؤلية، ولتؤدى وظيفتها على أحسن حال فى حفظ ورعاية العيال والاطفال، الذين ليس لهم مُحام ومدافع سواها، ولكى تُشاطرَهُ فى مهمته، ولئلا يَغلب عليهـا الاسـى فى إبلاـغ حجته، وإتمـام دعوته، خصوصـاً فى المواقف الحرجـة الاليمـة فى الكوفـة والشام.وَكلُّ هـذا التأكيـد عليها فى وصاياه لها (إعلامٌ لها بتحمُّل المسؤوليـة وأن تكون أمام الكوارث المقبلة كالجبل الاشم، والصـخرة الصـماء، تتكسـر عليها كل عوامل الذلة والانكسار، ولا تسـتولى عليها دوافع الضـعف، وعوامل الانهيار، وأن تتأسـى بجدها رسول الله(صلى الله عليه وآله)، وتتعزى بعزاء الله.إنه عبءٌ ثقيل فى تحمُّل مسؤولية الكفاح المتواصل لربط الثورة بأهدافها [صـفحه ۱۵۶] المتوقعة وعواملها المنتظرة، وقد تجسدت لها الحوادث بعـد أن أطلعها الحسـين على كثير من مهماتِها، وَفتحَ أمامَها نوافذَ مهمة مَهّدَ لها طُرقَ التسـلية عما تلاقيه فيها من بلاء وما تصـطدم بها من نكبات.ولقد كانت على موعد مع هذا الحدث العظيم، حدثتها اُمها فاطمة الزهراء عليها السـلام وسمعت من أبيها على (عليه السلام)، ما يدل على وقوع ذلك، وكما لمّح لها أخوها الحسن عليه السلام بآثار الفاجعة، وصرّح لها الحسين (عليه السلام) بدنو مـا كـانت تخشاه، وحلول ما كانت تتوقعه.ولقـد تحملت مسؤوليـة إتمام الرسالـة التى قام بها الحسـين (عليه السـلام) فأوضـحت للعالم عواملَ الثورة، فنبهت الغافل، وفضـحت تلك الـدعايات المُضـلِلة، لقـد مَثّلت زينب عليها السـلام دورَ البطولة فى ميدان الجهاد، وثبتت أمام المحن والمكاره، ثبوتَ الجبلِ أمامَ العواصف، واحتسبت ما أصابها من بلاء فى جنب الله، طلباً لمرضاته وجهاداً فى سبيله، وإعلاءً لكلمته. لقـد أدت واجبها فى ساعـة المحنة، فهى تسـلى الثاكل وتُصبر الطفل، وتُهدىءُ روعَ العائلة.وانظر إلى موقفها كيف وقفت أمام مجتمع الكوفة فحملتهم مسؤولِيةَ هذه الجريمة الكبرى، ووسـمتهُم بالذُلِ وألبسـتهم العار، وكيف قابلت يزيد الماجن المسـتتر الطائش، فأوضـحت للملا الحادَه وكفرَه، وسـلبتهُ مواهب التفكير، فوقف أمام قوة الايمان موقف ذلـة وانكسار، فكان النصـرُ حليفَها ولا زال إلى الابد) [۲۶۱] .وتشاطرت هى والحسـينُ بدعوة حتـمَ القضـــاءُ عليهما أن يُندباهذا بمشـتبك النصولِ وهــذه فى حيث مُعترك المكاره فى السبا [۲۶۲] . [صفحه ۱۵۷]

لا اكراه على المناصرة

ومما اتسـمت به أخلاق أهل البيت (عليهم السـلام) فى تعاملهم مع الاخرين أنهم لا يفرضون أنفسهم عليهم بالغلبة والقوة، بل يتركون لهم حرية اتخاذ القرار بأنفسـهم.كما نجد هذا واضحاً فى سيرة أمير المؤمنين (عليه السلام) مع أصحابه ومَنْ حوله، فلم يقسر أحداً على موالاـته، أو على صـحبته أو بيعته، فـإن هناك من تخلف عن بيعته، ولم يجبر أحـداً منهم على ذلك، ولم يمنعهم عطاءهم.ناهيك عن موقف الزبير وطلحة تجاهه ـ وذلك حينما أرادا الانصـرافَ عنهُ، استأذناه فى الذهاب إلى العُمرة، مع علمه (عليه السلام) بما يضمراه له من سـوء، فلم يمنعهمـا من الانصـراف بـل أذن لهمـا، مع علمه أيضـاً أنهمـا سوف يؤلبـان النـاس عليه.ولمـا خرجـا قـال (عليه السـلام) لاصـحابه: والله مـا يريـدان العمرة وإنمـا يريـدان الغـدرة [۲۶۳] فتركهمـا وشأنهمـا فكـانت مكافأتهمـا لـه عـداوته وجر النـاس إلى حربه.وغيرهمـا ممن تركه وانصـرف عنه كالـذين انصـرفوا عنه إلى معاويـة بن أبى سـفيان فى جنـح الليل، وقـد كان قادراً على منعهم وردهم إلاـ أنه ترك لهم حريـة الرأى وتحديـد المصـير، وإن كـان على خلاف ما يريـد ويهوى مالم يسـتلزم من ذلك محـذوراً آخر يقتضـى خلاـف ذلـك.نعم لا ينافى هـذا أنهم(عليهم السـلام) يُرشـدون أمثال هؤلاء إلى طريق الحق، كما لا [صـفحه ۱۵۸] يدخرون وسـعاً فى إيقاظهم وتوعيتهم وهدايتهم، إن كان هؤلاء أهلاً لذلك، وإلا خلوا بينهم وبين أنفسـهم، وهذا على خلاف ما جرت به سيرة الكثير من الـذين يرغَموا الاخرين ـ وإن لم يقتنعوا بهم ـ على الانضواء فى صـفوفهم وفى حمايتهم، بالقَسـر والغلبـة مما يؤدى بهم إلى

الانخراط قهراً تحت سيطرتهم والدفاع عنهم خوفاً من بطشهم وجبروتهم، وإذا ما دافعوا عنهم تعَرضوا حتماً للاذى والبطش، وإذا ما واجهوا الحرب فلاخيار لهم غيرها، ولذا غالباً أمثالُ هؤلاء يقاتلون بالجبر والاكراه وليس عن قناعة من أنفسهم.وأما إذا جئت تستوحى عظمة الأخلاق وسمو الرفعة والنبل فى موقف الحسين (عليه السلام) مع أصحابه وأتباعه تجده مثالاً فريداً من نوعه فى كيفية التعامل معهم، فقد التحق بركبه كثيرٌ من الناس وهو فى مسيره إلى كربلاء إلا أنه كان يطلعهم على حقيقة الامر فمن شاء التحق به ومن شاء انصرف عنه غير مكره لاحد منهم على مناصرته واللحوق به.كما أكَّد بهذا ونحوه على أصحاب الابل حينما مَر عليهم بالتنعيم [۲۶۴] قائلاً لهم: لا اكرِهُكم، مَنْ أحبَّ أنْ يمضىَ معنا إلى العراق أو فينا كراءَهُ وأحسنا صحبتَهُ، ومَنْ أحَبَّ أن يُفارقنا من مكاننا هذا أعطيناهُ من الكراءِ على قَدْر ما قطع من الارض [۲۶۵] . [صفحه ۱۵۹] وفى ليلة عاشوراء بعد ما خَيّمَ الليلُ وأرخى سترَهُ، حيثُ إن الليل ستير، والسبيل غير خطير، يقف (عليه السلام) خاطباً فى أصحابه آذنا لهم بالتفرق والانصراف عنه، فى وقت يتطلب الناصر والمُعين، قائلاً لهم: ألا وإنى قد أذنت لكم، فانطلِقُوا جَميعاً فى حِلٍّ ليسَ عليكُم حرجٌ منى ولا ذِمام، هذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملاً، وليأخذ كل رجل منكم بيد رجل من أهل بيتى، وتفرقوا فى سوادكم، ومدائنكم حتى يُفرج الله فإن القومَ إنما يطلبونى، ولو قد أصابونى لهوا عن طلب غيرى [۲۶۶] وفى روايهٔ أخرى قال لهم:وانتم فى حلٍّ وسعهٔ من بيعتى وعهدى الَّذى عاهدتمونى [۲۶۷] .الامر الذى يدل على عدم إكراهه (عليه السلام) لاحد منهم على مناصرته.وقد أكد هذا الامر أيضاً للحضرمى حينما سمعَ أن ابنه أُسر فى ثغر الرى قال له (عليه السلام) رحمك الله، أنت فى حل من بيعتى، فاعمل فى فكاك ابنك [۲۶۸] ؟!هذا ولم يُبدِ (عليه السلام) لهم وحشتَه وانكساره فيما لو تفرقوا عنه، بل أكد عليهم أن انصرافهم عنه ليلاً أسهل منه نهاراً، وذلك للاختفاء عن الانظار بعكس النهار الذى قد لا يأمن فيه الهارب من الطلب.ولذا قال (عليه السلام) كما فى بعض الروايات: فالليل ستير والسبيلُ غير خطير، والوقت ليس بهجير.... [۲۶۹] .والحسين (عليه السلام) على الرغم من إبلاغ أصحابه بذلك وتركه الامر لهم، إلا أنه أخذ يؤكد عليهم فى ذلك مِراراً، كما حصل هذا مع نافع بن هلال، وذلك حينما تبع [صفحه ۱۶۰] الحسين (عليه السلام) لما خرج فى جوف الليل يتفقد التلاع والعقبات، فلما رآهُ قال له (عليه السلام): ألا تسلك بين هذين الجبلين فى جوف الليل وتنجو بنفسك... [۲۷۰] .الامر الذى يدل على تأكيده لهم وعدم خصه أحداً بالبقاء معه، بل خاطبهم جميعاً بما فيهم الصغير والكبير والعبد والحر حتى نساءهم.وقد وجدناه (عليه السلام) يومَ العاشر عند اشتداد الامر، وهو يطلق العنان لواحد منهم، وقد أحله من بيعته وهو: الضحاك المشرقى الذى تعهد للحسين (عليه السلام) بالدفاع عنه ما رأى معه مقاتلاً، ولما بقى (عليه السلام) وحده، قال للامام: يا بن رسول الله قد علمت أنى ما كان بينى وبينك، قلت لك أقاتل عنك ما رأيتُ مقاتلاً فإذا لم أر مقاتلاً فأنا فى حلّ من الانصراف؟ فقلتَ لى نعم.فقال له (عليه السلام): صدقت وكيف لك بالنجاء إن قدرت على ذلك فأنت فى حلٍّ.فأخرج فرسه من الفسطاط وركبه وهرب ونجا بنفسه [۲۷۱] .وهذا الموقف النبيل فى تعامل الحسين (عليه السلام) مع أصحابه لا تجده فى سائر المعسكرات الاخرى والتى قد يُتناسى فيها العهود والمواثيق.فلم يجبر الحسين (عليه السلام) أحداً من أصحابه على نصرته والدفاع عنه، بل ترك الامر لهم وباختيارهم، وهذا فى الواقع ما زاد فى عزيمتهم وجعلهم يقاتلون بمحض إرادتهم عن عزيمهٔ صادقهٔ.وكم هو فرق بين أن يقاتل المقاتل فى المعركهٔ عن رغبهٔ وشوق وبين أن يقاتل مُكرَهاً على ذلك، أو من أجل المطامع الدنيوية التى هى منتهى الزوال والاضمحلال. [صفحه ۱۶۱]

السعى فى قضاء حوائج الناس و مواساتهم

وهو: من أفضل الطاعات والقربات عند الله تعالى، وعنصر من عناصر المحبهٔ والاخاء، ومما يزيد فى ترابط المجتمع ووحدتهم وقد ندب الاسلام وحث عليه ومن ذلك:ما روى عن النبى (صلى الله عليه وآله) أنه قال: من قَضى لاخيه المُؤمن حاجةً، كان كمن عبدَ اللهَ دَهراً [۲۷۲] .وروى عن الامام الصادق (عليه السلام) أنه قال: ومَنْ قضى لاخيه المؤمن حاجةً، قضى اللهُ (عزوجل) له يومَ القيامهٔ مائهٔ ألف حاجهٔ من ذلك، أوّلُها الجنهٔ.. [۲۷۳] .وَقد عَدّ الشرعُ الحنيف التهاونَ فى قضاءِ حوائج المؤمنين خصوصاً مع القدرهٔ عليها،

من رذائل الصفات، ودليلاً على ضعف الايمان، وباعثاً على سلب التوفيق، ومما ورد فى ذلك:ما روى عن الامام الصادق (عليه السلام) أيّما رجل من شيعتنا أتى رجلاً من إخوانه، فاستعانَ به فى حاجته فلم يعنْهُ، وهو يقدر إلاّ ابتلاه اللهُ تعالى بأن يَقضى حوائج عدّة من أعدائنا، يُعذّبهُ اللهُ عليها يومَ القيامة [۲۷۴] .وروى أيضاً عنه (عليه السلام): أيّما مؤمن منع مؤمناً شيئاً مما يحتاج إليه، وهو يقدر عليه [صفحه ۱۶۲] عليه من عنده أو من عند غيره، أقامَهُ اللهُ عزوجل يوم القيامة مُسوداً وجهه، مزرّقةً عيناهُ، مغلولةً يداهُ إلى عُنقه، فيقال: هذا الخائن الذى خان الله ورسوله، ثم يؤمرُ به إلى النار [۲۷۵] .وفى ليلة عاشوراء والتى تُمثل الظروف العصيبة تكتنف فى طياتها ألواناً من الاخلاق الفاضلة، والتى تمثل خُلق الاسلام الحنيف، فهذا سيدُ شباب أهل الجنة ـ صلوات الله عليه ـ يضرب لنا مثالاً صادقاً فى مواساة مَنْ معهُ، وقضاءِ حوائجهم، فتراه مَهموماً من أجل غُلام مُسلم قد أسر بثغر الرى، وقد وجد أباه مهموماً من أجله، فيقول له (عليه السلام): رحمك الله أنت فى حِلٍّ من بيعتى، فاعمل فى فكاك ابنك، وقد أمر له بخمسة أثواب قيمتها ألف دينار، ليستعين بها فى فداءِ ابنه [۲۷۶] .هذا وقد ترى وكأنَّ الحالة التى يعيشُها (عليه السلام) حالةً طبيعيةً فى تلك الليلة حتى يطلب من أبى الغلام الاسير أن يسعى لفكاك ولده من الاسر ويترك ما هو عليه، بل ويجعله فى حل من بيعته!!إنه بحق موقفٌ أخلاقى واجتماعى، فريدٌ من نوعه، وليس له أهلٌ غير من تَربى فى حجر الرسالة وارتضع لبانَ الإباء صبياً، وتخلق بأخلاق الانبياء، وتحلى بحُلية الاوصياء، فهذه من أخلاقه الكريمة والتى أفرزت ليلةُ عاشوراء جانباً يسيراً منها!ومن تلك المواقف أيضاً والتى تَدلُّ على مَدى حرصِه (عليه السلام) فى قضاء حوائج الناس وحفظ حقوقهم، وإرجاعها إليهم مهما كَلَّفَ الامر، وذلك حينما أمر مُنادياً [صفحه ۱۶۳] فى أصحابه، لا يُقتل معنا رجل وعليه دين، فقام إليه رجل من أصحابه فقال له: إن علىّ ديناً وقد ضمنته زوجتى فقال (عليه السلام): وما ضمان امرأة [۲۷۷] ؟وروى عن موسى بن عمير عن أبيه قال: أمرنى الحسين بن على عليهما السلام قال: نادِ أن لا يُقتلَ مَعى رَجُلٌ عليه دَينٌ، ونادِ بها فى الموالى، فإنِّى سمعتُ رسول الله (صلى الله عليه وآله) يَقول: مَنْ مَات وعليه دينٌ أُخذ من حسناته يوم القيامة [۲۷۸] .لقد أراد الامام (عليه السلام) أن يكونَ المستشْهدُ بين يديه مُتحرجاً فى دينه خالىَ الذمة من حقوق الناس وأموالهم، ولا يريد أن يكون سبباً فى ضياع أىِّ حق من حقوق الاخرين.وهذا غاية سُمو الاخلاق والرفعةَ والنُبل، ونموذج مِثالى من الدروس الاخلاقية العظيمة لكل الاجيال فى كل زمان. [صفحه ۱۶۴]

الايثار والتفانى

الايثار، وهو: من الصفات الكريمة التى تؤدى إلى سمُو الانسان، وتكامل شخصيته ونكرانه لذاته وتفانيه فى سبيل الحق والخير، وقد عنى به الاسلام عنايةً بالغة، وأثنى على مَنْ يتخلق به، فقد مدح القرآن الكريم جماعةً من نُبلاءِ المسلِمين وأفداذِهم، لانهم أثروا إخوانَهم على أنفُسهم، قال تعالى: (وَيؤثرُونَ عَلى أَنفُسِهِم وَلَو كَانَ بِهم خصاصَةٌ وَمَن يُوق شُحَّ نَفسِهِ فَأُولئكَ هُمُ المُفلِحُونَ) [۲۷۹] ، [۲۸۰] .ولا تجد أجلى مصداقاً للاية الشريفة سوى مَنْ نزلت فيهم وأثنت عليهم، وهم أهل بيت العصمة ـ صلوات الله وسلامه عليهم ـ الذين أثروا غيرهم على أنفسهم، وناهيك عن صور الايثار التى عرضها القرآنُ الكريم عنهم كما فى سورة ـ هل أتى ـ وغيرها، كليلة مبيت أمير المؤمنين (عليه السلام) على فراش رسول الله (صلى الله عليه وآله) ليلةَ الغار مؤثرَةً على نفسه، حتى تعجبت من إيثاره ملائكةُ السماءِ، وباهى الله به ملائكَتَهُ.فكانت هذه الصفة من صفاتهم البارزة، والتى ظهرت فى سيرتهم مع الاخرين، وقد حفلتْ سيرتُهم بألوان من صور الايثار كما لا يخفى ذلك على من يراجع سيرتهم وحياتهم الخالدة.وكان من الطبيعى أن يتخلق بهذه الخصلة كلُّ من يعاشرُهم، ويقتفى أثرهم، [صفحه ۱۶۵] ويستقى من أخلاقهم، مثلُ حواريهم وأصحابهم المُخلصين، والذين تخلقوا بأخلاقهم، وتحلوا بصفاتهم وحذوا حذوهم.وفى طليعة هؤلاءِ الذين مَجّدهم التاريخ وحفظ ذكرهم، أصحاب الحسين(عليه السلام) والذين مثلوا أروع صُورِ الايثار التى خلدها التاريخ وأثنى عليها.ومن تلك الصور الخالدة، وقوفُهم ليلةَ عاشوراء مع الحسين (عليه السلام) وقد عاهدوهُ على التضحية والشهادة بين يديه، ووقف كلٌّ منهم يُعاهدُ الاخر على أن يؤثرَه على نفسه، وكلٌ منهم يُريد أن

يَسبق الاخر إلى ساحة القتال!!ولذا لم يعرف التاريخُ أصحاباً أفضل منهم، وذلك بما حازوا عليه من صفات شريفة، وخصال حميدة، وملكات نفسية، أهلتهم لان يكونوا أفضل الاصحاب وخيرهم، ومن ذلك هو تسابقُهم إلى الشهادة، بإخلاص وتفان فى سبيل الحق، غير مكترثين بالحياة ساخرين من الموت، متعطشين إلى الشهادة.قال أحد الاعلام: السبقُ إلى النفع غريزةٌ فى الاحياءِ لا يحيدون عنها ولا يُلامونَ عليها، وقد يؤولُ الى النزاع بين الاشخاص والانواع، ولكنَّ التسابق إلى الموت لا يُرى فى العُقلاءِ إلَّا لغايات شريفة تَبلغُ فى مُعتقدِهم من الاهتمام مبلغاً قصياً أسمى من الحياة الحاضرة، كما إذا اعتقدَ الانسان فى تَسابُقه إلى الموت نيلَ سعادات ولذات هى أرقى وأبقى من جميع ماله فى الحياة الحاضرة.ولهذا نظائرُ فى تواريخِ الغُزاة والمجاهدين، ففى صحابة النبى (صلى الله عليه وآله) (رجالٌ صَدقُوا مَا عاهدُوا الله عَليه) [۲۸۱] وتسابقوا إلى القتال بين يديه، مُعتقدين أن ليس [صفحه ۱۶۶] بينهم وبين جنان الخلد والفردوس الاعلى سوى سُويعات أو تُميرات يأكلونها أو حملات يَحملونها، وهذا من أشرف السباق، وموتُه أهنأ موت، وشعارهُ أقوى دليل على الفضيلة والايمان، ولم يَعهد التأريخُ لجماعة بِداراً نحوَ الموتِ وسباقاً إلى الجنة والاسنة مثل ما عهِدناهُ فى صَحبِ الحسين (عليه السلام).وقد عَجم الحسينُ (عليه السلام) عودَهم واختبرَ حُدودَهُم، وكَسب منهمُ الثقةَ البليغة، وأسفرت امتحاناتُه كلُّها عن فوزه بصحَب أوفياء وأصفياء وإخوانِ صدق عند اللقاء، قَلَّ ما فازَ أو يَفوزُ بأمثالهم ناهض! فلا نجد أدنى مبالغة فى وصفه لهم عندما قال: أما بعد، فإنى لا أعلمُ أصحاباً خَيراً مِن أصحابى، ولا أهلَ بيت أبرَّ وأوفى من أهلِ بيتى [۲۸۲] .وكان الفضلُ الاكبرُ فى هذا الانتقاء يَعودُ إلى حُسن انتخاب الحسين (عليه السلام) وقيامهِ بكلِّ وجائب الزعامة والإمامة، وقيامُ الرئيسِ بالواجب يَقود أتباعَه إلى أداءِ الواجب، واعتصامُ الزعيم بِمبدئِه القويم يسوقُ مَنْ معهُ إلى التمسُّك بالمبدأ والمسلك والغاية، فكان سُرادق الحسين (عليه السلام) بما فيه من صَحب وآل ونساء وأطفال كالماءِ الواحد لا يفترق بعضُه عن بعض، فكان كلٌّ منهم مِرآةَ سيدهِ الحسين (عليه السلام) بحاله وفعاله وأقواله، وكانوا يفتدونَه بأنفُسهم كما كان يتمنى القتلَ لنفسه قبلَهم [۲۸۳] .جادوا بأنفسهم فى حُبِ سيدهم والجودُ بالنفس أقصى غايةُ الجودِومن صور الاقتداء والإيثار فى هذه الليلة العظيمة هو حينما هَبت الصفوةُ الطيبةُ من أنصاره، وأهل بيته(عليهم السلام) بإيمانهم العميق بالمبدأ السامى للدفاع عن حريم [صفحه ۱۶۷] الله ورسله (صلى الله عليه وآله)، يتعاهدون على الشهادة والتضحية بين يدى سيد شباب أهل الجنة(عليه السلام) ويتنازعون فيما بينهم أيُّهم ينزل ساحةَ الحرب قبل الاخر.فهذا العباس بن أمير المؤمنين (عليهما السلام) يَقفُ خاطباً فى إخوته وبنى عمومته، مؤكداً عليهم ومُحفزاً لهم على القتال، وأنهم أولُ من يَبرزُ إلى ساحة القتال، وأنَّ الحِملَ الثقيل لا يقومُ به إلا أهلُه...؟!فيجيبُه بنو هاشم وقد سَلوا سيوفَهم فى وجهه: نحنُ على ما أنت عليه!!وأما الانصارُ فقد وقف حبيب بن مظاهر الاسدى وهم حوله كالحلقة، قائلاً لهم ومؤكداً عليهم: فإذا صار الصباحُ فأولُ من يَبرزُ إلى القتالِ أنتم، نَحنُ نقدمهم للقتال ولا نرى هَاشمياً مُضرجاً بدمه وفينا عرقٌ يضرب لئلا يقول الناس: قدَّموا ساداتهم للقتال وبخلوا عليهم بأنفسهم؟!فهزُّوا سيوفَهمُ، وقالوا: نحنُ على ما أنتَ عليه!!ولما رأت زينب هذين الموقفين من الانصار وبنى هاشم تعجبت من إيثارهم وصدق ثباتهم وشدة عزمهم، فسكن قلبُها واطمئنت نفسها، فأخبرت الحسين (عليه السلام) بذلك متعجبةً مما رأتُه!!فقال لها (عليه السلام) يا اُختاه اعلمى أن هؤلاءِ أصحابى من عالم الذرّ وبهم وعدنى جدى رسول الله(صلى الله عليه وآله) [۲۸۴] .وأما التفانى فهى صفحة أخرى منقطعة النظير نقرؤها عند أنصار الحسين (عليه السلام) فى ولائهم وإخلاصهم، وقد ضربوا فى ذلك أروع الامثلة فى صلابة عزمهم [صفحه ۱۶۸] وتصميمهم على الدفاع عنه وعن أهل بيته، ولم يكترثوا بتلك القوى الهائلة، ولم يرتاعوا من القتل بل سخروا من الحياة واستهانوا بالموت، واندفعوا نحو الحسين (عليه السلام) يعاهدونه على التضحية والفداء بالنفس، وبكل ما يمكن الدفاع به لنصرته حتى آخر رمق فى حياتهم، وهذا الموقف البطولى الباسل تجده واضحاً فى مواقفهم ليلة العاشر، وتشهد على ذلك وكلماتهم التى تفيض بالفداء والتفانى فى سبيله وذلك لمَّا أذن لهم بالانصراف عنه!!وإليك بعضاً من تلك الكلمات التى يحار فيها العقل ويقف عندها بإعجاب وإكبار، فمن كلماتهم ما يلى:۱) كلمة أهل بيته والتى يقولون فيها: لِم نفعل لنبقى بعدَك لا أرانا الله ذلك أبداً؟!۲) كلمة بنى عقيل والتى يقولون فيها: لا والله لا نفعل تفديك أنفُسِنا وأموالُنا وأهلونا، ونقاتل معك حتى نرد موردك فقبح الله العيش بعدك؟!۳)كلمة

مسلم بن عوسجة والتى يقول فيها: أما والله لا أفارقك حتى أكسر فى صدورهم رمحى وأضربُهم بسيفى ما ثبت قائمُه فى يدى، ولا أُفارقك ولو لم يكن معى سلاح أقاتلُهم به لقذفتُهم بالحجارة دونك حتى أموت معك!۴) كلمة سعد بن عبد الله الحنفى والتى يقول فيها: والله لو علمتُ أنى أُقتلُ ثم أحيا ثم أُحرقُ حيًّا ثم أُذرُّ يُفعلُ ذلك بى سبعين مرةً ما فارقتُك حتى ألقى حِمامى دونك، فكيف لا أفعل ذلك وإنما هى قتلةٌ واحدةٌ ثم هىَ الكرامة لا انقضاء لها أبداً!!۵) كلمة زهير بن القين والتى يقول فيها: والله لوددت أنى قُتلتُ ثم نُشرت [صفحه ۱۶۹] ثم قُتلتُ حتى أُقتل كذا ألف قتلة وأن الله يدفعُ بذلك القتل عن نفسك وعن أنفُس هؤلاء الفتية من أهل بيتك!۶)كلمة جماعة من اصحابه والتى يقولون فيها: والله لا نُفارقُك، ولكن أنفُسَنا لك الفداء تقيك نحورنا وجباهِنا وأيدينا فإذا نحن قُتلنا كُنا وفينا وقضينا ما علينا [۲۸۵] .۷) كلمة بشر الحضرمى والتى يقول فيها: أكلتنى السباعُ حيّاً إن فارقتُك [۲۸۶] .۸) كلمة نافع بن هلال والتى يقول فيها: ثكلتنى أمى، إن سيفى بألف وفرسى مثلهُ، فو الله الذى مَنَّ بِكَ علىَّ لا فارقتُكَ حتى يَكلا من فرى وجرى [۲۸۷] .۹) كلمة القاسم بن الحسن عليهما السلام لمَّا قال له الحسين (عليه السلام) يا بنى كيف الموت عندك؟ قال: يا عم فيك أحلى من العسل [۲۸۸] .فهذه بعضٌ من كلماتهم والتى تفيض بالتفانى والاخلاص فهذا الحسين (عليه السلام) ينطق بالحق فى ما يقوله عنهم حين قال لاخته زينب (عليه السلام): والله لقد بلوتُهم فما وجدتُ فيهم إلا الاشوس الاقعس يستأنسون بالمنية دونى استيناس الطفل إلى محالب أمه. [صفحه ۱۷۳]

البعد العسكرى

اشاره

من الأعمال التى قام بها الحسين عليه السلام فى هذه الليلة العظيمة هو الاستعداد التام لمواجهة الأعداء عسكريا، وقد أخذ على عاتقه كل ما من شأنه تعزيز موقعهم فى طريق مواجهو العدو.هذا مع ما كان عليه عليه السلام وأهل بيته وأصحابه فى هذه الليلة الخطيرة التى حفلت بالمكاره والصعاب والمخاطر، وقد أصبحو بين اناس ليس فى قلوبهم ذرة من الرحمة أو الشفقة، فمنعوهم كلَّ الوسائل الحيوية، وأهم ما يُعتمد عليه فى الحياة إذ حالوا بينهم وبين الماء [۲۸۹] الذى يلوح ببريقه يرونه ولا يصلون إليه!! حتى أضر العطش بالحسين وأهل بيته وأصحابه!!كما مُنعوا وصولَ أى مدد للحسين (عليه السلام) من شأنه أن يُعزز مكانه ويقف إلى جانبه، كما حالوا بينه (عليه السلام) وبين وصول الاسديين، الذين جاءوا لنصرته والدفاع عنه، بقيادة حبيب بن مظاهر من نواحى كربلاء [۲۹۰] ، وقد أخذوا أيضاً يرقبون عن كثب تحركات الحسين (عليه السلام) وأصحابه، وضيّقوا عليهم أشد تضييق وقد روى أنه نادى ابن سعد: يا خيل الله اركبى وابشرى! فركب النّاسُ، ثم زحف نحو الحسين (عليه السلام) وأصحابه فكانوا على مقربة من بيوتهم بحيث كانوا يسمعون أصواتهم [۲۹۱] .هذا ولم يسلم الحسين (عليه السلام) وأصحابه حتى من كلمات العدو الجارحة النابية، والتى ما زالوا يسمعونها بين الاونة والاخرى، الامر الذى يدل على خساسة [صفحه ۱۷۴] عدوهم ودناءته!!وأما حديث النساء والاطفال فأمرٌ آخر، مع ما هم عليه من الفزع والرُعب، فأحدقت أعينهم ولم يناموا ليلتهم وهم يَرون أنفسهم فى قبضة عدو لا يرحم أحداً، مُحاصرين بين سياج من الاسنة والحراب، وجيش بات على أهبة الاستعداد ينتظر أوامر قيادته للزحف والهجوم عليهم، فكيف مع هذا كله يغمض لهم جفن، أو يهدا لهم روعٌ؟!ومع هذا كله نجده ـ صلوات الله عليه ـ لم ينسى أن يَتخذ التدابير اللازمة والاجراءات الوقائية فى حماية أهل بيته، والاستعداد لمواجهة الاعداء، وما يتقوى به على القتال فى سبيل الله تعالى.وقد ارتكز هذا الجانب العسكرى على عدة أمور دقيقة وهى:

التعبئة المعنوية

التعبئةُ المعنوية لها دورٌ كبير فى تكامل المواجهة وترسيخ النفس، ومقاومتها لاخر رمق ; وذلك بالاقتناع التام بالهدف والمبدأ اللذين

يُقاتل من أجلهما وفى سبيلهما، إذ يهون حينها كل شىء ما دام يرى نفسَه على حق، وبعكس ذلك لا يمكن أن يقف فى المواجهة طالما لا هدف له من وراءِ ذلك، وما دامَ غير مُقتنع فحينها لا يكونُ موطناً نفسه على ذلك.وقد وجدنا أنصار الحسين (عليه السلام) قد وطنوا أنفسهم فى مواجهة أعدائهم، وذلك بعزيمة صادقة لا تردّدَ فيها، وبإيمان لا يشوبُه شكٌ حيث الاقتناع التام بالمبدأ السامى الذى يدافعون عنه ويقاتلون من أجله، فكانوا يتمتعون بروحيّة عالية [صفحه ۱۷۵] تخوّلُهم الوقوفَ أمام ذلك الجيش الهائل، فكان من يراهم يُصاب بالدهشة وذلك لعظِم موقفهم، وربط جأشهم وقلة مُبالاتِهم، فأصبحوا فى ذلك مَضرباً للمثل بحق، إذ لو تصفحت التاريخ لا تجد أنصاراً كهؤلاء قاتلوا بروحية عالية، حيث يتمنى أحدهم أن يقاتل ويقتل سبعين مرةً بلا ملل فى سبيل الحسين (عليه السلام)، حتى أصبحت هذه النخبة المباركة متكاملةً من جميع الجهات، ووصلت إلى الذروة فى الاقدام والبطولة والصمود.والفضل فى هذا كله يعود فى الحقيقة إلى الحسين (عليه السلام) الذى انتخبهم وانتقاهم من بين الاخرين، حيث كان (عليه السلام) يلاحظ ذلك بعين الاعتبار من حيث كفاءة الرجل ونزاهته وتوطينه للنفس، وقد أعلنها كلمة صريحة قبيل خروجه إلى العراق قائلا: مَنْ كان باذلاً فينا مهجته، وموطنا على لقاء الله نفسه، فليرحل معنا، فإننى راحلٌ مصبحاً إنشاء الله تعالى فكان (عليه السلام) حريصاً فى أن تكون النخبة التى تقاتل معه وتقف الى جانبه متكاملة من حيث توطين النفس والاخلاص فى التضحية، ولهذا كان أحدهم كألف، فكانوا كما قيل عنهم:قومٌ إذا نودوا لدفع ملمة والخيل بين مدعس ومكردسلبسوا القلوب على الدروع كأنهم يتهافتون إلى ذهاب الانفسوقال كعب بن جابر قاتل برير فى وصفهم:ولم تر عينى مثلهم فى زمانهم ولا قبلهم فى الناس إذا أنا يافعُأشدّ قراعاً بالسيوف لدى الوغى ألا كلّ من يحمى الذمار مقارعُ [صفحه ۱۷۶] وقد صبروا للطعن والضرب جُسّراً وقد نازلوا لو أن ذلك نافعُوقد قال بعض المؤرخين يصف قتالهم يوم العاشر من المحرم: وقاتلوهم حتى انتصف النهار أشد قتال خلقه الله.الامر الذى يدل على صدق نياتهم وشدة وثباتهم، وناهيك عن شهادة أعدائهم لهم بذلك، قيل لرجل شهد الطف مع ابن سعد: ويحك أقتلتم ذرية الرسول؟!فقال: عضضت بالجندل، إنك لو شهدت ما شهدنا لفعلت ما فعلنا، ثارت علينا عصابةٌ أيديها على مقابض سيوفها كالاسود الضارية تحطم الفرسان يميناً وشمالاً تلقى نفسها على الموت، لا تقبل الامان ولا ترغب فى المال ولا يحول حائلٌ بينها وبين المنية أو الاستيلأ على الملك، فلو كففنا عنها رويداً لأتت على نفوس العسكر بحذافيرها فما كنا فاعلين لا أُمَّ لك [۲۹۲] !!ووصفهم بعضهم بقوله: لقوا جبال الحديد، واستقبلوا الرماح بصدورهم، والسيوف بوجوهم وهم يُعرض عليهم الامان والاموال فيأبون ويقولون: لا عذر لنا عند رسول الله (صلى الله عليه وآله) إن قُتل الحسين(عليه السلام) ومنا عينٌ تَطرُف، حتى قُتلوا حوله [۲۹۳] .فبعد هذا تعرف أن هؤلاء الصفوة هم الذين استبقاهم الحسين (عليه السلام) وانتقاهم من بين أولئك الطامعين أو الخائفين، فهو لا يقبل كلَّ من وفد عليه ما لم يكن مؤهلاً، فهذا عبيد الله بن الحر لمَّا دعاه الحسين إلى نصرته ليمحو بها ذنوبه الكثيرة [صفحه ۱۷۷] قال ابن الحر: فإن نفسى لا تسمح بالموت ولكن فرسى هذه الملحقة والله ما طلبت عليها شيئاً قط إلا لحقته ولا طلبنى أحد وأنا عليها إلا سبقته فخذها لك.فقال له الحسين (عليه السلام): أما إذا رغبت بنفسك عنا فلا حاجة لنا فى فرسك ولا فيك (وما كنتُ متخذُ المضلينُ عَضُداً) [۲۹۴] وإنى أنصحك كما نصحتنى، إن استطعت أن لا تسمع صراخنا، ولا تشهد وقعتنا فافعل، فوالله لا يسمع واعيتنا أحد ولا ينصرنا إلا أكبه الله فى نار جهنم [۲۹۵] .فكان أمثال هؤلاء يجنّبهم الحسين (عليه السلام) ساحة القتال، ويحذرهم من سماع واعيته ما داموا غير موطنين أنفسهم للدفاع عنه.ولذا كان لأذن الحسين عليه السلام لاصحابه بالتفرق عنه أكبر الأثر فى ابقاء الصفوة الخالصة التى لا يحتمل فى حقها الهزيمة أو الخذلان إذ من الطبيعى من كان صادقاً فى عزيمته وموطناً على ذلك نفسه ـ وانطلاقاً من الشعور بالمسؤولية ـ لا يتخلى عنه فى ساعة المحنة وفى أحلك الظروف واشتداد الامر، ولذا بقى معه من وطَّن نفسه على ذلك وأبت حفيظَتُهُ مفارقتَه ولسان حالهم يقول:إنّا على العهد لم نخذلك فى غدنا وكيف يخذل مَنْ فى حبكم فُطِماوأما من كان غير متصف بهذا كان من الطبيعى أن يتخلى عنه ولو بقى معه مثل هذا! لا يؤمن منه أن يسلمه عند الوثبة ويخذله فى ساحة الحرب، فيكون أسوأ حالاً ممن انصرف عنه (عليه السلام) ليلة العاشر، فعلى هذا لا محالة يواجه خطرين عظيمين:أحدهما: أنه يبوءُ بغضبِ الله تعالى لا نهزامه وزحفه من ساحة المعركة، ولا [صفحه

۱۷۸] يخفى أن هذا من أعظم الكبائر، فيكون مصداقاً لقول الحسين (عليه السلام): مَن سمع واعيتنا أو رأى سوادنا فلم يجبنا أو يغثنا كان حقاً على الله عزوجل أن يكبه على منخريه فى النار [۲۹۶] .ثانيهما: إظهار الوهن والخذلان فى أصحاب الحسين (عليه السلام) كما يثير ذلك أيضاً شماتة الاعداء!!وهذا ما دفع زينب عليها السلام أن تسأل الحسين (عليه السلام) عن صدق نيات أصحابه؟فقالت له: هل استعلمت من أصحابك نياتهم فإنى أخشى أن يسلموك عند الوثبة؟!فقال لها: والله لقد بلوتهم فما وجدتُ فيهم إلا الاشوس الاقعس، يستأنسون بالمنية دونى استيناس الطفل إلى محالب أمه!!وعلى إثر هذا الكلام جاء حبيب بن مظاهر مع أصحابه وواجهوا النسوة قائلين: يا معشرَ حرائر رسول الله هذه صوارم فتيانكم آلوا ألا يغمدوها إلا فى رقاب من يريد السوء فيكم وهذه أسنة غلمانكم أقسموا ألا يركزوها إلا فى صدور من يفرق ناديكم [۲۹۷] ، فعند ذلك طابت خواطرهن وسكنت قلوبهن. وذلك لما رأين عزائم الابطال الصادقة وثبات موقفهم.وبهذا يكونُ أصحاب الحسين (عليه السلام) متفوقين بالروح المعنوية على أعدائهم مع قلتهم، وبمحض إرادتهم، ودوافعهم النفسية والدينية، وهذا كما لاى يخفى له دور كبير. [صفحه ۱۷۹] فى تعزيز المواجهة والاستعداد لدخول المعركة

تهيئة السلاح و اصلاحه

ومن الامور العسكرية التى لا حظها الحسين (عليه السلام) ليلة عاشوراء هو إعداد السلاح، وذلك بشحذ السيوف وصقل الحراب وإصلاحهما، ليتقوى بذلك على قتال الاعداء، وكما قال تعالى (وَأَعِدُّوا لَهم مَّا استَطَعتُم مِن قُوَّة وَمِن رِبَاطِ الخَيلِ تُرهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللهِ وَعَدُوَّكُم) [۲۹۸] ، إذ أن إعداد السلاح قبل لقاء الاعداء، وما يتقوى به على قتالهم من الرجال وآلات الحرب أمورٌ مهمة فى تعزيز الموقف.ولذا من جملة أعمال الحسين (عليه السلام) فى هذه الليلة هو الاعداد لهذا الجانب وقد أشرف عليه بنفسه، كما جاء فى رواية الامام زين العابدين (عليه السلام): إنى جالس فى تلك العشية التى قُتل أبى صبيحتها وعمتى زينب عندى تُمرضنى إذ اعتزل أبى بأصحابه فى خباء له وعنده حوَّى مولى أبى ذر الغفارى وهو يعالج سيفه ويُصلحه [۲۹۹] .وقد رجح البعض إرجاع الضمير فى عبارة: (وهو يعالج سيفه ويصلحه) إلى جون مولى أبى ذر، لا إلى الحسين (عليه السلام)، وقد عُرف عن جون أنه كان بصيراً بمعالجة آلات الحرب وإصلاح السلاح كما فى كامل البهائى [۳۰۰] وغيره [۳۰۱] .وقد عُرف هذا أيضاً عن أبى ثمامة الصائدى، الذى هو من فرسان العرب [صفحه ۱۸۰] ووجوه الشيعة، فهو الاخر كان بصيراً بالاسلحة وشؤونها [۳۰۲] .وعلى أية حال، فإن معالجة السلاح وإصلاحه حتى وإن تمت على يد جون ـ رضى الله عنه ـ أو غيره من الانصار فإنها لم تخرج عن إشراف الحسين (عليه السلام) ورعايته وأمره، إذ المقطوع به أنهم كانوا جميعاً رهنَ إشارته وفى خدمته ولا يصنعون شيئاً دون رضاه ـ صلوات الله عليه ـ

تنظيم الخيام

ومن الامور التى قام بها (عليه السلام) أنه أمر أصحابه أن يجعلوا خيامهم فى خط واحد، وأن يقربوا البيوت بعضها من بعض ويدخلوا الاطناب بعضها فى بعض، وقيل إنها صارت على شكل الهلال مما يعزز جبهتم القتالية.وأن يكونوا بين البيوت فيستقبلون القوم من وجه واحد، والبيوت من ورائهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم قد حفت بهم إلا الوجه الذى يأتيهم منه عدوّهم [۳۰۳] وإنما فعل هذا لئلا يتسلل الاعداء من منافذها.

حفر الخندق

وقد أمر (عليه السلام) أصحابه بحفر خندق فى مكان منخفض كأنه ساقية وراء الخيام، كما أمر بحطب وقصب كان من وراء البيوت، وذلك لاستخدامه فى الصباح وإشعال النار فيه، وذلك ينفعهم فى أمور وقائية هامة منها:أ ـ لتكون عوائلهم فى أمان من العدو ومن أولئك الذين يتجولون حول [صفحه ۱۸۱] خيامهم وخصوصاً ساعة المعركة إذ ليس هناك ما يمنع الاعداء من اقتحامها والهجوم

على النساء وأسرهن كرهيتة بأيديهم إذ لا را دع لهم عن ذلك.ب) ليستقبلوا الاعداء من جهة واحدة، ويمنع تعدد جبهات القتال عليهم، وهذا ما يعزز موقفهم وترابطهم ولذا جاء فى الرواية: ففعلوا وكان لهم نافعاً [۳۰۴] .

تفقد التلاع والعقبات

وهذه واحدة من أعماله (عليه السلام) والتى لم يغفل عنها مع ما هو فيه، إذ خرج فى جوف الليل بنفسه إلى خارج الخيام يتفقد التلاع والعقبات والروابى المحيطة بهم والمشرفة على بيوتهم مخافة أن تكون مكمناً لهجوم الخيل [۳۰۵] .الامر الذى يدل على إحاطته وبصيرته وحنكته فى ذلك، وغيرته على عياله وأهل بيته، وبهذا يكون ـ صلوات الله عليه ـ قد أنجز المهمات العسكرية الضرورية استعداداً للمواجهة.كما أنه (عليه السلام) نظم أصحابه صباح عاشوراء استعداءاً للقتال فجعل زهير بن القين فى الميمنة، وحبيب بن مظاهر فى الميسرة، وثبت هو (عليه السلام) وأهل بيته فى القلب، وأعطى رايته أخاه العباس (عليه السلام)، لانه وجده أكفأ من معه لحملها، واحفظهم لذمامه، وأرأفهم به، وأدعاهم الى مبدئه، وأوصلهم لرحمه، وأحماهم لجواره، وأثبتهم للطعان، وأربطهم جأشاً، وأشدهم مراساً [۳۰۶] . [صفحه ۱۸۵]

ليلة عاشوراء فى الادب

من خصائص الادب الشيعى و ميزاته

مما لا شكّ فيه أن الشعر ـ بما له من مميزات ـ يُعتبر من العوامل المؤثرة إلى حد كبير فى إحياء وحفظ الوقائع والاحداث، وما ينبغى تخليده وتدوينه وخصوصاً القضايا التى لا غنى للمسلم عن معرفتها والوقوف على حقيقتها، إذ أن ما سجله الشعر تتلقاه الاجيال، ويبقى فى قلوب الناس.وقد كان الشعر ـ خصوصاً فى تلك الايام ـ الوسيلة الوحيدة التى بها يُناط نقل الاخبار والاحداث، إذ لم تكن فى السابق وسائل إعلام كما هو عليه الحال فى الزمان الحاضر، ولذا دأب الشعراء على تسجيل ما هو مهم فى نظرهم فى الشعر ولذلك ترى الكثير من الوقائع والاحداث تلقيناها من طريق الشعر، هذا مع ما مرّ عليه من ظروف وملابسات، ولهذا اُعتبر الشعر مدرسة مهمة فى حفظ التاريخ والحوادث بصورها الواقعية، وقد يؤرخها بأجلى أبعادها وأصدق معانيها.ومن مميزات الشعر التى لا تنكر كونه عاملاً مساعداً فى تفجير العواطف النفسية واستمالة القلوب والضمائر، والانشداد التام فيجعل من السامع كأنّما يعيش الواقعة تماماً وكأنه يراها أمام عينيه، وما ذلك إلاّ ـ لاشتماله على المؤثرات النفسية التى يتميز بها عن غيره.ولهذا كلّه تعرف سبب اهتمام أهل البيت (عليهم السلام) وإلحاحهم الشديد فى تخليد شهادة الحسين (عليه السلام) وما جرى على أهل بيته ـ فى الشعر خاصة ـ فقد تواتر عنهم [صفحه ۱۸۶] أنهم ركزوا تركيزاً بالغ الاهتمام فى نظم الشعر فى فضائلهم ومصائبهم (عليهم السلام) وخصوصاً فى الحسين (عليه السلام)، ولم يقتصروا على ذلك بل تحدثوا أيضاً عن فضله وثوابه العظيم عند الله ـ تعالى ـ ترغيباً لهم فى ذلك، ولا شك فى أن إنشاد الشعر فيهم (عليهم السلام) هو مصداق من مصاديق إحياء أمرهم، وإليك بعض ما ورد فى ذلك:۱ ـ ما روى عن عبيد بن زرارة عن أبيه قال: دخل الكميت بن زيد على أبى جعفر (عليه السلام) وأنا عنده، فأنشده: «من لقلب مُتيّم مستهام»، فلما فرغ قال (عليه السلام) للكميت: لا تزال مؤيداً بروح القُدُس ما دمت تقول فينا [۳۰۷] .۲ ـ ما روى عن على بن سالم عن أبيه عن أبى عبدالله (عليه السلام) قال: ما قال فينا قائلٌ بيتاً من شعر حتى يؤيّد بروح القُدُس [۳۰۸] .۳ ـ ما روى عن عبدالله بن الفضل الهاشمى قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): من قال فينا بيت شعر، بنى الله تعالى له بيتاً فى الجنة [۳۰۹] .۴ ـ وروى أن جعفر بن عفان دخل على الامام الصادق (عليه السلام) فقال له: أنك تقول الشعر فى الحسين (عليه السلام) وتجيده قال: نعم، فاستنشده فلما قرأ عليه بكى حتى جرت دموعه على خديه ولحيته وقال له: لقد شهدت ملائكة الله المقرّبون قولك فى الحسين (عليه السلام) وإنهم بكوا كما بكينا ولقد أوجب الله لك الجنة ثم قال (عليه

السلام): من قال فى الحسين شعراً فبكى وأبكى غفر الله له ووجبت له الجنة [۳۱۰] . [صفحه ۱۸۷] ۵ ـ ما روى عن الحسن بن الجهم قال: سمعت الرضا (عليه السلام) يقول: ما قال فينا مؤمن شعراً يمدحنا به، إلّا بنى الله له مدينة فى الجنة أوسع من الدنيا سبع مرّات يزوره فيها كل ملك مقرّب وكل نبى مرسل [۳۱۱] .وغير ذلك من الاخبار التى أكدوا فيها (عليهم السلام) ورغبوا شيعتهم فى ذلك مع بيان فضل الانشاد وما له من الثواب والجزاء عند الله ـ تعالى ـ وما ذلك كلّه إلّا لاهمية الشعر وأثره الكبير فى إحياء ذكرهم.وامتثالاً لامرهم (عليهم السلام) هبّ الأُدباء والشعراء ـ قديماً وحديثاً ـ لهذا النداء فأخذوا يبثّون فضائل أهل البيت (عليهم السلام) ويُظهرون مظلوميتهم وما جرى عليهم من قتل وتشريد وتعذيب فى السجون ونفى عن الاوطان، وخصوصاً واقعة الطف الدامية وما جرى فيها على ذرية رسول الله (صلى الله عليه وآله) ولم يكتفوا بذلك إذ ضمّنوا أشعارهم الاحتجاجات الصارخة المدوية والاستنكار الشديد على قاتليهم وظالميهم، ولذلك كان الشعر الحسينى ولا يزال يُدوى فى ضمير التاريخ، ويلهب النفوس ويوقظ النائمين وينبه الغافلين والذين عُتمت عليهم الحقيقة ولتصحو كلُ نفس من سباتها العميق.فالادب الشيعى الحسينى هو من قوام وأساس التعبير الصادق الذى يُظهر لنا المأساة بأجلى أبعادها وصورها وأصدق معانيها الواقعية.قال أحد الاعلام: أنا لا أنكر ما للادب الشيعى من الروعة، وما فيه من الجمال، لانّ هذه الظاهرة فى الادب الشيعى واضحة يجدها كل قارىء تذوّق [صفحه ۱۸۸] الادب، أدب الشيعة صدى لعواطف ملتهبة، أخمد الزمان لهيبها أن يظهر، وأطلق الادب دخانها أن يثور، ففاح كما يفوح النَّدُ حين يحترق، وماء الورد حين يتصعد.وفى الادب الشيعى رقة الدمع ورهبة الدم،والحزن للقلوب الكئيبة، كالنار حين تنفى خبث الحديد وتنقى الذهب الابريز، ويستطيع الاديب الشيعى أن يبكى فى ثورته وأن يثور فى بُكائه وأن يُسيطر على الموقف فى كلتا الحالتين، لانه يُلقى من شظايا فؤاده.لم تستطع الشيعة أن تعمل ولكنها استطاعت أن تقول، والكبت حين يشتد يتصل بأعماق النفس ليمزج العقيدة بالعاطفة، ثم يتصعد مع الزفرات أدباً يُلهب ويتلهب ويبكى ويستبكى، وفى أنّة الحزين معانى لا تستطيع أن تعبر عنها أنةُ المعافى وإن تشابهتا فى التوقيع.هذا ما يجعل أدب الشيعة فى القمة من أدب المسلمين وفى الذروة من أدب العروبة وهذا بعض ما استفادته من يوم الحسين (عليه السلام) وأيام العترة فى التاريخ، وأيامهم فى التاريخ دموعاً ودماً [۳۱۲] .ولما كانت هذه بعض خصائص ومميزات الادب الشيعى، وقف المناوئون ـ لاهل البيت (عليهم السلام) وخصوصاً بنو اُمية وأتباعهم ومن نحا نحوهم لاتخاذ المواقف الحازمة، والتدابير اللازمة ضد شعراء أهل البيت (عليهم السلام) والذين جعلوا على عاتقهم إظهار مظلوميتهم انتصاراً للحق مهما كلفهم ذلك ما دام أنه يرضى الله ورسوله، إذ أن الامويين واتباعهم يُدركون تماماً مدى خطورة التفاعل الشعرى على نواياهم وافعالهم. [صفحه ۱۸۹] ومع ذلك كلّه نجد بعضاً من ذلك الشعر مدحاً ورثاءً قد وصل إلينا على امتداد العصور مع ما لابسه من محن ومتاعب، ناهيك عمّا ضمّته موسوعات الشعر الحسينى فى ذلك والذى يمثل ثروة أدبية لا غنى للمكتبة الاسلامية عنها.ولاهمية هذا الأدب الثرى يضم هذا القسم ما جاء فى ليلة عاشوراء ـ قديماً وحديثاً ـ من قصائد الولاء والتى ارسلت أضوأها على أحداث ومواقف هذه الليلة العظيمة تخليداً لذكراها الأليمة. [صفحه ۱۹۰]

اهمية النقد الادبى الموضوعى

اشارة

إنّ من أهم الدراسات الادبية هى الدراسات النقدية الموضوعية، والتى تستأثر بأهمية بالغة عند الدارسين والباحثين فى الادب، وموضع عناية الاديب والناقد والشاعر، وحتى القارىء النبيه الذى تستهويه مثل هذه الدراسات.وكما لا يخفى أنّ للنقد الادبى قيمته الذاتية، إذ هو يُقوّم النص الادبى، ويُميّز جيده من غيره، ويحلله ويدرسه على ضوء أدوات النقد الادبى ومعادلاته الخاصة، والتى منها ـ كما قيل ـ:الذوق السليم، والتجربة الشخصية، والقواعد العقلية، والمعرفة اللغة العربية وقواعدها، والاحاطة بأساليب البيان، بعيداً عن كلّ نزعة وتعصب أو ميول نفسية، ومَنْ ثَمَّ الحكم على النص من خلال قراءته وملاحظة عناصره الاخرى.ومن الضرورة بمكان أن يتناول النقدُ

الشعرَ من جهاته المُهمّة والتى تنصب على مستوى اللفظ وسلامته والمعنى وصحته، واستقامة الغرض، وملاحظة الوزن والقافية، وائتلاف كل منهما مع الاخر، كما يتناوله أيضاً من الناحية الفنية والجمالية للقصيدة والاشارة إلى مفاهيمها، واستخراج معانيها النفيسة التى يرمى اليها الشاعر والاغراض التى إعتمدها الشاعر فى بناء قصيدته، ومقدار عمقها وسعة خيالها ومزاياها الادبية الاخرى، كما يبحث أيضاً عن خلل القصيدة واضطرابها وعيوبها إن وجد ذلك. [صفحه ۱۹۱] فعلى هذا أصبح من الضرورى أن يقف الشاعر على نقاط الضعف فى قصيدته، الامر الذى يجعله أكثر دقة وتلافياً لاخطائه فى محاولاته الاخرى اللاحقة.وهذا هو شأن الدراسات النقدية الادبية البنّاءة الهادفة والتى تُعد ثروة فكرية لا غنى عنها فى عالم الادب.وانطلاقاً من ذلك وللاهمية المتوخاة نقدّم دراسة نقدية موضوعية بقلم الاستاذ ثامر الوندى حول ما جاء فى ليلة عاشوراء من قصائد وتقويم مستواها وذكر بعض مزاياها وأغراضها والاشارة أيضاً الى خللها واضطرابها إن وجد ذلك،كما تناول دراسة عامة لبعض السمات المشتركة فيما يخص ليلة عاشوراء، فلم يأل جهداً فى هذه الدراسة القيمة والتى إستغرقت منه وقتاً ليس بالقصير فجزاه الله خيراً.وكما لايخفى أنّ الاستاذ الناقد لاتخفى قدرته النقدية وعمقه فى معانى الشعر، وإنى أخاله يستنطق القصيدة بلا عناء فتُفصح له عن أسرارها الكامنة فتُخرج له ماخبأه الشاعر فى أعماقها بما فى ذلك أسرار شاعرية صاحبها، ليقف الشاعر على ما تركه من لمسات فى نصّه الشعرى ليكون له حافزاً فى تطوره مستقبلا.وآمل أن تكون مثل هذه الدراسات مستوعبة أدب الجيل بالشكل المناسب وتعطيه أهميةً بالغةً لما فى ذلك من تقدم أدبى على صعيد أفضل مما هو عليه الان مما يجعله أكثر تطوراً من ذى قبل. [صفحه ۱۹۳]

مرايا ليلة عاشوراء

اشاره

بقلم الأستاذ الوندى [۳۱۳] داخل هذا التخصيص والحصر، لا يمكن للاستقصاء الباحث عن النصوص الشعرية أن يصل إلى أقصى مما وصل إليه الباحث فى الحصول على نصوص تخص ليلة العاشر من المحرم وحدها، و هذا الجهد الظاهر و العناء الواضح من لدن الباحث فى تضاعيف المنشور والمطبوع من النصوص المختصة يصاحبه جهد و عناء آخر تحمّله الاخوة الشعراء المعاصرون الذين طاردتهم رغبة الباحث وملاحقاته الجادة وحتى توسلاته ـ جزاه الله كل خير ـ و لا أرى فيه إلا معرفته الحقّة بما يعترى الشعراء من نزق منطلق بلا قيود ونزوع طفوليّ الى التحرر والانعتاق من كل فكرة ضاغطة ومشروع يفرض على الشاعرية ما يريده لا ما تريده هى، وإذ نحيّى سعى الباحث الدؤوب نكبر كذلك الروح الولائية الوثّابة والاستجابة الكريمة التى أولاها الاخوة الشعراء لهذا المشروع الرائد.لنقرر إبتداءً بعض نقاط الانطلاق كفرضيات قابلة للامتداد التطبيقى فى [صفحه ۱۹۴] قراءتنا للنصوص الشعرية وهى:۱ ـ إن الاحداث التى جرت فى ليلة عاشوراء هى مادة أولية خام سيتناولها الشاعر أو الاديب فى نصّه فيعمل كل على شاكلته، بمعنى الاختلاف فى طرق وأساليب التناول مما يفرز نتاجات مختلفة أو حتى متقاطعة متباينة لكنها مؤطّرة بالاطار الكلى العام.۲ ـ تباين الرؤيا الشعرية عن الرؤية التأريخية حيث تُعنى الثانية بالتطابق مع المقطع الزمنى للحادثة بتفاصيلها فى شكل الصدق الواقعى، أما الأُولى فتُعنى بالعلاقة الضمنية أو حتى التلازمية مع الحادثة فى شكل الصدق الفنى الجمالى۳ ـ إن الشاعرية عمل إنسانى كباقى الاعمال الانسانية الاخرى، ففيها عرض عريض بين القوة والضعف، وبين الاجادة والكبوة، والاتقان والرداءة، فربما نواجه شاعراً مُجيداً لم تتوفر فى نصّه هنا عوامل الاجادة والاتقان والتوفيق، فلن تمنعنا إجادته فى نصوصه الأُخرى عن مُساءلته نقديّاً والاشارة إلى مواطن الضعف فى نصّه مع جليل إحترامنا لتجربته ورصيده.۴ ـ هناك نصوص شعرية مكتوبة للقراءة الشعرية سيكون إنحياز الاهتمام والرعاية النقدية لها مبرّراً، لقابلية مثل هذه النصوص على إعطاء الفحص والاستقصاء النقدى أكثر من مفتاح لذلك، مع الاشارة المستعجلة لثلاثة أنواع من النصوص المنظومة الأُخرى: ـ أوّلها منظوم للتوثيق، والثانى للخطابة، والثالث للانشاد.۵ ـ فى غمرة هذا الخليط لم نجد ما يشترك به

الشعراء والناظمون ليؤلّف سمة مشتركة يمكن تحديدها وإبرازها لذا آثرنا أن نتعامل مع النصوص بشكل مفرد [صفحه ۱۹۵] وقد أهملنا بعض النصوص إما لخلوّها من القيم الجمالية الفنية، أو اختصاراً لوجود تجارب مشابهه مع الاعتذار من كل الاخوة.۶ ـ رأيت أن أتوسع مع الشاعر بولس سلامة لمقتضيات عقائدية، لانّه كتب عن أهل البيت (عليهم السلام) و هو مسيحى الديانة، ولمقتضيات فنية لانّ شعره نموذج للتجربة الشعرية الناضجة فنيّاً، ولمقتضيات تأريخية لانّه كتب ملحمته شعراً عمودياً فى سنين الخروج على هذا الشكل من النظم بالشكل الجديد المسمى (الشعر الحر) أعوام ۱۹۴۷ ـ ۱۹۴۸ م.۷ ـ سأبدأ بدراسة عامة لبعض السمات المشتركة عند شعراء المجموعة فأتناول أولاً ـ الخطاب الشعرى الخاص بالشعراء لليلة عاشوراء على المستوى المضمونى ثم أدرس ثانياً وعلى المستوى الشكلى البنائى ظاهرة الاستحضار الحسى أو الشعورى فى شعر بعض الشعراء الذين وثّقوا لحالتين أسميتهما على التوالى (إتخاذ الليل جملا... ودوىّ النحل) وهذه هى السمات المشتركة التى وجدتها فى النصوص وإن لم يشترك فيها معظم الشعراء.فنرجو أن تروق لكم هذه المحاولة ونسأل الله السداد والتوفيق. [صفحه ۱۹۶]

الخطاب الشعرى لليلة عاشوراء

اشاره

عندما نمتلك وعياً نقدياً مبسّطاً ونقرأ من خلاله المشهد الشعرى المجاور لحركة بثّ المنظومة المعرفية الحسينية على إختلاف وسائطها، لا نرى هناك إلا الشعر محرّكاً للوجدان والضمير الموالى، ولا نجد سواه وَقوداً ملتهباً متأججاً بانفعالاته المتولدة من صوره وتراكيب ألفاظه وجمله.فلو تأملنا مجلساً حسينياً بلا ـ شعر، فهل يستطيع خطيب أن يقرّب سامعيه من الابعاد المأساوية بِقِطَع نثرية؟ وكيف سيتمكّن من تصوير المصاب بإغفال الجذوة الجيّاشة بالعواطف والاحاسيس والمشاعر التى يحملها الشعراء فى حبات قلوبهم؟ لابد من تأشير ذلك لئلا يُهمّش دور الشعر فى الحمّى التبخيسية التى تتعرض لها كلّ الانشطة الانسانية الحقة والتى تملا الفراغات الحساسة فى حيات البشر، بعد غَلَبة الافكار المُسلّطة التى تحمل طابع السطو على المجالات والحقول المؤثّرة والفاعلة فى الانسان الفرد والمجتمعات.ولعلّى أجد أكثر من مبرّر أحتمى تحت ظلاله فى محاولتى قراءة نصوص المجموعّة إنطلاقاً من النصوص نحو ليلة عاشوراء وليس العكس، أى من ليلة عاشوراء نحو النصوص.فليلة عاشوراء لاتحتاج الادب إلا كحلّة لها، وصورة تتجلّى بها، ووتر يرنّم انشودة العطاء والفداء والتضحية.ربّ سائل يطرح هذه الاثارة (ما علاقة النقد الادبى بليلة عاشوراء؟) ونحن [صفحه ۱۹۷] بدورنا نجيب:أنها علاقة أى نشاط إنسانى حيوى بمبادئه وثوابته ومرتكزاته العقائدية والدينية من خلال الواقع والتاريخ الذى يعيشه، فمادام هناك أدب يُكتب عن المأساة الحسينية (شعراً كان أو غيره من الاجناس الادبية والفنية) فلابد من وجود نقد يختبر ويفحص ويؤشّر ويقوّم ويثمّن ويوجّه ويفتتح طرق التلقى السليم ويُشذّب أساليب القراءة الصحيحة.فالنقد يُفعّل عملية الالتفاف حول الادب (مؤلفين وقراء) وكذلك هو يرفع من درجات الاهتمام بالنشاط الادبى كنشاط إنسانى ضرورى يكتسب مشروعيته من حاجة الناس اليه لايجاد حالة التوازن فى الجانب الشعورى الوجدانى لبنى البشر.وبعد.. فالشاعر الولائى بحاجة الى الاحتضان والرعاية والاحتفاء، لانه المعادِل العاطفى الوجدانى للعالِم والمفكّر والفيلسوف، وهو حنجرة الامانى المستترة، وصوت الضمير النابع من أعماق الذات المتفاعلة مع النداء الالهى المتجلى، دائماً وأبداً على صفحات الولاء الحق لحملة النور الربانى المتوهّج، بسيد الاكوان والمخلوقات الرسول الاكرم محمد (صلى الله عليه وآله) وآلِ بيته المعصومين (عليهم السلام).ليلة عاشوراء ما هى إلا محطة من محطات المسيرة العظيمة، وهى موقف يمتد وأفق إنتظار لما سيحدث، فلا غرو أن تُثير عند الشعراء كوامن الابداع وينابيع العطاء ليقفوا أمام جلالها وعظمتها وقفة حيرة ووجل.مالذى يفعله كائن سينتهى فى يوم ما من أيام الزمن مع واقعة تشمخ على قوانين الزمن الصارمة؟.إن لليلة عاشوراء من

الخصائص ما يجعلها تحقق إمتدادات متنائية النهايات، [صفحه ۱۹۸] ومساحات مترامية الابعاد، وحجوماً غائرة الاعماق فى الوجود الانسانى عبر أزمانه المتعددة.تُرسل الواقعة رسالتها ـ الى هذا الكائن الحساس فى زمنه المحصور المهشّم ـ عبر سياق يحفظ للرسالة هويتها وصفاتها، وهذا السياق هو ـ عملية نقل الوقائع التاريخية المهمة ـ وسيكون هناك نظام إتصال مادّى يؤمّن وصول الواقعة بطزاجتها ونضارتها وحيويتها من المرسل (ليلة عاشوراء) الى المستلم (وهو الشاعر هنا) وستبرى شيفرة محددة خاصة ـ يعرف الشاعر المستلم مفاتيحها ـ لاعادة حدوث الواقعة فى ذهن المستلم.بعد هذا ماالذى سيحدث؟هل يصح أن نعدّ المفردات التاريخية لليلة عاشوراء كمواد أولية خام للعملية التحويلية الشعرية التى ستتناولها أم لا؟إن مفردات ليلة عاشوراء ـ أحداثاً وشخصيات وحوارات وخِطباً ـ لحظات زمنية خاصة تجاوزة خصوصيتها المشخصة، وتخطة إثباتها فى السجلّ التاريخى لتستمرّ فى نفض أغبرة النسيان عنها بنبض حيوى متصاعد لتتواصل، مع كل اللحظات والازمان الخاصة التى ستعقبها وتليها، بنداء حىّ متدفق فتخاطب عقولاً وقلوباً لم تعش معها تلك اللحظة التاريخية ولم تعاصرها ولم تتزامن معها.فهى مواد أولية لعملية الكتابة تشعّ إمكانات وقدرة وطاقة هائلة لايمكن أن يحيط بكلياتها متأمل، ولايستطيع أن يستوعب جزئياتها متفكر، فنرى الشعراء حيارى بين من يقارب الوثيقة التاريخية بنظمه موثّقاً، وبين من يستبطن مفرداتها ويدور حولها متصوّراً. [صفحه ۱۹۹] سنقف عند أحد المداخل المتفاعلة مع الليلة، وهذا المدخل هو الخطاب الذاتى الخاص بالشاعر عندما ينادى ليلة عاشوراء لنرى سمات وصفات وأبعاداً سنحددها تباعاً من مجمل خطابات شعراء المجموعة كالاتى:

البعد الماساوى المجرد

لابدّ لظاهرة الالم والتوجّع أن تطفو على السطح فى الغليان الانسانى المنفعل بالقضية الحسينية على وجه العموم، لكنى أقصد هنا حصر الخطاب الشعرى لليلة عاشوراء بالصورة العامة للالم والمأساة بدون تفاصيل فنرى الشيخ النصيراوى يخاطبها:ياليلة الحزن خطّى للنهى علما فقد كتبناك فى أعماقنا ألما

البعد الماساوى المتجسد

وهو بعد يوضح أثر الليلة على حزن الشاعر، حيث يتجسد هذا الحزن بصورة دمع يسيل دماً عند الشيخ المنصورى فى خطابه لها:بك ياليلة الوداع الرهيب سال دمعى دماً لرزء الغريبأو أن يتجسد جمراً وحرقة فى الاكباد عند السيد القزوينى:ليلة العاشر قد خلّفت حتى الحشر فى الاكباد جمراً

البعد الحركى

وهو بعد يخاطب فيه الشاعر الليلة كحق مضيّع، فيسقطها تاريخياً على [صفحه ۲۰۰] الحاضر والمستقبل ليتم التحرك نحو ثارات الامام الحسين (عليه السلام) كما عند السيد مدين الموسوى:لا تتركى حجراً على حجرِ ياليلة الارزاء والكدرصبّى على الدنيا وما حملت من نار غيضك حارق الشرريالليلة وقف الزمان بها وجِلاً يُدوّن أروع الصورونهج الشاعر ناجى الحرز المنهج نفسه لكن بتفصيل بالمطالبة للثارات ليقول:أليلة يوم عاشوراء عودى بكلّ الصحوّ والهمم العظامأعيدى فتحك القدسىّ زهواً حسينياً على الداء العقاموصبى النور فى شرق وغرب وليس على عراق أو شآملقد عمّ الظلام وعاد حياً أبو سفيان ينفخ فى الظلامأو أن يتوجه الشاعر لكشف حركية الليلة وما تولّده فى الحركة العامة للانسان والكون والحياة كما عند الشيخ مهدى المصلى:ليلة أسهرت عيون الليالى لترينا عزائم الابطالوترينا الشموس تفترس الليل لتمحو عصر الليالى الطوالوترينا التاريخ أشرق فيه عِقد نور مُرصّع

باللاليوترينا الانسان يسمو على النجم منـاراً ورجله فى الرمالوترينا الليل الذى يلد الفجر فيهوى ظلامه للزوالأو هى حركيّة قيم ومُثُل وتجاوز على ثبات التاريخ فى نداء أخلاقى سلوكى كما عند يقين البصرى: [صفحه ۲۰۱] ياليلةً يا مخاضَ الدهرِ ياحِقباً قدسيةً يانضالاً مورقاً ذهبياليلة من عذابات مطرّزة بالكبرياء شطبت المحل والجدبايالية عمرها التاريخ أجمعه والمجدُ أشرفُه بالعزّ ما إكتسبأو هى حركية سموّ ورفعة على الزمن بأيامه ولياليه كما عند السيد محمد شعاع فاخر:اليل سجى فى كربلاء أم الحشر؟ تسامت به الايام وافتخر الدهر

البعد الزمنى المتقابل

وهو بعد يقابل فيه الشاعر الليلة مع النهار كمفاهيم زمنية ليُخرِج الليلة من زمنيتها ولحظويتها كما عند الشاعر عبدالكريم آل زرع:أليلة عاشوراء ياحلكاً شبّا حنينكِ أدرى من نهارك ماخبّأأما تقابل صفات الليل والنهار، فبين السواد والبياض يعرض سعيد العسيلى ذلك:هى ليلة كانت برغم سوادها بيضاء تبعث فى الهدى تغريدا

البعد التشكيلى

وهو بعد الاستبطان وإعادة الصياغة والانشاء التصويرى للمفردات، فالليلة تبدو فاجعة فى إنعكاسها عند الشيخ على الفرج ليصفها هكذا:أنت ياليلة إنخساف المرايا فى وجوه السنين والاحقابويطالب الشاعر جواد جميل الليلة أن تُطفىء شموعه بدم الطفوف فى تشكيل صورى بين سيولة الدماء واشتعال الشموع فى تقابل (الماء ـ النار) من [صفحه ۲۰۲] العناصر الاربعة فى جدلها عندما يخاطب الليلة قائلا:آهِ ياليلة الاسى والدموعِ أطفئى فى دم الطفوف شموعيوستنوسع مع أحد أبيات الشاعر جاسم الصحيّح فيما بعد والذى يحقق هذا البعد أيضاً حين يقول:ياليلة كست الزمان بغابة من روحها قمرية الادغالإما الشاعر فرات الأسدى فقد خاطب الليلة عبر إخراجها عن دلالتها الزمنية إلى دلالة تشكيلية ملونة بلون النزيف حقق فيها ظاهرة لغوية قرآنية فى التلاوة تسمى تعانق الوقف، فبإمكاننا أن نقرأ بيته التيالى:فناولى دمه ياليلة عبرت إلى النزيف جريح الخطو منسكباإما أن تكون شبه الجملة (إلى النزيف) عائدة إلى (ياليلة عبرت) أو عائدة إلى (فناولى دمه) لتندمج بذلك حالتا التشكيل الرؤيوية واللفظية كما هو معهود عنده. [صفحه ۲۰۳]

ظاهرة الاستحضار الحسى

اشارة

بعد أن يتم الاتصال بين الشاعر ـ فى لحظته الزمنية الهشّة.. وبين الواقعة التى تكرّست كموقف وجودى للانسان النوعى فى لحظتها الزمنية الخارجة على التسلسل الطبيعى لسيرورة الزمن ـ يقرّر الشاعر أن يشتغل على إستحضار الهيئة الحسيّة أو الشعورية للواقعة، فيكون هناك مفترق طرق فى أساليب التناول والمعالجة.ولأن الواقعة أرسلت تفاصيلها رسالة إليه (عبر نظام إتصال مادىّ ـ كتب المقاتل والسير والتأريخ عادة ـ ضمن سياق تاريخى حاضر يؤطرها ويحميها ويؤمّن توصيلها كمعنى حيوّى وطازج، إضافة إلى وجود شفرة شفافة موجّهة ومحفزة لانتباه المتلقى للرسالة) عبر طريق إتصال كتابى، فسيكون الاشتغال على الوثيقة المكتوبة الناقلة للواقعة كظاهرة لغوية فإما أن يطابقها باستنساخ فورى على ورقة أخرى ـ إن صح التعبير ـ أو أن لا يفعل ذلك، ولغرض فحص هذه الفرضية سنتعرض ـ على مستوى الامتداد التطبيقى للفرضية ـ إلى محطتين أو موقفين من مواقف ليلة عاشوراء الحافلة بالمواقف لنلاحظ كيف عالج الشعراء هذين الموقفين فى شعرهم: [صفحه ۲۰۴]

محطة (اتخاذ الليل جملا)

اشاره

نبدأ أولاً بالنص الذى حاور به الامام الحسين (عليه السلام) أصحابه ليلة العاشر من المحرم ليتركوه وحده للاعداء فى نص يحمل كلّ أسرار البلاغة العلوية حين قال لهم: (هذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملاً)فسنرى كيف تناول الشعراء مقطعاً منه تحديداً وإختصاراً وهو نص (فهذا الليل فاتخذوه جملاً) فعند محاولة إستحضاره وإستضافته سيكون هناك إستحضاران للاداء الشعرى المقابل فى صيغة إعادة إنتاج أو مقاربة متدرجة وهما:

الاستحضار اللفظى

فى هذا الجزء من النصّ الاصلى ثلاث كلمات هى (الليل، فاتخذوه، جملاً) وبما أن السياق الذى جاءت فيه هذه الكلمات فى النص هو سياق الخطاب النثرى غير الموزون فسوف يقرّبه الشعراء إلى واقع النظم وفقاً لمتطلبات الاوزان العروضية التى سيستخدمونها، وسنقسّم هذا الاستحضار اللفظى وفقاً لوجود الكلمات الثلاث الى:أ - لفظى تامإستطاع الشعراء أن يستخدموا الكلمات الثلاث فيه ومنهم الشيخ هادى آل كاشف الغطاء فى إرجوزته حيث قال من بحر الرجز: [صفحه ۲۰۵] الليل قد أجنّكم وأقبلا فاتخذوه للنجاة جملاوكذلك السيد محمد رضا القزوينى حيث قال من بحر الرمل:أقبل الليل ألا ـ فاتخذوه جملاً ـ فالستر أحرى...ب ـ لفظى ناقص:إستخدم الشيخ عبدالمنعم الفرطوسى لفظة (الظلام) بدلاً عن لفظة (الليل) لمقتضيات عروضية إقتضاها النظم على بحر الخفيف فقال:جنّ هذا الظلام فاتخذوه جملاً ـ للنجا وأضفى غشاءومن بحر الكامل قال السيد محسن الامين فى قصيدته (همم على هام النجوم):جاء المسا فدعاهمُ قوموا اذهبوا فالليلُ ستر جهرهُ إخفاتوقال فى قصيدته الاخرى بعد أن إستبدل لفظة (الليل) بلفظة (المساء) ولم يذكر الكلمتين الاخريتين:وأتى المساء وقد تجهّم وجهه واليوم محتشد البلاء عصيبقال إذهبوا وانجوا ونجّوا أهلـ بيتى إننى وحدى أنا المطلوبوقال السيد أحمد العطار بعد إبداله نفس اللفظة بلفظة (الدجى) ولم يذكر غيرها أيضا من بحر الخفيف:إذهبو فالدجى ستير وما الوقت هجيراً ولا السبيل خطيراوكذلك الشيخ محمد سعيد المنصورى باستبدالها بلفظة (الغروب) ولم يذكر غيرها أيضاً من بحر الخفيف: [صفحه ۲۰۶] قال يا صحبى الكرام وفيتم فاذهبوا فى ظلام هذا الغروبومن الشعراء من ذكر لفظة (الليل) دون غيرها كما فعل الشيخ ابن مغامس من بحر الطويل:ألا فارحلوا فالليل مرخ سدوله عليكم ومنهاج البسيطة خالِوكذلك فعل الشاعر بولس سلامه من بحر الخفيف:وخذوا عترتى وهيموا بجنح الليل فالليل درعكم للنجاةوكذلك الشاعر ابن الخلفة من بحر الكامل:قوموا بحفظ الله سيروا واغنموا ليلاً نجاة النفس قبل فواتهاوكذلك العسيلى فى ملحمته من بحر الكامل:هذا سواد الليل مدّ ظلامه وجناحه من فوقكم مسدولهيا إذهبوا إن الفلاة وسيعة وجبالها حصن لكم ومقيلوكذلك الشيخ النصيراوى من بحر البسيط:ويعجب الناس أن الليل حين بدا يمدّ جنحاً من الظلماء محتدماقال الحسين لهم: خفّوا على عجل فما سواى أراد المعتدون دماوممن إستبدل لفظة (الليل) بتركيب (قبل الصبح) الشيخ لطف الله الحكيم فقال من بحر الكامل:ياقوم من يُرِدِ السلامة فليجدَّ السير قبل الصبح وليترحّلِ

الاستحضار المعنوى

جرى التفاعل هنا مع الصورة البصرية لاتخاذ الليل جملا، فاستحضرت هيئة [صفحه ۲۰۷] الركوب المجازية التى قالها الامام الحسين

(عليه السلام) ببلاغة التركيب المنتج للمعنى فتمّ للشاعر نزار سنبل باستحضار لفظى ناقص ـ كما أسميناه ـ أن ياتى باستحضار معنوى فيه الكثير من دقة المعنى فقال بعد أن مهّد لقوله بصورة مركبة عن إرتداء الدرب:إرتدوا الدرب فى الخفاء سراعاً وإركبوا الليل أيّها الازكياءعلى أن الشاعر محمد سعيد المناميين يتوسّع مع قرينة الركوب ليفصّلها ويفكّكها الى أدواتها، ويوصل الركوب الى الامتطاء فيخصصه لان الامتطاء يكون ركوباً على ظهور الحيوانات فقط ليطابق مع لفظة النص (جملا) معنوياً ويستبدل لفظة (الليل) بلفظة (الظلام) وهو المطلوب من الليل فى حديث الامام الحسين(عليه السلام).لكن المناميين يتوغل فى مطابقة المعنى بإيراده للفظة (صهوة) وأضاف (الظلام) اليها، ليحسن لديه جمال التركيب أيضاً أضافة الى الايجاز والتمكّن من حصر كل هذا فى مجزوء الخفيف حيث قال:فامتطوا صهوة الظلامْ أسرعوا لا تلفّتوا

محطة (دوى النحل)

اشاره

بعد أن رأينا التعامل مع الصورة البصرية فيما سبق سنتناول الان صورة (دويّ النحل) السمعية، ومع إن إستحضار الواقعة التاريخية يجرى عادة على المستوى الشعورى حسّاً وانفعالاً، فإن الصورة البصرية تكون قريبة الاثر فى الاستحضار أكثر من الصورة السمعية لاسباب تتعلق بطبيعة حاسة البصر وقابليتها التخييلية فهى [صفحه ۲۰۸] تعطى الانفعال مساحة أوسع من قابلية حاسة السمع على ذلك، نظراً للمسحة الموضوعية الدقيقة التى تتمتع بها السمعيات.فالسمع والمسموعات أكثر عقلنة ـ إن صح التعبير ـ من البصر والمرئيات. وفى موضوع معالجتنا للصورة السمعية التى تناولها شعراء المجموعة سنفترض وجود إسلوبين من الاستحضار هما:

الاستحضار المقترب

وهو إستحضار تدرّج فى الاقتراب من اللفظ على الاقل وورد على نوعين:أ ـ مقترب مطابق:وهو إستحظار جاء فيه التركيب كاملاً (دويّ النحل) مثلما أورده الشيخ هادى كاشف الغطاء فى إرجوزته:لهم دويّ كدويّ النحل من ذاكر لله أو مصلّوجاء فى ملحمة (أهل البيت عليهم السلام) للشيخ الفرطوسى:كدويّ النحل ابتهالاً ونجوى لهم فى غياهب الظلماءأو إستخدام السيد محمد رضا القزوينى له فى:ولهم فيها دويّ كدويّ النحل قد غادر وكراأو الشيخ محمد حسين الانصارى حين قال:ودويّ كالنحل فى صلوات لو أتوها على الوجود لزالاأو السيد الامين فى قصيدته (همم على هام النجوم): [صفحه ۲۰۹] بات الحسين وصحبُه من حوله ولهم دويّ النحل لمّا باتواب ـ مقترب غير مطابق:وهو فى إستحضار جزء من التركيب لمتطلبات ومقتضيات جعلته هكذا كما فى بائية السيد محسن الامين:باتوا وبات إمامهم ما بينهم ولهم دويٌّ حوله ونحيبأو الشيخ محمد سعيد المنصورى عندما أورده ناقصاً:ثم باتوا لهم دويّ تعالى بالمناجاة للاله المجيبوكذلك فعل الشيخ عبد الكريم آل زرع:يقضّى بها صحب الحسين دُجاهم دويّاً كمن يُحصى بجارحة تعبى

الاستحضار المزاح

وهو إستحضار يتمثّل اللحظة جمالياً من خلال طاقتها الصوتية ويتمادى أحياناً فى إستخدام جزء صغير من الظاهرة الصوتية وهو إهتزاز الحبال الصوتية فيركّب صورة ذهنية مرتبطة بالجوّ العام لكنها مزاحة بالكامل عن ألفاظها فى النص، مثل هذا الاستخدام ورد فى قصيدة فرات الاسدى (الليلة الآخرة):عكفت تشحذ للموت نصالا أو تهزّ الليل ذكراً وابتهالاأو تتم الازاحة الى ظاهرة صوتية طبيعية أخرى عبر إستحضار مقترب غير مطابق كما عند مهدى المصلّى عندما أزاح النحل عن الدويّ ليشكل صورة أخرى بربطه للدويّ

بالنهر فى إنشاء تصويرى يفيض إيحاءً وترميزاً فيقول: [صفحه ۲۱۰] فى دوى كالنهر يملؤه التسبيح ينساب من ربى شلاللكن الإزاحة عند الشيخ على الفرج جاءت متشابكة مع الأقتراب المطابق حيث استخدم التركيب كاملا (دوى النحل) وأضاف اليه ظاهرة الأهتزاز أيضاً ليصورهما فى بيت محبوك بحنكة ودراية وتأمل:عجب أن أرى لديك (دوى النحل) يهتز من إسود الغابوقصارى القول أن التحام الشاعر مع هذه الليلة الجليلة القدر يتم بوجل وخوف وخصوصاً عندما يتم اختيار الشعر لتوثيق الواقعة أو توصيلها بشكلها الشعرى، فكما هو معلوم، فالشاعر ليس مدوّناً ولا موثقاً ولا مسجلا للأحداث، لكنه كائن نوعى ينفعل بواقعة عظيمة فيختار أن يوصلها عبر قنوات التعبير الفنى والجمالى. [صفحه ۲۱۳]

القصائد و نقدها

اشاره

۱ ـ للشيخ ابراهيم النصيراوى [۳۱۴] .ليلة الحزنيا ليلةَ الحزنِ خُطى للنُهى علم فقد كتبناكِ فى أعماقِنا ألماثارت بك الأُسدُ والعلياءُ مقصدُها لِتحصُدَ الغىَّ مِمنْ عاثَ أو ظلماهزَّتْ عروشَ بنى سفيان قاطبةً بصرخة أسمعت من يشتكى الصمَماقومٌ قليلونَ لكنْ عزمهُم جبلٌ إذا دنا السيفُ منهم رنَّ وارتطماأُولاءِ سُلاّكُ درب قصده وهج منَ الضميرِ يرى فيضَ الدما نِعَمايحدو بهم للمنايا نصرُ مبدئِهم فعانقوا الفجرَ يَسقونَ العدى حِممامازّل يوماً لهم فى موقف قدمٌ وما أقروا على ظُلم لِمَنْ حكمايستبشرون وهم فى ليلة مُلئتْ رُعباً كأنّ المنايا كانت الحُلماجَنَّ الظلامُ وأرضُ الطفِ مشرقةٌ بأوجه لم يُخالِط حُسنها السأماتدنو المنيةُ والاصحابُ فى شُغل عن الحياةِ ولم يَبدو لها ندماويعجبُ الناسُ إن الليلَ حين بدا يَمدُ جُنحاً من الظلماءِ مُحتدماقال الحسينُ لهم خُفّوا على فما سُواىَ أرادَ المعتدونَ دما [صفحه ۲۱۴] هَبّوا وأعْينهم بالدمعِ ناطقةٌ واللهِ دونكَ نرجو الساعةَ العدمالو قطَّعونا بأسياف لهم إرباً لَما رضخنا ونمضى للفدا قُدُماإنَّا على العهد لم نخذلكَ فى غدنا وكيفَ يخذلُ مَنْ فى حُبكم فُطماثم انثنى لبنات الوحى ينظرها رأى الجلال على تلك الوجوه سماقد جللتهن أيدى المكرمات فما أرجفن فى القول أو ثبطن من عزماتقودهن إلى العلياء زينبهم تلك التى ورثت من حيدر عظماقد ودّعت إخوة عزت نظائرها بأدمع البشر منها سال وانتظماتظم فى كفها قلبا لها وجلا وعزمها يتحدى ظالماً رغماتحكى علياً ويوم الروع يعرفه يعطى البسالة حقاً صارماً وفماما احتج إلا وكان الند منكسرا أو كر إلا وكان الخصم منهزماوهؤلاء بنوه الوارثون أباً بسيفه وبه جبريل قد قسماهم هؤلاء لهم يهوى العلاـ شرفا هم هؤلاء رقوا فى مجدهم قمماقد جنهم ليل حزن حاملا غصصاً لو مست الطود أضحى صلده رمماجيشان جيش يحاكى الشمس منظره وآخر راح فى درب الضلال عميعمرون لهم ديناً على وهم وإن أخسر شىء من بنى وهماإبراهيم النصيراوى۸ / ذو القعدة / ۱۴۱۶ هـ [صفحه ۲۱۵]

الشيخ ابراهيم النصيراوى

هناك قلّة من خطباء المنبر الحسينى من يستطيع أن يفلت من متطلبات الخطابة عندما ينظم، فهم ـ ومنهم النصيراوى ـ ذوو حس يتفوق عليهم فيوظّفون كل معارفهم لخدمة هذه الوسيلة المباركة للاتصال المحاطة بالعناية الالهية المسددة.فلا محيص من التسليم بنفور الشعر من أن يصغى ويعمل وفقاً لشروط ومتطلبات من خارج قوانينه، فلذا تتميز القصيدة المنبرية بمميزات سنشرحُها عندما نتعرض لنصوص الشيخ محد سعيد المنصورى وإنى آمل من خلال معرفتى برغبة ونزوع الشيخ النصيراوى لتطوير قابليته الشعرية والخطابية أن يكون من القلّة من الخطباء الشعراءوأنوّه أن للنصيراوى قصائد ولائية أخرى نلمس فيها بدقة هذا المنحى الذى لانجده فى قصيدته هذه عن ليلة عاشوراء. [صفحه ۲۱۶]

للشيخ ابن حماد وفاء الاصحاب

لست أنساهُ حين أيقن بالموت دعاهم فقام فيهم خطيباثم قال الحقوا بأهليكم إذ ليس غيرى أرى لهم مطلوباشكر الله سعيكم إذ نصحتم ثم أحسنتم لى المصحوبافأجابوه ما وفيناك إن نحن تركناك بالطفوف غريباأى عذر لنا يوم نلقى الله والطهر جدّك المندوبا [۳۱۵] .حاش لله بل نواسيك أو يأخذ كلّ من المنون نصيبافبكى ثم قال جزيتم الخير فما كان سعيكم أن يخيباثم قال اجمعوا الرجال وشبّوا النار فيها حتى تصير لهيباوغدا للقتال فى يوم عاشوراء فأبدى طعناً وضرباً مُصيبافكأنّى بصحبه حوله صرعى لدى كربلا شباباً وشيبا [۳۱۶] . [صفحه ۲۱۷]

للشيخ ابن مغامس الامام المفدى

اشارة

فديتك من ناع إلى الناس نفسَهُ وموذنِ أهليه بوشكِ وبالكأن حياةَ النفسِ غير أحينهٔ فمالك لا ترنو لها بوصالِلعمرك إن الموتَ مُرُّ مذاقُه فما بالُ طعم الموتِ عندك حاليفديتُ وحيداً قد أحاط برحلهِ لال أبى سفيان جيشُ ظلالِيقول لانصار له قد أبحتُكُمْ ذمامى وعهدى فاسمعوا لمقالِألا فارحلوا فالليلُ مرخ سدولَهُ عليكم ومنهاجُ البسيطةِ خالِفمالهم من مطلب قد تألَّبوا عليه سوى قتلى ونهبِ رحاليفقالوا جميعاً ما يُقال لنا وما نقولُ جواباً عندَ ردِّ سؤالِتقيكَ من الموتِ الشديدِ نفوسُنا ويرخصُ عندَ النفسِ ما هو غالِأمِنْ فَرَق نبغى الفريق وكلُّنا لاولاده والعيش بعدك قالِفطوبى لهم قد فاز والله سعيُهُم فكلُهم فى روضهٔ وظلالِ [۳۱۷] . [صفحه ۲۱۸]

للسيد احمد العطار

اشاره

هو: الحجهٔ الفاضل السيد أحمد بن محمد بن على بن سيف الدين الحسنى البغدادى الشهير بالسيد أحمد العطار، ولد فى النجف الاشرف سنهٔ ۱۱۲۸ هـ كان فاضلاً فقيهاً اصولياً رجالياً، أديباً شاعراً، عَلماً من اعلام عصره، وله مؤلفات فى الفقه والادب منها ۱ ـ التحقيق فى الفقه ۲ ـ اصول الفقه فى مجلدين ۳ ـ رياض الجنان فى اعمال شهر رمضان ۴ ـ الرائق فى الشعر والادب، توفى عليه الرحمهٔ فى النجف الاشرف سنهٔ ۱۲۱۵ هـ راجع: ادب الطف للسيد جواد شبر: ج۶ ص۶۹ ـ ۷۰.

اللولو المنثور

لست أنسى إذ قام فى صحبه ينثر من فيه لؤلؤاً منثوراقائلاً ليس للعدى بغيهٔ غيرى ولا بُدَّ أن أردّى عفيرااذهبوا فالدجى ستيرٌ وما الوقت هجيراً ولا السبيل خطيرافأجابوه حاش لله بل نفديك والموت فيك ليس كثيرالا سلمنا إذن اذا نحن اسلمناك وتراً بين العدى موتوراانخليّك فى العدو وحيداًونولّى الادبار عنك نفورالا أرانا الاله ذلك واختا روا بدار البقاء مُلكاً كبيرابذلوا الجهد فى جهاد الاعادى وغدا بعضهم لبعض ظهيراورموا حزب آل حرب بحرب مأزقٌ كان شره مستطيراكم أراقوا منهم دماً وكأى من كمّى قد دمروا تدميرافدعاهم داعى المنون فسّروّا فكأن المنون جاءت بشيرا [صفحه ۲۱۹] فاجأبوه مسرعين إلى القتل وقد كان حظهم موفورافلئن عانقوا السيوف ففى مقعدِ صدق يُعانقون الحوراولئن غودروا على الترب صرعى فسيجزون جنهً

وحريراوغداً يشربون كأساً دهاقا ويُلقّون نظرةً وسروراكان هذا لهم جزاءً من الله وقد كان سعيهم مشكورافغدا السبط بعدهم فى عراص الطف يبغى من العدو نصيراكان غوثاً للعالمين فأمسى مستغيثاً يا للورى مستجيرافأتاه سهمٌ مشومٌ به انقضّ جديلاً على الصعيد عفيرافاصأب الفؤاد منه لقد اخطأ من قد رماه خطأ كبيرافأتاه شمرٌ وشَمّرَ عن ساعد أحقاد صدره تشميراوارتقى صدره اجتراءً على الله وكان الخبُّ اللئيم جسوراوحسين يقول ان كنت من يجهل قدرى فاسأل بذاك خبيرافبرى رأسه الشريف وعلاّ ه على الرمح وهو يُشرق نوراذبح العلمَ والتقى إذ براه وغدا الحقّ بعده مقهوراعجباً كيف تلفح الشمس شمساً ليس ينفك ضوؤها مستنيراعجباً للسماء كيف استقرت ولبدر السماء يبدو منيراكيف من بعده يضىء اليس البدر من نوره وجهه مستعيراغادروه على الثرى وهو ظل الله فى أرضه يقاسى الحرورا [۳۱۸] . [صفحه ۲۲۰]

للاستاذ بولس سلامه

اشاره

هو: الاديب اللبنانى الكبير الاستاذ بولس سلامه،ولد سنة ۱۹۱۰ م فى قضاء جزين ـ لبنان، درس الحقوق فى الجامعة اليسوعية، وعمل قاضياً سنة ۱۹۲۸ م، وتوفى سنة ۱۹۷۹ م، له عدة دراسات أدبية وفكرية معروفة، من مؤلفاته: ۱ ـ أيام العرب (ملحمة)، ۲ ـ عيد الغدير (ملحمة إسلامية)، تناول فيها سيرة أهل البيت (عليهم السلام) فى أهم ما يتصل بهم واختتمها بمأساة كربلاء، وقد انتج هذه الملحمة على فراش الالم كما يُذكر، وذلك باقتراح من المرحوم الحجة السيد عبدالحسين شرف الدين (قدس سره).

مناجاة الحسين

ناولونى القرآن قال حسين: لذويه» وجدَّ فى الركعاتفرأى فى الكتاب سِفرَ عزاء ومشى قلبه على الصفحاتِليس فى القارئين مثلُ حسين عالماً بالجواهر الغالياتفهو يدرى خلف السطورا سطوراً أليس كلُ الاعجاز فى الكلماتللبيان العُلوى، فى أنفس الاطهار، مسرى يفوقُ مسرى اللغاتوهو وقفٌ على البصيرة، فالابصارُ تعشو، فى الانجم الباهراتيقذف البحرُ للشواطىء رملاً واللالى تغوص فى اللُّجاتِوالمصلُّون فى التلاوة أشباه وإنَّ الفروق بالتيِاتِفالمناجاة شعلةٌ من فؤاد صادق الحس مُرهف الخلجات [صفحه ۲۲۱] فإذا لم تكن سوى رجع قول فهى لهوُ الشفاه بالتمتماتِإنما الساجد المُصلى حسين طاهرُ الذيل، طيّب النفحاتفتقبّلْ جبريلُ أثمارَ وحى أنت حُمّلتهُ إلى الكائناتِإذ تلقّاه جدُّه وتلاه مُعجزات ترنُّ فى السجعاتِوأبوه مُدوّن الذكر، اجراه ضياءً على سوادِ الدواةِفالحسين الفقيهُ نجلُ فقيه أرشد المؤمنين للصلواتِأطلق السبط قلبه فى صلاة فالاريج الزكى فى النسماتِالمناجاة ألسُنٌ من ضياء نحو عرش العلىِّ مرتفعاتِالامام الحسين (عليه السلام) يرى جدّه (صلى الله عليه وآله)وهمت نعمةُ القدير سلاماً وسكوناً للاجفن القلقاتِودعاهُ إلى الرقاد هدوءٌ كهُدوءِ الاسحار فى الربواتِوصحا غبَّ ساعة هاتفاً «اختاهُ بنت العواتك الفاطماتِإننى قد رأيت جدى وأُمى وأبى والشقيقُ فى الجناتِبَشّرونى أنى إليهم سأغدو مُشرقَ الوجه طائرَ الخطواتِ»فبكت والدموع فى عين أُخت نفثات البُركان فى عبراتِصرختْ:ويلتاه، قال: خلاك الشرُّ فالويل من نصيب العتاةِالامام الحسين (عليه السلام) يأذن لاصحابه بالتفرّق عنهودعا صحبَه فخفُّوا إليه فغدا النسر فى إطار البُزاةِ [صفحه ۲۲۲] قال إنى لقيت منكم وفاءً وثباتاً فى الهول والنائباتِحسبكم ما لقيتم من عناء فدعونى فالقوم يبغون ذاتيوخذوا عترتى،وهيموا بجُنح الليل، فالليل درعُكم للنجاةِإن تظلوا معى فإن أديم الارض هذا يغصُ بالامواتِجواب الانصار للحسين (عليه السلام)هتفوا يا حسين لسنا لئاماً فَنخلّيك مُفرداً فى الفلاةِفتقول الاجيالُ ويلٌ لصحب خلّفوا شيخهم أسير الطغاةِفَنكونُ الاقذارَ فى صفحةِ

التأ ريخ والعارَ فى حديثِ الرُواةِأو سُباباً على لسان عجوز أو لسان القصّاص فى السهراتِيتوارى أبناؤنا فى الزوايا من أليم الهجاء واللعناتِسترانا غداً نشرّفُ حَدَّ السيفِ حتى يَذوبَ فى الهبواتِيشتكى من سواعد صاعقات وزنود سخيّةِ الضرباتِإن عطشنا فليس تَعطشُ أسياف تُعبُّ السخين فى المهجاتِلا- ترانا نرمى البواتر حتى لا- نُبقّى منها سوى القبضاتِليتنا يا حسين نسقط صرعى ثم تحيا الجسوم فى حيواتِوسنُفديك مرةً بعد اُخرى ونُضحّى دماءنا مرّاتِ [صفحه ۲۲۳] أصبحوا هانئين كالقوم فى عرس سكوت مُعطّل الزغرداتِإن درع الايمان بالحق درعٌ نسجته أصابعُ المُعجزاتِيرجع السيف خائباً، ويردُ الرمح، فالنصلُ هازىء بالقناةِمثلما يطعن الهواء غبى فيجيب الاثيرُ بالبسماتِيغلب الموتَ هازئاً بحياة لا يراها إلّا عميق سُباتِفاللبيبُ اللبيبُ فيها يجوبُ العمر فى زحمة من الترّهاتِويعيش الفتى غريقاً بجهل فإذا شاخ عاش بالذكرياتِألمٌ فى شبابه، فمتى ولّى فدمعُ الحرمان فى اللفتاتِإن ما يكسب الشهيدُ مضاءً أمل كالجنائن الضاحكاتِفهو يطوى تحت الاخامص دُنيا لينال العُلى بدهر آتِ [۳۱۹] . [صفحه ۲۲۴] الأستاذ بولس سلامةبسلاسة الألفاظ وعذوبتها ورقتها الوجدانية وجمال التراكيب والعبارات والجمل وبهاء صياغاتها، وبكفاءة التخيّل وقدرة التأمّل والتصوّر تم لبولس سلامة ـ كشاعر متميز ـ أن يدور حول الحوادث والشخصيات والأمكنة فى ليلة العاشر من المحرم ليقتنص ظلالها الشفّافة فيوثّق التاريخ بريشة ساحرة ويرسم معادِلاً شعرياً للأفكار يحاذى ثباتها بمتغيراته، ويوازى قطعيّتها باحتمالاته، ويساوق أبديتها بلحظاته فيصطاد الرؤى الشعرية ويضع لها أجنحة تحلّق فى آفاق الإبداع ويحيط الانفعال ليحرقه وقوداً للفكرة المقدسة الأبدية، سنبدأ مع بولس سلامة من بيت جميل يقول فيه: ـفرأى فى الكتاب سفر عزاء ومشى قلبه على الصفحاتكيف يستطيع قلب أن يمشى على صفحات كتاب؟ هذا ما سَنُسميه خرق المألوف وتجاوز السائد فى اللغة والكلام اليوميين، وهذا يتم للشاعر بعد إختياره الواعى بين أنساق الكلام وألفاظ اللغة ثمّ التأليف المتبصّر للكل من الأجزاء فيجد الشاعر مبرراته المقنعة للخروج على الألفة والعادات اللغوية كونه يتعامل مع البيان الإلهى ومع الإنسان الكامل ـ الإمام الحسين عليه السلام ـ فيقول مفسراً:للبيان العلوى فى، أنفس الأط هار مسرى يفوق مسرى اللغاتومن هنا نرى أن القلب الذى يمشى على صفحات القرآن متابعاً للمسرى والطريق الإلهى الذى يجعل القلوب تتمشى على مفرداته والفاظه ونرى ـ أيضاً ـ أن [صفحه ۲۲۵] الشاعر يولى لفظة (القلب) إهتماماً خاصاً بقصد أو بدون قصد فنرى: ـ۱ ـ (ومشى قلبه.....)۲ ـ (فالمناجاة شعلة من فؤاد صادق الحس.....)۳ ـ (أطلق السبط قلبه فى صلاة فالاريج الزكى فى النسمات)ويكون التجاوز متمثلاً- فى تحول القلب الى طائر مرتهن فى قفص يطلقه الإمام الحسين عليه السلام فى صلاته فيضوع من أثر التحوّل أريج يغمر النسمات.هذا الإجتهاد المتميز فى تركيب صور متجددة ومثيرة لهو نتاج الكفاءة فى التخيّل المبدع والشاعرية المتحسّسة الدفّاقة التى تجتلى حالة الإتصال بالله تعالى عبر نورية المناجاة فتصوّرها هكذا:فالمناجاة شعلة من فؤاد أو المناجاة ألسن من ضياء.فالمناجاة عندما تكون قلبية فهى شعلة من فؤاد.. وعندما تكون لسانية فهى ألسن من ضياء.. ومن إشتعال الفؤاد وإنطاق الضياء يتحدد الإتصال من الإمامل عليه السلام بالله الخالق الحق الذى أفاض من نوريته على الإمام وعلى أبيه عليهما السلام أيضاً.فأبوه مدوّن الذكر، أجراه ضياء على سواد الدواةفتتجمع الأجزاء النورية فى وحدة عضوية تلفّ بناء القصيدة وتمنحه تماسكاً خفياً وقوة باطنية واُسّاً شاخصاً فى مركز ثقل هيكل البناء، ونقطة من نقاط الإرتكاز والثبات فى عالم المعنى.وهناك آلية اُخرى يستخدمها الشاعر ليؤكّد شاعرية نصه واختلافه ومغايرته لما هو سائد من آليات اللغة، هذه الآلية الظاهرة فى معالجته للمحسوسات والمجردات فى تفاعل شعرى يجمعهن ليعطى صفة إحداهن للاُخرى وبالعكس، [صفحه ۲۲۶] فى تآلف عجيب يؤكد غرائبية التصوّر والرؤيا التى تتفتّح على آفاق متعددة قابلة للقراءات المختلفة والتأويل المشروع، فهو يهيّىء لحالة الحلم التى يتم خلالها التواصل بين الإمام عليه السلام وجده الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله [بعد أن تم التواصل بينه وبين الخالق الحق ـ عزوجل ـ] عبر هذه الآلية فنرى:(وهمت نعمة القدير...إن نعمة القدير كمفهوم مجرّد إتخذت صفة حسية عندما (همت) أى سالت أو جرت، لكن هذه السيولة أو الجريان الحسيّين توافقا مع مفهومين آخرين: ـ الاوّل مجرد هو السلام، والثانى حسّىّ هو السكون، فى تآلف يجمعهما الإشتراك اللفظى فى صوت حرف السين الذى تبدأ به اللفظتان (سلام ـ سكون) نقول مثلما قال الشاعر:

إن نعمة القدير قد جرت سلاماً وسكوناً وهذا الجريان أو السيولة جريان بلين ورقّة، فالفعل (همى) يعنى السيولة أو الجريان برقة مثل تساقط الدموع السائلة على الخدود أو تساقط قطرات الندى من الأغصان فجراً، فما أبرعه من تصوير للحلم لأن هذه النعمة الإلهية قد تساقطت على (الأجفن القلقات) لتمنحها (السلام والسكون) برؤيتها لسيد المخلوقات (الرسول الاكرم محمد صلى الله عليه وآله)وهمت نعمة القدير سلاماً وسكوناً للأجفن القلقاتودعاه إلى الرقاد هدوء كهدوء الأسحار فى الربواتوهناك امثلة أُخرى على هذه الآلية فى تبديل موقع الحسّى بالمجرد أو بالعكس كما فى (معجزات ترن) أو فى (المناجاة شعلة..) (المناجاة ألسن..).وهذه الآلية تصب ـ أيضاً ـ فى مركز ثقل هيكل القصيدة كما قدمناهناك ـ أيضاً ـ تأثير الآداب المجاورة التى لابدّ أن تلقى ظلالها ـ بوعى من [صفحه ۲۲۷] الشاعر أو من غير وعى ـ فتظهر فى نتاجه بشكل يدّل على التداخل أو إذا شئنا أن نستعير من أبى حيّان التوحيدى مايدعوه بـ(المقابسة) والذى يسمى حديثاً بـ(التناصّ) والذى كان الجهد النقدى القديم يعدّه من السرقات عندما لا يتعاطف مع النصوص المتداخلة فيؤلف كتاب حول (الابانة عن سرقات المتنبى) ويكون الرّد المتعاطف مع آليات التداخل بعبارة (وقع الحافر على الحافر).ويُعلن النقد الأكثر حداثة عن عدم براءة أى نص من التداخل ونرى مثلاً فى أحد أبيات القصيدةمثلما يطعن الهواء غبىّ فيجيب الأثير بالبسماتاقتباساً واضح المعالم من الكاتب الأسبانى سرفانتيس فى روايته (دون كيشوت) الفارس الذى يقاتل طواحين الهواء برمحه فى عبثية وغباء.ثم نرى مسألة أُخرى تزيد النص وحدة وتماسكاً وهى النظرة الى علاقات الإمام عليه السلام فهو يبدأ فى الاتصال بالله ـ عزوجل ـ عبر قنوات ثلاث هى:۱ ـ القرآن..ناولونى القرآن قال حسين لذويه وجدّ فى الركعات۲ ـ الصلاة..إنما الساجد المصلى حسين طاهر الذيل، طيب النفحاة [صفحه ۲۲۸] ۳ ـ المناجاة..المناجاة السن من ضياء نحو عرش العلىّ مرتفعاتليحدث بعد ذلك تصعيد جديد فى علاقات الامام عليه السلام فى اتصاله بجده رسول الله صلى الله عليه وآله عبر قناة الحلم و يكون فى معيّة الرسول الاكرم صلى الله عليه وآله ايضاً أُمه الزهراء وأبوه أمير المؤمنين وأخوه الحسن عليهم السلامإننى قد رأيت جدى وامى وأبى والشقيق فى الجناتليحدث تصعيد ثالث فى علاقاته من خلال إتصاله بشقيقته زينب عليها السلاموصحا غب ساعة هاتفاً أُختاه بنت العواتك الفاطماتثم يحدث التصعيد الرابع فى لقائه بأصحابه وأهل بيته:ودعا صحبه فخفوا اليه فغدا النسر فى إطار البزاةوتتم الدورة باللقاء بالله ـ عزوجل ـ شهيداً والانتقال الى العالم الآخرإن ما يكسب الشهيد مضاء أمل كالجنائن الضاحكاتفهو يطوى تحت الاخامص دنيا لينال العلى بدهر آتهذه الحركات الخمس أعطت للقصيدة إيقاعاً داخليا وهّاجاً ليضيف لهيكل القصيده دعائم بنائية متواشجة مع نقاط الارتكاز الأُخرى أو لِنَقُل: الخيوط التعبيرية والتوصيلية التى تنسج شبكة النص.هناك ـ ايضاً ـ إستخدام الحوارات المختصرة المعبرة بشكل فنى ينمّ عن وعى مسرحى عال يترجم الحوارات الاصلية التى قيلت ليلة العاشر من المحرمحسبكم ما لقيتم من عناء فدعونى فالقوم يبغون ذاتيمقابل (إنّ القوم إنما يطلبوننى ولو أصابونى لذهلوا عن طلب غيرى) [صفحه ۲۲۹] أو:وخذوا عترتى وهيموا بجنح الليل فالليل درعكم للنجاةمقابل: (وليأخذ كلّ رجل منكم بيد رجل من أهل بيتى ـ هذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملا)أو:ليتنا يا حسين نسقط صرعى ثم تحيا الجسوم فى حيواتوسنفديك مرة بعد أُخرى ونضحى دماءنا مراتمقابل:(قال زهير بن القين: والله وددت إنى قتلت ثم نشرت ثم قتلت حتى أُقتل كذا ألف مرة)وربما تكون بعض المقتضيات الفنية قد جعلته يبتكر فى الحوارات مالم يُقل نصّاً بل مايُستشعر بأنه سيقال حتى أنه جاء بلغة معاصرة لا يمكن لأنصار الحسين أن يقولوا مثلها فى زمنهم بل يقولونها بلغة عصرهم الذى عاشوا فيه:فنكون الأقذار فى صفحة التاريخ والعار فى حديث الرواتأو سباباً على لسان عجوز أو لسان القصّاص فى السهراتيتوارى أبنائنا فى الزوايا من اليم الهجاء واللعناتو هذا التمكن فى إستخدام أدوات الفنون الأُخرى كالمسرح أضفى على القصيدة درامية فى التعبير تضاف الى الحصيلة العامة مما أسميناه بالخيوط التعبيرية والتوصيلية الناسجة لشبكات الإتصال بين النص والمتلقى حين تنكشف معطيات القصيدة كإنجاز نوعى على مستوى المبنى الحامل للمعنى بموقف جمالى متقدم. [صفحه ۲۳۰]

الكوكب الفرد

أنـزلوه بكـربلاء وشادوا حوله من رماحـهم أسـوارالا دفاعاً عـن الحسين ولكن أهل بيت الرسول صاروا أُساريقال: ماهـذه البقـاعُ فقالوا كربلاء فقـال: ويحـكِ داراهاهنا يشربُ الثرى مـن دمانا ويثيرُ الجمادَ دمـعُ العذاريبالمصير المحتوم أنبأنـى جدى وهيهـات أدفـع الأـقـداراإن خَلَتْ هـذه البقـاع مـن الأزهـار تمسـى قبورُنـا أزهـاراًو نجومـاً عـلى الصـعيد تهـاوت فى الـدياجير تُطلعُ الأنـواراتتلاقى الأكبادُ من كُل صوبٍ فوقَها والعيـونُ تهمـى ادّكارامَنْ رآها بكـى ومن لم يزرها حَمَّل الـريحَ قلبُه تـذكـاراكربلاء!! ستصبـحين محجاً وتصيرين كالهـواءِ انتشـاراذكركِ المفجع الألـيم سيغدو فى البرايا مثلَ الضيـاءِ اشتهارافيكون الهدى لمـن رام هـدياً وفخـاراً لمـن يـرومُ الفخاراكُلّما يُـذكـر الحسـينُ شـهيداً موكبُ الـدهر يُنبت الأـحرارافيجيءُ الأحرار فى الكون بعـدى حيثما سـرتُ يلثمون الغباراوينـادون دولـةَ الظلـم حيـدى قـد نقلنـا عـن الحسين الشعارافليمت كـلُ ظـالـم مستبدٍّ فـإذا لـم يمـت قتيلاً تواريـويعـودون والكـرامـةُ مَـدّت حـول هـامـاتهم سنـاءً وغـارا [صـفحه ۲۳۱] فـإذا أُكـرهـوا ومـاتـوا ليـوثـاً خَلّـدَ الحـقُ للأُسـود انتصـاراسَـمِعَتْ زينبُ مقـالَ حسـينٍ فأحستْ فى مُقلتيـها الـدواراخالتْ الأزرقَ المفضّض سـقفاً أمسكتْهُ النـجومُ أن ينهـاراخالتْ الأرضَ وهـى صـمّاءَ حزنٌ حماً تحتَ رجلهـا مَـوّارالیتنى مُتُّ يـاحسـينُ فلـمْ اسمع كَلاماً أرى عَليه احتضارافُنيـتْ عِتـرةُ الرسولِ فأنتَ الكـوكبُ الـفردُ لا يزالُ منارامات جدى فانـهدَّت الوردةُ الـ زهـراءُ حزنـاً، وخلَّفتنا صغاراومضـى الوالـدُ العـظيمُ شهيداً فاستـبدّ الزمـانُ والظلُّ جاراوأخوك الـذى فقـدنـاهُ مسموماً فبتنا مـن الخـطوبِ سُـكاريلا تَمُتْ يـا حسـينُ تفـديكَ منّا مُهجـاتٌ لـم تقرب الأوزارافتقيكَ الجفـونُ والهُدب نرخيها ونلقـى دون المنـون ستاراشـقّت الجيـبَ زينبٌ وتلتها طاهـراتٌ فما تركن إزارالا طمـاتٍ خُـدودهـنَّ حُزانى ناثراتٍ شعـورهنَّ دثـارافدعاهـنَّ لاصـطبـارٍ حسينٌ فكأنَّ المياه تُطفـىء نـاراقـال: إن مـتُّ فالعزاءُ لكنّ الله يُعطى من جـوده إمطارايلبسُ العاقلُ الحكيمُ لباسَ الصبر إن كانـتْ الخـطوبُ كباراإنّ هـذه الـدنيا سحابةُ صيفٍ ومتـى كانت الغيومُ قراراحُبّىَ المـوتُ يُلبسُ الموتَ ذلاً مثلمـا يكسفُ الّهيبُ البخارا [۳۲۰] .

للشاعر الاستاذ جاسم الصحيح

اشاره

هو: الشاعر المبدع جاسم محمد أحمد الصحيّح، ولد سنة ۱۳۸۴ هـ فى الجفر إحدى قرى الأحساء، حاز على بكالوريس فى الهندسة الميكانيكية، ويعمل حالياً موظفاً فى شركة آرامكو السعودية، ومن نتاجه الشعرى الرائع، أربعة دواوين وهى: ۱ ـ عناق الشموع والدموع ۲ ـ خميرة الغضب ۳ ـ ظلّى خليفتى عليكم ۴ ـ سهام أليفة، وله مشاركات فى النوادى الأدبية والثقافية والدينية.

تأملات فى ليلة عاشوراء

ذكراكِ ملءُ مَحاجِرِ الأجيالِ خَطَرَاتُ حُزْنٍ يَزْدَهِى بِجَلالْوَرَفِيفُ سـرْبٍ من طُيُوفِ كآبةٍ تختالُ بيـنَ عَـوَاصِفٍ ورِمالَيا لَيْلَـةً كَسَت الزمـانَ بِغَابَـةٍ مِنْ رُوحِها، قَمـرِيَّةِ الأَدْغـالذكراكِ مَلْحَمـةٌ تَوَشَّحَ سِـفْرُهاَ بروائعٍ نُسِـجَت من الأَهْـوَالفَهنَا (الحسينُ) يَخِيطُ من أَحْلامِهِ فَجْرَيْنِ: فَجْرَ هوىً وَفَجْرَ نِضَالِوَ أَمَامَهُ الأجيالُ...يلمحُ شَوْطَها كَابٍ على حَجرٍ مـن الإِذْلالفِيجيشُ فى دَمِهِ الفداءُ ويصطلى عَزْمـاً يُرَمّـمُ كَبْوَةَ الأجيالِوَهُنا (الحسينُ) يُريقُ نبضَ فؤادِهِ مُتَمَرِّغاً فى جَهْشَهِ الأطفالِ [صفحه ۲۳۳] طَعَنُوهُ مـن صَرخاتِهِمْ بِأَسِنَّةٍ وَرَمَوْهُ مـن أَنَّاتِهـمْ بِنِبَالِ(فَأَحَلَّ) مـن ثَوْبِ التـجلُّدِ حَانِياً وَ (أفاَضَ) فى دَمْعِ الحنانِ الغاليوانْهَارَ فـى جُرْحِ الإباءِ مُضَـرجاً بِالحُزْنِ... مُعْتَقَلاً بِغَيـرِ عِقَالِفَتَجَلَّتِ

(الحوارءُ) فى جَبَرُوتِها الـقُدْسِيِّ تجلو موقف الأبطالمَدَّتْ على البَطَلِ الجريح ظِلاًلَها وَ طَوَتْهُ بين سَوَاعِدِ الآمالفَتَعانَقَا...رُوحَيْنِ سَلَّهُما الأسى بِصَفَائِهِ من قَبْضَةِ الصَلْصَالِوعلى وَقِيدِ الـهَمِّ فى كَبِدَيْهما نَضَجَ العِنَاقُ خَمَائِلاً و دَوالِيوَهُنَاكَ (زينُ العابدين) يَشُدُّ فى سَاقَيْهِ صَبْرَهُماَ على الأَغْلاَلِو (سُكَيْنَةٌ) بـاَتَتْ تُوَدِّعُ خِدْرَهاَ فَتدِبُّ نارُ الشوقِ فى الأسْدَالِوالنسوةُ الخَفِراَتُ طرَنَ حمائماً حيرى الرفيفِ كئيبةَ الأَزْجَالِمَازِلْنَ خلفَ دموعِ كل صَغِيرةٍ يَخْمِشنَ وَجْهَ الصبرِ بالأذيالِحتَّى تفجَّرَ سِرْبُها فى سَرْوَةِ الـأَحزانِ فاحْتَرَقَتْ مِنَ المَوَّالِووراءَ أروقَةِ الخيام حكايةٌ أُخْرَى تتيهُ طيُوفُها بِجَمَالِفَهُنَالِكِ (الأَسَدِيُّ) يُبْدِع صورةً لِفِدائِهِ، حُورِيَّةَ الأشكالِويحاولُ استنفارَ شِيَمَةِ نُخْبَةٍ زرعوا الفَلاَةَ رُجُولَةً ومعاَلى [۳۲۱] .نادى بِهِمْ... والمجدُ يشهدُ أنَّهُ نادى بِأعظمِ فَاتِحِينَ رِجالِفإذا الفضاءُ مُدَجَّجٌ بِصوارم وإذا الترابُ مُلَغَّمٌ بِعَوَالى [صفحه ۲۳۴] ومشى بِهِم أَسَداً يقودُ وَرَاءه نحو الخلودِ، كتيبةَ الأَشْبَالِحتّى إذا خدرُ (العقيلةِ) أجهشتْ أستارُه فى مِسْمعِ الأَبْطَالِألقى السلامَ.... فما تبقَّتْ نَبْضَةٌ فى قَلْبِه لم ترتعشْ بِجَلاَلِوَمُذ الْتَقَتْهُ ـ مَعَ الكآبةِ ـ زينَبٌ مخنوقَةً من هَمِّها بِحَبَالِقَطَعَ استدارةَ دمعةٍ فى خَدِّها وَأَراَقَ خَاطِرَها من البَلْبالِوَتَفَجَّرَ الفرسانُ بِالعَهْدِ الذى ينسابُ حول رِقَابِهم بِدَلاَلِقِرِّى فُؤَاداً يا (عقيلةُ) وأحفظى هذى الدموع.. فإنَّهنَّ غواليما دامتِ الصحراءُ... يَحْفَلُ قلبُها مِنَّا ـ بِنَبْضَةِ فَارِسٍ خَيَّالِسيظلُّ فى تاريخ كلِّ كرامةٍ ميزان عِزِّكِ طَافِحَ المِكْيَالِعَهْدٌ زَرَعْنَاَ فى السيوفِ بُذُورَهُ وَسَقَتْهُ دِيمَةُ جُرْحِناَ الهَطَّالِأماً (الفراتُ) فَمُقْلَةٌ مَشبُوحَةٌ نحو الصباح، مُسَهَّدُ السَلْسَالِيَترَقَّبُ الغَدَ...بِالدِمَاءِ يَزُفُّهُ عَبْرَ امْتِدَادِ أَبَاطِحٍ وتلاَلوَيَتُوقُ (لِلْعَبَّاسِ) يَغْسِلُ مَائَه بِأَجَلِّ مَعْنىً للوفاءِ، زُلاَلِجاسم محمد أحمد الصحيّح۲۴/ شهر رمضان /۱۴۱۶ هـالجفر ـ الأحساء [صفحه ۲۳۵] الأستاذ جاسم الصحيّح.نحن إزاء شاعرية تهندس خطابها بصخب هادر وتُزاوج رؤاها بليونة الطين فى يد النّحات المتمرّس.هناك مخطط فى بناء القصيدة لا يُخطىء المتلقى فى فرزه وتمييزه، وهناك جهد يختبىء خلف سطور النص، وهناك جدارة تنزوى خوفاً من قسوة التلقى وبطشه، لكن هناك جرأة وشجاعة على مستوى التعبير وعلى مستوى الخروج على النمط لايستطيع القارىء إغفاله:بالليلة كست الزمان بغابة من روحها قمرية الأدغالإنّ القوافى سلسة المجىء الى نهايات البيت الشعرى ولها ما يبرر مجيئها فى حشو البيت، لكن ماهذه الجرأة فى التركيب (غابة من روحها) وما هذا الإنشاء التصويرى فى المزاوجة بين خطابه لليلة وبين إكتساء الزمان منها بضوء قمر جاء على شكل غابة من الروح أدغالها نورانية الإشعاع؟وسنلاحظ هذا النهج فى أكثر من بيت عند الصحيّح مما يؤكد أصالة الإلتصاق والإلتحام بما هو جوهرى فى التأمل الشعرى وكيفية معالجته.والامثلة تتعدد فى قصيدته الهادرة فمثلاً نلاحظ:فهنا الحسين يخيط من أحلامه فجرين: فجر هوى وفجر نضالوهنا الحسين يريق نبض فؤاده متمرّغاً فى جهشة الأطفالونلاحظ (متمرّغاً فى جهشة الأطفال) التى لها معنى بعيد عن المعنى [صفحه ۲۳۶] المعجمى المحدود، وكأن الصحيّح إنتشلها من نسقها القديم ونظّفها من أغبرة الإستخدام المألوف وركّب لها جناحين لتطير فى سماء شاعريته، ونرى أيضاً:فتعانقا روحين سلّهماالأسى بصفائه من قبضة الصلصالوكأنه يقول أن الألم الإنسانى فى تجلّياته المأساوية يجرّد الإنسان من طينيته ليسمو روحاً تعانق الأرواح القدسية المتآخية.ونلاحظ ايضا:قطع استدارة دمعة فى خدّها وأراق خاطرها من البلبالهذا النظر الى كتلة الأجسام التى يصوّرها وتحديد أشكالها داخل منظور هندسى تتشابك المفردات فى تظليلها وتلوينها، يكشف اللمسات البارعة للريشة المبدعة التى يقبض عليها جاسم الصحيّح بكل كفاءة واقتدار تجعل من شاعريته الفيّاضة متقدمة بخطوةٍ أوسع من مجايليه. [صفحه ۲۳۷]

للشيخ جعفر الهلالى

اشاره

هو: الشاعر الخطيب الشيخ جعفر بن الشيخ عبدالحميد الهلالى، ولد سنة ۱۳۵۱ هـ فى مدينة البصرة ـ العراق، درس فى الحوزة العلمية

فى النجف الأشرف والتحق بكلية الفقه وتخرج منها عام ۱۳۸۶ هـ بشهادة بكالوريوس فى الشريعة الأسلامية وعلوم العربية، ويُعدُّ من ابرز الخطباء المعاصرين، ومن مؤلفاته ۱ ـ معجم شعراء الحسين عليه السلام ۲ ـ الملحمة العلوية ۳ ـ ديوان شعر الكبير ۴ ـ محاضرات إسلامية.

ليلة الشجى

ليلةَ العشرِ كمْ بعثتِ الضَّراما لقلوبِ الأنامِ عاماً فعاماليلةَ العشرِ ما تزال حكاياكِ تُثير الشجى دموعاً سجاماحدّثينا عن المآسى العظيما ت توالت على الهدى تراميحدّثينا عن غربة السبط تُبدى زُمرُ الشركِ فى عداه الخصامايوم جاءت يقودها البغىُ ظُلماً واستشاطت لحربه أقزاماحاولت أن تذلَّه ليزيد أو يذوقَ المنونَ جاما فجامافرأتهُ صعبَ المجسَّةِ صُلبَ العود يأبى له الحجى أنْ يُضاماوبوادى الطفوف سجّل مجداً كلَّما مرَّ ذكره يتساميبات والأهلُ والصحابُ تُناجيه بنطقٍ تعطيه فيه التزاماتتفدّاه بالبنين وبالأهل وتستعذبُ الردى حينَ حاما [صفحه ۲۳۸] وعويلُ النساءِ والصبيةِ الأطفال فى ليلةِ الوداعِ يتاميوابنةُ الطهرِ زينبٌ عمّها الوجدُ فآبت تدعو الحسينَ الإماماياً أخى من لنا يُحيط حمانا إن فقدناك حارساً مقداماليت لا كان يومَ عاشوراء لكن ما قضى الله كان حتماً لزاماالشيخ جعفر الهلالى۱۵ / شوال / ۱۴۱۶ هـ [صفحه ۲۳۹]

دجى الليل

ياليلة العشر كم تسمو بكَ الفكر وفى دروسك ما تحيى به العبررهط لنسل رسول الله يطرده عن داره موغل بالظلم مؤتزررهط تقاذفه البيداء لاسكن يأوى إليه، عليه حوم الخطرياللعجائب كم للظلم من صور يأتى بها بشر فى فعله أشرمثل الحسين الذى فى جده نعمت هذى الأنام غدا يجفى ويحتقرونغل ميسون بين الناس حاكمها وهو الذى لم يصنه الدين والخفريملى على السبط إذعانا لبيعته ودون ما يبتغيه الصارم الذكرحاشا ابن فاطمة أن يغتدى تبعا وهو الذى غصنه ما عاد ينكسرياليلة العشر من عاشور أى فتى قد بات ليلك لا ماء ولا شجروحوله النسوة الأطهار ذاهلة وسط الخيام ومنها القلب منفطركل تراها وقد اودى المصاب بها وعندها من مآسى صبحها خبروبنيها زينب والهم يعصرها ودمعها من جفون العين ينحدرترى الحسين أخاها وهو يعلمها بقتله والعدا من حوله كثر [صفحه ۲۴۰] فأعولت والأسى يذكى جوانبها مما دهاها ونار الحزن تستعرفراح يطلب منها ان تشاطره عظم المهمة مهما يعظم الضرريااخت لا تجزعى مما يلم بنا فذاك أمر به لله نأتمرياليلة العشر ما خرت عزائم من للبسط دون الورى فى الحق قد نصروابا تواومثل دوى النحل صوتهم وللصلاة لهم فى ليلهم وطروبين من يقرأ القرآن ديدنه حتى الصباح فما ملوا وما فترواأكرم بهم من حماة مالهم شبه بين العباد وإن قلوا وإن نزرواهم إن دجى الليل رهبان سماتهم وفى النهار ليوث الغاب إن زأرواصلى الأله عليهم ماهمت سحب وما أضاء بأنوار له القمرالشيخ جعفر الهلالى۷ / ۱۲ / ۱۴۱۷ هـ [صفحه ۲۴۱]

الشيخ جعفر الهلالى

اشارة

خطاب منفتح على ليلة عاشوراء لتحديد أثرها العاطفى حرقة فى القلوب على مدى التاريخ، وحكايا تثير الاحزان دموعا ساكبات، ثم يدور الخطاب ليصبح حوارا مع الليلة أو مطالبة بالحديث من الليلة كى تسرد الحوادث والمآسى وهى طريقة يختص بها الخطباء الشعراء ضمن طرقهم لشرح مايدور من وقائع حيث يستنطقون حالة ما أو شخصية ما أو غيرها فى سرد الحوادث التى جرت على الإمام

الحسين عليه السلام فى كربلاء، والشيخ الهلالى من الخطباء الذين يوظفون معارفهم وعلومهم وأدبهم خدمة للمنبر الحسينى فلا يفوته فن شعرى أو أسلوب أدبى أو طريقة خطابة إلا وجندها فى صفّه ليغنى منبره ويجود خطابته، وكيف وهو شاعر أيضا يختار لمقدمات خطابته ماجودته القريحة الموالية وما أحسنت صنعه الشاعرية المتفاعلة مع قضية الإمام الحسين عليه السلام. [صفحه ۲۴۲]

للشاعر الاستاذ جواد جميل

اشاره

هو: الشاعر الأستاذ جواد جميل، ولد سنة ۱۳۷۳ هـ فى سوق الشيوخ إحدى مدن العراق الجنوبية، تخرج من كلية الهندسة سنة ۱۳۹۵ هـ وحاز على البكالوريوس فيها، يُعد فى طليعة الشعراء المعاصرين، ومن نتاجه الأدبى» الحسين عليه السلام لغة ثانية وله مجاميع شعرية أُخرى، وله مساهمة فعالة فى النوادى الأدبية والثقافية.

ودعينى

ودّعينى ففى غدٍ يشرب السيفُ وريدى ويحفرُ القلبَ نصلُ وغداً تذعرين حين ترين الخيلَ فى وجهها جنونٌ وقتلُ وغداً تحملين أشلائىَ الحمراء غِمداً لألف سيفٍ يُسلُّ وغداً تُنهب الخيامُ وخلفَ النارِ تبكى النسا ويهربُ طفلُ وغداً لا يَظلُّ من يوم عاشوراء إلاّ جراحنا... والرملُ هاهنا تصرخ الرؤوس الخضيبات ويبكى على صداها النخلُ وترضُّ الخيولُ صدرى فيبكى النهرُ فى صمته وتبكى الخيلُ آه يا زينبَ البطولةِ خلّى الصبرَ رمحاً على خيامكِ يعلو ودعى الدمعَ جمرةً ولهيباً من كُوى الغيب كلُّ آنٍ يَطلُّ فطريقُ الخلودِ صعبٌ وفيه يفتحُ المرءُ جُرحَهُ أو يذلُّجواد جميلالأحد ۲۷ شوال ۱۴۱۶ هـ ق [صفحه ۲۴۳]

ليلة الاسى والدموع

آه، يا ليلة الأسى والدموعِ، أطفأى فى دمِ الطفوف شموعى ودعينى أعيش فى ظلمة الحزن، فعمرى شمس بغير طلوعِ وانثرى فى عيونى الجمرَ وقّاداً، وخلّى اللهيب بين ضلوعى وامسحى بالسواد لون وجودى فلقد كفّنَ الرمادُ ربيعى واحملينى لكربلاءَ خيالاً بجناحٍ من عبرةٍ.. وخشوعٍ حيث نحر الحسين ينتظر الماءَ، ويهفو لرأسهِ المقطوعِ وجراحاته تئنُّ، فيبكى ألفُ كون، على الصدى الموجوعِ والشفاهُ المخضباتُ نجومٌ شاحباتٌ من الظما والجوعِ وتمنّى «الفراتُ» لو طهّرتهُ قطرةٌ من دماءِ نحر الرضيعِ يا عيونى أين البكاءُ؟ ففيضى هذه كربلا وهذا شفيعى هذه كربلا...وهذى الخيولُ الجُرْدُ تعدو على التربِ الصريعِ هذه كربلا...وهذا رسول الله يبكى فى ساعة التوديعِجواد جميل۲۱ / ۱۱ / ۱۴۱۶ هـ[صفحه ۲۴۴]

الاستاذ جواد جميل

اشارة

شاعرية الحيوية الإنسانية المتدفقة المنتصبة أمام الفناء والموت بكل شموخ الموقف الوجودى التفصيلى الذى يصون ويديم قيم الحياة ونقاءها الخلاب، شاعرية الرؤى والتأملات الهاربة خلف نزق طفولى يمسك بطين الإبداع ليشكّله وفق أعين الكبار الذين يرون فيه توازناً وانسجاماً مفقوداً لديهم.لذلك فشاعرها يبكيهم لكن ليس من أجل البكاء، فلا يصل بكاؤه إلى مناطق العويل لأنه سرعان ما

ينتبه إلى التدفّق والنموّ والنضارة والطراوة التى تحيط الأشياء فيهرب اليها بلا وقار ولا تصنّع.إن النزق العابث هو روح شاعرية جواد جميل الذى يلائم نصّه مع حاجاته الإتصالية بكل سلاسة فهو ذو رؤيا ملتفتة بشدّة إلى البدء الاول أو الى الجوهرى والصميمى من الأشياء، وعلاقته بمادته علاقة حدسيّة متوقّدة يستشرف النهايات بعمق منذ الوهلة الاولى، وهو أكثر إخلاصاً لما لم يتشكّل بعد، ومالم يأت بعد، ومالم يخن الجذور الاولى، فتأتى قصيدته دائماً مثل حلم اليقظة، حلم وطفولة وبدائية منفتحة على كل الإحتمالات والإمكانات من جهة، وفى الجهة الاخرى هى يقظة ووعى وموقف واستشراف للأبعاد المستترة والخفية، ومن معطيات هذا الوعى واليقضة محاولة جادة متسلطة على قصيدة العمود ذات الشطرين لتحديثها من خلال ضخّ الكريّات الأدونيسية فى دمها بشكل يمكن أن نصطلح على تسميته بـ(أدنسة العمود) مع خشية حريصة على عدم تشتت وتبعثر الأوليات إلى شظايا شعرية متناثرة، فهذه المحاولة لا تزال فى افق التجريب والإختبار، مع كفاءتها فى التوازى [صفحه ۲۴۵] والتجاور وقدرتها على الإمتداد والثبوت والإنطلاق.أما عن قصيدتيه (ليلة الاسى والدموع ـ ودّعينى) فهما صدى محاكى لتجربة الشاعر فى ديوانه الأخير (الحسين.. لغة ثانية) ولم تستطيعا تجاوز الافق الشعرى الذى افترضته تلك التجربة المجدّدة، بل أن الشاعر لا يزال يناغى الرؤيا ذاتها ويشتغل على موضوعة ليلة عاشوراء بنفس الآليات ولكن بمخطّط مبتور عن الوحدة العضوية التى نسجت شبكات التعبير والتوصيل فى الديوان، فنراه قد لجأ الى تكنيك الحوار فى كلتا القصيدتين ففى قصيدة (ليلة الاسى والدموع) كان الحوار يدور بين ذات الشاعر ـ كمحاوِر نوعىّ ـ وبين الليلة ـ كمخاطَب جماعى ـ له أن يردّ أو لا ـ يردّ الخطاب، مما جعل الحوار ذا بعد وطرف واحد فتقلص الى مونولوج داخلى يسرد مايحدث بإحاطة وشمولية العارف بكل شىء.وفى قصيدة (ودعينى) يرتدى الحوار حنجرة الإمام الحسين عليه السلام محاوراً الحوراء زينب عليها السلام فى عرض بانورامى لما سيحدث بلغة التنبؤ وإستشراف المستقبل.وعلى مستوى الألفاظ وطرق تركيبها فهو لا يتجاوز قاموسه الخاص ولا ـ يتخطى طرقه المعتادة فى التركيب والبناء، فلا يزال النسق النارى ينتظم بمفرداته (إطفاء الشموع، الشمس، الجمر الوقّاد، اللهيب، النجوم الشاحبات) وتدفق مفردات النسق المائى ماثلة (دم الطفوف، انتظار الماء، الظمأ، الفرات، قطرة من دماء، فيضى، يشرب السيف وريدى، يبكى النهر، الدمع) إضافة للسيوف والأغماد والخيول والخيام والرماح والخضاب والرماد.ومع انتظام الإيقاع وفق ما يؤثره الشاعر من أبحر الشعر فقد إختار تراكب الحركات الإيقاعية لبحر الخفيف لتنظيم هيكلية القصيدتين البنائية. [صفحه ۲۴۶]

للشيخ الخليعى

الصبر الجميل

ها هنا تُنحر النحور ولم يبق لنا فى الحياة غير القليلِها هنا يصبح العزيزُ من الأشراف فى قبضة الحقير الذليلِها هنا تُهتك الكرائم من آلِ علىّ بذلةٍ وخمولِمن دمى يبلل الثرى ها هنا واحر قلبى على الثرى المبلولِورقى فوق منبرٍ حامد الله يُثنى على العزيز الجليلثم قال أربعوا فقتلى شفاءٌ لصدورٍ مملوءةٍ بالذحولِفاجابوه حاش لله بل يُفديك كلّ بالنفس يا بن البتولِفجزاهمُ خيراً وقال لقد فُزتم ونلتم نهاية المأمولِومضى يقصدُ الخيامَ ويدعو ودعينى يا أخت قبل الرحيلِودعينى فما الى جمع شمل بكم بعد فرقةٍ من سبيلِودعينى واستعملى الصبر إنّا من قبيلٍ يفوقُ كلّ قبيلِسأننا إن طغت علينا خطوبٌ نتلقى الأذى بصبرٍ جميلِلا تشقى جيباً ولاتلطمى خداً فأنا أهل الرضا والقبولِوأخلفينى على بناتى وكونى خير مستخلف لأكرم جيلِوأطيعى إمامك السيد السجّاد رب التحريم والتحليلِفاذا ما قضيت نحبى فقولى فى الإله خير سبيلِوأذكرينى أذا تنفلت بالليل عقيب التكبير والتهليلِ [۳۲۲] . [صفحه ۲۴۷]

للشاعر الاستاذ سعيد العسيلى

فديتک يا اخى

هـلاّ علمت بيوم عاشوراء ماذا جـرى مـن كربةٍ وبلاءفيه الحرائر قـد بكين من الأسـى وجفونهنّ نأت عـن الإغفـاءوصغارهن تعجّ من فرط الظّمـا والأرض تغرق حولهم بـالمـاءوتلفّ أنـوار اليقيـن ضـلالـة كالليل لفّ البـدر بالـدّهمـاءوصـهيل خيل الظلم قـد بلغ المـدى حـتى تجـاوز قمـة الجوزاءوالشـمس تحتضـن الرمـاح كـأنهـا ترمى عليهـا ألـف ألـف غطـاءوالحزن ضـمّ جفـون آل محمدٍ وقلوبـهم بنـوازل البلـواءِوبدا الحسين يسنُّ شفـرة صارم فيه يواجـه كثـرة الأعـداءويعاتب الدهر الخؤون بحسرةٍ منـها يقـاسى شدة الأرزاءسـمَعتُه حاميـةُ العيـال فأسـرعـت تَرنو اليـه بمقلـةٍ حـوراءقـالت فـديتُكَ يـا أخـيّ بمهجتـى وحشـاشتى ومحـاجـرى ودمـائيليت المنيـّة أعـدمتنى والفنـا رقصت مصائبه عـلى أشـلائيتشكو زمانك هل يـئست من البقا وجماله يـا فلـذة الزهـراءيا غاسلاً بالدمع لـون محاجرى حتـى غـدت كالشـمعة البيضاءسيطول بعدك يـا أُخيّ تنهدى وتلوّعـى وتـأسّفى وبكائى [صفحه ۲۴۸] فأجابهـا اعتصمى بحبـل محمـدٍ وتصبـرى فالصبـر خير عزاءقالـت أتغتصب الهـدوء وأنت فى هم لتؤنس وحشـتـى وشـقـائيفبكـى وقال لها فلو ترك القطا ليلاً لنـام بمهمـه الصحـراءآن الـوداع وإنمـا هـى ليلـة فتودّعـى مـن رؤيتى ولقائيوأطل نور الفجر بعـد أن انقضـى ليلٌ مريـرٌ فيـه كـل شـقاءفمضـى إلى صـون العيـال بخنـدق ترتـد عنـه غـارة النـذلاءوالنـار فيـه أوقـدت ولـهيبهـا خلف الخيـام يـذيب عين الـرائينـادى علـى أصـحابه مستبشـراً كـالنور يضـحك فى دجى الظلـماءاليوم عـرس شـهادةٍ نرجـو بهـا رضـوان خالقنـا وفيـض هنـاءودماؤنا تروى الفـلاة وتكتسـى منهـا الرمـال بـحلّـة حمراءوالصّبر ليس لنا سـواه إذا جرت خيل الـردى خبباً على البيداءورنت إلى خيل العـدى أنظاره فرأى بها بحراً عـلى الصحراءوالموج يزخر بالضـلالـة والعمى وبه تمـوت ضمـائر السفهاءفتوجّهت أبصاره نحـو السـما ودعا بكـل تضـرعٍ وثناءربّاه أنت مـن المصائب منقذى ياعـدتى فـى شدتى ورخائيأنت الكريـم عليك حُسن توكلى حمـداً وأنـت مُعَوّلى ورجائيفاجعل خـواتيم الفعـال محجّة بيضاء وكتبنى مع الشـهداء [۳۲۳] . [صفحه ۲۴۹]

رهبان الليل والنجم

سـل كربلاء ويومها المشـهودا وسـل السـهول وسل هناك البيداوسل الرّبى عما رأته من الأسى والدمع أغـرقَ سهلهَا وجروداوسـل النجومَ البيض تعلم أنها صارت على هول المصائب سوداهـذى الفواطم من بنات محمدٍ يلبَسن من خـوف المصير برواداوالجـو مربد الجـوانب قاتمٌ والريح تبعـث فى الرمال وقيداما كان يسـمع غيـر وَلْوَلَة النسا وصيـاحهن يفجّـر الجلموداوبكاءُ أطفالٍ ونهـدةُ مـرضعٍ لم تستطعِ أن ترضـع المولوداوبرغم قرب الماء ليـس ينالُه أحدٌ وباتَ على الـحسين بَعيدامن دونه خيلُ العدى وصـوارم بيض أقامت بـالفـرات سـدوداوالظالمـون تنكّـروا لمحمـد علناً وأمسـوا للضـلال عبيـداوتبادرت للـذبّ عنه عصـبـةٌ عقدت على هـام الزمـان عـقوداتستقبل المـوتَ الزّؤامَ كـأنهـا تلقى بمعتـرك النـزال الغيـداكانوا ضـراغمـةً يرون أمامَهم جَيـشاً كثيفاً أنكـرَ التوحيـداوبرغم ذلك يـضـحكونَ كأنهُم فوقَ المعالى يرتقونَ صـعودايتهازلون وهـزلهم لا ينطوى إلا على تقوى تصافح جـوداهـذا بُرَير ضاحـكٌ مسـتبشرٌ وحبيبُ يَعزفُ للمنونِ نشيـدا [صفحه ۲۵۰] رهبـانُ ليـلٍ والعبادةُ دأبُهم أما الضـحى فَيُرى الجميع أسوداواللّيلُ يطربـه نشيد صلاتهم والنجمُ يـرعى للأُبَاة سجوداخطبوا الـردى بدمائهم فكأنما قـد أمـهروه ذمـةً وعهودايفـدون بـالمُهج الحسينِ لأنهم عرفوا ومُذ كان الحسـينُ وليداأن الوصـيـة لم تكن فى غيره والناس ما برحـوا لذاك شـهوداوبرغم قِـلتِهمْ ونَقصِ عديدِهم كانت لهم غُرُب السيوف جنوداهى ليلةٌ كـانت برغم سوادهـا بيضاء تبعث فـى الهـدى تغريـداراح الحسين السبط يُصلح سَـيفَهُ فيها ليهزم بـالشـفـار حشـوداويـذيـق أعنـاق الطغاة بحـده ضـرباً يثير زلازلاً ورعـوداوبـدا يعـاتب دهره وكأنه قـد كان منه مُثقـلاً مجهـوداويقول أفٍّ يـا زمان حملت لى همّاً وكيـداً حـالف التنكيـداعُميت بصائر هؤلاء عن الهـدى ولقيت منهم ضـلـةً وجحوداوالأمر للرحمـن جـل جلاله كتبَ المهيمِنُ أن أمـوت شهيداسـمعت عقيلـة هـاشمٍ إنشادَه فأتتهُ تلطـمُ بالأكـفّ خدوداوتقول واثكلـاه ليـت منيتى جاءت وشـقت

لى فداك لحوداليوم ماتت يا ابن أمّىَ فاطمٌ واليوم أصبح والدى ملحوداواليوم مات أخى الزكّى المجتبى والحزن سَهّد مقلتى تسهيدافأجابها كلُ الوجود إلى الفنا إلا الذى وهب الحياة وجودالا تجزعى أختاه صَبراً واعلمى أنى سَالقى فى الجنان خلودامهما تمردت الطغاة فإنما جنح البعوضة أهلك النمرودا [صفحه ۲۵۱] وبكت حرائر آل بيت محمدٍ وندبنَ بحراً للهدى مورودا قال الحسين برقةٍ نبويةٍ حملت لهن من الفؤاد ورودالا تخمشن علىّ وجهاً إن أتى حتفى وصرتُ على الثرى ممدوداشدّوا العزائمَ واستعدوا للعنا ودعوا الرسالة تبلغ المقصودالا يستقيم الدّين إلا فى دمٍ من منحرى إن سال يخضب جيداوالخيل تمشى فى حوافرها على ظهرى وتحتز السيوفُ وريداوبذاك أعتبرُ المنيةَ فرحةً كبرى وأعتبرُ الشهادة عيدا [۳۲۴] . [صفحه ۲۵۲]

البدر بين النجوم

وكفاه فخراً للمرتضى شبلٌ وللهادى العظيم سليلُوالنورُ أدنى من ضياء محمدٍ وكأنهُ بإزائه قنديلُوقفَ الحسينُ وحولَهُ أصحابُه كالبدرِ ما بينَ النجوم يقولُهذا سوادُ الليل مَدّ ظلامَه وجناحه من فوقكم مسدولُهَيا إذهبوا إن الفَلاةَ وسيعةٌ وجبالُها حصنٌ لكم ومقيلُولقد وقفتُ إلى الوداع كأنما يدعوا إلى هذا الوداع رحيلُفالقومُ لا يبغونَ غير مقاتلى فيها تجولُ بواترٌ ونصولُوغداً سألقى الظالمين بصارمٍ منه الجبالُ على السهول تميلُفأدقُ أصلاباً ثوى فيها الخنا وأشقُ أكباداً بها التضليلُثابوا إليه كالأسود عوابسٌ بعزائم منها يغيضُ النيلُقالوا وقد زار اليقينُ قلوبَهُم تُفديك منّا أنفسٌ وعقولُفغداً ترانا بين معترك القنا كالنار بين الظالمينَ نجولُوسيُوفُنا تشوى الوجوهَ كأنها لهبٌ لها فوقَ الرقابِ صليلُلله يا تلك النفوس وقد أبت إلا نزالاً ليس عنه بديلُفمضت لخالقها بعز شهادةٍ طابت وقاتِلُها هو المقتول [۳۲۵] . [صفحه ۲۵۳]

على اعتاب ليلة عاشوراء

رَكبٌ يحلُ بكربلا وخيامُ نُصبتْ وقد غَدرَتْ به الأيامُفيه حرائرُ آل بيتِ محمد تحت الهجيرِ على الرمالِ تنامُلا ظلَّ إلا الشمسُ حرَّ لهيبها نارٌ بها تتقلّب الأجسامُتهفو إلى ماء الفُراتِ ولا ترى إلا الأسنّةَ حولهنَّ تُقامُوالخيلُ تَصهلُ والسيوفُ لوامعٌ والجوّ فيه غِبرةٌ وقتامُوالرعبُ خيَّمَ والجفونُ دوامعٌ والخوفُ بين ضلوعهنَّ سهامُعَجباً وأبناءُ الرسالة فى عنا ويزيدُ مِنْ فوقِ الحرير ينامُعجباً وسبطُ محمدٍ يشكو الظما ويحيطُ فيه على الفُرات لئامُوالشمرُ يَنُعمُ فى الظلال وَيرتوى من مائه ويلفُه الإنعامُلم لا تغيبى يا نجومُ من السما أسفاً ويحَتلُ الوجودَ ظلامُوالبدرُ يُخسفُ فى علاه وينتهى عمرُ الكواكبِ والمعادُ يُقامُوالناسُ تُنشرُ للحساب لكى ترى قوماً بأحضانِ الضلالةِ نامواواستكبرُوا وعتوا وضلّوا وانطوى هَدىٌ وعاشت فِيهُمُ الأصنامُمنعوا الحسينَ من الوردِ كأنما هذا الوردُ على الحُسين حرامُأطفالهُ عَطشى تعجُّ من الأسى ونساؤه طافتْ بها الآلامُفَكأنهُم حَرموا النبىَّ محمداً من ماءِ زمزمَ والنبى يُضامُ [صفحه ۲۵۴] باعَ ابنُ سعدٍ جنةً أزليةً بجهنَّم فيها يُشبُّ ضرامُأغراه مُلكُ الرّى فاختارَ الشقا وتحكّمتْ بمصيرهِ الأزلامُنادى الخبيثُ إلى الوغى فتحركت خيلٌ عليها سيطر الإجرامُورأت تحرُكَهَا العقيلةُ زينب فأصابها مما رأت أسقامُوتلفتتْ نحوَ الحُسينِ وإذ به غافٍ تُراود جِفْنَهُ الأحلامُقالتْ أُخيَّ شقيقَ روحى جانِحى أَغَفَوتَ؟ إنَّ الحادثاتِ جسامُهذا العدو أتاك يزحف وهو فى حقدٍ عليكَ تَقُودُه الظلّامُفصحا وقال رأيتُ جدى المصطفى حينَ اعترنى بالغفاء منامُهو زفَّ لِى بُشرى نهايةُ مصرعى بشهادةٍ يعلوُ بها الإسلامُذُعرَتْ لما سمعت وجرحُ قلبها خبرٌ يهونُ لهولهِ الإعدامُراحت تنادى ويلتاهُ وحُزنُها منه تذوبُ مفاصلٌ وعظامُوتحركَ العباسُ نحو من اعتدى كالليثِ إنْ خَطُرَتْ به الأقدامُقال امهلونا يا طغاةُ إلى غدٍ وغداً سيحكم بيننا الصمصامودعوا سوادَ الليلِ أنْ يلقى بنا قوماً بُحبِ صلاتِهم قد هامواواللهُ يعلمُ أنَّ سبطَ محمدٍ ما راعَهُ كرٌّ ولا إقدامُلكنّهُ يهوى الصلاةَ لربهِ وله بها رغمُ الخطوبِ غرامُ [۳۲۶] [صفحه ۲۵۵]

الجفون المسهدة

فـرَّ التقـى وتبـرّأ القرأنُ ممَّن بـهِم تتحكّـمُ الأوثانُإسـلامُهُم مـا كـان إلا خـدعـةً فيها تجلّى الـزورُ والبهتـانُباعوا الضـمائـرَ بالضـلالِ وآثروا دنُياً بـها يتعطّلُ الوجـدانُوعـدوا الحسيـنَ بنصره وتخلّفوا عنه وعهدُ محّمدٍ قـد خانـواوالبغـىُ أنهضهُـم إليه وأعلنوا حَرباً عِواناً قـادهـا الطغيـانُوتجمّعوا حـولَ الفُرات بخسـةٍ مـا ردَهُـم شـَرفٌ ولاـ إيـمانُأطفـالُه مثلُ الـورودِ بِلاـ نـدى والمـاءُ جـارٍ قُربُهـم غِـدرانُوالرعبُ حولَ نسائِهِ بعثَ الأسـى فيهنَّ وهـو محاصـَرٌ ظمآنُسـامُوهُ أن يـَردَ الهوانَ أو الردى وهل الصـقورُ تُخيفُها الغُربانُ؟فأبى الهـوانَ لأنَّ فيه مـذلةً وبـه لـربّ مُحمدٍ عِصيانُأنَّى لشبلِ المرتضى أن يرتضى عاراً حـَوتهُ مـذلَّةٌ وهوانُفاختـارَ حَرباً كاللهيبِ غمارُها حمراء منهـا تفـزعُ الأزمانُوتبـادرت نحـو المنيـةِ عصبـةٌ مَعَهُ بهـا يسـتبشرُ الميدانُوسـمتْ أمـاجـدُها إليـه كأنَهُ مَلِكٌ سَـمَتْ لجلالِـه التيجانُومَشتْ إلى الغمراتِ لاترجو سوى رضوانِه فتباركَ الـرضوانُيمشـى الهوينا نحو خيمـةِ زينب أُمِ العيـالِ وكلـّهُ اطمينانُ [صـفحه ۲۵۶] أصـحابُهُ مثل الصـقور، كـواسـرٌ عنـد اللقاء وكلهـم إخـوانُقالت هل استعلمتَ عـن نيَّاتِهِمْ وثباتِهـمْ إنْ جـالت الفُرسانُفلعلهُمْ قد يُسلمـوكَ إلـى الردى بـالخوفِ أو يُغريهِمُ السلطانُ [۳۲۷] .فأجابَهـا إنـى اختبـرتُ ثبـاتَهم فوجـدتُهُـم وكأنـّهمْ عُقبانُيستأنسـونَ إذا الـمنيةُ أقبلتْ والحربُ إن صَيرَّتْ لها أسـنانُكالطفلِ يأنسُ فى محالبِ أمّه ويضُـمـهُ عندَ البُكاءِ حنانُوبكتْ حناناً والدموعُ تَسيلُ من جفنٍ بـه تتوقـدُ الأـحزانُقـال الحسينُ وقـد تهـدّجَ صوتُه لاـتحزنـى فلنا الجنـانُ أمانُأُختـاهُ إنَّ الصبرَ خيرُ وسـيلةٍ لا يَـذهبَنَّ بحلمـك الشيطانُومضـت من الليلِ المُعـذبِ فـترةٌ سـوداءَ لم تَغفُ بها الأجفـانُ [۳۲۸] .لـكـن أبـىُّ الضيم مـالَ لغفـوةٍ أذكـت جـواهُ، وطرفُهُ وسِـنـانُوصـحا فقـالَ: رأيتُ كلباً أبقعاً قُربى يلوحُ بوجهِهِ الكُفـرانُأنيابُهُ حمـراء تَنهشُ مهجتى ويبينُ فى قسماتِهِ الخـزيانُثم استعـدوا للردى فتحنطوا والكلُّ منهُم ضاحكٌ جـذلانُوالطيبُ راحَ يُشمُ مِنْ أجسادهم طيباً به يستأنسُ الغُفـرانُ [۳۲۹] . [صفحه ۲۵۷]

الاستاذ سعيد العسيلى

اشارة

مع وحـدة البحر (بحر الكامل) واختلاف القوافى ينفتـح سـعيد العسـيلى فى ملحمته على آفاق تعبيريـة أرحب تعينه شاعريـة تدور على الوثائقيـة التسـجيلية بريشـة متوثبـة تهرب من أسار التأريخية لتتأمل فتُصور ظلالاً ذاتية تتخطى النظم المدرسـى وجفافه لتنثر عبير الشـعر وعطوره فى فضاء النص ولكن بتحرج وتردد سـرعان ما يعود الى قفص التأريـخ ليسـجل حوادث الليلة بلغة التقرير والخطاب الإخبارى لكن نزوعه الشـعرى ومثابرته لتحديـد موقف جمـالى تُـداخل بين اللغـتين وتوازن بين المنحيين فنراه مصوراً بارعـاً تـارةفى:والشـمس تحتضن الرماح كأنها ترمى عليها الف الف غطاءاو:يا غاسـلاً بالـدمع لون محاجرى حتى غدت كالشـمعة البيضاءونراه يزاوج التسـحيل الوثائقى بالفن الشـعرى فى:ليت المنية اعدمتنى والفنا رقصت مصائبه على أشلائيأو:قالت اتغتصب الهدوء وأنت فى همّ لتؤنس وحشتى وشقائيفلاحظ فى (والغنا رقصت مصائبه على أشلائى) تداخل الوثيقة بالفن وكذلك (أتغتصب الهدوء) فحوارات الحوراء زينب عليها السـلام تُقال عند العسيلى بلغة فنية [صفحه ۲۵۸] جمالية تناسب عصـرنا الحاضر مع عدم فقدانها للدلالة الأصلية التى قيلت من أجلها، لكنه يخفق أحياناً فى إضافاته عندما يتقابل نصه مع نص مثبّت من تلك الليلة العظيمة كما فى المثال التالى:ويقول افٍّ يا زمان حـملت لى همـاً وكيـداً حالف التنكيـداعميت بصائر هؤلاء عن الهدى ولقيـت منهم ضـلةً وجحوداوالأمـر للرحمن جل جـلاله كتب المهيمن أن أموت شهيداًفأعادة صياغة النصّ الاصلى جاءت مهلهلة ومترهلة ونستطيع أن نعزو ذلك الى أن التقابل هنا تم مع نص شعرى للإمام الحسين عليه السـلام وهو إرجوزة وجدانيـة تفجّعية قالها الإمام عليه السـلام من صـفاء روحه الطاهرة وهى عصـية على الترجمة واعادة الإنتـاج بألفاظها الرقيقـة وجرسـها المنغّم الـدافق ولا نراها تحمل سـمة زمانيـة محـددة بل هى لا تعبر عن لحظتها التأريخيـة فقط لكنها جاءت بلغة طافحة فوق كلّ زمان كنشـيد أبدىّ خالد ولذا ظهر عجز العسيلى عن التواشج معها والمقابسة وأخفق قبله الشيخ الفرطوسى

عندما حاول محاذاتها فى:وهو يتلو يا دهر كم لك غدراً من قتيل مضرّج بالدماءِلك اُفّ على مرور الليالى من خليل مولّعٍ بالجفاءِعلى إننا نثنى على شجاعة المحاولة وجرأة التجريب فتجربة العسيلى فيها الكثير الكثير من التجاوز على عادية الطريقة التسجيلية ومألوف الإسلوب التوثيقى مما يمتع المتلقى الباحث عن الفن والجمال.

للشاعر الاستاذ سلمان الربيعى

اشاره

هو: الشاعر الأستاذ سلمان عاصى الربيعى، ولد سنة ۱۹۵۱ م فى الحلّة ـ العراق، له مشاركات فى النوادى الأدبية والدينية، صدر له ثلاثة دواوين شعرية: ۱ ـ على أعتاب الديار ۲ ـ الديار المحجوبة ۳ ـ طيف الوطن.

المساء الاخير

زينب عليها السلام تخاطب ليلة العاشر طُلْ يا مساءُ فلا أروم صباحا إن كان صبحُك للأسى مفتاحالو دَرّ ضرع الصبح خيراً لإمرىء فأنا سأُسقى ضيمَهُ أقداحاوإذا تلألأ نورُهُ متّبسماً ألقى علىَّ من الهموم وشاحايا ليلُ لم أسأم ظلامكَ طالما عيناى تُبصرُ كوكباً لمّاحافمتى انجليت فسوف أُفجع بالذى عنّى يزيل الغمَّ والأتراحالو كنت تعلمُ ما يحلُّ بنا غداً لم تَطْوِ عن أفق الطفوف جناحايالِيلُ انَّ الأم تَسعدُ بابنها وبه ترى صفو الحياةِ مُتاحومتى توارى شخصُه عن عينها قَضَت الحياةَ تأوّهاً ونواحافَلَكَمْ قلوبٍ سوفَ تذرفُ مِنْ دمٍ دمعاً يفوقُ العارضَ السَّحّاحافغداً جميعُ الطاهرات بكربلا كلٌّ ستثكل سيداً جِحّجَاحايا ليلُ صُبحك متخمٌ بفجائعٍ دمُها سيغمرُ أنجداً وبطاحا [صفحه ۲۶۰] فغداً بأرض الطفِّ طُهْرُ دمٍ الهدى يغدو بشرع الظالمين مُباحاحيث الطغاةُ على ابن بنت نبيِّهم جيشاً أراهم حشَّدوا وسلاحاوأراه قلباً ظامئاً ما بينهُمْ وسيوفُهم قد أثخنتْهُ جراحاوأرى أخى العباس من طعن القنا نسراً له جذَّ الطغاةُ جناحاوعلى رمال الطفِّ أجساداً أرى زُحلاً شأت بعلوّها وضُراحاوجليلُ ما تبكى له عينُ الهدى ويزلزل الأبدانَ والأرواحانحرُ الرضيعِ غداةَ يُرسَلُ نَحوَهُ سَهمُ (ابن كاهل) خارقاً ذبّاحاوأرى عيالَ محمدٍ أسرى العدى مَنْ ذا سَيُطِلقُ للأسير سراحايا ليلُ إذ يقعُ الذى يُدمى الحشا أتوَدُّ عينى أن ترى الإصباحاإنّا إلى حكم الدعىِّ ورهطه هيهات نَركنُ أو نلينُ جماحافليقتفِ الأحرارُ نهجَ زعيمِهم ليرَوْهُ فى آفاقهم مصباحاوليقصد الظمآنُ ماءَ غديرنا ليذوقَ من فيض الجنان قراحالو لا ـ دمانا ما استقامَ لمسلمٍ دينٌ ولا ـ بدرُ الكرامةِ لاحاما سال من نحر الحسين بكربلا ـ للمجد خَطَّ المنهجَ الوضاحاأبو أمل الربيعى۲۴ شوال ۱۴۱۷ هـ [صفحه ۲۶۱]

الاستاذ سلمان الربيعى

اشارة

قصيدة الربيعى مثبتة فى المتن الشعرى كنص يستحضر بإخلاص وجهد تجربة تدعى التجارب الشعرية الجديدة أنها قد طواها الزمن لكن الربيعى يراها لاتزال حيّة ونابضة وله الحق فى ذلك طالما أن هناك فئات كثيرة من القرّاء لازالت تستحسن ذلك وتعدّه صحيحاً وتجد فى الربيعى من الشعراء مَنْ يُرسّخ ويثبت هذا الإستصحاب لِما كان فى نتاجه الغزير لإثراء هذا التوجه كمّاً ونوعاً.وللإنصاف فالربيعى من الشعراء المعدودين الذين يواصلون سدّ إحتياجات المنبر الحسينى إلى الجديد من النصوص خطباء ومنشدى عزاء وهو

شاعر على أهبة الإستعداد لتلبية نداءات الولاء والقضية الحسينية.والقصيدة عند الربيعى تعبوية التوجّه مخطط لها بإحكام يركن بجدّ إلى معطيات علوم العربية فى كلّ تشعّباتها من نحو وصرف وبلاغة وبيان ومعان وعروض، وأغلب شعره يُرى فيه قابليته لأن يكون شاهداً من شواهد العلوم.فالربيعى يستعرض ما تعلّمه من فنون وعلوم فى شعره و خصوصاً فى تفريعات العلوم اللغوية ويرى فيه نوعاً من الإنتماء إلى الأصيل والثابت الذى يشكّل هويته الشعرية والذى يُخلص فى الالتحام به على الرغم من كون هذه النظرة نظرة تراثية إلى التراث نفسه، لكن الربيعى يحتمى تحت سقفها وله فيها كل الحق.ولازلت أرى فى خروجه على طوق النظم فى بحر الكامل ـ الأثير لديه ـ وتثبيت هذا الخروج إنفتاحاً على إمكانات بنائية تمنحها الأبحر الأخرى للربيعى الذى بدأ ذلك فى مجموعته الشعرية الثالثة ـ طيف الوطن ـ ولكن بحذر شديد وتوجس. [صفحه ۲۶۲]

للشاعر الاستاذ شفيق العبادى

اشاره

هو: الشاعر الاستاذ شفيق معتوق العبادى، ولد سنة ۱۳۸۵ هـ فى تاروت ـ القطيف اكمل الثانوية العامة، يعمل حاليا موظفا فى كلية الطب بجامعة الملك فيصل بالدمام،يكتب الشعر والمقالة وا لقصة وينشر نتاجه الادبى فى الصحف المحلية وبعض الصحف العربية، كتب عنه فى عدد من الكتب التى تناولت ادب المنطقة وفى الدوريات الادبية وله مشاركات بارزة على الصعيد الادبى والثقافى.

الى سيدتى الذكرى

اطلّى...فقد أينع الشوقُ وانداحَ عطرُ الحنينوجئنا على الوعد يـاامرأة زادُها الحزن والذكرياتْلأبنائها الراحلينْمع الشمس كى يُشعلوا ظُلمات المساءلنقطف من شجر القلب أشهى القصائدْونثُرها بين كفيك يُنبوع ماءْقرابينَلكنها...ـ يـالفرط البلاهة ـمن أحرف مطفآتلكيما... [صفحه ۲۶۳] تُضمّد أحزانها وتطيرْوتبقين وحدك فى وحشة الدربترعين غرس الدماءْولكنه العشق سيدتى فاعذرينيإذا ما خدشت حياء القصيدةْفجاءتْك ترقص فى موكب الحزن مأنوسة بالجراحْوقد راح غيرى يروّيك بالأدمع الخاثراتْففى حضرة الوجد مَنْ ذا يُطيق إغتصاب الحروفْ؟إذا ما انتحيت عن السرب حلّقتُ وحديأُعير جناحىَّ للريح كيما تحلّقَ بى للفضاءْفلا أُفق.. غير العيون المليحات يستوطن الشعرْلا شىء يُطرب هذا اليراع المعنّيسوى لغة منكِ تذكى لظاهْليرحلَ نحو النجوم البعيدةْ [صفحه ۲۶۴] ويبحث عن لغة طعمها العشقعن لغة لونها العشقكى يستعير القوافيليستلهم الذكريات العذاريويروى الحروف الظماءْويعزف من وجع القلب ذكرى هواهْوذكرى صباهْوذكرى الليالى الجميلةْفأنت العيون التى ألهمت ريشتى كلّ هذا الغناءْوأنت العيون التى شاغلتنى خطاها طويلاًوأوسعتها غزلاًـذبت فيها جويسرت من أجلها فى دروب المنافيتأرجحت فوق حبال المشانقِخالفت فى شرعة الحب كلّ القوانينِعارضت كلّ رجالِ القبيلةْفلولاك.. [صفحه ۲۶۵] لولاـك..يا حلوتى ما تجشمت هذا العناءْوسافرت بين سواحلها الزرقأبحث عن نورس أنكرته الشواطىءضاقت بعينيه كلّ الدروبْوقص جناحيه برد المدينةْجزيرته فى أقاصى البحاروأعراقها فى حنايا السماءْيجىء على فرس الريح فى كلّ عام اليهاليُسمِعها الأغنيات الحزينةْويحمل ما بين عينيه ذكرى جديدةْلملحمة الكبرياءليغرسأعشاشها فى الذريويرحل عنها لُقىً فى العراءْشفيق العبادى ۲۰ / ۲ / ۱۴۱۷ هـ تاروت [صفحه ۲۶۶]

الاستاذ شفيق العبادى

اشارة

شفيق العبادى حسٌّ نابض بحيويـة العاطفـة وصـدقها، بجرأة المواجهـة يُغنّى موّالاً مفرداً بأسـى عميق لكن بلا دموع، فهو يحتفل بحزنه الخاص على طريقته الخاصـة أيضاً، لذا فهو يعزف تحت شـرفة الذكرى، يعزف على أوتار الشوق اليانع والحنين المعطّر لكى تُطلّ عليه الليلـة بحزنهـا وذكرياتهـا ليتمّ لقـاؤه بها، فينثر بين كفيها قصائـده النابعـة من القلب بإحرفها المطفآت ليعبّر لها عن الخيبـة والمرارة لأنه صادق العواطف لكنّه يصاب بالبله أمام جلالها الآسـر فلا يمنحها إلاّ خواء قصائـده التى تضـمّد أحزانها بعد اللقاء وتطير فى سـماواتها لتبقى الـذكرى وحـدها فى عمليـة مستحيلة لغرس الـدماء.ويرجـع العبـادى ثانيـة ليعزف على وتر آخر هـو وتر العشق ليرقّص قصيـدته المخدوشـة فى حيائها فى الموكب العام للحزن، فى الإحتفاليـة الجماعيـة بقـدوم الذكرى.يحس العبادى بتفرده فيسـلك سـلوكاً مغايراً للسائـد والمتعارف وكل ذلك بسـبب من علاقـة حضور صوفيـة أسـماها (الوجـد) تضيع فيها اللغة وتعود للحروف بكارتها الاولى فلا يسـتطيع الواجـد الصوفى أن يرى إغتصاب الحروف فيلجأ إلى نوع من الصـمت الناطق بالحيرة والـذهول والتفرّد والإنتحاء عن السـرب والتحليق المنفرد التائه لأنه يعير أجنحته للريح لضـياع أمكنته فلا أفق له، لكن عيون الذكرى تسـتوطن الشـعر وتشعل إنطفاءاته ليبتدىء البحث عن لغة حسيّة بطعم العشق ولونه [صفحه ۲۶۷] فتكتمل أدوات الشاعر ليعزف على وتر الوجع، تكتمل أدوات الفن كلها، ريشة ملهمـة تغنى ووتر يعزف، ويبـدأ عزف آخر على وتر الغزل لتنكشف تضـحيات الشاعر وعناؤه وذوبانه ثمّ نفيه ثم بحثه عن قناع يندرج تحت ظلالـه فيجـده فى نورس منفى تنكره بيئته البحريـة وتمنعه المـدن بظواهرهـا غير الطبيعيـة من الطيران فيعـانى غيبـة وانقطاعـاً عن المكان، لكنه يتواصل مع الـذكرى تواصـلاً حياً دفّاقاً، له موعـد محـدد يجـدّد الذكرى التى يحملها مابين عينيه ويغرس حنوّه والتحامه معهـا ثم يرحل أيضاً.والعبادى يحاصـر تجربته بجوّ محزن حادّ ويمسـحها بجناح رومانسـى محلّق ويطوّع نَفَساً ونبرة إيقاعيتين متبادلتين ومتعامـدتين فى تتابع مقاطع القصـيدة، فمع أفقيـة النَفَس (الـذى لا يفارق القافية بيسـر بل يختم مقاطع القصـيدة بقافية همزية متكررة ـ الـدماء، الفناء، العناء، العراء ـ وهذه الظاهرة فيها بصـمات الإكثار من النظم على طريقة العمود) تقفز تلك النبرة المتخفية لتلملم شـتات التـداعيات ليسـلم تـأمله الشـارد من أضـطرابات اللاشـعور الـذى يكشف رغبـات وأمـانى الشـاعر المكبوتـة فى تجـاوز الألم التقليـدى وإكتشاف شـعائر أخرى للتعامل مع المتخيَّل عنـد الجماعـة، فهو تجنّب السـطحية والتقريريـة والمباشـرة لصالـح الغموض وعَمَه الرموز الذى قد يؤدى إلى العجز عن تصور أو تشكيل رموزه عند المتلقين مما يحقق فجوة عريضة على مستوى التوصيل. [صفحه ۲۶۸]

للسيد ضياء الخباز

اشاره

هو: الخطيب الفاضل السيد ضياء السيد عدنان الخباز، ولد سنة ۱۳۹۶ هـ فى القطيف، وفيها درس المقدمات الحوزية والتحق بحوزة قم المقدسة سنة ۱۴۱۵ هـ ولا يزال يواصل دراستها العلمية، وله مشاركة فى النوادى الأدبية والدينية ومن تأليفه ۱ ـ كتاب صفحات مشرقة من حياة الإمام السبزوارى ۲ ـ مجموعة شعرية فى المناسبات وغيرها ۳ ـ كتابات أخرى.

صفحات من مسرح الدم

حـرّكَ الليـلُ سـيفَهُ الأمويّا يَرسمُ الصـبحَ مسرحاً دمويايطعنُ النجمَ والدرارى اغتيالاً غاضَهُ الأفـقُ مُذ بدا قمريافتلقتْه أنجـمٌ زاهـــرات ٌسـكبت فيــه نـورَها العلويانحتتهُ النجومُ ليـلاً مــنيراً تحسدُ الشـمسُ نورَه السـرمدياثم غنتــهُ للّــيالى نشـيدا ملأ الأفقَ صـــرخةً ودوياإنَّ لحناً بــه الحسـينُ تغنّى سوفَ يبقى على المدى أبدياخيّمَ الصـمتُ والحسـينُ هديرٌأرهبَ الصـحبَ منه ذاكَ المُحيّاواستدارت حروفُه فى شِتفاهٍ تصهرُ الروحَ عـزمةً ومضيّا [صفحه ۲۶۹] قـال «أفٍ» وليتـه لـم يقلْها فبها ظـلّ دهـرُنا أمـوياويـدُ الموتِ خلفَهُ تنسجُ المـوتَ

طريقاً إلى العُلى دمويا قبلتها أنصارُه فى هيام وجدوا الموتَ فى الحسينِ هنيّا قرأوا فى الدماءِ جناتٍ عدنٍ صاغها اللهُ مرفأَ أزليا فمضَوا للخلودِ فى زورق الطفّ وخاضوا نهرا الدماءِ الزكيا ما ألذّ الدماء فى نُصرةِ الله إذا كان نبعُها حيدريا وتلاقتْ على الهدى بسماتٌ لم يرعْها موتٌ يلوحُ جليا ضحكوا يهزؤون بالموتِ شوقاً للقاءٍ يحوى الإمامَ عليا وانبروا للّقاء فى سكرةِ الحُب الإلهىِّ بالصلاة سويا وانقضى الليلُ وهو يرسمُ صبحاً نحتَ اللهُ شمسَهُ فى الثريا أطفأتْ وهجَهُ السيوفُ فما زالت رماداً ولم يزل هو حيّا ضياء الخباز ۱۹/شوال/۱۴۱۶ هـ [صفحه ۲۷۰]

فصول من قصة الحسين

وغفى الليل فى عيون الصحارى يتخفّى فى جفنها إعصارا والعيونُ السمراءُ كانتْ رماداً وهو تحت الجفون كان جِمارا وإذا أقبلَ الصباحُ سيمتدُ ضباباً يُخفى لهيباً وناراً فأعّدَ الحسينُ سيفاً من النور ونحراً وثلةً أقماراً هاتفاً ياظلامُ (أُف) فكم أطفأ ت فجراً وكم نحرتَ نهاراً ولقد آنَ أن تموت لتحيا فوقَ أشلائِكَ الشموسُ العذاريقصةُ الليل والحسين حَكايا تُ جراحٍ تفجرتْ أنهاراً قصةٌ لم تزل تتوّج عرشَ الفجر نوراً وللشموس مدارا فبها ينفخ الحسينُ فتسرى فى شرايينها الحروفُ سكاريقصةٌ صاغها الحسينُ ولولا زينبٌ ما تمخضتْ إعصارا ورنت زينبُ البطولةُ فى كف أخيها سيفاً ونوراً ونارا [صفحه ۲۷۱] يوقدُ النارَ للألى طعنوا الشمس نوراً للتائهين الحيارييعزفُ الموتَ للحياةِ وكان السيفُ فى وحى صمته قيثارا قرأت فى عينيه من لغة الدم حروفاً قد عاهدتُه انتصارا ورأته يبنى الشموخَ على أطلالِ جُرحٍ لم يعرف الإنكسارا ويريقُ الشَريانَ شلالَ هدىٍ كانَ ينسابُ من يديه بحارا فانبرت والرمالُ تسبقُها خَطواً إلى الشمس قبل أن تتواريا يهى ياشمسُ لاتموتى فإنّا ما ألفنا من غير شمسٍ نهارا إن عزمتِ على الغروب فردينا إلى موطن إشراقك لنحياكِ ثاراً وهنا المسرحُ الحسينىُّ قد أسدل ستراً وأطفأ الأنوارا ضياء الخباز ۲۵ / ۱۰ / ۱۴۱۷ هـ [صفحه ۲۷۲]

السيد ضياء الخباز

إعلان الشاعرية أمام ساحة التلقى شىء، ومواجهتها للجهد النقدى فحصاً وإختباراً شىء آخر، بمشاركتين يثبت السيد ضياء الخباز بدايته كسائر فى طريق الإبداع الشعرى الطويل، زوّادته الولاء والحب والعشق الإلهى، وأدواته الألفاظ الرقيقة والتراكيب الرشيقة والصور الخلابة المشرقة.. ولعل فى قصيدتيه أصداء من الآخرين نجح فى إخفائها بتفوق ظاهر مما يحقق لديه نتائج قراءاته وإصغائه فى شكل يتداخل فيه نصّه الشعرى مع نصوص الآخرين الشعرية فى عملية تلاقح منتج تفيد تجربته الواعدة وتغنيها فنرجو منه أن لايستسلم لعوامل الإحباط والخيبة، فالعملية الشعرية عسرة المخاض والولادة ولاتتأتّى لصاحبها بالهيّن من الجهد بل بالمثابرة والتواصل والمتابعة المستمرة.ونحن نترك للقرآء إكتشاف هذه الموهبة الواعدة من خلال نصّيه المدرجين. [صفحه ۲۷۳]

الشيخ عبدالحسين الديراوى

هو: الطيب المعاصر الشيخ عبد الحسين عبد السادة الديراوى ولد فى خوزستان وسلك فى عداد خدام المنبر الحسينى كما درس فى الحوزة العلمية فى قم المقدسة والأهواز، وله ديوان سعر شعبى (مطبوع) أغلبه فى واقعة الطف وله مشاركات فى المناسبات الدينية وغيرها.ليلة الحداديا ليلَ عَشرٍ محرمٍ ألبستنا ثوبَ الحدادِ فكلُّنا مثكولُ وافيتنا بالنائباتِ وإنَّها أمرٌ على كلِّ النفوس ثقيلُ فجَّرْتها يومَ الطفوفِ عظيمةً منها ربوعٌ قد بكت وطلولُ حاربتَ مَنْ فى فضلهم دون الورى نطق الكتابُ ونوّهَ الانجيلُ لما رأيتَ ابن النبى ونورُه (عُرضُ الدُنى فيه زها والطولُ) أمَّ العراقَ بِفتيةٍ من أهله ليُقيمَ أمراً قد عراه خمولُ أثقلتَ كاهلَه بها وأعَقْتَه من أن يحقّقَ ما هو المأمولُ ورميتَه بسهام غدرٍ ما ابتلى فيها وصىٌ قبلَه ورسولُ خَذَلَتْه أقوامٌ تسابقَ رُسْلُهم منهم مُريحٌ

عنده وعجولُبرسائلٍ مضمونُها وحديثُها أن ليس غيرُك للنجاةِ سبيلُإنا لأمرك طائعون فقم بنا فإلامَ يحكم فى البلاد جهولُعجِّل فدتك نفوسُنا فكبيرُنا وصغيرُنا لك ناصحٌ ووصولُ [صفحه ۲۷۴] تالله إن لم تستجب لندائنا فالدينُ دين أميةٍ سيؤولُومن المدينة حين راح يحفه مَنْ مالَهم فى العالمين مثيلُقد نُزِّهوا عن كل ما من شأنه يُورى فهم لذوى العُلا إكليلُنزلوا بأرض الغاضرية فازدهت من نورهم ليت المقام يطولُباتوا وبات ابن النبى كأنَّه بدرُ السماء وذالكمْ تأويلُأحيى وأحيوا ليلَهم بتضرعٍ وتبتّلُ وعلا لهم تهليلُوغدا يودّعُ بعضُهم بعضاً فما أحرى بأن يبكى الخليلَ خليلُحتى إذا ولَّى الظلامُ وأصبحوا أُسداً تجولُ على العدى وتصولُشهدت ببأسهم الفيالقُ إذ رأتْ موتَ الزؤام له بهم تعجيلُفكأنَّ يومَ النفخ آن أوانُه وبه الموكّل أُعطىَ التخويلُ [۳۳۰] .منهم تهيَّب جيشُ آل أميةٍ وعرى الجميعَ تخاذلٌ وذهولُوَعَلَيهِمُ حام القضا فدعاهم داعى المنونِ وإنَّه لعجولُفهووا على حرِّ الصعيدِ وبعدَهم نُكِبَ الهدى إذ ربّهُ المثكولُأَمَّ الخيام إلى النساء معزِّياً ومودِّعاً فبدا لهنَّ عويلُوغدا يُسَلِّى الثاكلاتِ وهكذا حتى هَدَأنَ فقام وهو يقولُ(مَنْ ذا يُقدمُ لى الجوادَ ولامتى والصحبُ صرعى والنصيرُ قليلُ) [صفحه ۲۷۵]

للشاعر الشيخ عبدالله آل عمران

هو: الشاعر الشيخ عبدالله بن أحمد بن مهدى آل عمران، ولد سنة ۱۳۹۰ هـ فى جزيرة تاروت ـ القطيف، أكمل دراسته الأكاديمة، وحاز على شهادة البكالوريوس فى العلوم الأدارية من جامعة الرياض، وله مشاركة فى النوادى الأدبية والثقافية الدينية.الليلة الخالدةخيم الليل والذوى صقيع وسجود وشاحه وركوعوجه السبط محور القلب يدعو بالعبادات قدر ما يستطيعودعا الله سيد الكون يرنو أن يطيل الظلام رب سميعخيم الليل فالعبادة وهج يتمنى أن لا يضيء الصديعلا لأن الرحيل صعب ولكن عسق النسك فالفراق مروعحيث لو خيروه بين جنان أو رجوع لها لقال: الرجوعقال ياصاحب إننا سوف نمضى للمنايا وليس منها منيعفانظروا كيف نصنعون فكل فى اختيار إذا عصى أو يطيعفتلقوه بالصمود ونادوا ياابن بنت النبى نحن الدروع [صفحه ۲۷۶] فامض: فينا فان أرواحنا تفديك حتى يسيل النجيعقال: قد هوّم الظلام فهبوا نحو إحيائه فلبى الجميعفهم بين قارىء ومصلى فى اشتياق وقد براهم خضوعهكذا كان ليلهم فى وداع ولذا ما غشى العيون هجوعها هنا فرقتان فالسبط والآ ل وسربالها التقى والخشوعوبنو الحقد والنفاق وتبدو فى نفوس وقد غشاها الخنوعهذه أنفس من القدس صيغت ونفوس الأعداد بناها وضيعوهنا العز والبسالة روحا وهم ساقهم جبان جزوعوهنا عفة وصدق وحلم وهناك الدها وغدر فظيعوهنا للفداء عنوان حق وهناك فين القذارات ريعوهنا العطف والحنان تسامى وهم ما نجى ـ لديهم ـ رضيعوهنا تزدهى الصراحة شمسا وهم خادع له مخدوعهذه صفحة من الطهر صيغت وعلى تلكم الهوى والميوعواشترى الله أنفسا طاهرات لا- تحابى بمبدإ أو تبيعهاهم الصحب بالوفاء تسموا فمجال الوفاء قطعا وسيع [صفحه ۲۷۷] قد بدا الحقد فى ابن سعد فجرما قد أتاه فساء منه صنيعاسخطوا الوحى والسماء عليهم إن حرب الحسين جرم شنيعليس حربا لشخصه بل لروح هى للدين أصله والفروعفغذا هذه الشموع ستدوى ذاك فوق الصعيد مرمى صريعوعزيز بكت عليه الثكالى خضبوه فسال منه النجيعونساء يصحن إنا عطاشى وأبو الفضل لليدين قطيعوغدا تندب اليتامى لقتلى صحن قد (قوض العماد الرفيع)إنما هذه الضحايا ستبقى وستهدى الأنام هذى الشموعوسيبقى الحسين يجرى بدم فى عروقى فبالعبير يضوعويهيم الفؤاد فى تلبيات كلما مرّ ذكرُهُ ويميعليلة السبط خلدت دين طه حيث لولاه دين طه يضيععبد الله أحمد آل عمران ۲۰ / ۱۱ / ۱۴۱۶ هـ [صفحه ۲۷۸]

الشيخ عبدالله آل عمران

القصيدة محاولة جادة بالأدوات الشعرية التوصيل رؤى الشاعر وتصوراته الخاصة عن ليلة عاشوراء، وبطريقة تجريبية اختار الشاعر مساحة عريضة للتعبير ليفحص طول نفسه الشعرى مع بحر مركّب التفعيلات متداخل الإيقاع هو بحر الخفيف وكذلك مع قافية صعبة

المنال وعسرة الروى هى قافية حرف العين.إن على الشاعر المتصدى لإحياء أمر أهل البيت عليهم السلام أن ينتبه ألى أنه يطرح شعره أمام متلقين منصهرين النصوص، فهم يتلون آيات القرآن الكريم فى الصلاة وغيرها، ويزورون الأئمة عليهم السلام بنص، ويقرآون أدعيتهم بنص أيضاً، مما يجعل مساحة تعاملهم مع النصوص مساحة عريضة، ودرجة تلقيهم عالية التوتر، فيجب الإلتفات الى القابلية المتحصلة لديهم لغرض تحقيق التوصيل الحامل للمتطلبات الفنية والأدبية والجمالية.ونخلص الى أن آل عمران مع حمله للبذرة الساحرة المسحورة التى تمكنه من الثبات والتفوق فى الساحة الشعرية فقد حاول التعبير عن أحداث الليلة لاجئاً الى التطابق الواقعى مع التفاصيل دون التطابق الفنى فامبد نصه حين شرح التقابل بين المعسكرين لينتهى بعلاقته الشخصية بالإمام الحسين عليه السلام ويقرر فى النهاية قراراً نهائياً عن ليلة عاشوراء قائلاً:ليلة السبط خلدت دين طه حيث لولاه دين طه يضيع [صفحه ۲۷۹]

للشيخ عبدالله العوى القطيفى

اشارة

هو المرحوم الشيخ عبدالله بن الشيخ على بن محمد بن على بن درويش القطيفى المشهرو بالعوى، أحد أعلام القرن الثالث الهجرى توفى سنة ۱۲۱۰ هـ.منازل كربلاءفمضى يخبر صحبه عما جرى ويبين للأمر المهول الأكبرهذى الطفوف وذى منازل كربلا أفما ترون لسابقى لم يجسرقد قال جدى إنها أوطاننا وبها تسيل دماؤنا كالأبحروبها تسام الخسف نسوة أحمد وبها تصيب الدين طعنة أكفرلكنكم فى الحل منى فارحلوا من قبل ابلاج الصباح المسفرقالوا له انت الصباح وسيره فيه الصلاح لعاقل مستبصرماذا نقول إذا أتينا أحمداً وأباك والزهراء عند الكوثرتفديك يا نفس الرسول نفوسنا وأقل شيء أن تراق بمحضرفاصدع بأمرك تحظ قصدك عاجلا.وتر الصحيح من القتال الأكبرلله در نفوسهم لما علوا فوق السوابق والخيول الضمرفكانهم فوق الخيول كواكب تسمو على مريخها والمشتريوكأن خليهم نجوم قد هوت رجما لشيطان وكل مكفرلم يحسبوا رشق النبال أذية كلا ولا طعن الرماح بمذعرولكم أبادوا من عصاة ذادة لبسوا الدروع واقبلوا كالأنسرحتى قضوا ما بين مشتبك القنا وبقى حسين مفردا لم ينصر [۳۳۱] .

للشيخ عبدالكريم آل زرع

اشاره

هو: الشاعر الشيخ عبد الكريم بن مبارك آل زرع، ولد فى تاروت ـ القطيف سنة ۱۳۸۱ هـ يعمل حالياً فى شركة ارامكو، ولا يزال أيضاً يواصل دراسته الحوزوية فى القطيف، ومن نتاجه الأدبى القيّم ديوان شعر (مخطوط) أكثره فى أهل البيت عليهم السلام، وهو أحد النشطين بالمشاركة فى النوداى الأدبية والدينية.

العبق الفواح

أليلة عاشوراء يا حلكاً شَبَّا حنينك أدرى من نهارك ما خبّاوما خبّأ الآتى صهاريج أدهُرٍ بساعَاتِه قد صبّ صاليَها صبّابساعات ليلٍ صرَّم الوجدُ حينها يُناغى بها الولهان معشوقه حُبّايُقضِّى بها صحبُ الحسين دجاهُمُ دَويّاً كمن يُحصى بجارحة تعبيلقد بيّتوا فى خاطر الخلدِ نيةً أضاءت دُجى التاريخ نافثةً شُهباًوقد قايضوا الأرواح بالخلد والظما برشف فرندٍ يحتسون به الصَّهبافواعظمهم

أنصار حَقٍّ توغلـوا إلى حِمِم الهيجاءِ واستنزفوا الصعبافأكبْـر بهم عزّاً وأكرمْ بهم تُقىً وأعظمْ بهم شُوساً وأنعمْ بهم صحابهم ظمأ لـو بـالجبـال لهـدَّهـا ولو بالصّخور الصُمِّ فتّتها تُربـاعزائمُهمْ لو رامت الشـمسَ بُلِّغت ولو رامت الأفلاك كانت لها تربـاوأعيُنُهمْ لا يَسبر الفكرُ غـورَهـا شُرودٌ بهـا قـد حَيَّر الفِكـرَ واللبّـا [صـفحه ۲۸۱] تُراعى بأشباح الظلام عُيونُهـم حريماً وأطفـالاً مُرَوَّعَةً سغبيحريماً وأطفالاً ـ براهُـنَّ غـائـلٌ من الوجَل المحتوم مُنقَـدحاً كربـاعلى وجلٍ يخفقنَ من كلِّ همسـةٍ يُنمنْمُ هولُ الخطبِ فى عينِها عَضباخيامٌ عليها خيَّم الوجـدُ ناجِـلاً وَجَلّى عَليّهَا الغمُّ بالهـمِّ مُنصَبَّـابنفسِىَ آلُ المصطفى أَحدَقتْ بهم ضُروبُ الرزايا حَزَّبتْ حَولهمُ حِزباتدور عليهم بالشجـى فكأنّهـم بفطرتهـم كـانوا لجمرتهـا قُطبـاألا ـ ليتنى حيث التمنى عبـادةٌ لمن ليس فى عينيه غير المنى درباخباءٌ به النيـران كفٌ تقطّعـت وصدرٌ غدا للخيل مضمارها نهباوقلب تفرّى بالظّما وجـوارحٌ تُوزَّعُ بالأسياف مَحمـرةً إربـابنفسى أبو الأحرار مـا ذاق جُرعـةً ليجرع كأس العزِّ مُترعـةً نخبـاألا ليت لى لثم الضريح ورشفـهُ من العبق الفوَّاح ألثمُـه عبّـاوأهتف يا مولاىَ جئتك دمعـةً نشيداً، جراحاً، دامياً، ولِهاً، صَبّاألا ليتنى بين السيوفِ فريسـةً لإيقاعها غنَّت جوارحىَ التعبـيأقى قلبك الصادى بقلبٍ أذابَـهُ نوى هجرك الممتدِّ يا سيدى حقباأُفدِّيك إجلالاً وأنشـدُك الحُبّـا أتُحرمُ عذبَ الوِرد يا مورداً عذبـاويا عنصر الألطاف من روح أحمد بأوردة الدنيا يُكلّلهـا الخصبـاويا عبقا من رحمة الوحى فاتحـاً تَنشَّقَ منه الماحلُ النسمَ الرطبـاويا قبسا فى العين يُثقلهـا رؤى تفرَّسُ بالايمان تخترقُ الحُجبـاويُكحلها التقوى حيـاءً وعفّـةً ويسكبُ فيها من هواه المدى سكبـافأنت الذى فى العين يُذكى سناءَهـا فتحلوا إذا ترنو أو اثّاقلت هـدبـا [صـفحه ۲۸۲] لأن مراسيهـا هواكـم ونورُكـم وإكسيـرُها فيضُ المـودة فى القربـيأفدِّيك يا من الهبَ الشـمسَ والسـمـا نجيعاً فذابـا فى قداستـهِ ذوبـاعلى أنّ مُحمـرّ السمـاءِ تألّـقٌ لتُرجى به من فيضك الشرق والغربـاأفديك يا فرع الرسالـة يا هـوى لأحمد فى الآفاق يملـؤها حُبّـاويا مبسماً يحكى شـفـاهَ مُحمـدٍ وريـاه ما قلت ولا عطرُها أكبـيعليه ولا أدرى أتقبيـل عـودةٍ بهـا شغـفٌ أم رام يوسعـه ضربـاويا كبدا حرى تفرَّت من الظمـا وفيها الفراتُ انساب سائغـهُ شُربـاويا صارما لولا ـ الحنـانُ أعـاقـه لَقَدَّ الـدنـى قَدّاً وقَطَّعهَـا إربـابمهجته الغيرى وان نـزَّ جُرحُهـا يرصُّ معانى المجـد مملوءةً لبـاويا صامداً مـا زعزعتْ من كيـانـه صنوفُ الردى بل لم تحرَّك له هـدبـاويا مقلة ما زال يعصرهـا الأسى لتروىْ بقايـا الآهِ والـدمَ والجدبـابكت قاتليها والذيـن تَجمَّعُـوا لثاراتِ بـدرٍ ضدَّه اجتمعـوا إلبـارأت روحُك الاسلامَ جرحاً فلم تطقْ هواناً وصبراً فاعتلتْ تُعلـنُ الحربـاوتلثمُ صابَ الدهرِ جذلى ولا ترى جراحاً تنزُّ الآه قـد ذربـت ذربـاوسالت على جرح الهدى اعتصمتْ به وصبَّت حياة القدس فى فمه صبّـاأفدِّيك يا من قبَّل السيفُ نَحـرَه ففاض وأضفى وانثنى يكرَهُ النصبـاويا واحدا لا نِدَّ شاركَـهُ المـدى وَوهْجَ الجهادِ الحرِّ والـدمَ والـدربـاأنّبيكَ ما زال الزمـانُ مـرداً صداكَ ملأتَ البحرَ والأُفقَ والرحبـاوأنَّ سيـاجـاً من دماك وجمرِها وأحمرِهـا ما زالَ متقّـداً شهبـايحيطُ الطواغيتَ اللئـام بلفحِـهِ فيصبُغُهمْ ذعرا ويملؤهـم رعبـا [صفحه ۲۸۳] إلى الان وقعُ اسم الحسين بسمعِهمْ وأحرفِهِ ما زالَ مستصعباً صعبـاتصارعُ أحقابُ الدهورِ ونفسهـا على ان ترى ندّاً يجـدده وثبـايعيد لميدان الجهـاد وميضَـه ويُذكى أواراً من سوى فيـك ما شَبّاويوقظُ افكاراً عليهـا من الونـى تراكمُ أحقابٍ مخثرةٍ حجبـاًويروى بسلسالِ النجيع عقيـدةً بغيرِ دماكَ الطهرِ لم تعرفِ الخصباويصنعُ يا مولاى ما كنتَ صانعاً ويهمى علينا من بسالتِه صوبـاولكنه الدهرُ الذى عَقمتْ بـه لياليهِ أن تأتـى بمثلكَ أو تُحبيولو رام نِدّاً لاستشـاركَ عنـوةً لأنّك أولى مَنْ يخطّطُه لحبـاوأدرى به علماً وأجلى به رؤىً ولكنـه يأبى وإنك لا تأبـيلقد خسر الدهرُ الرهـانَ فلم يطق محالٌ عليه اليوم ان كرر الذنبـاوقد صدَقَ الحُسادُ أنَّ يزيدَهـم تكرر فى الأزمـان ممتلئا عُجبـاونحن نقولُ السبطُ مـا زال بـاقياً هو السبطُ لا ـ قولَ افتراءٍ ولا ـ كـذبـاعبـد الكريم آل زرع۲۸ / ۱۰ / ۱۴۱۶ هـتاروت ـ القطيف [صفحه ۲۸۴]

الشيخ عبدالكريم آل زرع

اشارة

الشاعر آل زرع يختبر طاقاته التعبيريه والتوصيلية إختباراً مطوّلاً مع بحر عصىّ وقافية غير مطواعة عاصت جهده ودأبه فى أكثر من موضع، فتراكيبه وأبنيته تُظهره لنا صائغاً يحاول أن يتفرّد فى استخدامه للألفاظ والعبارات، فيرفع عن كفيه أصابع الآخرين حين الكتابة، وهذه المحاولة جادّة وظاهرة عنده فقصيدته لها شخصية متميزه لعلها لا تُحاكى أحداً ولا تُصغى لقول الآخرين الشعرى بحيث تبدو بصمات الغير على قماش القصيدة أو إطارها، وأمام آل زرع مهمة شاقّة لأن قصيدته طرق متأنٍّ على حجر صلد يحاول الشاعر أن يقنعنا أنه قد شكّل أو كوّن مايمكن معرفته، لكنّى أقول إنه متعجّل فى التعامل مع مادّته الشعرية، فهو يطهو على نار هادئة لكنّه يُنزل قدره قبل النضج بفترة وجيزة ـ إن صحّ التشبيه ـ وهذا واضح عند تأمّل أبياته فهو صاحب بيت شعرى متماسك الصدر دائماً لكنه يتعب فى عجز البيت غالباً فيصل القافية منهكاً، فنلاحظ هذا الصدر المتجاوز للمألوف بصياغته المتفرّدةيقضّى بها صحبُ الحسينِ دُجاهمُ...دوياً.....فما أجمل هذه المحاذاة الناقلة لحالة (دوىّ النحل) لكن آل زرع تعجّل بإلصاق عبارة تشبيهية تُضر بجمال ما تقدّم وهى عبارة (كمن يحصى بجارحة تعبى) فما علاقة الإحصاء بالجارحة التعبى بحالة العبادة والخشوع التى يؤدّيها الأصحاب فى أُفق الإنتظار، ونلاحظ أيضاً هذا البيت: [صفحه ۲۸۵] وقد قايضوا الارواح بالخلد والظما برشف فِزَنْدٍ.....فينتقل من الرشف وهو شرب على رقة للسوائل من المشروبات الى الاحتساء الذى هو شرب أيضا ولكنّه للأغذية الصلبة التى أُسيلت فتشرب حارة عادةً، فدخل البيت الى منطقة القلق فى المعانى بعبارة (يحتسون بها الصهبا) فكان الجمال فى التصور والتأمل لكنّ الألفاظ خانت التعبير.وكذلك الحال فى أكثر من موضع حيث تنقلب الأعجاز على الصدور الجميلة فتخنقها فمثلاً:على وجلٍ يخفقن من كلِ همسةٍ....فأنت الذى فى العين يُذكى سناءها.....ويا مبسماً يحكى شفاه محمد.....من أين تأتّى لهذا الغرّيد الفذّ أن يكبو هذه الكبوة؟فى نظرى أن آل زرع إختار أن يتحدّى قالباً شعرياً من أعسر القوالب فى إختياره بحر الطويل التام وفى إختياره لحرف الباء المفتوح كرويّ لقصيدته، فبحر الطويل التام أطول بحور الشعر العربى قاطبة وخصوصاً فى الأعجاز التى يستمر الشاعر فى النظم عليها الى نهاية القصيدة، فعلى الشاعر أن يحشو فيه بكثرة لكى يصل الى آخره، فلم يستطع الافذاذ من شعراء العربية أن يكتبوا به نتاجهم الأفضل منذ إمرىء القيس فى:ألا أنعم صباحاً أيها الطلل البالى وهل ينعمن من كان فى العصر الخالى؟وهذا الحكم سائر على القصيدة العربية المنظومة به كقاعدة قابلة للإستثناء.وإذا أضفنا أن آل زرع إختار حرف الباء المفتوح كرويّ لقافيته فستزداد [صفحه ۲۸۶] الصعوبة ويتعسّر الطلب، وللشاهد سنذكر قصيدتين كانتا على بحر الطويل التام وزناً وعلى حرف الباء المفتوح رويّاً لنثبت ـ على سبيل المثال ـ ما قدمنا.القصيدة الاولى للسيد حيدر الحلى ومطلعها:لحى الله دهراً لو يميل الى العتبى لأوسعت بعد اليوم مسمعه عتباوالقصيدة الثانية للسيد مصطفى جمال الدين بعنوان (معلم الأمة) والتى مطلعها:جذورك فى بغداد ضامئة سغبى وظلك فى طهران يحتضن العربافالمتتبع لنتاج الشاعرين يرى بوضوح أن هاتين القصيدتين ليستا من جيد شعرهما مما يؤكّد ما ذهبنا اليه فى أن الشاعر عبد الكريم آل زرع ركب المركب الصعب.وعلى قسوة هذه الملاحظات فإنها تشد على يد الشاعر بإخلاص للتأنى وعدم العجلة فإن فى قصيدته المزيد من الموفقية ولعلى أختم بإبداء إعجابى بأكثر أبيات القصيدة توفيقاً وهو:لان مراسيها هواكم ونوركم واكسيرها فيض المدوة فى القربى [صفحه ۲۸۷]

للشيخ عبدالمنعم الفرطوسى

اشاره

هو: شاعر أهل البيت عليهم السلام العلامة الحجة الشيخ عبد المنعم بن الشيخ حسين الفرطوسى، وفاضل محقق، ولد فى النجف الأشرف عام ۱۳۳۵ هـ قرأ المقدمات على يد فريق من أرباب الفضيلة وأخذ الفقه والأصول على يد السيد محمد باقر الشخص

الأحسائى، ولازم أخيراً بحث آية الله العظمى المرحوم السيد الخوئى قدس سره، ومن آثاره العلمية ١ ـ شرح كفاية الأصول (الجزء الاول) ٢ ـ شرح المكاسب ٣ ـ ديوان شعر ۴ ـ ملحمة أهل البيت (وقد تناول فيها سيرة أهل البيت عليهم السلام) توفى سنة ١۴٠۴ هـ ودفن فى جوار أمير المؤمنين عليه السلام فى النجف الأشرف راجع شُعراء الغرى للخاقانى: ج۶، ص٣ ـ ٧.

من الملحمة الحسينية

خطبة الإمام الحسين عليه السلام فى أصحابه مساء يوم التاسعولقد قام خاطباً سبطُ طـه بعَد جمعِ الأصحابِ فى كربلاءِقال أُثنى على إله البرايا شاكراً فضلَه بخيرِ ثَناءِوله فى البلاء حَمدى وشُكرى مثل حَمدى له على السرَّاءِوله الحمدُ حينَ مَنّ علينا كرماً فى نبوّة الأنبياءِوحبانا التفقيه فى الدينِ رشداً بعدَ تعليمِنا كتابَ السَّماءِلم نكن مشركينَ حين اصطفانا وهدى للتوحيد خير اهتداءِبعد خَلق الأبصارِ والسمعِ منا وبناء القلوب خير بناءِأُشهدُ اللهَ ما رأيتُ كصحبى أبداً فى الولا وصدقِ الوفاءِأهل بيتى ولا أبرّ واتقى منهمُ ما رأتهُ مقلةُ رائى [صفحه ٢٨٨] ولقد قال مُخبراً لى بقتلى سيّدُ الرُسلِ خَاتِمُ السُفَرَاءِسوف تمضى لكربلاءَ فَتغدو بعدَ سَوق لها من الشُهداءِوأظنُ اليومَ الذى فيه نلقى هؤلاءِ الخصومَ ليس بنائِفَجُزيتم عنّى بخير جزاءٍ فى مواساتكم وأسنى حباءِلكم قد أذِنتُ طُرّاً فسيروا بافتراقٍ عنّى وطولِ تنائيأبداً ما عليكم من ذمامٍ وحقوقٍ تُقضى بوقتِ الأداءِجَنَّ هذا الظلامُ فاتخذوه جملاً ـ للنجا وأضفى غشاءِوليصاحب مِنْ أهلِ بيتى منكم كلُّ شخصٍ شخصاً بخيرِ إخاءِجواب بنى هاشم له عليه السلامفأجابَ الحسينَ بَعدَ قيام مِنْ بنى هاشم أُسودُ الإباءوأخوه العباسُ يقْدمُ فيهم وهُمُ خَلفَه بخيرِ اقتداءلمَ يا ابنَ الرسول نفعلُ هذا ألنَبْقى وأنتَ رَهنُ الفناءلا أرانا الإلهُ بَعدكَ هذا يا سليلَ النبى طولَ البقاءورنا قائلاً لآلِ عقيل فاذهبوا أنتم بغيرِ جَفاءقد كُفيتم فى قَتل مُسلمَ عمّا أنتم فيه أحسنَ الاكتفاءفأجابوه كيف نذَهبُ عنكم بسلامٍ فى ساعةِ الابتلاءأىُّ شىء يقولُه الناسُ عنّا ولهم ما نقولُ عندَ اللقاءإن خذلنا أعمامَنا وتركنا شيخَنا وهو خيرةُ الأصفياء [صفحه ٢٨٩] دون ضربٍ ودونَ طعنٍ ورمىٍ معهم عندَ ساعةِ الالتقاءأمَا واللهِ إنّنا سوف نلقى ما تلاقونه بحدٍّ سَواءونواسيكَ بالنفوسِ ونغدو لكَ عندَ الطعانِ خيرَ فداءجواب الأنصار له عليه السلامولقد قال مُسلمٌ ليس نمضى أبداً عنكم بيومِ البلاء [٣٣٢] .وبأى الامورِ نُبدى اعتذاراً حينَ نمضى عنكم لربِّ السماءبعد تركِ الحقِ العظيم علينا لكَ من ربِّنا بدونِ قَضاءليس نمضى بدونِ طعنٍ وضربٍ فى صدور العِدا بأقوى مضاءولو انّى فقدتُ كلَّ سلاحٍ حينما ألتقى بأهلِ العداءلقذفتُ العِدا لألقى حِمامى دونَكُم بالحجارةِ الصَمَّاءوسعيدٌ أهابَ كالليث فيهم صارخاً فى بسالةٍ وضراء [٣٣٣] .لا نُخلّى عنكم ونذهب حتى يعلمَ اللهُ بَعدَ حُسنِ البلاءأنّنا كلّنا حفظنا غياباً فيكم حقَ خاتمِ الأنبياءولو انّى أُحرِقْتُ بالنارِ حرقاً أنا سبعينَ مرّة باقتفاءبعد قتلٍ للسيف يتلوه قتلٌ وأُذرّى فى إثرِها بالهواءليس أمضى عنكم وَما هىَ إلاّ قتلةٌ عندَ ساعةِ الالتقاء [صفحه ٢٩٠] بعدها نحنُ بالكرامةِ نَحظى وهى تبقى لنا بدونِ انقضاءولقد قال لو قُتلتُ زهيرٌ ثم أُحييت يا أبا الأزكياء [٣٣۴] .هكذا ألفُ مرّة بى يجرى وأنا مُذعِنٌ بِحُكم القضاءهان هذا علىَّ واللهُ يُنجى مِنكُمُ فتيةً كَشُهبِ السماءوجميعُ الأصحابِ أَدْلَوا بقولٍ يُشبهُ البعضُ بعضَهُ بجلاءفجزاهم خَيراً وأثنى عليهم بعدَ صدْقِ الولا ـ بخيرِ ثَناءموقف الحضرمى الصادقوتراءى الإخلاصُ بابن بشيرٍ وهو فى مثلِ حالهِ المترائى [٣٣۵] .حين أوحى وكانَ بعضُ بنيه أخبروه عن أسره وهو نائيقائلاً ـ ما وددتُ أنّىَ أبقى وهو يُمسى فِيهم من الأسراءوأجابَ الحسينُ أنت بحلٍّ مِنْ ذِمامى فاذهب لبذلِ الفداءقال واللهِ لَستُ أذهبُ عنكُم حين يَغدو فى شِدّةٍ أو رخاءقال هذى الثيابُ خُذها وارسل عنك للرىّ صنوَهُ فى الإخاءساعياً بالفكاكِ وهى تُساوى ألفُ دينار ساعةَ الإفتداءوهو أوحى لصحبه حين أبدى غامضَ السرِّ مِنْ ضميرِالخَفاءإنَكُم تُقتلونَ حتى رَضيعى وأنا فى غدٍ بغيرِ امتراء [صفحه ٢٩١] دونَ زينِ العبّادِ يَحفظ منّى فيه نسلَ الأئمةِ الامُناءفأجَابوهُ نَحمدُ اللهَ شُكراً وامتناناً على عظيمِ العَطاءإذ حبانا فضلَ الشهادةِ فوزاً معَكُم فى كرامةٍ وعُلاءأفلا ترتضى بأنّا سنغدو معَكُم فى منازلِ السُعداءالإمام الحسين عليه السلام يُرى أصحابه منازلهمفى الجنّةوأراهم وقد رأى الصدقَ

منهُم فى الموالاةِ بعد كشفِ الغطاءما لهم من منازلَ قد أَعدت فى جنانِ الخلودِ يومَ الجزاءولعمرى وليس ذا بعسيرٍ أو غريبٍ من سيّدِ الشُهداءفلقد أطْلعَ الكليمُ عليها منهمُ كلَّ ساحرٍ بجلاءحينما آمنوا بما جاء فيه عند إبطال سحرِهم والرياءبعد خوفٍ من آل فرعون مُردٍ لهم منذرٍ بسوءِ البلاءفأراهُم منازلَ الخيرِ زُلفىً وثواباً فى جنّةِ الأتقياءلازديادِ اليقينِ بالحقِ فيهم بعد دحضٍ للشكّ والإفتراءوثَباتاً منهم على الدينِ فيما شَاهدوه مِن عالمَ الإرتقاء

ليلة الوداع

هذه ليلةُ الوداعِ وهذا آخرُ العهدِ منهُم باللقاء [صفحه ۲۹۲] عَمّرُوها من التقى فأماتوا شهواتِ النفوسِ بالإحياءيومَ باتوا على هُدى صلواتٍ بين خوفٍ مِنْ ربهم ورجاء كدوىِّ النحلِ ابتهالاً ونجوىً لهُم فى غياهبِ الظلماءوهُمُ بينَ راكعٍ بخضوعٍ وخشوعٍ وضارعٍ فى دُعاءيتهادَون والهدايا تحايا بُشرياتٍ بغبطةٍ وَهناءهذه الجنّةُ التى قد أُعدتْ تتراءى لأُعينِ الشُهداءلم تكن غيرَ ساعةٍ هى فصلٌ بين أُخرى الهنا ودنُيا الشقاءثم تحظى بخيرِ فوزٍ ونعمى بعد مأوى لجنّةِ الأتقياءوبنو هاشمٍ نطاقُ عيونٍ مستديرٌ على خيامِ النساءوأبو الفضلِ فارسُ الجمع ترنو مقلتاهُ لمقُلةِ الحوراء

الاستعداد للحرب

ولقد قاربوا الخيامَ جميعاً دونَ بُعدٍ ما بينها وتنائيواُحيطت فى خَندق ملأوهُ حطباً حولهَا بخيرِ امتلاءليشبّوا يومَ الوغى فيه ناراً فيكونَ القتالَ عندُ اللقاءحينما يحملونَ فيه لوجه واحدٍ دونَ سائرِ الأنحاء كلُّ هذا قد كان منهم بأمرٍ أخذوه عن سيّدِ الشهداء [صفحه ۲۹۳] كلام الحسين عليه السلام مع نافعوتهادى سبطُ النبوّةِ ليلاً لاختبار الرُبى بظلِّ الخفاءحذراً أن تكونَ دون اختبارٍ مكمَناً للعِدا وخيرِ وقاءورأى نافعٌ إمامَ البرايا خارجاً فى غياهبِ الظلماءفاقتفى إثرَهُ احتفاظاً عليه خيفةً من غوائلِ الأعداءفرنا قائلاً: أنافعُ هذا ما الذى جاء فيكَ بعدَ العِشاءقلتُ ياسيّدى خروجُك ليلاً لثنايا مُعسكرِ الخُصَماءقال فاسُلك ما بينَ تلك الروابى وانجُ بالنفس مِن عظيمِ البلاءهى واللهِ ليلةُ الوعدِ صِدقاً وهو وعدٌ خلوٌ مِن الافتراءقلتُ واللهِ ما أنا عنكَ ماضٍ قطّ حتى أذوقَ كأسَ الفناءفَرسى هَذهِ بألفٍ وسيفى مثلُها سيّدى بحدٍّ سواءلستُ أنأى حتّى يَكِلا بفريٍ ويجريٍ منّى بأىّ تنائيحبيب والأصحاب أمام خيمةُ النساءوسمعتُ الحوراءَ حينَ توارى وأنا واقفٌ أمامَ الخباءتَتناجى معَ الحسينِ وقالت وهى تبكى يا سيّدَ الشُهداءهل تبيّنتَ وابتليتَ النوايا من جميعِ الأصحابِ خيرَ ابتلاء [صفحه ۲۹۴] إن طعمَ الحِمامِ مُرٌّ وأخشى أنا أن يُسلموك دونَ عناءعندَ وقتِ اصطكاكِ كل سنانٍ بسنانٍ فى وثبةٍ شعواءقال جرّبتُهم فلم أر إلاّ أشوساً أقعساً شديدَ المضاءوهُمُ يأنسونَ بالموتِ دونى رغباً فى مسرّةٍ وهناءمثلما فى محالبِ الأمِّ شوقاً يأنسُ الطفلُ عندَ وقتِ الغذاءقلتُ إى والإله وانصعتُ أسعى لحبيبٍ فى حَسرةٍ ورثاءقلت هذا جرى فهلا تنادى كل أصحابنا بخيرِ نداءقال سمعاً وطاعةً ودعاهُم ياليوتَ الهيجا بخيرِ دُعاءفأجابوا لبيّكَ حينَ تجلَّوا كأُسودِ الشرى وشُهبِ السماءقال ردّوا فلا سهرتُم عُيوناً لبنى هاشمٍ عيونُ العلاءوحكى للصحابِ ما قد حكاهُ نافعٌ عندَ ساعةِ الإبتداءفأجابوه كلُّهم لو أتتنا ساعةُ الإذنِ من أبى الأزكياءلبدأناهُمُ جميعاً عُجالاً نَحنُ بالحربِ دونَ أىّ رخاءقال سيروا معى وكان أمامَ الصَحب يَسرى عَدْواً وهُم مِنْ ورَاءوهُمُ يَهرعونَ جنباً لجنبٍ وَجثوا قُرب خيمةِ الحوراءوحبيبُ نادى فنادَوا جميعاً يا كريماتِ خاتمِ الأنبياءهذه هذه السيوفُ المواضى من جميعِ الغُلمان والأولياءقد أصرّوا طُرّاً بأن يُغمدُوها فى نَحورِ العِدا بيوم اللقاءوالعوالى آلوا بأن يركزُوها دونَكُم فى صُدورِ أهل العِداءسوفَ نفديكُم بكلِّ نفيسٍ ونفوسٍ مخلوقةٍ للفداء [صفحه ۲۹۵] لن تُصابوا ونحنُ تَطُرفُ فينا مقلةٌ قطّ بالأذى والعَناءلا نرى منكُمُ قتيلاً وفينا رَمقٌ مِن نوابضِ الأحياءفتعالى من

النسـاء صُيـراخٌ ضجّ منه بالنوحِ كلُ فنـاءدافعوا عن بناتِ طهِ وحامـوا غيرةً عن حرائرِ الزهـراءفعراهُـم من النحيـبِ دوّىٌ طَبّقَ الأُفُقَ مِن رحيبِ الفضاءالإمام الحسين والحوراء زينب عليهما السلاموعليُّ السجادِ أنبـأ فيهـا بحديثٍ عن سيّـدِ الشُهـداءقد رأيتُ الحسينَ يُصلحُ سَيفـاً بينَ كفيّهِ تحتَ ظلِ الخبـاءوهو يَتلو يا دهرُ كم لكَ غـدراً مِنْ قتيلٍ مُضـرجٍ بالـدمـاءلكَ أُفٍّ على مـرور الليالـى مِنْ خليلٍ مُولّـعٍ بالجفـاءفَتفهّمـتُ مـا أرادَ بهـذا وتيقنت فى وقُـوعِ البـلاءوأتت عمّتى وقد سمعتهـا من أخيها تجُرّ ذيلَ الـرداءوهىَ تـدعو بالثّكلِ ليت حياتـى قبل هـذا قد اُعدمَت بالفِنـاءيا ثمال الباقين من أهـل بيتـى ولمن غاب خيـرة الخلفـاءهكذا يا أُخيُّ يُصنَعُ ظُلمـاً بكَ منهُم يـا نبعةَ الأصفيـاءقال لا يـذهبنّ فى حلمكَ الشيطانُ طيشاً أُختاه دون ارعـواءوتَعزِّ استكانـةَ واصطبـاراً بعزاءِ الرحمن خيرَ عـزاءليس يبقى أهلُ السمـاء وأهـلُ الأرض يُفنونَ مثلَ أهلِ السماء [صفحه ۲۹۶] ولنا اسوةٌ وخيـرُ عـزاءٍ بالمنايا فى خاتـمِ الأنبيـاءوبكى رقّةً عليهـا وحُزنـاً حينَ أهوت من غَشيةِ الإغـماءقال فاربط أمناً على القلبِ منهـا منكَ بالصبر يـا إلـهَ العطـاءوهو أوصـى إلى العقيلةِ جهراً ولزينِ العُبّادِ تحتَ الخَفـاءفهى تعطى الأحكـامَ للناس فتوىً بعـد أخـذٍ من زينةِ الأوليـاءكلُّ هـذا سترا عليـه وحفظـاً لعليٍّ مـن أعيُـنِ الرُقَبـاءالإمام الحسين عليه السلام يرى جده فى الرُؤياورأى جـدَّه فأوحـى اليـه قد تدانى ميعـادُ يومِ اللقـاءسيكونُ الإفطـارُ منكَ بحقٍ فى غدٍ عندنا بوقتِ المسـاءبكَ أهلُ الجنانِ زادوا ابتشـاراً والصفيحُ الأعلى بأصفى هناء [۳۳۶] .ولقد جاء من إلـه البرايـا ملـكٌ من أكـارم الامنـاءليصون الدماءَ منكَ احتفـاظاً بين جنبى قـارورةٍ خضـراء [صفحه ۲۹۷]

بریر و عبدالرحمن

قـال عبـد الرحمن حُبّـاً ونُصحـاً لبريرَ بـدونِ أىِّ جفـاء [۳۳۷] .حينمـا هازلَ ابتهاجاً وبُشـراً شخصَه فى تَحبُّبٍ وإخـاءليس هـذى بسـاعـةٍ يَعتريهـا باطلٌ دونَ ريبـةٍ وامتـراءقال واللهِ مـا ودَدتُ اشتيـاقـاً أبـداً كـلَّ باطلٍ وريـاءطولَ عُمرى طفلاً وكهلاً وقومى لى بهـذا مِنْ خيـرةِ الشُهـداءغير أنّى مُستبشرُ النفسِ فيمـا سوف نلقـاهُ من نعيمِ البقـاءليس إلاّ بأن يَميلوا علينـا بالمواضى فى ساعةِ الإلتقـاءثم إنّا نعانقُ الحورَ فـوزاً بعـدَ هذا فى جَنّـةِ السُعـداءوحبيبٌ عندَ التبسُـم أوحـى ليزيدَ هذا بحـدٍ سـواء [۳۳۸] .لو أتانى إذنُ الحسينِ لعجّلـتُ عليهم مِنْ ساعتى باللقـاء [۳۳۹] . [صفحه ۲۹۸]

الشیخ عبدالمنعم الفرطوسی

اشارة

ليس هناك فى التأريخ البشرى ـ حسب علمنا ـ قصيدة أو منظومة أو ملحمة شعرية نظمت من بحر واحد وقافية واحدة وروى واحد واجتاز طولها آلاف الأبيات مثل (ملحمة أهل البيت عليهم السلام) التى نظمها الشيخ عبدالمنعم الفرطوسى ولا أدرى إن كان ما يسمى فى الغرب بكتب الارقام القياسية قد وصلته هذه المعلومة أم إنها قد طويت جهلا أو تبخيساً مثل كلّ الإنجازات الخارقة والأعمال الباهرة التى لا يُلتفت أليها عمداً وقصداً.فهذه الملحمة ـ ان صح التعبير ـ ما راثون طويل بنفس واحد وبخطوة متكررة واحدة وبحركة حثيثة واحدة ويكفى الشيخ الفرطوسى فخراً أنه أطالها وتجاوز فى إطالتها ولو لم يكن له منها إلا هذا الطول لكفاه.أما ما يخص ليلة عاشوراء فلدينا ۱۵۷ بيتاً من الملحمة توثّق كلّ ما جرى فى هذه الليلة العظيمة على طريقة المنظومات مع حساب الفارق فالنظم هنا على بحر مركب التفعيلات هو بحر الخفيف وليس بحر الرجز السهل النظم ـ فالعرب تسميه حمار الشعر وتسمى من ينظم فيه راجزاً لا شاعراً تفريقاً ـ إضافة الى القافية الموحدة فى ملحة الفرطوسى وهى غير قوافى المزدوجات السهلة اليسيرة. [صفحه ۲۹۹]

للشاعر الاستاذ عبود الاحمد النجفى

اشاره

هو: الشاعر الأستاذ عبود الأحمد النجفى، ولد فى النجف الاشرف سنة ۱۳۶۷ هـ أكمل الدراسة الثانوية واتجه بعدها للعمل الحر، مارس كتابة الشعر الشعبى ثم الشعر العمودى والحر قبل الثمانينات، عمل فى مؤسسات تحقيقية، وشارك فى عدة ندوات أدبية وأمسيات شعرية، أصدر مجموعة شعرية بعنوان (اهتزاز الذاكرة) عام ۱۴۱۷ هـ.

الغد الدامى

فى غد يشرق الصباح مدمىً وعلى الترب أنجم مطفآتُواشتعال الرمال يلهب أفقا أججته ضغائنّ وهناتُوالمدى الرحب خلفه يتوارى فيه غابت شموسه النيراتُوجفون السماء تقطر دمعاً سكبته عيونُها الباكياتُعلّها تُطفىء اللظى بزلال وعلى الأرض أكبد ظامئاتُأغلقت دونها الينابيع عذبا بعدما شحّ بالرواء الفراتُأيبس الطف والقلوب جفاف ونفوسٌ عن الرؤى مجدباتُلن ترى غير مقتل الحق نصراً فهى فى صحوة الحياة سباتُغادرت يقظة الضمائر موتى فتعرت أشلاؤها الصدئاتُرسمت لوحة الخطيئة بحراً من جحيم وعمقه الظلماتُأبحرت فيه والمتاه دليل مزقتها عواصفٌ مهلكاتُ [صفحه ۳۰۰] نبذت قبر عريها كل أرض فهى فى رقدة العذاب شتاتُفى غدٍ تملأ الشعاب صبايا ونساءٌ فواجعٌ ثا كلاتُأثقلتها مصائب ورزايا غاب عنها أعزةٌ وحماةُطاردتها شمس الظهيرة جواً وقفارٌ تحت الخطى مسعراتُخلفها يُشعل الخيامَ ضرامٌ حاط فيها توحّشٌ وقساةُوخيول الأعداء تطحن صدراً وضلوعاً تهفو لها الكائناتُجسدٌ ضمَّ فى ثناياهُ كوناً يتسامى وفيضُهُ المكرماتُعانقَ الموتَ والشهادةَ شوقاً فجنانٌ لشوقهِ عاشقاتُووحيداً يُلقن الحشدَ درساً بثباتٍ يحارُ فيه الثباتُحوله من بنيه والصحب جمعٌ جمعتهم مواقفٌ خالداتُوقفوا وقفةَ الإباء بحزم وسيوفٍ تهاب منها الكُماةُسطّروا صفحةَ الوفاء وساروا بطريق تهيم فيه الأباةُفإلى الخلد أنفسٌ تتعالى وعلى الرمل أبدنٌ زاكياتُسال منها دمُ الحياة نديا بربيع الجراح تَحيى المواتُفى غدٍ يرحل الزمان مجداً وتبارىُ أيامَه اللحضاتُوإلى الشام يستحث مسيراً وإلى الشام تنتهى الخطواتُفعلى الرمح ثورةٌ رؤوسٌ وعلى النوق أنفسٌ حائراتُ [صفحه ۳۰۱] سوف تجتاح فى غدٍ معقل الظلم وتنهار أعرشٌ نكراتُوستبقى الدماءُ ما دام فيها صحوةُ الدين والفدا والعظاتُوستبقى الدماء أغلى وجوداً من حياةٍ يعيش فيها الجناةُينحنى السيفُ خاشعاً وذليلاً وخضوعاً ستركع المرهفاتُحين أعطت قيادها للئامٍ ثم أودت بعزها عثراتُفاستحقت مدى الزمان عتاباً وتنامت بفعلها النائباتُعبود الأحمد النجفى ۱ / ۱۱ / ۱۴۱۷ هـ.

الاستاذ عبود الاحمد النجفى

اشارة

عبود الأحمد النجفى شاعر يصارع الألم ولايزال فى تفاصيل حياته، فلذا يتبدّى ولاؤه للمأساة الحسينية فى أشكال ذاتية يتحسسها بقرب روحى عميق، وإذا أضفنا إلى ذلك تمرّسه فى الكتابة باللهجة المحلية للمنبر الحسينى لسنين طويلة فسوف تختمر تجربته وتتصاعد، فلا غرو أن تستجيب شاعريته لموضوعة محدّدة التفاصيل مثل ليلة عاشوراء ليصوّرها من أفق الانتظار:فى غد يشرق الصباح مدمّى وعلى الترب أنجم مطفآتليُصور الغد الدامى بتجربة مبتورة إذا نظرنا إلى بقية شعره، فأنا قد لاحظت قبلاً على النجفى سمة الإرتقاء الشعرى من قصيدة إلى أخرى لكنه فى هذه المحطة لم يقلْ ما تريده حصيلته الشعرية المتصاعدة ولا أعلم سبباً وجيهاً لهذا

النكوص، فالنجفى لاتضغط على شاعريته المناسبة فهو من فرسانها المجلّين مع ثُلّة من إخوانه من شعراء الولاء، لكنه بدأ مع تراكم تجربته فى الكتابة بالتوجه إلى منحى آخر فى التأمل والرؤيا الشعرية إزدانت به مجموعته ـ اهتزاز الذاكرة ـ مما أثرى تجربته بإرتياد مناطق كانت مجهولة لديه وإنفتح عليها نبوغه وتطلّعه ولعلى أصيب حين أسميه بالنابغة النجفى تيمناً بنوابغ الشعر العربى الأصيل، فعبود الأحمد النجفى كتب الشعر الفصيح متأخراً فتصحّ عليه هذه التسمية ولعله يقبلها برحابة صدره المعهودة. [صفحه ۳۰۲]

للشيخ على بن عبدالحميد

العزمات الصادقة

فلما رأى أن لا ـ مناص من الردى وإنّ مراد القوم منه كبيرُفقال لأهليه وباقى صحبه ألا إنّ لبثى فيكمُ ليسيرُعليكم بهذا الليل فاستتروا به وقوموا وجدّوا فى الظلام وسيرواويأخذ كلُّ منكم يدَ واحدٍ من الآن وخفّوا فى البلاد و غوروافما بُغيةُ الأرجاس غيرى وخالقى على كلّ شىءٍ يبتغيه قديرُفقالوا معاذَ الله نسلمك للعدى وتضفى علينا للحياة ستورُفأىُّ حياة بعد فقدك نرتجى وأىُّ فؤادٍ يعتريه سرورُولكن نقى عنك الردى بسيوفنا لتحظى بنا دارُ النعيم وحورُفقال جُزيتم كلّ خيرٍ فأنتمُ لكلّ الورى يوم القيامة نورُفأصبح يدعو هل مغيثٌ يُغيثُنا فقلّ مُجيبوه وعزّ نصيرُولم تبقى إلا ـ عصبةٌ علويةٌ لهم عزماتٌ ما بهنَّ قصورُولمّا شبّت نار الحروب وأضرمت وقتْ نفسَه هامُ لهم ونحورُولم أنسه يوم الهياج كأنه هزبرٌ له وقعُ السيوف زئيرُيكرُّ عليهم والحسام بكفه فلم يرَ إلا صارخٌ وعفيرُوراح إلى نحو الخيام مودعاً يُهمهمُ بالقرآن حيثُ يسيرُ [صفحه ۳۰۳] فقمنَّ إليه الفاطميات حُسَّراً يفدينه والمعولات كثيرُفقال استعينوا بالإله فإنَّه عليمٌ بما يُخفى العباد بصيرُألا لاتشقنَ الجيوب ولا ـ يُرى لكُنَّ عويلٌ إنَّ ذاك غرورُألم تعلمى ياأختُ إنَّ جميعَ من على الأرضِ كلٌ للمماتِ يصيرُعليك بزين العابدين فإنّه إمامكِ بل للمؤمنين أميرُأطيعى له إنْ قال مولىً فإنَّه المطاعُ بأحكام الكتاب خبيرُ [۳۴۰] . [صفحه ۳۰۴]

للشيخ على الفرج

اشاره

هو: الشاعر فضيلة الشيخ على بن عبدالله الفَرَج، ولد فى القديح إحدى مناطق القطيف سنة ۱۳۹۱ هـ انهى المرحلة الثانوية ثم التحق بالحوزة العلمية فى النجف الأشرف سنة ۱۴۱۰ هـ ثم درس شطراً فى سوريا سنة ۱۴۱۲ هـ وأخيراً التحق بالحوزة العلمية فى قم المقدسة سنة ۱۴۱۶ هـ ولا يزال يواصل دراسته العلمية فيها، وله ديوان شعر: أصداء النغم المسافر، وكتابات أُخرى، وله مشاركات فى النوادى الأدبية والثقافية فى القطيف وسوريا وقم المقدسة.

حديث النجوم

أغسلى يا نجوم عن سأم الليـ ـل جفونَ الحسينِ والأصحابِوَدّعى ذلك الزعيمَ ودمعا ذابَ فيه طبعُ انكسارِ السحابِدمعةٌ منه أنبتتْ للملايين حِراباً من سُنةٍ وكتابِودّعيه دماً تأهبّ فى الأقـداح كيما يُراق فى الأكوابدمُه صبغةُ السماءِ وأين السيفُ منه وهو انتماء التُرابحدّثى يا نجومُ عن خيم الوحى ودمعٍ من زينبٍ سَكّابِليلُها...أين ليلُها؟! نسيتْه نسيتْ صمتَه انتظارَ العذابِحولهَا من خواطر الظمأ المرِّ ضبابٌ فى عُتمةٍ من ضبابِ [صفحه ۳۰۵] قسماً لو جرى الفرات وريداً فى دماها كسلسلٍ مُنسابِهدرته ماءً

فتجتمع الأطفال، فيه تعود ملأى القِرابِحدّثينى عن الأسود كم امتدَّ بهم للسما خيوطُ انتسابِزرعوا الليل أعيناً تحرس الغاب كَسربٍ من الردى جوّابِأنت يا ليلة انخساف المرايا فى وجوه السنين والأحقابغُرست فيك آهتى واحتضارى ونمت فيك صرختى واغترابيعجبٌ أن أراك سوداءَ والشمس بجنبَيكِ معبدُ الأهدابعجبٌ أن أرى لديك (دوىَّ النحل) يهتزُّ من أُسود الغابسهروا بين جانحيك جبالاً وغدوا فوق راحتيك روابيحدّثينى عن الظلام وما احمرَّ بأعماقه من الأِرهابضاع فى رُعبه أنينُ يتامى الغد ضاعت مباسم الأحبابوفؤاد الحسين ذاب حناناً وعجيبٌ يذوب فوق الحرابِعلى الفَرَج ۱۰ / ۱۱ / ۱۴۱۶ هقم المقدسة [صفحه ۳۰۶]

الشيخ على الفرج

اشارة

شاعرية على الفرج من الشاعريات القليلة التى تُجبر متلقيها على الإقرار بضرورة الشعر فى حياة الإنسان وتجعله متقرباً بأكثر من وسيلة الى التفاعل والإنصهار مع الظواهر الشعرية فى كل تجلياتها وكشوفها... فهو حدّاء أصيل يراقب قافلة التلقى والقراءة بأكثر من حاسّة ويحنو على قارئه حنوّ المشفق، فُيصاحبه صحبة إدهاش وإبهار بسحر الألفاظ المنتقاة وجمال صياغته للتراكيب الموحية وهو يفعل هذا برقّة وشفافية تنمّ عن طبع شعرى متجذّر وخُلق فنى راسخ، بعيداً عن دنس تنفير الآخرين وازدرائهم ومقتهم.فشاعريته بها نزوع نحو التلاحم مع الناس بطيبة صادقة ونيّة حسنة ليقرّر رسالة الشعر ووظيفته كنداء من ضمير ووجدان جماعى يعبّر عن كل الآمال وجميع الآلام، ولذا فهو يمتلك من إمكانات الإختيار فى خطابه الشعرى الشىء الكثير، وله قدرة متشعّبة فى توليد التراكيب غير النمطيّة يعاضده إنتقاء واع لألفاظه، فلا تستطيع أيّة لفظة كانت أن تعبر سياج حقوله الشعرية بلا إذن من رقابته الصارمه وتفحصه الدؤوب، ولا شك أنّ البساطة التى تظهر بسيولة فى شعره هى بساطة مصنوعة بتعب وإخلاص وتفانٍ وهناك جهد آخر يقوم به الفرج فى إخفائه لآثار الصنعة فى بساطة شعره وعذوبته وسيولته، ولعل السيولة أقرب إليه من غيرها فهو شاعر الماء بحق وهو (نهّام) يؤدى مواويله البحرية لكى يدفع عجلة الحياة، وإذا تسنّى للفحص والإختبار النقدى أن يولى قصيدة (حديث النجوم) إهتمامه فسوف [صفحه ۳۰۷] يتأكد رسوخ الصور والألفاظ والتراكيب المائية فى نسيج القصيدة، وربما تجاوز الماء الى كل الظواهر والأشياء السائلة بحيث نرى أنه لايكاد أن يخلو بيت شعرى لعلى الفرج من ذلك، وسنحصى ذلك بالترتيب فى قصيدته (اغسلى، دمعاً، ذاب، السحاب، دمعة، دماً، الأقداح، يُراق، الأكواب، دمه، سكّاب، الظمأ، ضباب، جرى، الفرات، وريداً، دماها، سلسل، منساب، ماء، ملأى، القراب) فى الأبيات العشرة الاولى فيحقق إنسيابية سيّالة لرؤاه وصوره لكى يشكل مدخلاً الى مشهد الفجيعة الذى يتعمد فيه الشاعر عدم إستخدام مفرداته المائية ليصوّر ليلة عاشوراء ويخاطبها واصفاً إياها بليلة إنخساف المرايا فلا إنعكاس أمام وجه الزمن لكن الشاعر يخرج من هذا المشهد وينهى القصيدة بهذا البيت:وفؤاد الحسين ذاب حناناً وعجيب يذوب فوق الحرابفحتى الشهادة العظيمة لسيد الشهداء عليه السلام يصوّرها على الفرج بصورة الذوبان فوق الحراب مبدياً عجبه لذلك، لكننا لا نعجب فالشاعر يريد للشهادة المحببة الى نفسه أن تتزيّى بحلّة الماء الذى يحقق حيوية شاعرية على الفرج المنفتحة على مصاديق الآية الكريمة (وجعلنا من الماء كل شىء حى) على مستويين: شعوريّ يصاحبه الإختيار الواعى، ولا شعورى دفين فى رغبات وأمانى على الفرج الذى يختار لقصائده أوزاناً منسابة برشاقة الإيقاع الشعرى كبحرىّ الخفيف والبسيط اللذين طالما كتب بهما أجمل قصائده. [صفحه ۳۰۸]

للشاعر الاستاذ فرات الاسدى

اشاره

هو: المرحوم الشيخ لطف الله بن يحيى بن عبد الله بن راشد بن على بن عبد على بن محمد الحكيم الخُطى، كان فاضلاً تقياً ورعاً، له أياد بيضاء أوجبت محبتَهُ فى القلوب، له مَراثٍ كثيرة فى أهل البيت عليهم السلام.أدب الطف للسيد جواد شبر: ج۷، ص۲۷۹.

مشيئة الدم

عليه أُغمضُ روحى ـ حلمَه العجبا ـ فكيف فرَّ إلى عينىَّ مُنسربا ومن أضاءَ له حُزنى فغادره إلى فضاء قصىّ اللمح فاقتربا!حتى تسلّل من حُبٍّ ومن وجعٍ دمعاً يُطهّر نبعَ القلب لا الهدبا رأيتُ فيما رأيتُ الدهشة انكسرت وخضّبت جسداً للمستحيل كباوكان يَلقى سيوفَ الليل منصلتاً ويستفزُّ مُدىً مجنونة وظبيوكان يعبر فى أشفارها فزعاً مُرّاً، وترتدُّ عن أوداجه رُعبا!تمتد لهفتها حيرى فيُسلمُها إلى ضلوع تشظّت تحتها نهبامَنْ ينحرِ الماء مَنْ يخنقْ شواطئه؟ والنهر مدَّ يديه نحوه... وأبى!فناولنى دمه ياليلة عبرت إلى النزيف جريح الخطو منسكبا [صفحه ۳۱۰] يا نافراً مثل وجه الحلم رُدَّ دمى إلى هواك... دمى الممهور ما اغتربايطلُّ ظلُّك فيه... بوحَ أُغنيةٍ ظمآنةٍ عبَّ منها لحنُها اللهبارأيتُ فيما رأيتُ الليلَ متّشحاً عباءةَ الشمس مختالاً بها طرباوفوق أكتافه فجرُ النعوش هوت نجومُه...والمدى يرتجُّ منتحباقبل الحرائق كان الورد يُشبهُهُ وبعده لرماد الريح صار سباقبل الفجيعة من لون الفرات له شكلٌ، ومن طينه وجهٌ يفيض صباوبعدها سقطت فى النار خضرته وحال عن بهجة مسحورة، حطباوما تألّق من جمرٍ فبسمتهُ غارت، وتحت رمادٍ باردٍ شحبا!وأنت، دون عزيف الموت، صرختنا وأنت.. تنفخ فيها صوتها.. نسباوأنت عندك مجدُ الله... آيتهُ بيارقاً نسلت... جرارةً حقباوأنت تلوى عنان الأرض ثمّ إلى أقدارها تطلق الأقدار والشُهباوعند جرحك مات الموت وانبجست من الصهيل خيولٌ تنهب الصخبافاحملْ دمَ الكوكب الغضّ الذبيح وسر إلى الخلود فقد أرهقتَه نصَباوقف...فحيث مدار الكون صرت له مشيئةً تكتب التاريخ، أو قطبافرات الأسدى۸ / ذو القعدة / ۱۴۱۶ هـ [صفحه ۳۱۱]

الاستاذ فرات الاسدى

مشيئة الدم

قصيدة عمودية فى ظاهرها فقط، أما جّوها وبناؤها ولغتها وصورها وتراكيب جملها فهى برزخية الإنتماء تتقاطع مع التراث والمعاصرة فى مفترقات وملتقيات عدة لتبرز هويتها غير المنحازة وغير المتعيّنة على وجه الدقة، وهى قصيدة خروج على السائد فى كل محاورها وخصوصاً على الثوابت النحوية ـ التى لفرات الأسدى رسوخ طويل بها ـ فهى تقفز منذ صدر البيت الاول فوق المعايير لتلجىء المتلقى الى التأويل والتمحّل لما هو بين شارحتين ـ حلمه العجبا ـ فلا يصل الى شىء، ويتأكد هذا القفز فوق الثوابت النحوية فى مشاكسات ومحاولات للخروج الواعى أو هى على الأقل إشعار بذلك، مما يُنبىء أن الشاعر يضيق ذرعاً بالمعيارية التى تمتد ضاغطة على الرؤى غير المتشكّلة بعد، وعلى القواعد التى تحاصر فضاءه وهو (فضاء قصى اللمح) فهو يفرض الحيرة على المتلقى مثلاً فيمَن ينحرِ الماء مَنْ يَخنُقْ شواطئه؟ والنهر مدّ يديه نحوه.. وأبيفهل (من) إستفهامية أم شرطية وكيف جزمت الفعلين؟ إن التعمد والقصدية واضحان فى التجاوز ونُضيف الى ذلك ما يمكن أن نسميه بـ(إزدحام الأفعال) كظاهرة بارزة فى القصيدة حتى وصل عدد الأفعال المستخدمة فى بيت واحد الى خمسة أفعال:رأيت فيما رأيت الدهشة إنكسرت وخضّبت جسداً للمستحيل كبا [صفحه ۳۱۲] ولإن الفعل فى العربية ـ غالباً ـ ما يشكل بدايات الجمل فهذا البيت يطالب ذهن المتلقى أن يقف خمس وقفات ليبتدأ من إنطلاقات الجمل فيحتاج الى تأمل أكثر ووقت أطول فتتعدد المفاتيح الباحثة عن أبواب النص وهناك لدى فرات الأسدى ظاهرة نحوية اخرى يتعمدها فى نصّه وهى

حشد الضمائر المتصلة فعلى إمتداد (۲۲) بيتاً هناك (۵۳) ضميراً متصلاً على الأقل بحيث تعسر الإحالة ويصعب الإرجاع وسنرى هذا المثال:وكان يلقى سيوف الليل منصلتاً ويستفزّ مُدىً مجنونة وظُبيوكان يعبر فى أشفارها فزعاً مرّاً وترتدّ عن أوداجه رعباتمتدّ لهفتها حيرى فيسلمها الى ضلوع تشظت تحتها نهبافاذا أردنا معرفة عائدية الضمير (ها) المتصل بالفعل (يسلم) فلن نستطيع ذلك، لإنه قابل للإحالة الى (اللهفة، الأشفار، الظُبى، المُدى، سيوف الليل) وإذا أضفنا الى ذلك العُسر صعوبة تمييز فاعل الفعل (يسلم) هل هو فاعل (كان يعبر) أى الفاعل الأساس أم هو الفزع المرّ أم الرعب؟ تشابكت القراءات وتنافرت على المحور الدلالى العام مما يصوّب رأينا القائل أن قصيدة فرات مكتوبة لكى يقرأها المتلقى لا لكى يسمعها فهى نخبوية متوغّلة فى موقف جمالى عميق لايشف وهى درامية البناء قائمة على النفور من العواطف والإنفعالات البسيطة لذا نراها تجاهلت المدخليات المألوفة الى ليلة عاشوراء ودارت محاورها على لغة حلمية عميقة تعتمد الإيحاء والإيماء والغموض البرّاق فى التعامل مع الأحداث بصدق فنى لا يتطابق مع الصدق الواقعى بل يتضمنه ويلازمه فى تجربة غنية حافلة بالاجتراح وشاعرية جامحة متمرسة طالما أغنت ساحتها تجارب كثيرة مميزة. [صفحه ۳۱۳]

الليلة الآخرة

عكفتْ تشحذُ للموتِ النصالا أو تهزُّ الليلَ ذكراً وابتهالافتيةٌ ناداهمُ ربُّهُم أقدِموا، فاستسهلوا الأُخرى منالاومضوا عن هذه الدنيا عُجالى وسرَوا للخُلدِ يبغونَ الوِصالابسَمَ المجدُ لهم فابتسموا وإلى أسيافهمْ مالوُا فَمالاوارتدَوا من عدَّةِ الحربِ هُدىً ووفاءً ومُروءاتٍ ثِقالاجَنَّهُمْ فى الطفِّ ليلٌ وهُمُ بالحسينِ الطُهرِ قد جَنُّوا خَبالافاشهدى ياليلةُ الضوء هوىً نضراً يبتكر الرؤيا جمالايا مساءً لم يلُحْ فى أفْقهِ غيرُ وجهِ اللهِ، والسبطِ ـ تعالى ـاترقبُ الفجرَ به أمنيةٌ حُرَّةٌ لم تُلقِ للرَّهبةِ بالارغبتْ أن تشهد الفتحَ غداً بدم ما سالَ بل صالَ وجالاافأعدَّتْ للِقاهُ صَبرَها ونفوساً أنفت تهوى الضلالاوتمدّ اليدَ للطاغى وقد عاثَ بالدينِ حراماً وحلالاتربَتْ كفُّ أبيهِ.. ليتَهُ نَصبَ القردَ أميراً.. واستقالا! [صفحه ۳۱۴] أىُّ ليلٍ ضمَّ للحقّ رجالا يرخِصون الروحَ أصحاباً وآلاونساءً حُجِبتْ فى خدرِها واطمأنَّتْ فى حِمى الصِيد عيالاوصغاراً هَوَّمَتْ أعينُها وعن الأقدار لم تُحفِ السؤالالو أطلّتْ لرأتْ خيل العدى ترمَحُ الأرضَ جنوباً وشمالاعاهدتْ شيطانَها لن تنثنى يومَها أو تطأ القومَ مجالاوبناتُ الوحى تُسبى ذُعَّراً وخيامُ الوحيِ تنهدُّ اشتعالاوبأطراف القنا رأسُ الهدى وعلى العُجْف السبايا تتوالىيوعلىٌّ يقدِمُ الركبَ وفى عُنْقهَ من رجلهِ القيدُ استطالاوله زينبُ تشكو ذُلَّها وهُموماً عاينتْ منها المَحالاصبرتْ واحتسبتْ مانالها فى سبيل الله تلقاه نوالاحسبُها من أهل بيتٍ شمسُهُمْ فى مَدى التاريخ لم تغربْ زوالاكتب لله لهم أجرَهُمُ ان يكونوا للكراماتِ مثالاويشيدوا بالتقى دولتهمْ آخرَ الدهر انتصافاً وسجالاوإمامُ الحق فى أشياعهِ يطلبُ الثاراتِ زحفاً واقتتالافرات الاسدى۶ / شعبان / ۱۴۱۶ هـ [صفحه ۳۱۵]

الليلة الآخرة

على الرغم من حرصه أن تكون قصيدته منبرية التوجه لكنها أفلتت من القالب والنمط المنبرى فى مواضع عدة، ولو تسنى لخطباء المنبر الحسينى أن يضخّوا دماً جديداً فى شرايين إختياراتهم الشعرية لما عَدَوا هذه القصيدة أو ما نُسج على منوالها من قصائد الولاء للشعراء المعاصرين.فالخطاب المنبرى الموجّه الى الأجيال الشابة المتطلعة الى المستقبل يجب أن يفحص أدواته ويوظّف الوسائل الفاعلة فى الأوساط التى يخاطبها وعلى سبيل المثال ليته يُعيد إختياراته لقصائد العزاء والمصيبة منحازاً الى المنبريات الجديدة من القصائد والأشعار التى تمثّل هذه القصيدة مثالاً لها. [صفحه ۳۱۶]

موت النهار

ليركضَ كالبحر مرّ المساءومرّتْ وراء خطاه النجوم التى أزهر الضوء فى نسغها،والسماوات مبتلّةٌ بالبريقْلينهضَ كالبحر مدّ المساء مداه الغريقْوالغى حرائقه السودَ فى الطرقاتوفاجأ غلغلةُ الومض بالأسئلهْومرَّ الى الدهشة المقبلهْ!اليوغلَ كالليل دار الغبارْ!وطوّق نبضَ التراب بأقدامه المثقَلهْوأقصى الغيومَ عن النوءِ والنهرَ عن مائهِ المستعارْ!ودارَ الغبارْ. [صفحه ۳۱۷] ـ وكانت هوادجهمْ تذرعُ الريحَ، كان الحداءُيُخامرُ عشبَ الكلامِ الندىّ ويشعل فيه الحنينْوكانوا يلمّون أرواحهم حفنةً حفنةً فى ضياع السنينْيموتونَ.. يحيونَ.. ينطفئونَوها هو طقس الحكاياتيُخامرهم بالفرات وبالأخضر القادم ـ الآن ـ من دمهِ،الذاهب ـ الآن ـ من دمه والظمأْالى كوكبٍ آخرٍ ما انطفأْوما حرثَتْهُ مرايا الصدأْ! ـ ليركضَ كالبحر مرّ بسحنته العاريهْ مساءً من اللهفة المشتهاة الى وهجٍ مترَفٍ،أو ينابيعَ مغسولةٍ برماد الفجيعهْ ـ رمادِ المياه المضاجعِ جمرتَها الذاويهْ!اليوغلَ كالليلِ دار على الأرضِواشتبكتْ بالنخيل ملامحُه وتوارى [صفحه ۳۱۸] بقايا من الحزنِسرباً من الأغنيات الحياريومرَّ الى النهر فى خلسةٍ واستدارْ.. إستداراليشهدَ موتَ النهارْ!!.فرات الاسدى۳ / ۱۱ / ۱۴۱۷ هموت النهارأشعر أن فرات الأسدى قد وجد تعبيريته المناسبة فى هذه القصيدة الرؤيوية المركّبة بإدهاش متقن فهو فى معظم شعره لايقترب من البساطة المجردة ولا يتعامل معها أبداً، فالأشياء فى شعره أشياء ضمن علاقات بل هو يقارب بين الأشياء التى لا علاقة بينها فى تراكيب لفظية لينشىء حداثته بتأمل شعرى متفلسف، فقصيدته لها منطق خاص بها ولو تجرأنا فاستخدمنا شيئاً من المنطق العام أو بعض معطياته لتوصّلنا الى كشف منطق قصيدته أو شىء مشابه لذلك، فموت النهار قائم على تقابل الموت مع الحياة التى جاء النهار هنا معادلاً لها لكن وفقاً للمشيئة التركيبية التى يعمل بهار الشاعر.سيكون الصراع بين الموت والحياة ظاهراً بعلاقاته التى لها أطرافها [صفحه ۳۱۹] المتشابكة، فالنهار سيقابل المساء وهو غير المقابل المنطقى للنهار أى الليل ومن هنا تبدو خصوصية منطق القصيدة الذى يجعل هذا المساء يركض كالبحر وفق العلاقة التى ذكرناها (العلاقة بين الأشياء التى لا علاقة بينها) لتتولد معان جديدة ويحتدم الجدل المتفلسف فيعرو التأمل الفلسفى شىء من منطق الشعر بأسئلة لها ملامح الطفولة التى تُرجع الفلفسة الى بداياتها، فتبدأ جدلية العناصر الأربعة (الماء، التراب، النار، الهواء) فعندما يمرّ المساء تمرّ خلف خطاه النجوم التى يشكّلها الشاعر كشجرة لها نسغ يُزهر فيه الضوء فتبتلّ السماوات بالبريق فى علاقة بين الماء و النار عبر البلل وهو من خصائص فعل الماء، وبين البريق وهو من خصائص فعل النار، وبعد ذلك أراد المساء أن ينهض لكن كالبحر أيضا فمدّ مداه الغريق، والمدى من خصائص الأرض فعندما إبتلّت السماوات بالبريق كان نصيب الأرض الغرق فى شكل مدى المساء، هذا على مستوى المعانى، أما المبانى فسيكون هناك تقابل بين (ليركض كالبحر مرّ المساء) مع (لينهض كالبحر مدّ المساء) هناك نظام تقفية داخلى مغاير لنظام التقفية التقليدى مع النظر الى العلاقة فى الجناس الناقص بين الفعلين (مرّ) و (مدّ) بنفس الفاعل (المساء) مع إستخدام نظام تقفية خارجى فى (البريق ـ الغريق) فى شكل من الزوميات التى لو تواصلت لأورد الشاعر مثلاً ـ لفظتى (الحريق ـ الطريق) اللتين جاء بهما الشاعر فى صيغة الجمع ليكسر نظام التقفية لكنهما عَلقا فى أللاشعور فتداعتا تداعاً حرّاً فى المقطع اللاحق (وألغى حرائقه السود فى الطرقات) طرائق جهنمية سوداء تجعل المساء يتساءل أسئلة مصيرية مندهشة اثر الإلغاء وما تبعه من غلغلة الومض ومفاجأته... وينتهى المقطع.المقطع الثانى حركة دورانية للغبار وهو من جهة معادل للمساء ومن جهة [صفحه ۳۲۰] اخرى جدل عنصرين من العناصر الأربعة (الهواء ـ التراب) وهنا جرى تشبيهه بالليل فى إيغاله (ليوغل كالليل دار الغبار) يطوّق نبض التراب ويقصى الغيوم من جهة والنهر عن مائه من جهة اخرى، وهذه الحركة أو الدوران الغبارى تمنع التراب من اللقاء بالماء لكيلا تنتهى العلاقة بولادة الطين الذى هو أصل الإنسان، وتقصى النهر عن الماء حتى وأن كان ماءً مستعاراً لتمنع حركة الحياة ويتم للغبار ذلك.فى المقطع الثالث كانت الهوادج تقابل الريح والهوادج عادة تحمل النساء وهنّ حاضنات الإمتداد الإنسانى بنوعه فى ولادتهنّ، ليعلن الشاعر جدلية الإنتصار ويكون الحداء مفعماً ونابضاً بالحياة فهو ينطق بكلام له نداوة العشب المشتعل بالحنين للنمو والولادة فى تقابل آخر مع الريح، وتكتمل صورة القافلة التى تواجه الريح فى تشكّل الموقف أمام ضياع السنين فى لملمة شتات الأرواح لمواجهة الأسئلة المصيرية (يموتون يحيون) والسؤال الأخير (ينطفئون) والإنطفاء يعنى موت

النور أو موت النهار أمام الريح فى جدل آخر بين (النار والهواء) لكن الحكايا تؤكد طقوسها وإنكشاف وعودها بالنَمَاء المتشكّل من الفرات والإخضرار الحسينى المتحرك حركتين: حركة قدوم الى الحياة المنطلقة الى الشهادة، وحركة ذهاب بالدم والظمأ الى الخلود الأبدى التى لا تستطيع المرايا الصدئة أن تعكسه، وهى لو عكسته ـ جدلا ـ فذلك مساء لفعل الحرث السلبى المشوه لا الايجابى المساوق لفكرة النماء، كل ذلك فى تعبيريه حديثة مكثفة مثل (حرثته مرايا الصدا)!.فى المقطع الرابع ستكون هناك حركة مرورية للمساء الذى يتلهف الى مصرع الوهج والينابيع أى مصرع النور والماة فيرى الماء وهو أصل الخلق (وجعلنا من [صفحه ۳۲۱] الماء كل شى حى) يراه مغسولاً برماد الفجيعة ونلاحظ هنا تركيب (رماد المياه) حيث العلاقة بين عناصر ثلاث من العناصر الأربعة فالرماد هو جدل (النار ـ التراب) وهو هنا خاص بالمياه فتتواشج العناصر الثلاثة (النار ـ التراب ـ الماء) فى علاقة غائبة مع العنصر الرابع (الهواء) الذى عادلته الريح أو الغبار الراجع فى المقطع الخامس ليوغل كالليل ويدور على الأرض فتشتبك ملامحه مع النخيل الذى هو الرمز الواقعى للعطاء فى الارض التى قُتل فيها النهار لبمر على النهر وهو رمز آخر عن واقع الأرض يحدد جغرافيتها ويستدير ليشهد موت النهار....الإيحاء والإيماء والرمز كطرق للتعبير تواصلت فى تصوير ليلة عاشوراء باسلوب فنى فذّ لا يمتّ للتسجيل الواقعى والتوثيق التأريخى بأدنى صلة، فالنهار كان رمزاً للإمام الحسين عليه السلام به تنفتح بوابات النص أمام المتلقى الذى يواجه أحد أفضل النصوص التى تناغمت مع ليلة عاشوراء. [صفحه ۳۲۲]

الشيخ قاسم آل قاسم

اشاره

هو: الشاعر الفاضل الشيخ قاسم بن عبدالشهيد بن على آل قاسم، ولد فى القديح ـ القطيف سنة ۱۳۸۲ هـ حاز على الشهادة الثانوية العامة (القسم العلمى) وإبتدأ دراسته الحوزوية فى القطيف عام ۱۴۰۷ هـ ثم غادرها إلى قم المقدسة عام ۱۴۱۲ هـ حيث يحضر الآن مرحلة البحث الخارج، ومن نتاجه الأدبى: ۱ ـ ديوان شعر (مخطوط)، ومن نتاجه العلمى: ۲ ـ بحث فى نشأة اللغة وحقيقة الوضع، وله مشاركة فى النوادى الثقافية والدينية.

بكائية كربلاء

يومُ الحسين تناهى ذكره ألما لو أنصف الدمعُ فيه لاستحال دمابكت على رزئه الدنيا وما فتِئتْ حتى اليراعُ إذا خطّ (الحسين) همايظل يمتد فى عُمق الزمان لظىً يُثير بركانُها فى قلبه الحمماءُيذكّى لهيبَ رزايا الطفّ ذاكرُها كأن قلب الهوى يسلو إذا اضطرماتغيّرت صور الأشياء يومَ قضى كأنّها قتلتهُ فانطوت ندماتبثّ آهاتِها خلفَ التراب وقد غالته غائلةٌ واستهدفته دُميوطالما بثّها أحزانَه سحراً فى الطفّ يُبدى لها من دهره سأماأنا الحسينُ الذى أوصى النبىُّ به فأين ضاعت وصاياه وما رَسماأنا الحسينُ واُمّى فاطمٌ وأبى كان الإمامَ الوصىَّ المُفردَ العلماأنا الحسينُ، فقالت زينبٌ وكفى بذكركَ الخير يا أعلى الورى قِدمافقال يا أخت ماذا جدّ من حدثٍ حتى أموت غريب الدار مهتضماماذا جنيتُ؟ فقالت يا أخى وبكت لأنك ابن علىٍّ والمصابُ نمافقلّبَ السيفَ فى كفّيهِ وارتعدتْ يدُ السماءِ وناداها: وهل أثِما؟ [صفحه ۳۲۳] كأنهمْ نكروا منه مواقفَهُ فى حربِ آبائهم قِدماً وما رحمالم يُثنه عزمُه عن قَطعِ دابرهِم ولم يكن يرعَ فى أعدائه ذِمَماحتى تواصوا على إفناء عترته قتلاً وهتكاً وجاؤوا يركبون عميوما دروا أنّنا أسيافُ حيدرةٍ أصداؤنا أورثتهم فى الوغى صَمَماوكيف نرضى بما تأباهُ عزّتُنا لعصبةٍ لم نكن نرضى بهم خدمافأسبلت عبراتٍ ملؤها الـمٌ كأنّما قلبها فى دمعها انسجماوفى غدٍ يتفانى جمعُكُم وأنا أراكُم جُثثاً فوق الثرى رممايا ليتما

طال ليلى والحسينُ معى وذاكَ شبلُ عليٍّ يَحرسُ الخيمالكنّها أشرقت شمسُ الصباحِ بها وظلَّ يقتاتُهم صرفُ الردى نَهِماحتى تقضّت منايـاهُمْ وأفردَهـا جورُ الزمان، وساقوهُنّ سَوقَ إمايومٌ تَكَشّفَ عن دُنيـاً مزيّفـةٍ داست بأقدامها الإسـلام والقيمـاعجبتُ كيف يواريه ثرى جدثٍ وكيف تحويه أرضٌ والحسينُ سَماأليس ذا وأخوه طالما ارتقيـا كتفَ النبيِّ «ونعم الراكبانِ هُما»وكيف خَلّف أُختاً لا ـ حياةَ لهـا إلاّ ـ على قلبـه لكنـه انثلمـاوكيف مرّت على أشـلائه ورنـت بنظرةٍ تتحرّى الكـفَّ والقَدَمـاكـانت بـه تُبصـر الأشـياءَ فانكسفت أنوارُه فاستوت فى عينها عـدمـاكانت له ساعـداً فى يوم محنتـه وشاطرتُه الرزايا غُربـةً وظمـالكنّها امرأةٌ مثكولـةٌ ورثـت على مصائبها الأيتامَ والحُرمـاقاسم آل قاسمالخميس ۱ / ۱۱ / ۱۴۱۶ هـ [صفحه ۳۲۴]

الشيخ قاسم آل قاسم

اشارة

قصيدة آل قاسم باحثة عن الجدوى مما حدث ومبينة للأسباب التى أوصلت النتائج فهى برهانية السجيّة، منطقية الترتيب لبست هنا حلّة الشعر كأداة إيصال لبحثها وإستنتاجاتها فهى راقبت ماوراء الظواهر لكن لتصل الى الفحوى والعبرة واقتفاء الأثر، فهى مهتمّة بما ينير الدرب للسالك الباحث عن الجدوى، وهى زاهدة بالجمال العارض وإن كانت تجاوره وتحاوره وتساقيه بأكؤوسها العرفانية غير المليئة تماماً، فهى تتعهد الجمال كحالة خيّرة ولا تُصاحبه إلا لأنّه وعاء لما هو حق صُراح، لكن مجاهدته للحيلولة دون أن يفلت الجميل المحسوس من لسانه تبقى مجاهدة ناقصة فنلاحظ أنّ الجمالية تطغى على براهينه وسلوكه وزهده ومجاهدته لتقول له: (إننى شعر تقوله شفتاك بعد أن إحتدم فى داخلك وإنكشف أمام المتلقين مظهراً إزدواجية الجدوى وإنشطار السلوك وتشظّى المجاهدة لأن لى وجوداً أصيلاً فيك بلا تواضع، وأسّاً غائراً فى روحيتك بلا زهد)، وأنا كمتتبع لنتاج آل قاسم أراه قد كتب هذه القصيدة بأصابعه التى حملت قلمه، سوى بعض الأبيات التى فرّت من أسار التعجل المقصود مثل:عجبت كيف يواريه ثرى جدث وكيف تحويه أرض والحسين سما؟أو مثل هذين البيتين:وكيف مرت على أشلائه ورنت بنظرة تتحرّى الكفّ والقدماكانت به تُبصر الأشياء فانكسفت أنواره فاستوت فى عينها عدمالكننا رأينا فى تجاربه الأخيرة منحى جديداً يعيده ـ إن لم يقدمه ـ الى مكانه فى الصف الشعرى المتقدم. [صفحه ۳۲۵]

للشيخ لطف الله الحكيم

اشاره

أدب الطف للسيد جواد شبر: ج۷، ص۲۷۹ ـ ۲۸۰.

الشهب الزاهية

أبكى الحسينَ وآلَهُ فى كربلا قُتلوا على ظمأٍ دَوينَ المنهلِمَاتوا وَما بلّوا حرارات الحشا إلا بطعنةِ ذابلٍ أو منصلِيا كربلا مَا أنتِ إلا ـ كربةٌ ذِكرَاك أحزننى وَساقَ الكربَ ليمُذ أقبلَ الجيشُ اللّهام كأنّهُ قِطَعُ الغَمام وجُنحُ ليلٍ أليلبأبى وَبى أنصارَهُ مِنْ حَولهِ كَالشُهبِ تزهو فى ظَلام القسطلِأفديه وهو مُخاطبٌ أنصارَهُ يَدعوهُمُ بلطيفِ ذَاكَ المِقولِيا قومُ مَنْ يَردِ السلامةَ فليجدَّ السيرَ قَبلَ الصُبحِ وليترَحلِفالكُلُ قالَ لَهُ على الدُنيا العفا والعيشُ بَعدكَ يا ربيعَ المُمحَلِأنفرُّ عنكَ مخافةَ الموتِ الذى لا بُدَ منهُ لمُسرعٍ أو

مُمهِـلِواللهِ طعمُ الموتِ دونَكَ عِنـدنـا حُلوٌ كطعمِ السلسبيلِ السلسَـلِفجزاهُمُ خيراً وقـال ألإ انهضوا هَيـا سُراعـاً للرحيـل الأوّلِفتوطأوا الجُردَ العُتاقَ وَجردُوا البيضَ الرقـاقِ بسُـمرِ خـطٍ ذُبَّـلِ [صـفحه ۳۲۶] مِنْ فَوقِ كُـلِ آمـونٍ عثراتِ الخِطى صـافى الطلاءِ مُطهّـم وَمحَجّـلِما زالَ صَدرُ الدستِ صدرَ الرتبةِ الـعُلياء صدرَ الجيشِ صـدرَ المحفـلِيَتطاولـون كـأنَهُم اسـدٌ على حُمرٍ فتنفِـرُ كالنعَـام الجُفَـلِوَمضـوا على اسـم الله بينَ مُكبـرٍ ومُسـبـحٍ ومُقـدسٍ ومُهلـلِيَتسِـابقونَ إلى المنـونِ تَسـابقُ الهـيـم العِطاش إلـى وَرود المَنهَـلِحتى قَضـوا فرضَ الجهـادِ وصُـرِعُـوا فَوقَ الوِهَاد كُشـهـب أُفـقٍ أفـلصَلى الاـلَهُ عَليهِـمُ وَسـلامُـهُ وَسـقى ثَراهُمْ صَوبَ كُلِ مُجلجـلِ

للسيد مدين الموسوى

اشاره

هو: الشاعر الاستاذ السيد مدين الموسوى، ولد سنة ۱۳۷۸ هـ له مشاركة فعالة فى النوادى الأدبية والثقافية والمناسبات الدينية، ومن نتاجه الأدبى: ۱ ـ الجُرح يالغة القرآن ۲ـ أوراق الزمن الغائب ۳ ـ كان لنا وطن ۴ ـ لهم الشعر ۵ ـ الحلى شاعراً.

ليلة الخلد

لا تتركى حجراً على حجر يا ليلـة الأرزاء والكـدرِصُبّى على الـدنيا وما حملتْ من نار غيضك مارق الشررِوتهتّكى من كلّ ساتـرةٍ لم تحفظى ستراً لمنستـرِلا ـ عـاد صُبحك أو بـدا أبـداً فى ظل وجهـك مشرقُ القمريا ليلةً وقف الزمانُ بهـا وجلاً ـ يُـدوِّن أروع الصـورِوقف الحسين بهـا ومَنْ معه جبلاً ـ وهم كجنادل الحجـرِما هزّهم عصفٌ ولا رعشت أعطافهم فى داهم الخطـرِيتمايلون وليس من طربٍ ويسامرون وليس فى سمـرِإلاّ مع البيض التى رقصت بأكفّهم كمطالـع الزُهـرِيتلون سرّ الموت فى سـورٍ لم يتلُها أحدٌ مع السـورِويرتلون الجرح فى ولـهٍ فكأنه لحنٌ علـى وتـرِخفّوا لداعى الموت يسبقهـم عزمٌ تحدّى جامد الصخـرِ [صفحه ۳۲۷] مذ بان جنب الله مقعدهـم ورأوه مـلء الروح والبصـرهـدروا كما تحمى لها أجماً أسـدٌ دماة الناب والظفـرِوبنـاتُ آل الله ترقبهـم بعيونها المرقـاة بالسـهـرِيا نجمُ دونك عن منازلهـم لا تقتربْ منها ولا تـدُرِلا تستمعْ لنـداء والهـهٍ مكلومهٍ من بطشة القـدرِأو تنظرنَّ إلـى معـذبـهٍ حرّى تـودّع مهجة العُمُـرِتسـقى عيـون البيـد أدمعهـا لتظـلَّ مورقـةً مـن الشـجـرِلله قـد نـذروا بقيّتهـم وتسـابقوا يوفون بالنُـذُرِوالموت يرقبهم على حـذرٍ منهم وهم منه بـلا حـذرِنامت عيون الكون أجمعها وعيونهم مشبوحة النظرِلله ترمقـه ويرمقهـا كبراً وهم يعلون فى كبـرِوأبو الفداء السبط يشحذها بالعزم يوقظ ساكن الغيـرِحتى إذا بان الصباح لهـم لم تدر هل بانوا من البشـرِأم هم ملائكـةٌ مطهـرةٌ يستمطرون الموت للطهـرِهبطوا وعادوا للسماء معاً فى خير زادٍ عُدَّ للسفـرِمدين الموسوى۱ / ذو القعدة / ۱۴۱۶ هـ [صفحه ۳۲۸]

السيد مدين الموسوى

اشارة

(ليلة الخلد) قصيدة موازاة ومضاهاة تحاذى النماذج الشعرية المتقدمة فى العصر الحديث، ولعلها تحاكى جوهر التجربة الجواهرية فى أكثر من موضع مخلصةً ووفية للوقوف فى موقع الماضى الذى تعتقده أفضل، لتجذّر لإنطلاقها فهى رمية قوس وسهم كلما إرتدّ الى

الوراء أكثر إكتسب طاقة وقدرة أكبر للإنطلاق إلى الأمام أكثر.وهى تبجّل القوانين المعيارية والأعراف التى صنعت مجد القصيدة العربية فى كل زمان، وهى تديم زخم الإستمرار فى محاكاة أفضل ما فى التراث العربى الشعرى وترى أن هذا الإستمرار أفضل من الإنشقاق والخروج غير المحسوب العواقب، فهى تحاول أن تبنى كلاسيكية جديدة لا- تنافس تلك الكلاسيكية بل تساير نماذجها الخالدة مولية حركة الحياة إهتمامها فى تأصيل يحفظ الثوابت ويراقب المتغيرات ومع خلق حالة التوازن بين متصارعات متعددة تبدو مهمة مدين الموسوى عسيرة وضاغطة فى التحلّى تارة بما هو أصيل والتخلّى أُخرى عن ماهو طارىء حتى ولو كان فيه إغناء للتجربة وتعميق للمشاركة الوجدانية المحتدمة.وبعد فالقصيدة فى لغتها تحاذى وتحتذى أساليب النموذج فى عملية إختيارها للألفاظ مع تحفّظ واضح من طريقة الكتابة قرب معجم مفتوح، بل هى تفلت فى أحيان كثيرة من هذا الأسار الضاغط لتقول:يا ليلة وقف الزمان بها وجلًا يدوّن أروع الصور [صفحه ۳۳۰] أو تقول:ويرتّلون الجرح فى ولهٍ فكأنه لحنٌ على وتروتساهم إنسيابية بحر الكامل الأحذّ وترنّمه فى فسح المجال أمام الشاعر لمضاهاة حتى بعض التراكيب أو الأنماط الشائعة مثل صيغة (حتى إذا):حتى إذا بان الصباح لهم لم تدرِ هل بانوا من البشرفى إختلاس حذر من الإستخدام الممتد من أبى تمّام وحتى مصطفى جمال الدين.ونخلص إلى أن قصيدة مدين الموسوى حققت سندها فى المتن الشعرى. [صفحه ۳۳۱]

للسيد محسن الامين

اشاره

الدر النضيد: للسيد الأمين ص ۲۳.

المهج الغوالى

وأتى المساءُ وقد تجهّمَ وجهُهُ واليوم محتشد البلاء عصيبُقال اذهبوا وانجوا وَنَجوا أهلَبيـ تى اننى وحدى أنا المطلوبُلا ذمةٌ منى عليكم لا- ولا- حرجٌ ينالكم ولا- تثريبُفأبتْ نفوسُهُم الأبيّة عند ذا أن يتركوه مع العِدى ويغيبواوَتواثبت ابطالهم وجميعها بالحزم والقول السديد تجيبُكلا- فلسنا تاركيكَ وما به يوم القيامة للنبى نجيبُنفديكَ بالمهج الغوالى نبتغى الر ضوان ما فينا بذاك مُريبُنيل الشهادة بالسعادة كافلٌ يومَ الحسابِ واجرُها مَجلوبُ [صفحه ۳۳۲] هَـذى الجنانُ تهيّأت وَتزينت للقائنا ولريحِهنَّ هُبوبُوالطالبية للقِراعِ تواثبتْ تَدعو وكلٌ للنزالِ طَلوبُماذا يقول لنا الورى ونقوله لهم وما عنا يجيب مجيبإنا تركنا شيخنا وإمامنا بين العدا وحُسامُنا مَقروبُيأبى لنا شرف الأرومة أن يرى فينا مَشينٌ أو يكون مَعيبُفالعَيشُ بعدَكَ قُبِّحَتْ أيامُه وَالموتُ فيكَ مُحبَّبٌ مَرغوبُيا اتوا وَباتَ إمامُهُم ما بينَهمُ وَلهم دَويٌّ حولَه وَنحيبُمِنْ راكعٍ أو ساجدٍ أو قارىءٍ أو مَنْ يُناجى رَبَّه وَيُنيبُوَبدا الصباحُ فأقبلتْ زُمَر العدى نَحوَ الحسينِ لها الضلالُ جَنيبُسامُوه وِردَ الضيم أو وردَ الردى فأبى الدنيةَ والنجيبُ نَجيبُيأبى له وردَ الدنيةِ ضارعاً شَرفٌ إلى خيرِ الانامِ يؤوبُهيهاتَ ان يرضى مقامَ الذلِ أو يقتادهُ الترهيبُ والترغيبُ [۳۴۱] . [صفحه ۳۳۳]

همم على هام النجوم

فرماهُمُ المسرى بعرصةِ كربلا فغدت بلاءً تلكُم العرصاتُقال انزلوا هى كربلا وعراصُها فيها البلاءُ وعندها الكُرباتُباع ابنُ سعدٍ دينَه وشرى به الد نيا ولكن ربحُه حسراتُللرى أمسى والياً وشرى به غضبَ الالهِ فحظُه النقماتُقاد الجيوشَ لحربِ سبطِ محمدٍ ضاقتْ

بها الارجاءُ والفلواتُما إن تمتعَ بالولايةِ واغتدتْ بالرأس منْه تَمايلُ القصباتُجاء المسا فدعاهُم قوموا اذهبوا فالليلُ سترٌ جَهرهُ إخفاتُلا۔ يطلبُ الأعداءُ غيرى فاتر كونى ما بكُم مِن بيعتى تبِعَاتُفأجابَه الأنصارَ هذى منةٌ سَبقتْ لنا قَلَّت لها المناتُإنا نُجاهدُ دونَكُم وتُقطَّعُ الـ أعضاءُ منا فيكَ وَالرقباتُثم الرسولُ شَفيعُنا يومَ الجزا وَ لنا بهذا تُرفعُ الدرجاتُأفنحنُ يوماً تَاركوكَ وَهَذهِ بك قد أحاطتْ اذؤبٌ وعداهُلا كانَ منا اليومَ تَركُكُ وَالذى قد أحصيت فى علمه الذراتُبالسيفِ أضربُهم وَأطعنُهم برُمحى ما استقامتْ فى يدىَّ قَناةُتاللهِ لوأَنّى قُتلتُ وبعدَ هذا قد نُشرتُ تُصيبنى قتلاتُفى كُلِّها أحيا وأُقتلُ ثُمَّ أُحرقُ بعدَ هَذا كلُّ ذا مراتُ [صفحه ۳۳۴] ما حُدتُ عَنكَ وإنما هى قتلةٌ فيها نعيمٌ ليسَ فيه فواتُوأجابَه أبناءُ هاشمَ خيرُ مَنْ وَلدتهُمُ الأباءُ والأماتُلِمَ نحنُ هَذا فاعلونَ فَقُبِّحتْ مِن بعدِ فقدِكَ للنُفُوسِ حياةُلا۔ كانَ منا مثلُ هذا لا ولا كانتْ لنا لما مضيتَ نجاةُهيهاتَ انا تاركُوكَ وما لنا عُذرٌ غداةَ تضُمُّنا الندواتُنفديكَ بالمُهجِ الغوالى كُلنا وتُخاض مِنا دونَكَ الغُمُراتُبدأَ المقالَ بذلك العباسُ واتبعوه تُشرقُ منهُمُ الوجناتُأشبالُ حيدرةٍ وأبنا جعفرٍ وبنو الزكى القادةُ الساداتُوبنو الحسينِ ومِنْ عقيلٍ عُصبةٌ لهم بمضمارِ العُلا السبَقاتُأبنى عقيلٍ قَتلُ مُسلمَ حَسبُكُم قوموا اذهبوا لا۔ تلقكم نَكباتُماذا يقولُ لنا الورى ونقولُهُ لَهمُ وَفيهم لوَّم وَوشاةُإنا تركنا شيخَنَا وإمامَنا وبنو العمومةِ ما لهم نجدَاتُمِن خيرِ مَنْ ولدَ العمومُ وانجبتْ مِنْ نَسلها الخَالاتُ والعماتُلم نرم سَهماً مَعَهُم كَلا وَلَمْ نَضرِب بسيفٍ والسيوفُ مُضاةُلكننا نمَضى بنهجِكَ سبقاً تَفديكَ منا الروحُ والمهُجاتُفالعيشُ بَعدكَ قُبحتْ ايامُه وَوجُوهُه بالشّرِ مُسودّاتُفخراً بنى عَمرو العُلاء فأنتُم للعزّ ما بينَ الورى الذرواتُان الفخارَ مُخيمٌ فى بابكُم والعزُ فيكُم والعُلا مَلكاتُهذى النفوسُ الساماتُ لذكرِها مَهما ذُكرِنَ روائحٌ عَطراتُطَابتْ أصولهُمُ فطِبنَ فُروعُهم وعلى الأرومةِ تنبت الدوَحاتُ [صفحه ۳۳۵] قومٌ زكت أعراقُهم وَسمتْ لهُم هِمَمٌ وطابتْ أنفُسٌ وَذواتُقومٌ لَهم قَصبُ السباقِ إلى العُلا۔ وَالمجدُ إن ضَمَّتهُمُ الحلَباتُهَذى النفوسُ وليسَ من مِثلٍ لها بنفوسِ هذا الخلقِ مَفدِياتُهذى النفوسُ الكاملاتُ وَهذه هِممٌ على هام النجوم علاتُهذى الجواهرُ للوجُودِ غَدتْ على كلِ الجواهرِ وَهى مُختاراتُتَمضى العصورُ وفى أعالى لوحِها أخبارها بالنورِ مَسطُوراتُبَاتَ الحسينُ وصحبُه مِنْ حَولهِ وَلَهُم دويُّ النحلِ لمَّا بَاتوامِنْ رُكعٍ وسطَ الظلام وسُجدٍ للهِ منهُم تكثرُ الدّعواتُوَتوراءت الحورُ الحسانُ وزُينتْ لِقدُومِهمْ بنعيمِها الجناتُوَبدا الصباحُ وَلم تَنْم عينٌ لَهمْ كلاّ۔ ولا۔ نابتهُمُ غَفواتُوَدنا ابنُ سَعدٍ منهُمُ بِجيوشه راياته بالكُفرِ مَعقوداتُنادى اشهدوا إنى لأولُ منْ رمى جيشَ الحسينِ وتابعتهُ رُماةُيَبغى رضا نسلِ البغايا مُغضِباً رَبَّ السما فجزاؤه الدرَكاتُفَهُناكَ انصارُ الحسينِ تَسابقُوا للحربِ قد صَحّت لهم نياتُفكأنَ كُلاً مِنهُمُ ليثٌ به قَذفَت الى خَوضِ الوغى الغَاباتُنيفُ وسبعونَ التقوا مَعْ عِدةٍ فيها الثلاثون الألوفَ طُغاةُكَرُّوا على تلكَ الجموعِ ضَراغماً وَلهم هنالِك صولةٌ وَثباتُحتى أُبيدوا مُقبلينَ بواسلاً۔ لثغُورِهم تحتَ الوغى بَسمَاتُوَقضوا كِراماً بعد ما حطموا القنا وَتثلمتْ للماضياتِ ظِباتُولمجدِهم كتبَ الخلودُ ودامَ فى أنفِ الزمانِ لذكرِهم عَبقاتُ [صفحه ۳۳۶] شهدتْ لهَم تلكَ الوقائعُ أنهمْ نُجُب كِرامٌ طيبونَ سُراةُوَتسابقتْ من بعدهِم مِن هاشمٍ آسادُ حربٍ مُقدِمونَ كُفاةُ [۳۴۲] .

السيد محسن الامين

اشارة

يتواصل السيد الامين فى قصيدتيه مع انجازات القصيدة العمودية فى تجربة النهضة فهو يوازيها ويحاذيها فى التقاطه لشذرات متعددة من منابع متعددة بما يظهر الجهد الموسوعى فى تلقى النتاج الشعرى الذى سبقه والذى عاصره ويمتزج هذا بتوق عاطفى رومانسى متقاطع مع معطيات مدرسة المهجر فى التعامل مع موضوعات حياتية شفافة مثل (المساء) الذى يرد فى قصيدتى السيد الامين:واتى المساء وقد تجهم وجهة.....او:جاء المسا فدعاهم قوموا اذهبوا....وموضوع (الصباح) الذى يرد فى القصيدتين أيضا بنفس التركيب:وبدا

الصباح فاقبلت زمر العدى نحو الحسين لها الضلال جنيبوبدا الصباح ولم تنم عين لهم.....فالمساء يأتى أو يجىء لأنه يريد أن يأتى أو يجىء، أما الصباح فهو يبدو [صفحه ۳۳۷] ليفاجىء ويدهش، وهذه حركة يُدرك منها انفتاح بسيط من السيد الامين على تجربة شعراء المهجر أو جماعة الديوان أو جماعة ابولو الشعريتين... وغير ذلك فقصيدتاه توظف للإيصال والنقل كل المعطيات حتى أن السيد يستخدم التدوير مرتين فى قصيدته الاولى وسبع مرات فى الثانية مع نفور هذه الآلية عن السلامة السمعية فى بحر الكامل، بل ويتمادى السيد الامين الى (خزل) التفعيلة فى البحر أى تحويل (متفاعلن) الى (مفتعلن) تطبيقاً لنظر عروضى محض ليس له شواهد فى الشعر العربى سوى الشواهد التى أوجدها العروضيون أنفسهم فنراه يقول:لم نرمِ سهماً معهم....مستفعلن مفتعلن....فهو لا يعير اهتماماً لجمال المبنى بالقدر الذى يهمه توصيل المعنى بأى شكل كان.... [صفحه ۳۳۸]

للشيخ محمد بن الخلفة

اشاره

هو: الشيخ محمد بن اسماعيل البغدادى الحلى الشهير بابن الخلفة، شاعر ناثر أديب ولد ببغداد وهاجر أبوه منها وهو طفل إلى الحلة، ونشأ محبّاً للأدب، واتصل ببعض الأعلام منهم الشيخ أحمد النحوى فذاعَ صيته واشتهر أمره حتى عند الأُمراء والولاة، وهو مع ذلك لم يحضر على استاذ سوى ما كان يتلقفه من النوادى والمجالس، قال عنه صاحب الحصون المنيعة فى ج ۹ ص ۳۳۵: كان أديباً شاعراً، يُعرب الكلام على السليقة، ولم يحصل على العربية ليعرف المجاز من الحقيقة، وكان يتحرف بالبناء على انه ذو إعراب، ويطارح الشعراء فى غير كتاب، وله شعر فى الأئمة الأطهار وفى مدح العلماء والأشراف، وكانت له اليد الطولى فى فن البند، توفى سنة ۱۲۴۷ هـ فى الحلة ونقل إلى النجف ودفن فيها.راجع: ادب الطف للسيد جواد شبر: ج ۶ ص ۹۴ ـ ۹۶.

ما العذر عند محمد

وحصانِ ذيلٍ كالأهلة أوجهاً بسنائها وبهائها وصفاتِهاما زال يخترق الفلا حتى أتى أرض الطفوف وحلَّ فى عرصاتهاوإذا به وقف الجواد فقال يا قوم أخبرونى عن صدوق رواتهاما الأرض قالوا: ذى معالم كربلا ما بال طرفك حادَ عن طُرقاتهاقال انزلوا: فالحكم فى اجداثنا أن لا تُشقّ سوى على جنباتهاحط الرحال وقام يُصلح عضبه الماضى لقطع البيض فى قماتهابينا يجيل الطرف إذ دارت به زُمرٌ يلوح الغدر من راياتهاما خلت أن بدور تمّ بالعرا تُمسى بنو الزرقاء من هالاتها [صفحه ۳۳۹] قال الحسين لصحبه مذ قوّضت أنوار شمس الكون عن ربواتهاقوموا بحفظ الله سيروا واغنموا ليلًا نجاةَ النفس قبل فواتهافالقوم لم يبغوا سواى فأسرِعوا ما دامت الأعداءُ فى غفلاتهاقالوا عهدنا الله حاشا نتبعْ أمَّارةً بالسوء فى شهواتها [۳۴۳] .نمضى وأنت تبيتُ ما بين العدى فرداً وتطلب أنفسٌ لنجاتهاتبغى حراكاً عنك وهى عليمة أبداً عذاب النفس من حركاتهاما العذر عند محمد وعلى والزهراء فى أبنائها وبناتهالا بدّ أن نرد العدى بصوارم بيض يدب الموت فى شفراتهاونذود عن آل النبى وهكذا شأن العبيد تذود عن ساداتهافتبادرت للحرب والتقت العدى كالأُسد فى وثباتها وثباتهاجعلت صقيلات الترائب جنة كيما تنال الفوز فى جناتهاكم حلقت بالسيف صدر كتيبة وشفت عليل الصدر فى طعناتهافتواتر النقط المضاعف خلتَه حلق الدلاص به على صفحاتهافتساقطت صرعى ببوغاء الثرى كالشهب قد أفلت برحب فلاتهاما خلت سرب قطا بقفرٍ بلقعٍ إن التراث تكون من لقطاتهارحلت إلى جنّات عدن زُخرفت سكنت جوار الله فى غرفاتها [۳۴۴] . [صفحه ۳۴۰]

للشيخ محمد باقر الايروانى

اشاره

هو: الشاعر الخطيب الشيخ محمد باقر بن الشيخ محمد صادق بن عبدالحسين الايروانى النجفى، ولد فى النجف الأشرف، له مشاركات فى النوادى الأدبية والثقافية والدينية، وله باع طويل فى التواريخ الشعرية، وقد أرّخ كثيراً من القضايا الدينية وغيرها فى الشعر، وله بعض المؤلفات.

ما اعظمها من ليلة

قف بوادى الطف واصرخ صرحةً تملأُ الدنيا ضجيجاً ورنينا ضيوفاً نزلوا فى نينوى فتلقتُهم جيوشُ الظالمينبالسُيوف استقبلوهم والقنا قاصدينَ الغدرَ لا مستقبلينَاُمويّون ولا دينَ لهم شيمةُ الغدرِ لهم والغادرينوالیزیدیون كم عاثوا وكم حاربوا الإسلام باسم المسلمينوبنو حربٍ وصخرٍ اقبلوا بقلوبٍ ملؤها الحقدُ الدفينورثوا الأحقادَ من أسلافهم آه ما أقسى قلوبَ الحاقدينناعلنوا الإلحادَ والكفرَ كما أنكروا القرآنَ والشرعَ المبينوالخياناتُ التى منهم بدتْ والجناياتُ لها يندى الجبينلم يُراعوا المصطفى فى آله صفوةِ الخلقِ كرامٍ أطيبينوعلى آل علىٍ قد عَدوا واعتدَوا تعساً لهم من معتدينوحسينٌ ما جنى ذنباً سوى أنه شبلُ أميرِ المؤمنين [صفحه ۳۴۱] وكذا أولادهُ من نسلهِ خيرُ نسلٍ بل خيارُ الخيّرينورأوا فى صحبهِ روحَ الوفا لا كأتباع ابن سفيان اللعينمنعوا السبطَ ومن فى رهطه أنْ يذوقوا باردَ الماءِ المعينكربلا حُفت بكربٍ وبلا نذكرُ السبط بها فى كلِ حينليلةُ العاشرِ ما مِنْ ليلةٍ مثلُها مرّت على مر السنينْليلةٌ ملأى بألوان الأسى ذكرُها للحشر يُشجى الذاكرينْليلةٌ ضاقت بها الدُنيا على آل طه الاطيبينَ الأطهرينْآهِ ما أعظَمَها من ليلةٍ أحزنت كلَّ قلوبِ المؤمنينْوسويعاتٍ وما أنكدَها من سويعاتٍ بها الوجدُ يبينْإلى التوديع أصواتٌ علت بصُراخٍ وبكاءٍ وحَنينْأوداعٌ أم فراقٌ محرقٌ لقلوبٍ فى غدٍ مفترقينْآهِ ما أفجَعَها من فرقةٍ لم تدَعْ شملاً لهُمْ مجتمعينْوالحسينُ السبطُ قد حَفّتْ به لُمةٌ بين بناتٍ وبنينْوَيرى مِنْ جانبيهِ نسوةً أحدقت فيه يساراً ويمينْيا بنفسى من وداعٍ مؤلمٍ وبعقباهُ افتراقُ الأقربينْولأطفالٍ صغارٍ رضَّعٍ عُطّشاً تبكى ولكن بأنينْيا له من مَشهدٍ أبكى الملا والسماواتِ العُلى والأرضينْ [صفحه ۳۴۲] ليلةٌ آلُ رسولِ الله فى صُبحها بينَ ذبيحٍ وطعينْيومُ عاشوراءَ ما يجرى به فبعينِ اللهِ ربِّ العالمينْيومُ عاشوراءَ يومٌ لم يكن مثلُهُ يومٌ وبالحُزن قرينْألبسَ الكونَ حداداً دائماً بشعارِ الحُزنِ والكونُ حزينْلضحايا الطفِّ هُمْ آلُ الهُدى من شُيوخٍ وشبابٍ أنجبينْفى سبيل الله والدين معاً جاهدوا حتى تفانوا أجمعينْبقىَ السبطُ وحيداً بعدهم ويُناديهم ألا هل من مُعينْلم يجد منهم مُجيباً أبداً يالمأساةٍ لها الصخرُ يلينْللحسينِ السبطِ إعلانُ العزا والمُعزَّى جَدُّه الهادى الأمينْمحمد باقر الايروانى النجفى۱۹ / ۱۱ / ۱۴۱۶ هقم المقدسة [صفحه ۳۴۳]

للشيخ محمد حسين الانصارى

اشاره

هو: الفاضل الشيخ محمد حسين بن الشيخ عبدالغفار الأنصارى، ولد فى العمارة ـ العراق سنة ۱۳۷۲ هـ أكمل دراسته الأكاديمية وحاز على شهادة الهندسة، ثم التحق بالحوزة العلمية فى النجف الأشرف فى منتصف السبعينات (الميلادية)، وواصل دراسته فيها حتى حضر

بحث الخارج عند السيد الخوئى (قدس سرّه)، ومن مؤلفاته: ۱ ـ لمسات الشيخ المفيد على سنن التاريخ ۲ ـ ثورة الحسين عطاء دائم ۳ ـ المعايير العلمية لنقد الحديث ۴ ـ ديوان شعر (خاص بالحسين عليه السلام) ۵ ـ وكتابات فقهية.

دوى النحل

ذاك ليلٌ فيه استعدّت لصبحٍ ثُلَّةُ العزِّ وهى عزَّت مثالاغار بالليل كلُّ نجم مُضىءٍ خجلاً منهُمُ فزادوا جلالافحسينٌ كساهُم أىَّ نورٍ فيه تخفى الأنوارُ وهى تلالالا يعدون عمرهم غير صبرٍ بين حدِّ السيوف إلاَّ حلالالا يعدّون عُمرهم غير شربٍ لكؤوس المنون حتّى الثمالاودوىٍّ كالنحل فى صلوات لو أتوها على الوجود لزالايشحذون الفؤادَ كى لا يُهالا حين ترتجّ أرضُها زلزالافحبيبٌ يُوصيهُمُ بحبيبٍ وحبيبُ الجميع ربٌّ تعالىيبرزوا للوجود أحلى نجومٍ منهُمُ ازداد كلُّ شىءٍ جمالاوإذا بالحَمَار يبدأُ فجراً كلُّ فجرٍ بُحمرةٍ يتعالىإذ يبثُّ الحياةَ فى كلِّ شىءٍ منه حتّى الجماد يبغى انتقالا [صفحه ۳۴۴] وكأن الجميعَ هبّ سريعاً من عِقال وما يُريدُ اعتقالاوإذا بالحسين فجرٌ عجيبٌ يتصدّى لليل ظُلمٍ تواليضمحلُّ الطُغيانُ وهو عظيمٌ وعنيدٌ بنورهِ اضمحلالامحمد حسين الأنصارى۱۲ / محرم / ۱۴۱۴ هـ [صفحه ۳۴۵]

للسيد محمد رضا القزوينى

اشاره

هو الاستاذ شاعر السيد محمد رضا بن العلامة الحجة السيد محمد صادق بن السيد محمد رضا القزوينى (الموسوى)، ولد سنة ۱۳۶۰ هـ فى خراسان، وله مشاركات فى كثير من النشاطات الأدبية والثقافية وله مشاركة فعّالة أيضاً فى النوادى الحسينية وخصوصاً يوم العاشر من المحرم، ومن مؤلفاته: ۱ ـ نعيم وجحيم (شعر)، مدائح لأهل البيت عليهم السلام ۲ ـ كربلاء ودورها القيادى فى ثورة العشرين (مخطوط)، ۳ ـ ديوان شعر (مخطوط)، كما نشرت له قصائد فى بعض الصحف والمجلات.

العباس و ليلة العاشر

قد انجبتك من الفحولة حرةٌ لم يعرف التاريخ بعدُ وفاءَهاأمّ البنين أصيلة أكرم بها أمّاً فدت لامامها أبناءَهاغذّتك من ثدى الكرامة والوفا حُبَ الحسين فكنت أنت عطاءَهاوبطولة من حيدر فجمعتها فى كربلاء لكى تصدَ بلاءَهاقرَّت لها عينُ الكريمة زينبٍ لتراك أهلاً أن تصون خِباءَهافمضت تَقُص عليك دوراً عاصفاً فيك الشهامة ما اعتزمت فداءَهافى ليلة طاب الحديث الحلوُ من أُختٍ وأنت على الجواد إزاءَهاتروى مصاهرةَ الكرام بقصةٍ قد انجبتك ولم تُرد إخفاءَهافهززت سيفك أن تطمئن قلبها بيدٍ تلقت فى غدٍ جذاءَهافتصاعدت بيضاء تدعو ربها ألاّ يَخيب السائلون رجاءَها [صفحه ۳۴۶] فتحدّث التاريخ عنها أنّها ملأت بأسخى المكرُمات عطاءَهاوعلى الشريعة ودعتك مُقطّعاً أُختٌ تُساق وَخلّفتك وراءَهالكنَّ رأسك فوق رمحٍ شامخاً قد كان يرعى شجوها وبُكاءَهاقمراً يُنير الدرب أىَّ قوافل ويضمَّ تحت شُعاعه أُسراءَهانادتك من قلب ذوت أوشاجُه وبأدمُع هوت العيونُ بُكاءَهاأأخىَّ عند العهد بعدك لم تزل وأراك تسمعُ للصغار نداءَهالا ـ زلت تحرس ركبنا وتُزيل فى أنوار وجهك للعدى ظلماءَها [صفحه ۳۴۷]

حديث الليل

ليلة العاشر قد خَلّفتِ حتى الحشـــر فى الأكباد جمـــرا كيف قَدْ مرّت سويعـاتـك بـالآل وبالأطفـال قهـراوحسيـن كلّما اشتـدَّ بـه وقعُ الظَّما قـد زاد صبـــرا خطبَ الأصحاب والعترةَ فانهلّتْ لـه الأعيـــنُ عبـريقائلاً إنَّ العدى لم يطلبوا غيـرىَ فـى الآفـاق وتـرا فـدعونـــى وسيـوفَ القـوم إنَّ الله قـد قـدَّرَ أمـــرااُقبلَ الليـلُ ألا فاتخـذوه جمـلاً فالستـرُ أحـرى وليُصاحبْ كـلُّ فـردٍ فى ظـلام الليل إنْ أمكن سِتّـرّارجلاً ـ من أهل بيتى فلقد ألقيـتُ لـلأصحـاب عُـذرا فتبـارى القومُ يبكـون لِمـا قـال وهُمْ بالعُـذر أدرى وتنادى كلُّ فـردٍ مِنهُمُ يَفتـحُ للنصـــرةِ صَيـــدراقائلاً لو قطّعـونى إربـاً ما كنـتُ من هـاب وفـرّا وإذا ما فعلـوا ذلـك بـى سبعيـنَ تقتيـلاً وذرّا [صفحه ۳۴۸] لم أكن أتركُ هـذا السبـطَ للأوغـاد أو أمنـعَ نصـرا كيف واليوم الاقى موتـةً تُعقبُ فى الأجيـالِ فخـراوغـداً ألقى رسـولَ اللهِ فى الجنّـاتِ قـد أجـزلَ أجرا وعليّاً وهو السـاقى على الحـوض فما أعـذب نهـراوهنا جزّاهـم السبط عن الله لـدى النصـــرة خيـرا وإذا الأقـدام صُفّقَت فـى صـلاةٍ تِصلُ المغـربَ فجراولهم فيها دويٌ كـدويِّ النحلِ قـد غـادر وكِـرَا وسـرت زينـب مـن خيمتها تختبـر الأصـحـاب خُبراسَـمعت كـلَّ خطيـبٍ منهُـمُ يَفتحُ للأحـرار سِتّـفرا قائلاً ـ هيهات أن يسبقنا العترةُ نحـوَ الحـربِ شبرانحنُ أولى بجهـادٍ وفِداءٍ يَسبـقُ الأهليـنَ طُـرّا فـذرونا نرتـوى كأسَ الشهـاداتِ قُبيل المـوتِ دَهرابادِرَوها ساحةَ الحـرب وفضـلُ البدء أن تُؤخـذَ بكـرا ودعوا سبطَ رسـولِ اللهِ أن يشـــرح بالأصحاب صَدراطَمْئِنوا زينـبَ فى نصرِ أخيها فهى للزهـراءِ ذكـرى فتسرّى عن رؤى زينبَ مـا كانـت تعانى منه سرّا [صفحه ۳۴۹] ومشت نحو أخيها السبط تستلهـم من لُقيـاه أمـــرا سمعْتهُ ناعياً يَرجـزُ أبيـاتـاً ويستعـــرض اخـريفتنادت بعويلٍ مـذ غَدتْ تقـرأُ فيـه اليـأس نُكـرا فابتداها كيـف لا ييأس من يفقد عندَ الحـربِ نصـــراغيرَ سبعيـن من الأصحـاب والأهـلِ وإن زادوا فنـزرا قـد مضى العهـد وقـد أوصى به جدى بـأنْ اقتل صبـراوتُقادين بأسـرٍ وعيالاتى إلى الشـام فيالله أسـرى فاصبرى اُختاه يومـاً قـد أعـدَّ الله للصابـر أجـراواصنعى بالأهـل والأطفـال والأيتام ما أرجـوك ذُخـرا فرأى الاُختَ على العهـد ومَنْ كـان بـذاك العهـد أحـريومضت تبحث فى عمـق ظـلام الليلِ والمحـنـةِ بـدرا لترى العباس قـد شـمَّـر للنخـوة يُمنـاه ويســريأسـداً يختـال مـا بين خيـام يمتـطى بالزهـو مُهـرا فدعته وهو فوق المهـر لا يسطيع فـوق السرج صبراقمرَ الآل على رسلك قـد طـاب الحـديـث الآنَ غـورا حـدَّثته بحـديـث الزيجـة المُنجبة الابـطـال نَـذْراوبما اختار عقيلٌ لأبيهـا من بنـات الاُسـدِ بكـــرا [صفحه ۳۵۰] بعدما قد مضـت الزهراءُ واستوصت بنا حيـدرَ خيـرا وبما قد وعـد اللهُ لهـذا السبـط بالأبطـال ذُخـراواذا العباس للنخوة هـزَّ السيـف إيـذانـاً وفخـرا وتلّوى فى ركاب المهـر إذ قطّعهـا شـداً وجـرّاقائلاً إنَّ غـداً سوف يـراه القـوم من بأســـىَ نُكـرا لأُقِرَّنّك عيناً أختُ مـا زلـتُ علـى عهـدك حُـرّاأنا أفديك وهـذا السبـط مـا أملـك من روحـى شَطـرا وأنا نجلُ علىٍّ أســد الله الـذى ما يـومَ فـرّاوحسينٌ سيدى قبل إخائى وإمـامُ الكـونِ طُـرّا أنا مَنْ ردّ أمان القائـد الفاســق مـا حمَّـل شمـــرااأمـانٌ لى وإخوانى وهـذا السبط لا يـأمـنُ شـــرّا؟ أنا أرويك غـداً يا ساحـة الحرب دمـاً ينســاب نهـــرااُصِـلىْ القومَ ناراً قبل أن يحترقوا فى الخُلـد سُعـرا أنا مَنْ اُفزع قلبَ الجيش من قبل لقـاء الحـرب دهـــرااُنا من ألقى بسوح الحرب فى أفئدة الأبطـال ذُعـرا أنا فخرُ لبنى هاشم فى النُبل ومن حيـدرَ ذكـــريأنا والقاسم والأكبر فى يـوم غدٍ نُهديـك سفـرا [صفحه ۳۵۱] سيظلُّ الدهرُ شوقاً كلّما ردَّده يستـاف عطـرا سنجلّى ساحة الحـرب بما يُشـرق فى التاريخ بدرالو تقاسمنا جيوش القوم إذ نقلبهـا بطنـاً وظهـرا ولأفنى كلُّ شهم من عرانينـك للجحفـل شطـراولألفيت فلول الجيش قد اُلقـت إلى المهـزوم عُـذرا وسعيد القوم من أسعفه الحـظُ من القتـل وفـرّابيد أن الله لا ـ تعلم ما سوف غـداً يقضيـه أمـــرا محمد رضا القزوينى۲۸ / شـوال / ۱۴۱۶ هـالسيد محمد رضا القزوينياقتطع السيد محمد رضا القزوينى فى قصيدته (العباس وليلة العاشر) مقطعاً مؤثراً من مقاطع ليلة عاشوراء الأليمة فاختار شخصية أبى الفضل العباس عليه السلام فى خطاب ذاتى من الشاعر مع الكمالات الروحية والجسدية التى وضعها العباس عليه السلام رخيصة فداء لولائه لسيد الشهداء عليه السلام ثم صوّر لنا جانياً آخر تشارك فيه الشاهدة العظيمة على المأساة وتفاصيلها زينب عليها السلام لتحتدم رؤى القصيدة و تتصاعد فجيعة وفقداناً لننتهى بلسان

حالها وهى تخاطبه خطاب الوفاء والمحبة بعقائدية مذهلة [صفحه ۳۵۲] وايمان غيبى متوهج وهذه الالتفاتة فى اختيار السيد القزوينى لهذا المقطع المأساوى وايفاؤه لمتطلباته فى لغة هى للتراث اقرب منها للحداثة ينم عن ذوق وحس شفافين نراهما ـ أيضا ـ فى قصيدته الأُخرى (حديث الليل) والتى أفاضت على كل أحداث الليلة بتوثيقها وتسجيلها وحفظها بلغة سلسلة رشيقة ساوقها الإيقاع المرهف والمتقافز لبحر الرمل الذى جاء به السيد القزوينى بخمس تفعيلات خارجا عن مألوف عمودية البح بصدر بيته المساوى لعجزه فى عدد التفعيلات فأصبحت القصيدة من نظام الاشطر المتساوية فى عدد تفعيلاتها وليست من نظام الصدر والعجز التقليدى وهو خروج يشعر القارىء المتمرس بشىء من المغايرة فيشده للإنتباه الى خصوصية البناء وفرادته وهذه الحال ـ بلا ادنى شك ـ قصدها السيد القزوينى اثارة محسوبة على التجريب الواعى فى عملية النظم و كسراً ملحوظاً للرتابة و التكرارية.

للشيخ محمد سعيد المنامين

هو: الشاعر الخطيب الشيخ محمد سعيد عبدالله المنامين، ولد سنة ۱۳۹۰ هـ فى القطيفه، أكمل المرحلة المتوسطة ثم طلب العلم فى النجف الاشرف سنة ۱۴۰۹ هـ ثم فى حوزة قم المقدسة سنة ۱۴۱۱ هـ ولا زال يواصل دراسته العلمية، له نثارات شعرية، وله مشاركة فى النوادى الأدبية والدينية.

على مشارف الشمس

نجمةٌ أنتَ أم أنا أم هو الحلم بيننا؟كيف فاجأت حُلكة من ظلام توطّنا؟أنت أشمست ليلها فاستفاقت، وأذعنا أخجل الضوءُ من سنا وجهكَ، الليلَ فانحنيلم يكن غيرُه هناكْ عندما خطَّ مسرحا حاصر الأرض والزمانْ ثم للأُفق لوَّحا رمقت عينه النجومْ فأحاطته، كالرحى.. أنا نجم تفتحا بالدما قد توشحاها أنا مطرق؛ يقول: لن أُنادى، سأسكتُفامتطوا صهوة الظلامْ أسرعوا لا تلفّتوا.. ألف عصفورة هنا ـ يا رفاقى ـ ستصمتُشمعنا هاهنا؛ يضيعْ ضوؤه، ثم يخفتُ [صفحه ۳۵۳] فى غدٍ أسهم الطُغاةْ حولنا سوف تقنتُإنما هذه الحياةْ فرَصٌ لا تفوَّتُ.. ها هنا مصرع الرضيعْ هكذا السهمُ قَبَلهْلو ترون التماعة النّصل فى كفِّ حرملهْحينما شدَّ قوسهُ صوّب النحرَ مقتلهْعطشٌ يخنقُ الضلوعْ وارتجاف وحوقلةْ.. ثمَّ دوّى، أزيزُهُ ملأ الكون، أذهلهْولمحتُ احتضارهْ بسمة ثمَّ بسملةْفأحاطوه، أحدقوا طوّقوهُ، تألّقوا!وأجابوه أحرفاً.. شفةَ الشمس ترمقُأحرفاً لونُها القنا ودموعاً ترقرقُهل:هو الموت؟.. مرحباً فالمنايا سنَطرُقُسوف نؤوى سهامها وبها سوف نرفقُأن نّوارى فمشرقٌ ـ أنت ـ فى القبر يُورقُلم أكن نجمةً أنا بل هو الحُلم بيننا ۱ / ۱۱ / ۱۴۱۷ هـمحمد سعيد المنامين [صفحه ۳۵۴]

الشيخ محمد سعيد المنامين

اشارة

بعدما أكثر من الإصغاء ومرافقة الشعراء والأدباء قرّر محمد سعيد المنامين أن يلج البوابة السحرية بجواز سفر يشهره بثقة أمام حرس الحدود ليُذعنوا لرغبته فى الدخول بترنيمة غذبة تؤشّره كصاحب شاعرية واعدة بالعطاء الثرّ والإنجاز النوعى المتنامى على مستوى القصيدة الحديثة الرؤى، الاصيلة فى محتواها.إنّ تجربة المنامين هذه لاتغفل التحدى بل تطلبه مع الذات ومع الآخرين أيضاً فهى عرض للقدرة وفحص للكفاءة جاءت على مستوى البناء لتصدح على مجزوء الخفيف لتقول لسامعها: (إننى أتجاوز حدود الصنعة الشعرية بأدوات متمكنة فى الجانب الإجرائى التنفيذى).أما على مستوى الإنشاء التصويرى فقد حبك المنامين قصيدته فى نسيج

متآلف يتدرّج بصوره لينوّع داخل وحدة متماسكة، ويقفز برشاقة المقتدرين من الشعراء ليواصل مسيرة القصيدة بنفس خاص وخُطى متميزة تقرّب تجربته الجديدة الى قمم الإبداع الأصيل.فنلاحظ صراع النور والظلام فى المقطع الأول من القصيدة على قصر الجمل وإيجازها قد تبدّى بشكل ومضات شعرية لمّاحة تنتهى بضربة تعبيرية كثيفة ليقول:أخجل الضوء من سنا وجهك الليل فانحنيوفى المقطع الثالث يعالج الأحداث الواقعية بلغة شعرية متمكنة، ويُسلس قياد حرف التاء كقافية عصية ليقول:ألف عصفورة هنا يارفاقى ستصمتونحن نبارك له هذا الإعلان عن شاعريته ونصافحه بقوة لإعجابنا بهذا البيت من المقطع الرابع:ولمحت احتضاره بسمة ثمّ بسملة [صفحه ۳۵۵]

للشيخ محمد سعيد المنصورى

اشاره

هو الخطيب الشاعر الشيخ محمد سعيد بن الشيخ موسى المنصورى، ولد سنة ۱۳۵۴ هـ قرأ فى البصرة والمحمرة والبحرين وقطر والكويت، وقم المقدسة ويُدرس حالياً الخطابة فى معهد الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله ومن مؤلفاته: ۱ ـ ميراث المنبر فى جزءين ۲ ـ مفاتيح الدموع لكل قلب مروع.۳ ـ ديوان السعيد فى رثاء السبط الشهيد ۴ ـ الذكر الخالد (محاضرات) فى ثلاثة أجزاء، وله نشاط بارز فى النوادى الحسينية والشعريّة.

ليلة الوداع

بكِ يا ليلة الوداعِ الرهيبِ سال دمعى دماً لرُزءِ الغريبِمذ أحاطت به الجيوشُ وأمسى يتلقَّى الردى بصدرٍ رحيبِقال يا صحبىَ الكرامَ وفيتم فاذهبوا فى ظلام هذا الغروبِواتركونى والقومَ فالقصدُ قتلى فأجابوه يا حبيبَ القلوبِكيف ترضى نفوسُنا بالتخلِّى عنك فى محنةٍ ويوم عصيبِلك نفدى أرواحَنا وقليلٌ لك بذلُ الأرواحِ عند الوثوبِسيدى كيف ينتهى الأمرُ فينا لنكوصٍ بعد اتضاحِ الوجوبِأنخلّيك مفرداً يا بنَ طه والأعادى عندَ اشتدادِ الخطوبِأى عذرٍ لنا إذا ما سُئِلْنا ما جرى فالتجأتُمُ للهروبِيا أبا عبدالله دَعْنا ننالُ الـ أجرَ والفضل فى الجهادِ القريبِ [صفحه ۳۵۶] فجزاهم خيراً وقال إليكم ما أردتم والفوز للمستجيبِوأراهم منازلاً قد أُعدَّت لَهُمُ فى الجنانِ بالترحيبِليروا راحةً بها وارتياحاً بعد ذاك العنا وتلك الكروبِثم باتوا لهم دويٌ تعالى بالمناجاةِ للإلهِ المجيبِفقضوها بالعشقِ ليلةَ وصلٍ ببكاءٍ وحسرةٍ ونحيبِومع الدهرِ للحسين عتابٌ بخطابٍ إلى القلوب مذيبِقال يادهرُ منك كم قد أُصِبْنا ودهينا بكل خطبٍ مريبِهدَّنا خطبُك الجليلُ وانا منه شبنا قبل يوم المشيبِثم طوراً يرنو لزينبُ تبكى ولها ينثنى بقلبٍ كئيبِأختُ يا زينبُ العقيلةِ صبراً إن رماكِ القضا برزءٍ عجيبكم علينا حوادث الدهر جرت من مآس تدمى عيون اللبيبِأنتِ أم النبوغ بنت على وعلى فى الدهر أسمى خطيبِهو ممن ذلت لديه المعانى لسمو التفكير فى الترتيبِفخذى خط أمك فى جهاد لك فى محتواه أوفى نصيبِوابذلى فى زمان أسرك جهداً ببيان مفصل ومصيبِأوضحى فيه أمرنا لأناس قادهم للشقاء قول كذوبِوضعى فى عروش آل أمى قبسا يابنة الهدى من لهيبِواحفظى لى العيال ثم اعرضى عن جزع موجب لشق الجيوبِواتركى النوح والبكاء لوقت من لقانا بعد الفراق قريبِواذكرينى عند الصلاة البليل رُب ذكرى تريك وجه الحبيب [صفحه ۳۵۷] واندبينى إن شئتى ندبى حيناً واروى حر الحشا بدمع سكوبِأبلغى منى السلام لجدى ولأمى وأعلنى بالوجيبِواقربى عنى السلام شقيقى حسن الفعل فى جميع الدروبِوعلى البعد وجّهى لأبينا فى الغريين أجمل الترحيبِثم قصّى عليه رزءاً بكاه قبلُ فى نينوى ببعض الحروبِواخبريه بأننا

قد أصبنا من رزايا زماننا بضروبفرقتنا يد النوائب شرقا وشمالا ومالنا من صحيبيا ابنة الطاهرين جدا وأما وأبا ذا حجا وصدر رحيباصبرى صبره فبالصبر يرقى كل حى لذا الالله الرقيبواعلمى أننا على الحق نحيى وعليه نموت من دون حوبوسلام عليكِ منىَّ يترى فى حياتى وبعد يوم مغيب [صفحه ۳۵۸]

صورة من الوداع

صاحِ دهرى ولم أكن بالجزوع قد رمانى بكلّ خطبٍ فظيعِوسقانى كؤوس همٍّ وحزن سلبت راحتى وأحنت ضلوعيذالكم حين صاح ليلاً حسينٌ يا بنى هاشم بصوتٍ رفيعِهذه ليلة الوداع فقوموا بعد لبس القلوب فوق الدّروعِودّعوا الطاهرات وابكوا عليها وهى تبكيكم بحمر الدّموعِحرّ قلبى لزينب الطّهر لمّا أقبل الطّاهرون للتّوديعِرأتِ الأمَّ تلثم الابن شوقاً وكذا الابن ينحنى بخضوعِيلثم الوالد الحنون فيحنو فوقه من أسىً بقلبٍ وجيعِفهو طوراً يرنو العيال وطوراً يرسل الطرف نحو مهد الرّضيعِحيث يدرى بطفله سوف يُرمى وعن الماء يرتوى بالنَّجيعِ [۳۴۵] . [صفحه ۳۶۰]

حديث مع الليل

ياليلة العشر طولى قد زاد فيكِ نحوليودِدْتُ من قبل قومى يَحِيْنُ وقتُ رحيليبكربلا مذ نزلنا عَلمتُ عند النّزولِبأنّنا سوف نبقى بلا حمِىً وكفيلِوذاك أعظمُ خطبٍ من الزّمان جليلِيمسى الحسينُ قتيلاً ويا له من قتيلِفيا دموعىَ سِّيلى عليه كلَّ مَسيلِثم انثنت بنتُ طه بعبرةٍ وعويلِتخاطب اللّيلَ لكن خطابُها عن ذهولِفاللّيل يُسرى وتسرى نجومه للأُفولِتقول لا تُبدِ صبحاً وذا من المستحيلِأيسمعُ الليلُ قولاً من الكلام الطويلِ [۳۴۶] . [صفحه ۳۶۱]

زينب تخاطب الليل

تشبُّ بقلبى نارُ وجدى وتَضرمُ لذكراكَ يا ليلَ الوداعِ متيّمُوهيهات أن أسلو مصائب كربلا وتلك بَكاها قبلُ طه المكرّمُفما زلت فى بحرٍ من الحزن والشّجا أعومُ وطرفى بالكرى لا يهوّمُمدى العمر لا أنسى عقيلةَ حيدرٍ عشيّةَ أمست والقضاءُ مخيّمُتودّع أهليها الكرامَ وتنثنى مع اللّيل من فرط الأسى تتكلّمُتقول له يا ليلُ رفقاً بحالنا فأنت بنا من شمس صبحكَ أرحمُبربّك لا تُبدى الصّباحَ فإنّه صباحٌ به جيشُ الضلالةِ يهجمُأطلْ يا رعاكَ اللهُ وقتَكَ أن تجد طريقاً ولا تخفى لجوّك أنجمُأطلْ لوداع الطّاهراتِ حماتِها فضُبحكَ فيه منهمُ يُهرقُ الدّمُأنا زينبُ الكبرى سليلةُ أحمدٍ وهذا حسينٌ والزّمانُ محرّمُوهذى جيوشُ الظالمينَ تراكمت علينا فهل فيما يُريدونَ تعلمُيُريدونَ قتلَ ابن النبى وصحبهِ وإنّك تدرى مَنْ حسينٌ وَمَنْ همُأطالت مع اللّيل الحديث من الأسى واجفانُها كالمُزنِ تهمى وتسجمُفلو فَهِمَ اللّيلُ البهيمُ كلامَها لرقَّ لها لكنّه ليس يفهمُولو كان ذا حسٍّ ويعرفُ قدْرَها أجاب نداها لكن اللّيلُ أبكمُتُخاطِبُه فى أن يُطيلَ ظلامَه عليها وما للّيلِ أُذنٌ ولا فمُ [صفحه ۳۶۲] شكتْ همّها للّيلِ واللّيلُ أخرسٌ وزينبُ حيرى والفؤادُ مكلَّمُومرَّ عليها وقتُهُ وتصرَّمت دقائِقُه والصُبحُ بالشرِّ مُفعمُولاقتْ مُصاباً لو أُصيبَ ببعضه أشمُّ الرواسى الشامخات يُهدَّمُلقد شاهدتْ قتلَ الحسينِ بعينها وهل منه أدهى فى الزمان وأعظمُ [۳۴۷] . [صفحه ۳۶۳]

الشيخ محمد سعيد المنصورى

اشارة

الشيخ المنصورى مشدود الى تلبية نداء الخطابة الصارم فى شعره بشكل لا يخفى على المطّلع، لذا فشعره مضغوط داخل شروط ومتطلبات آمرة ناهية تحصر الشاعر بحدّتها وضيقها ومع ذلك فالشيخ المنصورى يتجاوز كل هذا بعد تحقيقه وينصرف الى جمال التصوير بلغة توصيلية سهلة التلقى يراعى فيها ثقافة السامعين اللغوية ليحقق جماهرية النص فى التواصل على حساب التعبير التوّاق الى الإنطلاق والتحرر من المباشر والسائد والمألوف.إن القصيدة المنبرية تتوجه لمخاطبة مساحة عريضة من المتلقين فتكون لذلك قصيدة محافظة على جذورها واُسسها، لا تستخدم آليات الإيماء البعيد والإشارة المحتاجة للمفاتيح الغائبة أو الغموض الموحى بالدلالة غير المباشرة، وهى أقرب إلى نقل الجانب المأساوى الفاجع الباكى أو المتباكى أو هى تصنع هذا الجو مثيرة لحزن المتلقّى مستدّرة لدموعه وناشدة للتوجّع والتأوه على ماحدث لسيد الشهداء عليه السلام وأهل بيته وأصحابه من مآسٍ وأحداث دامية فلغتها تعريفية متدرّجة فى نقل المعلومات التفصيلية التى تذكّر السامع بكل شىء حتى وإن كان من البديهيات المسلّم بها فمثلاً يقول المنصورى بلسان حال زينب عليها السلام:أنا زينب الكبرى سليلة احمد وهذا حسين والزمان محرّموهذه طريقة منبرية قائمة على شرح وتفسير تفاصيل الأحداث رغبة بالشمولية واستيعاب كل ماجرى، على أن قصائد المنصورى تنحو منحى ذاتياً فى [صفحه ۳۶۴] إستهلالها، فالقصيدة تبدأ من وقفة الشاعر الخطيب على الحدث معبّراً عن عواطفه وانفعاله واحاسيسه ولواعجه:تشبّ بقلبى نار وجدى وتضرم لذكراك ياليل الوداع متيموهيهات أن أسلو مصائب كربلا وتلك بكاها قبل طه المكرّمفما زلت فى بحر من الحزن والشجا أعوم وطرفى بالكرى لا ـ يُهوّمثم يلتفت الى الحدث لنقله:مدى العمر لا ـ أنسى عقيلة حيدر عشية أمست والقضاء مخيّموتبدأ الأحداث بين رسمه وتصويره وتعقيبه وبين حوارات زينب عليه السلام وبنفس الإسلوب وذات الطريقة نرى قصيدة اُخرى:بكِ ياليلة الوداع الرهيب سال دمعى دماً لرزء الغريبويلتفت سريعاً:مذ أحاطت به الجيوش وأمسى يتلقّى الردى بصدر رحيبوفى قصيدة ثالثة نرى:صاح دهرى ولم أكن بالجزوع قد رمانى بكل خطب فظيعوسقانى كؤوس همّ وحزن سلبت راحتى وأحنت ضلوعيويلتفت كالعادة:ذلكم حين صاح ليلاً حسين يا بنى هاشم بصوت رفيعوقد تكون قصيدته لسان حال أحدى الشخصيات مثل زينب عليها السلام منذ البداية تخاطب ليلة الوداع فى حوارية نسيجها العتاب المرّ والشكوى والانين فنرى:ياليلة العشر طولى قد زاد فيكِ نحوليوددت من قبل قومى يحين وقت رحيلى [صفحه ۳۶۵]

للسيد محمد شعاع فاخر

اشاره

هو: الفاضل الخطيب الشاعر السيد محمد شعاع فاخر، ولد سنة ۱۳۶۰ هـ فى الضفة الشمالية من شط العرب درس فى حوزة الأهواز العلمية ثم هاجر الى حوزة النجف الأشرف لإكمال دراسته وكان عضواً فى الرابطة الأدبية فى النجف الأشرف، ثم عاد الى الأهواز وحضر عند العلامة الكرمى، ثم آثر الإقبال على الخطابة والكتابة، من مولفاته ۱ ـ حجة الشيعة الكبرى ۲ ـ دفاع عن السيد المسيح ۳ ـ جهاد كربلاء والإنسان ۴ ـ ديوان شعر بعنوان «أنا الشاعر».

ليلة فى زمن الانبياء

أليلٌ سجى فى كربلاءَ أم الحشرُ؟ تَسامت به الأيامُ وافتخر الدهرُوهل بسماتُ الوالهين إلى الرضا أضائته أم ثغرُ الحقيقةِ يفترُّوتلك دموعُ المشفقات تسابقتْ شئآبيبَ أم سحبٌ بها انبجسَ القطرُوهذى جباهٌ أم بروقُ صوارم أم اللوحُ محفوظاً بهيكله الذكرُوهل تلك أرضٌ أشرقت فى عراصها ـ أو الفلكِ الأعلى ـ الكواكبُ [۳۴۸] البدرُنعم حلَّها ثقلُ الرِّسالةِ فاكتسى

بهم سندساً من فيضِ جدواهم القفرُتعالتْ على رمضان أيامُ عشرها وعن ليلة القدر استطال بها القدرُلئن زاد قدرُ الشهرِ بالذكرِ وحدَهُ ففى العشر منها استُشهد الذكرُ والطهرُوإن كان يفنى بالثلاثين عدّه فما هى إلا الدهر أيامها العشرُ [صفحه ۳۶۶] وليس ظلاماً ما أرى بل صحيفةً من النور تبدو والجهادُ لها سِتْفرُجرت من أبيِّ الضّيم فيها دماؤُهُ كتاباً جهادُ الأنبياء به سطرُففى كلِّ جرحٍ من عديد جراحه لنوحٍ وبلواهُ السفينةُ والبحرُوفى كلِّ حرفٍ من لهيب ندائه خليلٌ لإسماعيله فى الحشا جمرُوإنْ كان بالذبح العظيم فداؤُهُ لتُفْدى بإسماعيلَ فتيانه الغُرُّوإنْ فخرت أرضُ الطَّواف بها جرٍ فكم هاجرٍ بالطَّفِّ أبرزها الخدرُسَعتْ ألفَ شوطٍ تطلبُ الماءَ بعدما جرى فى مسير النَّهر ريقُهُ الغمرُولو ملكتْ أمراً سقت من دموعها عطاشاه لولا أنَّها أدمعٌ حُمرُتسيلُ بجنب النهر يندى بها الثرى وتنسجُ برديه الشّقائقُ والزَهْرُفلم يعرفِ الراؤونَ ما الدمعُ منهما غداةَ جرى من مقلتيها وما النَّهْرُوهذا ابنُ عمرانَ استقلَّ جهَادَه وما صَغُرَتْ شأناً مَوَاقِفُه الكُثْرُغداةَ رأى سبطَ النبيِّ بكربلا به يستجيرُ الدينُ إذ مسَّهُ الضُرُّلئن خانه الحانون فى الذل جبهةً وأصبتهم الدنيا فما خانه النَّصرُوإن ظلَّ فرداً حيثُ خلاَّه عسكرٌ فكان له من عزمهِ عسكرٌ بحرُتمنَّى كليمُ الله تفديه نفسُهُ ودونَ الحسينِ السبطِ تنحرهُ السُمْرُوجلَّ الصليبُ المجتلى فوق عوده مسيحٌ كما يجلى من الغَبَش الفَجْرُ [۳۴۹] . [صفحه ۳۶۷] تسلَّق أعواد الصليب فما ونَتْ رؤاه ولكن باح بالألم السَّرُّيقولُ وملأُ الكونِ منه شكايةٌ إلى الله ممزوجٌ بها الألمُ المُرُّإلهى وربى كُنْ معى فى مصيبتى رفيقى فقد عنَّانى الصلبُ والأسرُوأُولاءِ فتيانُ الرسولِ تسابقوا إلى الموت يتلو الحُرَّ فى سعيه والحُرُّتَلفُّهُمُ الحربُ العَوانُ كأنَّها نعيمٌ وفيه الأُنسُ لا البيضُ والسُمْرُفما ضَعُفَت منها القلوبُ عن الوغى أجل مات فيها الخوفُ وانذعر الذُعْرُوإن جلَّ يوم المطمئنِ وخائِفَ فمَنّ منهما فى السابقين له الفَخْرُ؟طوى اللهُ آناءِ الزَّمانِ الذى مضى وفى ليلِ عاشوراءَ كان له النَّشْرُتَطلَّعَ ماضٍ فى الزَّمانِ وحاضرُ كراءٍ جيادَ السبقِ أبرزها الحضرُإلى فتيةٍ قد زانت الأرضَ بالسنا كما ازدان فى عقدٍ من الدُرَرِ النَّحْرُأحاطت بسرِّ الله فيها كأنَّه فؤادٌ حواه بين أضلُعهِ الصدرُتمنَّت لقاءَ الموت قبل أوانهِ فأمْثَلُ شيءٍ أن يطولَ بها العُمْرُتبرَّجَ رضوانُ الإله بعينها نعيماً وما أخفاه عن ناظرٍ سِتْرُهَفَتْ لعناق البيض وهى مشوقةٌ لمقعدِ صدقٍ عندهُ يَعظمُ الأجْرُوحَفَّتْ بسبط المصطفى وهو باسمٌ أضاءَ الهدى فى ثغره إذ دجا الكفرُأبَتْ أن ترى من هاشمٍ بشبا الظُبا عفيراً فعند المصطفى ما هو العُذْرُولكن أبَتْ فرسانُ هاشم أن تُرى مُحَلأَّةً والموتُ ريَّانُ مُحْمَرُونادى الهدى فى حكمه متنهِّداً كما فاح من غَنَّاءَ مطلولةٍ نَشْرُدَعُوا للوغى أنصارنا فقلوبُها لقطف رؤوس الكفر ضاق بها الصبرُومذ حَظِيتْ بالحكم فى الموت أقبلت كما احتشدت فى الأفقِ أنجُمُهُ الزُهرُ [صفحه ۳۶۸] وقد مال خدرُ الهاشمياتِ بالأسى كما مال فى زغبٍ مروَّعةٍ وكرُدعوا عند آل الله يخلص العدى إليكم بضرٍ ما جرى دَمُنا التُرُفما عرفت ماالخوفُ حتى تمرَّغتْ على الفلق الريَّان من دمها العُقْرُويالك من ليلٍ محت مُدلهِمَّه جباهُهُم والبدرُ والقُضُبُ البُتْرُأى الملأُ الأعلى لو انَّ متونَهُ لهم صهواتٌ لا المُجمَّلةُ الشُقْرُجرى دمهم فى المَهْمِه القفر فاغتدى نعيماً وأمسى وهو مُؤتلفٌ نضرُوما سال فوقَ الأرضِ حتى تضَّرجت به وجناتُ الأفقِ مما جنى الغدرُتفجَّرتْ الدّنيا جمالاً بهم كما تفجَّرَ بالإبداعِ من مُلهمٍ فِكْرُوحقَّق للإنسانِ معنى وجوده دمٌ سال منهم لا قليلٌ ولا نَزْرُوخصَّهم بالسبطِ ربٌّ بَراهُمُ فلا قَدْرَ إلا فوقَه لهُمُ قَدْرُالسيد محمد شعاع فاخر۲۷ / ۱۰ / ۱۴۱۷ هـ.الأهوازالسيد محمد شعاع فاخرقصيدة الإقتطاف الجميل من حدائق النص القرآنى الكريم هى قصيدة السيد محمد شعاع فاخر (ليلة من زمن الأنبياء) وهو توجّه مقتدر كم أحببت أن يساوقه تحرر من أسار الفخامة والتراكيب المستدعية لنمط التراكيب القديمة التى إستنفدت طاقتها فلم [صفحه ۳۶۹] تعد تخاطب السمع النابض لحركة العصر الحديث.فمنذ الصدر الاول يتبادر إلى الذهن هذا التنميط الذى يجر القصيدة إلى الوراء فمثلاً (أليل سجى فى كربلاء..) يُذكّرنى بقوة (أبرق بدا من جانب الحى لامع..) لكن الشاعر يغادر هذه المناطق كثيراً مما يمنح القصيدة عدم الإستقرار على محور نظمى محدّد وواضح فكأن شاعريته مرآة تعكس ما يمرّ أمامها من نصوص يداخلها فى نصّهفنرى مثلاً هذا البيت الرائع:تسلّق أعواد الصليب فما ونت رؤاه ولكن باح بالألم السرّ [صفحه ۳۷۰]

للشاعر الاستاذ محمد الشويلى

اشاره

هو: الشاعر الأستاذ محمد الشويلى ولد سنة ۱۳۸۷ هـ فى بغداد، تخرج من معهد التكنولوجيا، له مشاركات فى الماتقيات الأدبية والدينية، وله ديوان شعر (مخطوط).

ليلة عاشوراء اعراس الدم

قِدُ الحرف وسط الليل يقتحم القدرْ فقلبُ المنايا من لغاك سينتحرْتناغيك أمواج الأعاصير فى غد تعد لها المهر الجريح لتنتصرتُرى ليل عاشوراء عرس منابرٍ تمشّى بها صحو الضمير فما عثرقُمَيْرٌ يناغى النجم وهى تحوطه تقدايه إن ألوى بجانبه الخطرومن كل نجم ينزف الضوء أحمرا تضاء بها الأكوان، تفتتن العصرفياليلة العشاق كان دويهم تخر له الدنيا ويستسلم القدريمد الدجى فوق الرمال مخاوفا فتنكسر الصحراء والعزم معتمّروأنت فم قد جلل الكون رفضه وأنف شموخ فرّعت كبره مضرفتعلن أن الموت غايتك التى ستسعد فيها والحياة لمن قهروينثال كل يستبيح وجوده فداءً لظل الله والأضلع الطهرصمود له التاريخ يندى جبينه ويرقى على عين الزمان فيُختصرستبصر عند الأفق شر ذمة سعت لتغتال ضوء الشمس أو تطفىء القمروسوف تمد الطرف نشوان والوغى كغابات خوف والا سنة كالشجر [صفحه ۳۷۱] ويوم غد من كل طعنة خنجر يصيح فم إن البغاة ستندحرستعدو بهم والأفق سدت تخومه من الخيل، والرمضاء ترميه بالشررروياً سيلقاكم رضيعى بنحره خطاباً عصياً دكّ افئدة الحجرويلقاكم حتى الصبى يشد فى ذراعيه عزمات النبى فما انكسرولادة أحلام هنا تقهر الظما ونبع مذال فى مدى الروح ينفجرفصح يا فرات الآن هذى دماؤنا ستغترف الأجيال من نزفها الغضرويا حزمة للضوء ودّت لوانّها تحرق ألفا أو تُذرُ ولاتَذَرتخطى على الدنيا نبوءة عاشق توطىء فى أزكى مواجعها المطرفيا أيها الحرف المطهر لم يزل على شفة الأرماح بالوحى يدكرويا ليلة (غابت نحوس نجومها) لكَ المجد أن أشرقت فى ظلمة البشرمحمد الشويلى۱ / ۱۲ / ۱۴۱۷ هـ [صفحه ۳۷۲]

للشاعر الاستاذ محمد الماجد

اشاره

هو: الشاعر الاستاذ محمد حسن يوسف الماجد، ولد سنة ۱۳۸۶ هـ فى سنابس تاروت إحرى مناطق القطيف، حاز على شهادة البكالوريوس فى العمارة من كلية تصاميم البيئة فى جامعة الملك للبترول والمعادن سنة ۱۴۱۱ هـ و يعمل حالياً فى إدارة المشاريع والصيانة بالإدارة العامة للتعليم، و له مشاركة فى النوادى الأدبية والثقافية.

خصلة شعر لساعدى

ومن ذا سيعبر بين الفراتين..؟هذا أنا..رب هذا المسيل المولّه بالصافنات الجياذاقرون وأنت تمرّين من ههنا ياجياذعلى هذه الأضلع الخاوياتْبربك أى المضامير رحت تجوبين فىّ؟وأى الأعنة شدّت يداى؟أحبك يامن تجيبين نذريعقدت على ساعدى الضعيفينخصلة

شعر لحيدكثم ارتميت اقبل نقش الحوافر فوق الصعيد [صفحه ۳۷۳] اقوم و اهوى عليها مراراًاقوم..واهوى عليها مراراًفهلا تعجلت برنيفهذا صدى الحمحمات يذيب فؤاديقرون عليه ومازال يملأ صدرى نحياجياد الخلاصاضاء لك البرق ليل المتاهة فاجريصراطك: صدرى ... وقلبى.. و نحريصراطك: هذا الممدد بين الفراتينرب المسيل المولّه بالصفنات الجيادافيقيه عدواً..اقضى مضاجع هذا الرفات..قليل من العدو يسكر رمسى..!فطوفى عليه مطاف الجوامحانعلن جمراً..واشربن نخب الطفوفذرفن الدموع على ساكنيهاوزرن (الغريب).. [صفحه ۳۷۴] تحلقن حول الضريح المدميألوفا.. الوفالا يا جياد..!قليل من العدو يسكر رمسيفأصحو..لينشق عن مدنف لايتوبتحمل مالايطاقوعاد تحمل مالايطاقوعاد.. وعاد..الى ان افاقمحمد الماجد ۲۰ / ۳ / ۱۴۱۷ هسنابس [صفحه ۳۷۵]

الاستاذ احمد الماجد

اشارة

قصيدة الماجد (خصلة شعر لساعدىّ) إعتمدت الوحدة العضوية فى نسيجها بمتابعة متأملة لحركة خيول يستعطيها أن تأتى من زمن عصىّ لتمسح البعد المأساوى عن صفحة الوجود، وانعكست حركة الخيول إيقاعاً نفسياً داخلياً أحاط أجواء القصيدة فى مونولوجها الداخلى وتداعياتها المتسائلة الباحثة عن الخلاص من ليل المتاهة.الإستعطاء تبدّى فى عنف الأسئلة المتتالية، فالنص يبدأ بسؤال كبير (من ذا سيعبر بين الفراتين؟) والعبور ببقعة جغرافية محددة رَمَزَ لها الشاعر بالفراتين فأزاح الدلالة عن أن تكون مخصوصة بالفرات ـ وهو مفردة تنتظم فى تشكيلة الطف جغرافياً وشعورياً ـ ليذهب أبعد فى انتظار ما سيحدث فيخاطب الخيول ليعرّفها بنفسه (هذا أنا ربُّ هذا المسيل المولّه بالصافنات الجياد) إنه صاحب المسيل والإقتران المائى واضح فى تتابع (الفراتين ـ المسيل) لكن هذا المسيل هو تيار الوعى الذى يلازم الحب هنا بصيغة الخلاص فهو مولّه بالصافنات الجياد فى إسقاط قرآنى لتلبّس شخصية النبى سليمان عليه السلام بشكل ناقص، فهو أضلع خاويات تتساءل بإلحاح مقترن بالقسم (بربك أىُّ المضامير رحت تجوبين فىَّ؟) فى حركة داخلية نفسية هى حركة الأمل داخل الذات و (أىّ الأعنّة شدّت يداى؟) وهو أمل آخر عندما تقبض يداه على أعنّة غير محدّدة للخيول، ليبتدأ مونولوجاً عاطفياً يناجيها به من (أحبك يا من تجيبين نذرى) إلى أن تظهر صنمية الحب فى تقبيل [صفحه ۳۷۶] نقش الحوافر فوق الصعيد وتكون آثار الأمل الصغيرة هى الأمل كلّه فى قيام وهوىّ ينتهى إلى التحضيض والطلب (فهلاًّ تعجّلت برئى) ويتحوّل جانب حسىّ من الأمل هو (صدى الحمحمات) إلى نحيب ذائب فى القلب لنبدأ حركة أخرى من ندائه لها لكن على التخصيص هنا (جياد الخلاص) ويطرح عهداً وميثاقا بالتضحية قائماً على الإستعطاف والإلحاح فى الطلب (أفيقيه عدواً.. قضّى مضاجع هذا الرفات) وهى حالة يأس من النهوض والقيام الذاتى فتتمّ مطالبة الأمل المجسد فى الخيول فى حركتها الصاخبة الممتلئة بالحيوية (قليل من العدو يسكر رمسى) هذه الحاجة إلى ومض بسيط لتنبعث الحرائق وتدب الحياة، ويتكرر هذا الخطاب ثانية فى القصيدة لتلحقه لفظة (فأصحو) هذه الصحوة المطلوبة بإصرار مبدئى تأخذ شكل الحتمية فى عودة الروح إلى أوصال المدنف التى تحملت عناء المسيرة، وتكرر هذا التحمل والمعاناة إلى أن تتم الإفاقة والنهوض.قصيدة الماجد ولائية الجذور وعقيدية الإنطلاقة بشكل يخلق واقعية خاصة يمكن أن نسميها الواقعية الشعرية التى لاتصاحب الواقع الحقيقى لتطابقه، بل لتوازيه وتنهل من ينابيعه بإختيار صادر عن موقف وتجربة وتوجه جمالى فنى.وأخيراً فإن ليلة عاشوراء لم تكن موجودة فى نصه كوثيقة تاريخية بل كحالة مستبطَنة يخاطبها الشاعر بإيماء مكثّف من خلال خطاب عام للجرح الحسينى الغائر فى الأعماق المتلهّفة للخلاص. [صفحه ۳۷۷]

للشيخ مهدى المصلى

اشاره

هو: الأستاذ الفاضل الشيخ مهدى بن الحاج حسن بن الحاج عيسى المصلّى، ولد فى سنة ۱۳۸۳ هـ فى جزيرة تاروت ـ القطيف، أكمل شطراً من الدراسة الأكاديمية، ثم التحق بالحوزة العلمية فى قم المقدسة سنة ۱۴۰۰ هـ ثم واصل دراسته الحوزوية متنقلاً بين القطيف والأحساء وسوريا، ولا يزال يواصل مسيرته العلمية فى النجف الأشرف، ومن مؤلفاته ۱ ـ رسالة فى غسل الوجه (استدلالية) (مطبوعة) ۲ ـ الأصول النقية (مخطوط) ۳ ـ ديوان شعر (مخطوط) وله كتابات أخرى، وله مشاركات فعالة فى النوادى الثقافية الدينية والادبية.

عزائم الابطال

ليلةٌ أسهرت عيون الليالى لتُرينا عزائمَ الأبطالِوتُرينا الشموسَ تفترسُ الليلَ لتمحو عصرَ الليالى الطوالِوتُرينا التاريخَ أشرقَ فيه عقدُ نورٍ مرصّعٍ باللآلىوتُرينا الإنسانَ يسمو على النجمِ مناراً ورجلُهُ فى الرمالِوتُرينا الليلَ الذى يلد الفجرَ فيهوى ظلامُهُ للزوالِفيها عصبةٌ تُسبِّحُ بالحمدِ فتذكى شوامخَ الآمالِفى دويٍّ كالنهرِ يملؤُهُ التسبيحُ ينسابُ من رُبى شَلّالِفى جلالٍ كنسمةِ الفجرِ هبّت لتبثَّ الحياةَ فى الآصالِوالحسينُ الشهيدُ يفتحُ باباً فى زوايا المسيرِ والترحالِإنما شخصىَ المرادُ فسيروا ودعوا ساحةَ القنا والنصالِ [صفحه ۳۷۸] فإذا بالقلوبِ تنطقُ إنّا بمواضى سيُوفِهم لانُبالىإنما الموتُ يفتحُ البابَ للخلدِ فتُمحى عظائمُ الأهوالِإنّنا نعشقُ الشهادةَ فى الحقِّ وإن مُثِّلَتْ بألفِ مِثالِوسنبقى حولَ الحسينِ سِياجاً من قلوبٍ لا ـ من سيوفٍ صقالِفالقلوبُ الولهى أحدُّ من السيفِ وأقوى من الدروعِ الثقالِوالفؤادُ المجروحُ يعصفُ كالاعصارِ يمحو ثوابتَ الآجالِوالجريحُ المظلومُ لا ـ يَرهبُ الموتَ إذا ما دعاهُ داعى النِّزالِإنَّما الموتُ خطوةٌ لجنانِ الخلدَ أو رشفةٌ من السلسالِحبَّذا الموتُ فى سبيلِكَ يا سِبْطُ ويا حَبَّذا مروعُ القتالِليس فى الموتِ ما يُخيفُ إذا كا نَ سيُحى ضمائرَ الأجيالِليس فى الموتِ ما يُخيفُ إذا كا نَ طريقاً الى جَميل المآلِرايةٌ قَلبُها الحسينُ تَشقُّ الحشرَ شقاً الى عظيمِ النَّوالِوقلوبٌ حُبُّ الحسينِ يناغيها تغذَّت حياتُها بالزّلالِحُبُّهم مصدرُ الرواءِ وأسّ الطُهرِ والخيرِ والهدى والجمالِفى سبيل الحسين ما أنتَ يا موتُ سوى يومِ رحلةٍ للكمالِليس أغلى من الحياة ولكن لكَ غالى أرواحِنا والعيالِكلُّ غالٍ تَملَّكَ القلبَ حُباً فى سبيل الحسينِ ليسَ بغاليمهدى المصلى۱۲ / ۱۱ / ۱۴۱۶تاروت ـ القطيف [صفحه ۳۷۹]

الشيخ مهدى المصلى

اشارة

تتدفق الصور فى قصيدة المصلّى ببراءة إبداعية متصاعدة فى الكشف عن أحداث ليلة عاشوراء، فهو حريص على التسجيل والتوثيق لكن عبر عينيه المفتوحتين على ماوراء الظاهر والسطحى والمألوف لنشاركه كشوفه وإرتياداته لدروب الحقيقة والمصير البشرى عبر ليلة نوعية فى حسابه لليالى التى مرّت ولا ـ زالت تمرّ وستبقى تمرّ كاشفة لنا بؤس المصير لغير المرتبطين بسموّ الحقائق المطلقة، السائرين فى متاهات السراب والخواء والجدب، فنرى المصلّى صدّاحاً بما تجلوه الليلة من ضميره:وتُرينا الإنسان يسمو على النجم مناراً ورجله فى الرمالمع إرتباطه بما هو ارضى فهو متطلّع الى السمو والتحليق بروحه فى سماوات الوجود الحق، فهكذا الإنسان المتكامل.والمصلّى مع معانقته لجلال الأفكار السامية فهو لا يعدم وسيلة الى طرحها بمعادلاتها الشعرية الوجدانية المصوّرة، حتى أنه يقارب المتن التاريخى بصور شفّافة وتكوينات بصرية برّاقة فنراه يقول عن الوصف التاريخى لعبادة الأصحاب (دوىّ النحل):فى دوىء كالنهر يملؤه التسبيح ينساب من ربى شلالفهو يفكّك الوثيقة التاريخية ليعيد انتاجها وفق ماتريد شاعريته لكن ضمن الإطار الدلالى العام الذى لا يعوم بعيداً عن ضفاف التوصيل وربما خرج علينا بحلّة [صفحه ۳۸۰] شاعرية محضة ليُنطِق الشخصيات التأريخية

بما يخطر لتأملاته أن تقول فنراه يُنطِق الأصحاب بما يحسّه هو:وسنبقى حول الحسين سياجاً من قلوب لا من يسيوف صقالهذا هو التوغل الباحث عما هو جوهرى وعما وراء الظواهر فى تجربة مهدى المصلى الشعرية يتجلى فى هذا البيت المنسوج بكل الأدوات الممكنة، فنرى الخروج على التراكيب النمطية التقليدية فى بؤرة تركيبة مشعّة على عموم البيت فى (سياجاً من قلوب) وهذا التركيب حداثى أدخله المصلى بكل يسر الى قلب البيت لينظّم دقّاته بنبض متسارع على مستوى المضمون والشكل، ولنا أن نلاحظ أيضاً ثيمة إيقاعية تقصّدها الشاعر فى إستخدامه لحرفين من حروف الصفير الصاخبة هما (السين والصاد) فنرى صدر البيت وقد توشّح نُطقاً بثلاثة سينات تموسق الإيقاع المتشابك لبحر الخفيف ببريق لحنى أخّاذ فى (وسنبقى حول الحسين سياجاً) فى تعارض ثنائى مع حائين فى الوسط متجوّفين كعمق نغمى مستقر فى (حول الحسين) لننتهى الى قفلة مطربة تسبق جرس حرف الروى من القافية عندما إشتبكت السين فى (سيوف) مع الصاد فى (صقال) بصفير متقابل لايُوفّق له إلا ذو حظّ عظيم من الشاعرية التى تستوعب وتشمل، وأرانى منساقاً إلى إبداء أكثر من الإعجاب بهذه الشاعرية الفذّة التى سيكون لها شأن عندما تنفتح بشكل أكثر عمقاً على التجارب الشعرية الأخرى وأختم إنطباعاتى ببيت آخر للشاعر بلا تعليق:رايهٔ قلبها الحسين تشق الحشر شقّاً الى عظيم النوال [صفحه ۳۸۱]

للسيد مهند جمال الدين

اشاره

هو: الفاضل الشاعر السيد مهند بن الشاعر الكبير المرحوم الدكتور السيد مصطفى جمال الدين، ولد سنهٔ ۱۳۹۵ هـ فى سوق الشيوخ إحدى مدن العراق الجنوبية، تخرّج من معهد التكنولوجيا ببغداد سنهٔ ۱۴۰۷ هـ التحقَ بالحوزهٔ العلميهٔ فى قم المقدسهٔ ۱۴۱۲ هـ ومن نتاجه الأدبى ديوان شعر (مخطوط) وكتابات اُخرى، وله مشاركات فى النوادى الأدبيهٔ والثقافيهٔ.

الليل و رفيقه فى الليلهٔ الاخيرهٔ

«فى آخر ليلهٔ وقف الحسين بن على عليه السلام بين يدى الله متهجّداً كعادته...غير أن الليل فى هذه المرّهٔ له حوار مع نفسه وهو انه يشعر بانقضائه إلى الأبد حينما يأتى الصباح...»الليلُ قد نثر الدموعَ رحيقا وهوى يُقبّل فى الظلامِ رفيقاخمسُونَ ما رعِشَ الضميرُ لغيره أبداً... وما عَرفَ الفؤادُ عُقوقاكانت لياليه الحسانُ وضيئةً تزهو على كبد الزمان بروقاوتصاعدت أنفاسُه فى موكبٍ قد زُفّ للأفلاك نوراً يوقاوإذ ارتقى نحو السماءِ نشيجهُ غفت الشجونُ وجُنّت الموسيقيرقصت وقد سال النُهى فى كأسه فالفَجرُ جاءَ مُهرولاً ليذوقا [صفحه ۳۸۲] حتى إذا اقتربت إليه غادةٌ حسناءُ تضرمُ فى الدِماءِ حَريقاالصُبحُ فى وَجناتَها مُتورّد ومن الفضاءِ النورُ يشكو ضيقافترنّحت بالوجد تَعتصرُ المُنى لتصبَّ قلباً فى الغرام أُريقاقالتْ وقدْ فاحَ العبيرُ بصوتها والثغرُ نثَّ أقاحياً وشقيقا:«هلّا نزلت إلى فؤادى مَرّةً وهل ارتشفت رضابَهُ والريقا»«إنّى أمدُّ يداً لقد ذابت لها كلُّ القلوبِ ومُزّقتْ تمزيقا»فهل ارتضيتَ بأن أكون عقيلةً لأصونَ من غيظى الدّمَ المحروقا؟!فأجاب:مَنْ هذى التى دَوّت بنا وَمَضَتْ إلى النجوى تَشقُ طَريقا؟!قالت: أنا «الدُنيا» وهذى نِعمتى تجنى الثمارَ أساوراً وعقيقافأجابها والحلمُ يمتشق السنا ويمدُّ صوتاً فى الوجود طليقا:«حَرُمَتْ على الأبناء من قد طُلِقَتْ وأبوهُمُ مَنْ أَوقعَ التطليقا»«وأبى لقد حَفِظَ الزّمانُ طَلاقهُ لكِ فى صَميمِ الخالداتِ بريقا»الليلُ يسمعُ ما يدورُ بقلبه فيعدُّ دقاتٍ له وشهيقاويعدُّ ليلته ـ وقد ماست به ـ أملاً يَموتُ وعالماً مَسروقاهى آخرُ العنقودِ يَدرى أنها تلِدُ الصباحَ وضوءَه المخنوقافلتستعدّى يا نجوم وتخمدى فجراً تخطّى نحونا وشروقاطولى فقد شدَّ الرحيلُ رِكابَهُ وبه تهجّى الضارعُ التفريقا [صفحه ۳۸۳] فغداً يخرُّ الوهم من عليائه «وأبو علىٍّ» يَرسمُ التصديقاوغداً يُطهِّرُ من نزيف جراحه ماءً على نهرِ

الفراتِ غريقاويشيدُ نصراً للإباءِ مُنضَّراً ويُنيرُ جُرحاً للسُراة عميقاويَخطَّ للثوّارِ درباً واضحاً ويصونُ للمتطلّعين حقوقامهند جمال الدينالأحد ۴ / ۱۱ / ۱۴۱۶ هـ [صفحه ۳۸۴]

السيد مهند جمال الدين

فى قصيدة (الليل ورفيقه) يبدو مهند جمال الدين وريثاً كفوءاً لتجربة أبيه الشاعر الدكتور مصطفى جمال الدين إلى حد الإقتراب من التطابق رؤىً وتأملاً وأدواتاً.. جزالة لفظ.. وتصورات مشرقة وبناء منتظماً بكل مميزات قصيدة مصطفى جمال الدين العاشقة الولهى التى تناغم إشراقات النَفَس العباسى الأصيل فى استخدام معاصر للمفودات واستصحاب للتراكيب المتقدمة زمنياً وتفوق فى إختيار موقع مغاير للإطلالة المتأملة على جوّ القصيدة وحدودها وآفاقها وتحولاتها وتطلعاتها.إن هذه القصيدة تخيّرت الإصطفاف والإنضمام إلى طابور طويل يقف فيه شعراء العمود مدافعين بصرامة واستبسال عن ماء وجه القصيدة العربية الذى تأكّله جذام النظم الردىء والتنميط المسطح لكل خواء روحى مصبوب فى قالب الوزن ومجترّات القوافى المقحمة.على أنى رأيت أخيراً فى نتاج مهند جمال الدين تطلّعاً مختلفاً عن الإتّباعية والإحتذاء بالمثال فى بواكيره على الرغم من إخلاصه ووفائه فى هذه القصيدة لكى يكون صدى وترجيعاً حتى فى إختياره لبحر الكامل دون البحور الأُخرى (والذى يشكل ثلث شعر السيد مصطفى جمال الدين المنشور) أو تطعيمه لقصيدته بصيغ بنائية تخصّ المرحوم والده كصيغة (حتى إذا) التى لاتكاد تخلو قصيدة من قصائد المرحوم الشاعر مصطفى جمال الدين منها فنرى عند مهند:حتى إذا إقتربت إليه غادة حسناء تضرم فى الدماء حريقا [صفحه ۳۸۵] ويمكننا أن نرى البذور المسترزَعة القابلة للنمو والإنطلاق الى آفاق جديدة فى التعبير والتوصيل مثل هذه البذرة:وإذا إرتقى نحو السماء نشيجه غفت الشجون وجُنّت الموسيقيفهو يقابل المحسوسات الصوتية المسموعة فى نهاية الصدر (نشيجه) ونهاية العجز (الموسيقى) فى حركة بنائية محدثة.ونرى كذلك بذور الإنطلاق والتجدد فى الحوارات المبثوثة فى منتصف القصيدة بين (قالت ـ وأجابها) أو عندما يزاوج بين الخيالات والمحسوسات فى:فأجابها والحلم يمتشق السنا ويمدّ صوتاً فى الوجود طليقافالحلم خيالات تنطلق بلغة الضوء المرئىّ الحسىّ (السنا) إمتشاقاً أو تنطلق بلغة الصوت المسموع الحسىّ (صوتاً) إمتداداً فى الوجود.إنّ شاعرية مهند جمال الدين هنا تتبرزخ مشدودة الى أصداء ما مضى والى نداءات ما سيأتى بدون إنحياز واضح هذا على مستوى البناء، أمّا على مستوى التأمل والتصور فهى منحازة بعض الشىء الى السياقات والأنساق الحديثة أكثر.

للشاعر الاستاذ ناجى الحرز

هو: الشاعر المبدع الأستاذ ناجى داود على الحرز، ولد سنة ۱۳۷۹ هـ فى المبرّز ـ الأحساء، نظم الشعر فى سنٍ مُبكّر فى الثانية عشرة من عمره، حصل على دبلوم فى المعهد الثانوى التجارى فى الأحساء، وله مشاركات فى النوادى الادبية والدينية، والكتابات النثرية والاجتماعية، ومن نتاجه الأدبى المطبوع: ۱ ـ ديوان نشيد ونشيج (قصائد وجدانية) ۲ ـ ديوان يا حبيبى يا محمد (اناشيد إسلامية) ۳ ـ ديوان الوسيلة، (قصائد ولائية) ۴ ـ الإمام على فى وجدان الشاعر (دراسة أدبية نقدية لملحمة الغدير).الفتح المقدسيُحيِّرُنى مصابُكَ كلَّ عام ويختطفُ الجسارةَ من كلاميفأحشدُ فى يدٍ ظمأى القوافى وأشعلُ فى اليدِ الأُخرى عُراميفتنطفىءُ الحروفُ على رؤاهُ الغريقةِ فى السيوفِ وفى السِّهامِفأمتشقُ الدموعَ تذبُّ عنى وتؤنِسُ ركبَ حُبِّكَ فى عِظامياُحبُّكَ يا حسينُ وأنت أدرى لأى مَدى يُغامرُ بى هيامىفبعضُ الوجدِ أنشُرُه لِواءً وَبعضُ الوجدِ أسرجُهُ أمامىوأجترحُ الخُطى حتى إذا ما وقفنَ بلهفتى بينَ الخيامِسمِعتُكَ ليلةَ التوديعِ تتلو مواثيقَ المحبَّةِ والسّلام [صفحه ۳۸۶] وتُقسِمُ أن يظلَّ الدينُ حياً بفيضِ جراحِكَ الحُمْرِ الدَّواميرأيتكَ ليلةَ التوديعِ فجراً كأنكَ أحمدٌ خيرُ الأنامِوعباساً يكادُ يشبُ نارَ العزيمةِ فى السِّنانِ وفى الحُسامِوزينبَ تستعدُّ لخطبِ يومٍ يَشيبُ لهولهِ رأسُ الغُلامِويَرجعُ جانبُ الدُنيا فتيّاً ترفُّ عليه أسرابُ الحَمَامِأليلةَ يوم عاشوراءَ عُودى لكونٍ

ساغبٍ للعدلِ ظاميلأكبادٍ مُروَّعةٍ تُساقى كؤوسُ المُرِّ من صابٍ وجامِلأعيُّننا التى فى الذُلِّ شاختْ ولا- تَنفكَ تَحلُمُ بالفِطامِأليلةَ يوم عاشوارءَ عُودى بكُلِّ الصحو والهمَمِ العظامِأعيدى فتحَكِ القُدْسىَّ زهواً حُسيتيَّاً على الداءِ العُقامِوصُبِّى النورَ فى شرقٍ وغربٍ وليسَ على عراقٍ أو شامِفقد عَمَّ الظلامُ وعادَ حَيَّاً أبو سُفيانُ ينفخُ فى الظلامِناجى الحرزالأربعاء ۱۹ / ۴ / ۱۳۱۷ هالهفّوف ـ الأحساء [صفحه ۳۸۷]

الاستاذ ناجى الحرز

اشارة

إمتازت قصيدة الحرز برشاقة القفز على الموضوع عندما ترك الشاعر المداخل التقليدية المثبتة للولوج فدخل من النوافذ لا- من الأبواب بل تسلق أسوار الموضوع من الواجهات الخلفية فاختار زاوية نظر ذاتية بعيداً عن التسجيل المباشر والتوثيق المطابق والإيغال فى التفاصيل.تبدأ القصيدة بإعلان الحيرة المتكررة كل عام مع حلول الذكرى التى تختطف فروسية الكلام وشجاعته، فمع وقوف الشاعر بأدواته الفنية وتأملاته الجمالية لكن الحروف تنطفىء عندما تكشف الرؤيا الشعرية أمام الشاعر صورة الإمام الحسين عليه السلام غريقاً بين السيوف والسهام، فيترك الشاعر القصيدة ويرفع لافتة الدموع المقابلة لحالة الوجد المرتعش فى عظامه والمصورة ـ ببراعة ـ بهيئة ركب أو موكب موالات محتاج للأنس الذى يجده فى الدموع ولا يجده فى القصيدة.فالحرز يعلف هيامه ووجده فى مسيرته نحو الجرح الخالد وهو يجترح ـ بشاعريته ـ خطاه التى تحمل لهفته وشوقه للقاء فيسمع ثم يرى ويتخلص الى نداء الليلة ومطالبتها بالعودة الى زمنه الحاضر فى شكل إسقاط تأريخى يقارن فيه بين زمنين ويعلن عن حاجة زمانه الى طف جديد وفتح قدسى يمتد على كل الأرض:أليلة يوم عاشوراء عودى بكل الصحو والهمم العظاموصبى النور فى شرق وغرب وليس على عراق أو شام [صفحه ۳۸۸]

للشيخ نزار سنبل

اشاره

هو: الفاضل والشاعر الشيخ نزار بن محمد شوقى بن عبد الرزاق بن الشيخ بدر آل سنبل، ولد سنة ۱۳۸۵ هـ فى الجش إحدى بلاد القطيف، التحق بالحوزة العلمية بعد إنهائه شطراً من الدراسة الأكاديمية سنة ۱۴۰۱ هـ ودرس فى القطيف والنجف الأشرف وأخيراً فى قم المقدسة حيث يحضر الآن البحث الخارج، ومن نتاجه الأدبى: ۱ ـ ديوان شعر ۲ ـ أهل البيت فى الشعر القطيفى المعاصر ۳ ـ رواية ـ عندما يُرفع الستار (عقائدية)، كما نُشرت له بعض القصائد فى مجلتى الموسم والتوحيد، ومن نتاجه العلمى ۴ ـ تقرير بحث الخارج فقهاً وأُصولاً لبعض الأساتذة الأعلام، وله أيضاً مشاركة فى النوادى الأدبية والثقافية.

حوار فى دائرة الضوء

يجلس أصحاب الحسين عليه السلام يتحدّثون فيما بينهم:فى هُدوء الظلام يَفترش الر مل كماةٌ من الهُدى أمناءُقد أُديرت حكايةُ الزمنِ الما ضى وما قد تفوّهَ الأنبياءُخيرةُ الناس فى الزمان رجالٌ حضنتهم فى تُربها كربلاءُفى غدٍ تُفرشُ الجنانُ الروابى ويلمُّ السعادةَ الشهداءُفعَلت فى ثغورهم بسماتٌ إيهِ يا قوم إنّنا السعداءُيأتى الإمام الحسين عليه السلام فيجمع أصحابه ويخاطبهم:لفَّ جنحُ

الظلام أوديـة الأرض فأغفت عيونها الأعـداء [صـفحه ۳۹۰] والدروبُ السـمراءُ تعتنـق الليـل بشـوقٍ فتختفـى الأشـيـاءقد وَفيتُم وليس غيـرىَّ مطلـو باً لـدى القـوم أيهـا الأوفيـاءارتدوا الدربَ فى الخفاء سُراعاً واركبوا الليل أيهـا الأزكيـاءفيقوم أخوه العباس عليه السـلام ويتبعه بنو هاشم فيقولون:أفنمضـى وأنت وحـدك تبقى؟ ليس هـذا من شيمة النبـلاءأفنمضـى لكى نعيش فنشـقى؟ قد أبينا الحياة فى الظلمـاءثـم يتـوجه الإمـام عليـه السـلام نحـو بنى عقيـل ويقـول:حسبكُم مسـلم العظيـم شـهيداً فـاذرعوا الليـل خلسـةً والبيـداولكنهم يجيبونه:نحن...نحن...الفداء والقربان إنما أنـت بالقلـوب تُصـانُكيف نمضـى وما تعرَّت ذراعٌ واكتوى خـافِقٌ وبُـحَّ لِسـانُثم يقوم مسلم بن عوسـجة الأسـدى ويُشير إلى معسـكر الأعداء فيقول:السـياجُ الـذى تلـوثَ بالحقـد ذئـابٌ ممسـوخـةُ الألـوانِأى عـذرٍ إذا التحـم القـومُ فـأقعـت عن نَصـركُـم سـاعـدانلاـ يرانى الإلـهُ أهـربُ خوفـاً سوف أمشـى للحـرب والميـدانِإنّ سـهمىَّ مرماه صـدرُ الأعـادى ورماحـى مشتاقةٌ للطعـانويقوم سعيد بن عبدالله الحنفى فيقول:لو قُتلنا سبعين قتلـة عزٍ ما تركناك للسيوف طعاماوسنبقى ليعلم الله أنّـا قـد حفظنا فيك العهود ذماماويقوم زهير بن القين ويقول: [صـفحه ۳۹۱] قد وددت الممات ألفاً وكانت لغةُ القتل للحسـين وقِـاءإنّ روحى على يـدىَّ وأمشـى؟ حاشـا لله أن أروم بقـاءإنها النعمـة الكبيـرة تنصّبُ لُألقى لهـا الفـؤاد إنـاءافرحـةُ النفس أن تروح فـداءاً لحسينٍ فترتـدى الأضـواءاويتكلم جماعة أصـحاب الإمام عليه السـلام بكلام يشبه بعضه بعضاً فيقولون:قد أبت أنفسُ الكـرام انهزاما وأحطنـاك سيداً وإمـامافى غـدٍ نُطعمُ المواضـى قلـوبـاً ونهزّ الرمـاحَ والأعلامـاشـرفٌ أن نمـوت دون حسـينٍ ونفـوسٌ نفـدى بهـا الأسـلاماوهنا يشـكرهم الإمام عليه السلام على موقفهم هذا:لكم الجنة الموشاة بالنـور وفائـى وعينُ كـل وسـامِأنتمُ الهالة المضيئة سـرٌ غرقت فيـه قصـة الأيـامفى غـدٍ تنطوى الحيـاة ولكن سوف تحيونَ فى نفوس الكرامكلُ فردٍ يلقى المنيـة دونـى دمه المـاءُ فى عروق النواميصوت يجىء من وراء الغيب:بارك الله فى النفوس نفوسـا عانقت فى الوغى السيوف عروسانزار سنبلالخميس ۱ / ۱۱ / ۱۴۱۶ [صفحه ۳۹۲]

الشيخ نزار سنبل

اشارة

ما نفذه العسيلى فى ملحمته من وحدة البحر واختلاف القوافى نفذه الشيخ نزار سنبل فى (۳۲) بيتاً من ملحمة مصغرة من بحر الخفيف ومن قواف متعـددة تحت عنوان يشع شـعراً ـ أيضـاً ـ هو (حوار فى دائرة الضوء).ويبـدو الشـيخ نزار سـنبل هنا وهو يـدور حول الحادثة بعينىّ فنان تشـكيلى تقتنصان ما يجرى لتوصـلاه الى مخزن التأمل والرؤيا عند الشاعر فمثلاً:الدروب السمراء تعتنق الليل بشوق فتختفى الاشيـاءأو:السياج الذى تلوث بالحقـد ذئاب ممسـوخـة الألوانلكم الجنة الموشاة بالنـور وفائى وعين كل وسـامأنتم الهالة المضيئة سر غرقت فيه قصـة الايـاموتتم عمليـة تحويل الصور الملتقطـة ألواناً وخطوطاً وظلالاً الى لغـة مركزة وتراكيب كثيفة تبتدئ المقطعين الاولين من الظلام لتدخل الى المكان بطريقة سـرديـة مستقاة من تقنيات القصة القصيرة أو الأدب الروائى فى الاستهلال المكانى فنرى المقطع الاول يبتدئ هكذا:فى هدوى الظلام يفترش الرمل كمـاة من الهـدى أمنـاءوفى المقطع الثانى:لف جنح الظلام أوديـة الارض أغفت عيونهـا الاعـداء [صـفحه ۳۹۳] ثم تبتـدئ الحوارات فى تقابلهـا من جميع الأطراف يصعّدها الايجاز والإختصار فى درامية شفافة تسجل لنزار سـنبل تمكنـاً واضـحاً فى إسـتخدام لغـة المسـرح وأدواته فنرى مثلاً حوار زهير بن القين مع الإمام عليه السـلام:قد وددت الممـات الفـاً وكـانت لغـة القتـل للحسـين وقـاءإن روحى على يـدىّ وأمشـى حاشـى لله أن أروم بقـاءإنها النعمـة الكبيرة تنصـبّ لُألقى لها الفـؤاد إنـاءافرحة النفس أن تروح فـداءاً لحسين فترتـدى الاضـواءاولا تسلم تقنيات فن السينما من توق الشاعر الى إستخدام كل الطرق والوسائل التعبيرية الفنية الممكنة ليوصل القارىء الى ما يريد فمقاطع قصيدته لقطات سينمائية قريبة ومتوسطة وبعيـدة يلمهـا مونتاج متتابع فى تشابك من خارج بناء القصـيدة يمنحها إيقاعاً صورياً يقطعه (صوت يجى من وراء الغيب) ليعلن نهاية

المشاهد وإنغلاق دائرة الضوء.إن قصيدة نزار سنبل قصيدة ذاهبة الى المستقبل والتجدد بكفاءة أدواتها وكثافة رؤاها وأشكالها المتحركة على محاور تعبيرية متعددة ناقلة ولاءها وإخلاصها عبر تقاطع أبعاد الزمان وهى من نصوص المجموعة المتفوقة فى عطائها. [صفحه ۳۹۴]

ارجوزة للشيخ هادى آل كاشف الغطاء

اشاره

هو: العلامة الحجة الشيخ هادى بن الشيخ عباس بن الشيخ على بن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء النجفى قدس سره، ولد فى النجف الأشرف سنة ۱۲۸۹ هـ وتوفى سنة ۱۳۶۱ هـ وقد نشأ فى ظلال أسرة كريمة معروفة بالعلم، تتلمذ ـ عليه الرحمة ـ على يد الآخوند وشيخ الشريعة واليزدى ـ عليهم الرحمة ـ ومن مؤلفاته ۱ ـ مستدرك نهج البلاغة ۲ ـ مدارك نهج البلاغة ۳ ـ شرح شرائع الأسلام ۴ ـ هدى المتقين (رسالة عملية) ۵ ـ المقبولة الحسينية (ملحمة) راجع: أدب الطف للسيد جواد شبر: ج۹، ص۲۲۴، الملحمة الكبرى (أو المقبولة الحسينية).

من الارجوزة الحسينية

الإمام عليه السلام ينعى نفسهواعتزلَ الحسينُ وَهو يُنْشِدُ وَسيفُهُ أمامَهُ مُجرّدُيا دَهرُ أُفٍّ لَكَ مِنْ خَليلِ كمْ لكَ بالإشْراقِ وَالأصيلِمِنْ صاحبٍ أو طِالبٍ قتيلِ والدّهرُ لا يَقْنَعُ بالبَديلِوَكلُّ حيٍّ سالكٌ سبيلى ما أقْرَبَ الوَعْدَ من الرّحيلوقدْ وَعَتْ هذا النشيدَ زَينبُ وَكادَ قَلْبُها لَهُ يَنْشَعِبُقالت أُخيَّ يا عزيزَ أهلى هذا كلامُ موقنٍ بالقتلِقال لها نعم أيا أختاهُ قالت له بعدك واثكلاهُيَنْعى إليَّ نفسَهُ الحسينُ يقولُ قدْ دنا إليَّ الحينُوَشقّقَتْ جيُوبَها النساءُ وَقدْ عَلا العَويلُ وَالبُكاءُ [صفحه ۳۹۵] وأمُّ كُلْثُوم غَدَتْ تنادى تَنْدِبُ بالآباءِ وَالأجدادِوا أبتاهُ وا محمّداهُ وَوا عليّاهُ وَوا أخاهُتَقُولُ واضَيْعَتَنا جميعا بعدَكَ إذْ تَغْدوا لقى صريعاقالَ تَعَزَّىْ بعزاءِ اللهِ وَفوضّى الأمرَ إلى الإلهفكلُّ مَنْ فَوْقَ الثرى لا يبقى وَإنّ سكانَ السماءِ تفنيصبراً إذا أنا قُتلتُ صبراً فلا تَقُلْنَ بَعْدَ قتلى هَجْراًوَلا تَشُقّنّ عَلَى جَزَعا جَيْباً وإنْ جَلَّ المُصابُ مَوْقِعاوَقدْ رَوى المفيدُ فى الإرشادِ [۳۵۰] . مُذْ سَمِعَتْ زينبُ بالإنشادِقامتْ تجرُّ الثوبَ وهىَ حَسْرى الى أخيها لا تُطيقُ صَبْراقالتْ لَهُ ياليتَ إنَّ موتى أعْدَمَنى الحياةَ قَبلَ الفوتِاليومَ ماتتْ أُمىَ الزَهراءُ وَماتَت الاخوَةُ وَالأبناءُالإمام عليه السلام يُهدىء خواطرَ العقيلات ويأمرهن بالصبروالتسليم والرضا بقضاء اللهقالَ لَها وَشأْنُهُ الكِتْمانُ لا يُذْهِبَنَّ حِلْمَكِ الشّيْطانُوَهوَالذىّ لَمْ يكُ بالجزَوعِ تَرَقرَقتْ عيناهُ بالدّموعِثمَّ هَوَتْ مَغْشِيّةً عَلَيْها فقامَ ـ جلَّ صبرُه ـ إليهاعنْ نفسِهِ بنفسه عَزَاها وبَالرّضا وَالصبرِ قَدْ أوْصاها [صفحه ۳۹۶] مجيء الجيوش والتضييق على الحسين عليه السلاموَاقبلتْ جيوُش آلِ حرْبٍ حتّى بهم قدْ ضاقَ كلُّ رَحْبجاءَتْ لهُ بخيلها وَالرّجْلِ كأنّها تطِلبُهُ بِذَحْلِعشرون ألف فارسٍ بَلْ زادوا وَالرّاجلونَ ما لَهُم عِدادُفضيّقوا على الحسينِ السّبُلا وَمَنَعوهُ سَهْلَها وَالجبَلاوَشَمّروا ثِيابَهمْ للحَرْبِ واسْتَسهَلوا لذاك كلَّ صَعْبتأجيل الحرب إلى الصبحفقالَ للعباسِ سِرْ للقَوْمِ واصْرِفْهُمُ بياضَ هذا اليومِلَعَلَّنا لرَبّنا نُصلّى فى هذه الليلة ذات الفضلِوَقدْ توقَّفَ ابنُ سعد عُمَرُ والخيرُ مِن أمثالِه لا ـ يَظْهرُلكنَّ بعضَ القوم من أتباعِهِ أبدى لَهُ المَلامَ فى امتناعِهِقال: لو انّ غيرَهُم إلينا جاؤوا وَ رامُوا ذاك ما أبيناكيفَ وَهُمْ اَجلُّ ساداتِ العَرَبِ وَهُمْ سُلالَةُ النبيِّ المُنْتَجَبفقالَ ذلكَ الظَّلومُ المعتدى إنّىَ قد أجّلْتُهُم إلى غَدِ [صفحه ۳۹۷]

الامام يأذن للاصحابه بالتفرق

والسِّبْطُ لَيلاً قد دعا أصحابَهُ مُوَجِّهاً إليْهِمُ خِطَابَهُفقالَ بعدَ الحمدِ والثناءِ والشكرِ للمُنعمِ ذى الآلاءإنّى لا أعلمُ فيما أعلمُ أوفى ولا أصلحَ صَحباً منكُمُوَلست أَدرى أَهل بيتٍ أَفضلا من أَهلِ بيتى نَجْدَةً وأَوْصلاجزاكُم اللهُ جميعاً خَيْرا وَلا رَأَيْتُم ما حَيِيتُم ضَيْرااًلا وإنّى قَدْ أَذِنْتُ لَكُمُ فانطلقوا لا عَهْدَ لى عليكُمُوالليلُ قَدْ أَجَنَّكُمْ وأَقْبَلا فاتخذوهُ للنجاةِ جَمَلاوالقومُ لا يبغونَ غيرى أَحدا فارتحِلوا لِتَسْلَموا مِنَ الرَّدَى

جواب اهل بيته

فَابتدأ العبّاسُ فى مقالِهِ وَقدْ جرى الصَّحْبُ على منْوالِهِقالوا جميعاً: وَلماذا نفعلُ نَظَلُّ أَحياءً وَأَنتَ تُقْتَلُفَلا اَرانا اللهُ ذاكَ أَبَدَا وَليتَ أَنّا لَكَ قَدْ صِرْنا فِداقالَ مُخاطباً بنى عقيلٍ حَسْبُكُمُ مُسلمُ مِنْ قتيلِوَعندَ ذا تكلّموا جَميعا وَقدْ أَبَوْا عنْ عَزْمِهِمْ رُجُوعاوَأَقسموا أَنْ لا يفارُقوهُ يَوماً وَبالأَنْفُسِ أَنْ يَقوهُفالعيشُ من بعدِ الحسينِ يَقْبُحُ وبَعدَه الحياةُ ليستَ تَصْلُحُ [صفحه ۳۹۸]

جواب اصحابه

ثُمّ تلاهم مسلمُ بنُ عَوْسَجَهْ قالَ مَقالاً صادقاً ما أَبْهَجَهْنحنُ نُخَلّيكَ كذا وَنسرى وَقدْ أَحاطَ فيكَ أهلُ الغَدْرِما العُذرُ عندَ اللهِ فى أداءِ حَقِّكَ وَهْوَ أوجبُ الأشياءِلأحْفَظَنَّ غَيْبَةَ الرسولِ بالنفسِ والكثيرِ والقليلِلَوْ لَمْ يَكُنْ معى سلاحٌ أبدا قَذَفْتُهُمْ بالصَّخْرِ حتّى يَنْفَداسبعين مرّةً لَو انّى أُقتلُ أُحْرَقُ مثلَها بنارٍ تشعلُثم أُذَرّى بعدُ فى الهواءِ ما ملْتُ عنْ نصرى وَلا وَلائيفكيفَ وَهى قتلةٌ وَبعدَها كرامَةُ خالقُها أَعدَّهاوَقامَ بعدَ مسلمٍ زهيرُ وَكلُّهُمْ يُؤْمَلُ فيهِ الخيرُقالَ وَدَدْتُ لَو قُتلْتُ ألفا وَيدفعُ اللهُ بذاكَ الحَتْفَاعنكَ وَعنْ فتْيانِك الأبرارِ ذوى الإبا وَالعزِّ وَالفِخارِتَكلّم الباقونَ منْ أَصحابِهِ والكلُّ قدْ أَجادَ فى جوابِهِقالوا لَهُ أَنْفُسُنا لَكَ الفِدا نقيكَ بالأَرواح مِنْ بَأسِ العِديفإنْ قُتِلْنا فلقدْ وَفينا وقدْ قَضَيْنا لكَ ما علينا [صفحه ۳۹۹]

الحضرمى يعلن عن تصميمه الصادق على ملازمة الامام و فدائه

وَقدْ أَتَى للحَضْرَمِىِّ الخبرُ أنّ الأعادى لابنه قدْ أَسرواقالَ قَدْ احْتَسَبْتُهُ وَنفسى عندَ إلهى إذ أحلّ رَمْسيما كنتُ أهوى بَعْدَهُ بقائى وَهوَ أسيرٌ فى يدِ الاعداءِدعا لَهُ سِبْطُ الهُدى بالرّحمةْ لمّا رأى امرَ ابنِهِ أهمّهْقال لَهُ من بيعتى فى حِلٍّ أنت فَسِرْ وَلا تُقِمْ من أجليواطلُب نجاةَ ابنكَ من هلاكِهِ وَاعملْ بما يُجْديك فى فَكاكِهِقالَ السِّباعُ اكلتنى حَيّاً إنْ رُمتُ عنكَ مَوْضَعاً قَصِيّافانظرْ رَعاكَ اللهُ ما أوْفاهُ وَما أَبرَّهُ وَما أتقاهُوَهكذا فَلْيَكُنِ الإيمانُ والحبُّ وَالوفاءُ وَالعرْفانُلَمْ يَعْتذرْ وَعُذْرُهُ مَقبولُ وَما انثنى وَرزْؤُهُ جَليلُمضى مَضاءَ الصارمِ الصقيلِ فى طاعةِ المهيمنِ الجليلِعنْ ابنهِ وَهو اَسيرٌ أعْرَضا وفَوّضَ الأمرَ لمالكِ القضالَمْ يَفْتَتنْ قَطُّ بتلكَ المِحنْهْ والولدُ للأبِ العطوفِ فتنهْحقٌّ بأنْ نرْثى لمِثلِ حالِهِ وَحَقٌّ انْ نبكى على أمثالِه [صفحه ۴۰۰]

احياء ليلة عاشوراء بالعبادة

والسِّبْطُ والصَّحْبُ أُولوا الوفاءِ باتُوا بتِلْكَ اللَّيْلَةِ اللَّيْلاءلَهُمْ دَوِىٌّ كَدَوِىِّ النَّحلِ من ذاكرٍ للهِ أوْ مُصَلِّصلاةَ عبدٍ خاشعٍ مُوَدّعِ يدعوه بالخضوعِ وَالتضرّعِاَحْيَوا جميعَ الليلِ بالعباده فأدركوا سعادةَ الشهادهوَاصبحوا مثلَ الليوثِ الضاريه قد أَرْخَصوا النفوسَ وهى غاليهلَذَّ لَهُمْ طَعمُ المنايا وَحلا فى طاعةِ الرّحمنِ جلَّ وَعلاطابَ وَراقَ لهُمُ المماةُ والموتُ فى نصر الهدى حياةُفاستقبلوا

الموتَ بجأْشٍ ثابتٍ وعَزمٍ شهم للحيـاةِ ماقـتِاستبشار أصحاب الإمام عليه السلامقالَ بريرٌ لابـنِ عبـد رَبِّهِ لّما رأى تأنيبَـهُ بِعَتْبِـهِقدْ عَلِمَ القومُ جميعـاً أنّنـى مـا مِلْتُ للباطـلِ طولَ زَمَنـيوإنّما أفعـلُ ذا استبشـارا بما إليْه أمرُنـا قـدْ صـاراما هوَ إلاّ أنْ نخوضَ الحَرْبا بالسُّمْرِ طَعْناً وَالسيوفِ ضَرْباوَبَعْدَهـا لا نَصَبٌ وَلا عَنـا نُعانِقُ الحُورَ وَنحظى بالمُنى [۳۵۱] . [صفحه ۴۰۱]

ارجوزهٔ الشيخ هادى آل كاشف الغطاء

اشارهٔ

منظومـهٔ تأريخيهٔ جليلهٔ قامت بتوثيق المجريات والاحداث والاقوال والشخصيات توثيقاً تطابقياً دقيقاً.ومما لا يخفى أن هذا المنحى فى نظم المزدوجات من بحر الرجز هو طريقـهٔ مدرسـيهٔ أكاديميـهٔ لتسـهيل حفظ المطالب والدروس فى العلوم المختلفهٔ ومن أشـهر أمثلتها (الفيـهٔ ابن مالك) فى النحو ومنظومـهٔ السبزوارى فى الحكمهٔ.وتكون هذه المنظومات عادهٔ وفيّهٔ للمادهٔ التى تعالجها أو الموضوع الذى تطرحه ولا تولى إهتماماً لفن الشـعر وجماليته، ولغتها على العموم الغالب لغهٔ العلم النثريهٔ القائمهٔ على الإخبار ونقل المعلومات بتقريريهٔ ومباشـرهٔ لاـ مجـال للشاعريـهٔ والتأملات الجماليـهٔ فيها، فروحها روح علميـهٔ وصـلتها بالادب والشـعر صـلهٔ علميـهٔ أيضا فهى تعتنى بعلم العروض كثوب لها وتختار من نظام التقفيهٔ نظام المزودجات لسهولته ولعدم قناعتها فى الإيغال بفنون القوافى.. [صفحه ۴۰۲]

للشيخ هاشم الكعبى

اشاره

هو: شـاعر أهـل البيت عليهم السـلام الحاج الشـيخ هاشم بن حردان الكعبى الـدورقى، ولـد ونشأ فى الـدورق مسـكن عشائر كعب فى الأـهواز ثم سـكن كربلاـء والنجـف توفى سـنهٔ ۱۲۳۱ هـ ويعـد مـن فحـول الشـعراء وفى طليعتهـم، لـه ديـوان أكـثره فى الأئمـهٔ عليهم السلام.راجع أدب الطف للسيد جواد شبر: ج۶، ص۲۱۸ ـ ۲۱۹.

انها كربلاء

وكأنى بها عشـيـهَ ألقـــى سـبطُ خيرِ الورى الركابَ لـداهايسألُ القومَ وهو أعلمُ حتـى بعـد لأيٍ أن صـرحوا بسـماهاإنّها كربلاء فقال استقلـــوا فعلينـا قـد كرّ حتـمُ بلاهـــافلـديها قبورُ مختلفِ الـزوار فيها صـباحُها ومســـاهـاوبها تُهتَكُ الكرائـمُ منّـــا ورؤوسُ الكرام تعلوا قنـاهـاوتبـدت شوارعُ الخيلِ والسـمر وفرسانُها يرفّ لـواهـــاتتداعى ثاراتُ بـدرٍ ولمّـا يكفها كبدُ حمزهَ وكلاهـــافدعى صحبَهُ هلموا فقد أسـمع داعى المنون نفسـى رداهـاكنتُ عرضتكُم لمحبوبِ أمـرٍ أن تروا فيه غبطهً وارتفـاهـافإذا الأمرُ عكسُ ما قد رجونـا محنهٌ فاجأت وأُخرى ولاـهـافأجابَ الجميعُ عن صـدقِ نفسٍ أجمعت أمرَهـا وحـازتْ هُـداهـا [صـفحه ۴۰۳] لاـ نُخليكَ أو نُخلى الأعـادى تتخلى رؤوسُـها عـن طلاهـــاأو تنـــالَ السيوفُ منّا غـذاها أو تروى الرمـــاحُ منّا ظماهاثم مع ذاك لم يكن قـد قضـينـا من حقوقٍ لزمْننـــا أدناهـاكيف تقضـى العبيدُ من حقِ مولىً شكرُ نعماهُ نعمـهً أولاهـــافجزاها خيراً فليـت لنفسـى بعضُ حظٍ مما به قـد جزاهـاواستباتـت على الوفـا تتواصاه وأضـحى كما تواصت وفاهـــاتتهادى إلى الطعانِ اشتياقـــاً ليت شـعرى هل فى فناها بقاهـاولقد أخبـــر الرواهُ حـديثـاً صـحَّ لى عن طريقـتى وهـداهـاأنه لم يُصـــب حُسيناً من القوم جراحٌ إلاّـ عقيـبَ فنـاهـــالم تكن ترتقى إليه سهـــامٌ دون أن نفتـدى حشـــاهُ حشاهـاتتلقى نحورُهـا البيضَ والسـمـرَ ومقصودُهـا لنحـرٍ سواهـــاذاكَ حتـى ثوتْ موزَّعـهَ الأشـلاءِ

صرعى سافى الرماح كساها [۳۵۲] . [صفحه ۴۰۴]

للسيد وائل الهندى

اشاره

هو: الشاعر السيد وائل بن السيد هادى بن السيد حسين بن السيد باقر الهندى الشاعر الحسينى المعروف، ولد سنة ۱۳۹۴ هـ فى الكاظمية ـ العراق، أكمل الاعدادية، التحق بالحوزة العلمية فى مدينة قم المقدسة سنة ۱۴۱۱ هـ له مجموعة شعرية وله مشاركات فى النوادى الأدبية والدينية.

ليلة الوجل

قِفْ حاسراً ودر المطيةَ وارتجلْ فى حقِّ من أدمى المدامعَ والمُقلْواحلل هُنالك ما حَييتَ موفيّاً رُزءاً بكتُه المعصراتُ ولم يزلْوذرِ القوافى تستدُر بُحورَها بدم يُسالُ مدى الزمان وما انبتلْواخطب هُنالك فى فيافى كربلا لا زال يفتُكُ سيفُ حُقدكِ لم يُكَلْأفلا علمتِ بأن ثقلَ محمدٍ بكِ قد أقرَّ ركابَه أمناً وحَلْأفهل ضيوفٌ مثلُ آل محمدٍ قَدِمُوا عليكِ ليستضيفُوا أو أجلْمالى أراكِ وقد عَبستِ فجُعجَعت حرمُ الرسولِ فجودُ يُمناكِ الوَجلْما خلتُ ذكراهُم وقد سُدِلَ الدُجى إلا وداجى الحزن فى قلبى انسدلْتالله لا أنسى العيالَ وزينباً وبكاءَها خلفَ الحسينِ وقد رحلْأفلا يُهيجك يا حسين بكاؤنا أم حِرتَ بين إجابةٍ ولقا الأجلْ؟؟نادتك شرساءُ المنيةِ عاجلاً ـ فأجّبت صارخةَ النداءِ بلا ـ وَجلْأفلا ـ ترى الأطفالَ ليلةَ عاشرٍ إذ غار فى أحداقها ومضُ الأملْ [صفحه ۴۰۵] هذا يُنادى واحسينُ وآخرٌ يبكى واُخرى لا تقوم من العلْوتصيح اُخرى من يصون خدورنا مَن ذا يغيرُ على العدو إذا حملْأَأُخيَّ صاحت زينبٌ من ذا لنا؟ فيكون كهفاً إن أتى رزءٌ جللْأترى تكونُ كهوفُنا سِرَب القنا ويكون مُؤِينا الخباءُ لو اشتعلْ؟!ونفرُ بالبيدا ونحنُ حواسرٌ ويكونُ حامينا العليلُ وقد حجلْ!اليوم يحمينا الحسينُ يُظلّنا وغداً حيارى دون حامٍ أو ظُلَلْنبكى ولكن لا يرقُ لشجونا غير السياط كخطف برقٍ قد نزلْوائل الموسوى۹ / ذو القعدة / ۱۴۱۶ هـ [صفحه ۴۰۶]

للشاعر الاستاذ يقين البصرى

اشاره

هو: الشاعر المبدع الأستاذ يقين البصرى، ولد فى البصرة سنة ۱۳۷۰ هـ أنهى دراسته الأولية فيها، ودخل جامعة بغداد ـ كلية القانون ـ سنة ۱۳۹۱ هـ وتخرج منها سنة ۱۳۹۵ هـ وله مشاركات فى الاحتفالات والمنتديات الأدبية والثقافية، ومن نتاجه الأدبى ديوان شعر مخطوط وكتابات اخرى.

مخاض النجوم

قلبٌ على شِفَةِ الرملِ الحَرُوق صبا فعاد من هَمْسِهِ المذبوح شوطَ إبايجتازُ أفياءَ دنيانا الى خَلَدٍ... لمكفهرِّ المنايا يبتغى طلبايُطلُّ من لغةٍ ضمياء مُلهِمَةٍ بيانُها مُخْرِسٌ من قالَ أو خطباوقد تجحفلَ شوكُ الأرضِ أجمعُهُ يحاصرُ الدينَ والأخلاق والكُتباتململَ

الفَلَكَ الدوّارُ معتذراً أنْ يُطلعَ الفجرَ أو أنَ يكشف الحُجباوطالَ ليلٌ كأنَّ الدهر عضَّ بهِ على نواجذهِ اليَهماء واضطربـاهنا تَبتّلَ انجيلٌ فرتلّهُ فمُ الزّبور مع القران مُنتحباهنا على النهر ترنو ألفُ مشنقةٍ إلى الصباح لتُطْفى الشمسَ والشُهُباهنا زفيرُ المنايا الحُمرِ منتظرٌ مخاضَ ةُ الصعب مزهوّاً ومنتصباوقد تدافَعت الدنيا بكلكلها على ابنِ فاطمةٍ ما اهتزَّ وارتعباتجوبُ وارفةُ الآمالِ خيمتَهُ بذى الفجاج ويزدادُ الأسى طرباويرمقُ الأفقَ يُذكى جمرَهُ عَطشاً فيستطيبُ احتدام المجد واللهباغداً تمزقنى هذى السيوف لمن؟ لتكتسى الزبد المزدول والكذبا [صفحه ۴۰۷] غداً ستنتهبُ الذؤبان أفئدةً هى النجومُ العذارى لحمَها نَهَباغداً سأُطعمُ أسيافَ العدى جسدى وأخوتى الشُمَّ والأبناء والصُحُبأنا على ضفةِ الأمواج مَشرعَةٌ عطشى تؤمّل أنْ تُعطى وأنْ تهبايا دهرُ بئسَ خليلٍ أنتَ منطوياً على مخالبِ ذئبٍ فاعلٌ عجبالم ترعَ أىَّ ذمامٍ حقَّ صاحبهِ عن الحتوف وترضى الزيف والرِّيَباعلى حوار ضميرِ الكون قد فَزَعَتْ بنتُ النبى بقلبٍ غصَّ وارتهبأراكَ تُسْلِمُ للموت الزؤام دماً مُقدّساً والطهورَ القلبَ والحَسبافقالَ لا تجزعى وعدٌ وعِدْتُ بهِ لأرقأ الليلَ أو أعطى الزمان صِباوحولَهُ العصبةُ العظمى مجنّحةٌ هىَ الليوث تُزيلُ السهلَ والصَعِبايا مطلعَ الشمسِ هذا الليل تُغرقُنا أمواجُهُ والصراعُ الفذُ ما اقتربالَنَشعِلَنَّ غداً دنيا الفداءِ لظىً والحربَ اسطورةً ما مثلهُا كُتبادونَ الحسين نُروّى كلَّ لاهبةٍ من الرمالِ ونُغرى الموتَ أنْ يثبالننصبنَّ مناراً من دمٍ شرسٍ مدى الزمانِ عصّياً ثائراً صَلِباً...يا ليلةً يا مخاضَ الدهر يا حقباً قدسيةً يا نضالاً مورقاً ذهبايا ليلة من عذاباتٍ مُطرّزةٍ الكبرياءِ شَطَبْتِ المَحْل، والجَدبا..يا ليلةً عمرُها التأريخ أجمعُهُ والمجدُ أشرفُهُ بالعِزِّ ما اكتُسِباويا حديثَ المدى الأقصى بما نضَحَتْ مكارمُ السبطِ حدّثنى حديثَ إيايقين البصرى۱۴ / ۸ / ۱۴۱۶ هـ [صفحه ۴۰۸]

الاستاد يقين البصرى

قصيدة البصرى حادة سجالية تتصارع فيها قيم ومثل وسلوكات المشاهد الوجودية المختلفة ونرى فيها الشاعر واقفاً بكل انحياز إلى الطرف الشاخص المعبر عن مكارم الأخلاق... فالشعر عنده وسيلة توصيل وإخبار عن معانٍ توظّف كل ما هو جمالى لصالح الخير والحق ضدّ الشّر والباطل، وهو يستخدم الجمال ليصارع به قباحة الحياد وظلاميته معلناً هتافه المتطرّف بشموخ البطولة والفروسية صائناً للمثال الذى لا يعاصره زمنياً، فهو إمّا؛ غائر فى أصداء الماضى المخنوق، أو ناءٍ فى نداءات المستقبل الذى لم يصله الشاعر بعد، وبين هذا وذاك ينقل الشاعر توقه وحنينه بوثوقية ويقين المنتظِر مفلسفاً إنتظاره فى خطاب أخلاقى يصل حدّ الهتاف فى الوجوه التى تحاصره وتطوقه.ولأنه مشغول بالايصال فى عالم يحتاج أن يُسمّى الأشياء بأسمائها فهو يُقلّص موقفه الجمالى إلى معجمية مباشرة، فلا وقت عنده للتأملات الشاردة الباحثة عن آفاقها خلف الأشياء، فهناك منايا مكفهرّة وهناك أيضاً ما يهدد كل شىء ويُهمّشه:هنا على النهر ترنو ألف مشنقة إلى الصباح لتطفى الشمس والشهباهنا زفير المنايا الحمر منتظِر مخاضه الصعبَ مزهوّاً ومنتصبافلات ساعة شرود أمام إغتيال الدم المقدّس والنجوم العذارى بمخالب الذئاب، لابد من عذابات مطرّزة بالكبرياء تشطب المَحْل والجدب الروحى والاخلاقى والقيمى، لابد من إنتصاب المنار ـ المثال حتى لو كان من الدم الشرس العصىّ الثائر الصلب، [صفحه ۴۰۹] لابد من الصراع الفذ مع أشواك الارض المتجحفلة، فإن حركة الطبيعة إعتذرت عن الولادة والمخاض وإنقطعت الديانات الاخرى وتبتّلت عن أن تجيب أسئلة الهتّاف الشاهق، وكان لابد من لغة يُخْرِس بيانها كل الخطابات المتهرئة.فهذا حوار ضمير الكون يقف بعطشه أمام أمواج الليل فلا يرى إلا الزبد المرذول.وعوداً على بدء تتبدّى قصيدة (مخاض النجوم) هتافاً أخلاقياً يحاذى الفقدان بتعبيرية تزاوج صدى النائى ونداء المرتقَب، ويكتفى يقين البصرى بهذا الوعى المكثّف مزيحاً عن قصيدته ما يعتقده ترفاً يورثه تآكلاً على مستوى القيم.

پاورقى

[۱] الفروع من الكافى للكلينى: ج۴،ص۱۴۷، بحار الانوار: ج۴۵،ص ۹۵.

[۲] احتبى الرجُلُ: جمع ظهرَهُ وساقيهِ بثوب أو غيره المصباح المنير للفيومى: ص ۱۲۰.

[۳] اللهوف لابن طاووس: ص۳۹، بحار الانوار: ج۴۴، ص۳۹۱.

[۴] هو: زهير بن القين بن قيس الانمارى البجلى، كان رجلاً شريفاً فى قومه، نازلاً بالكوفة، وشجاعاً له فى المغازى مواقف مشهورة ومواطن مشهودة وقد كان فى بادىء أمره عثمانياً، انضم إلى الحسين (عليه السلام) فى الطريق من مكة إلى العراق بعد أن كان كارهاً للقائه، وكان فى المسير، إذا سار الحسين تخلف زهير وإذا نزل الحسين تقدّم زهير إلى أن اجتمع معه فى منزل واحد بغير اختياره، ثم أرسل إليه الحسين يدعوه وكان على الطعام فبقى كأن على رأسه الطير فقالت له زوجته دلهم بنت عمرو: أيبعث إليك ابن رسول الله ثم لا تأتيه سبحان الله لو أتيته فسمعت من كلامه.ثم ذهب للحسين فما لبث أن جاء مستبشراً، قد أسفر وجهه، فأمر بفسطاطه وثقله ومتاعه، فقوض وحمل إلى الحسين ثم قال لزوجته أنت طالق الحقى بأهلك فإنى لا اُحب أن يصيبك بسببى إلّا خير، ثم لحق بركب الحسين، واستشهد زهير (عليه السلام) بعد صلاة الخوف وأبلى بلاءً حسناً. راجع إبصار العين للسماوى: ص ۹۵ ـ ۹۹، انصار الحسين لشمس الدين: ص ۸۸.

[۵] هو: حبيب بن مظهر بن رئاب بن الاشتر بن جخوان بن فقعس بن طريف بن عمرو بن قيس بن الحرث بن ثعلبة بن دودان بن أسد أبو القاسم الاسدى الفقعسى، كان صحابياً رأى النبى(صلى الله عليه وآله)، نزل إلى الكوفة، وصحب أمير المؤمنين (عليه السلام) فى حروبه كلها، وكان من خاصته وحملة علومه ومن شرطة الخميس، وكان أحد الزعماء الكوفيين الذين كتبوا إلى الحسين(عليه السلام) وأخذوا البيعة له، ولما نزل الحسين(عليه السلام) كربلاء سار إليه مختفياً والتحق به، وكان معظماً عند الحسين وأهل بيته، وذلك لجلالة قدره وعلو منزلته، وقد حاول جهده فى استقدام أنصار من بنى أسد إلّا أن الجيش الاموى حال دون وصولهم إلى معسكر الحسين، وقد جعله الحسين على ميسرة أصحابه عند التعبئة للقتال، وجاهد (عليه السلام) مستميتاً إلى أن قُتل، واحتز رأسه التميمى فهدّ مقتله الحسين ووقف عليه وقال: عند الله أحتسب نفسى وحُماة أصحابى. راجع: إبصار العين للسماوى: ص ۵۷ ـ ۶۰، تاريخ الطبرى: ج ۴ ص ۳۳۶، أنصار الحسين لشمس الدين: ص ۸۱ ـ ۸۲.

[۶] وفى الفتوح لابن الاعثم: الذاكرين الله كثيراً بالليل والنهار وشيعته الاتقياء الابرار.

[۷] الديلم: القسم الجبلى من بلاد جيلان شمالى بلاد قزوين، وهى من قرى أصبهان بناحية جرجان.مراصد الاطلاع: ج۲: ص ۵۸۰، المنجد فى الاعلام: ص۲۹۶.

[۸] اللهوف لابن طاووس: ص۳۹.

[۹] تاريخ الطبرى: ج ۴، ص ۳۱۵ ـ ۳۱۷، نهاية الارب للنويرى: ج ۲۰، ص۳۳۲ ـ ۳۳۴، الارشاد للمفيد: ص ۲۳۰ ـ ۲۳۱، بحار الانوار: ج۴۴، ص۳۹۱ ـ ۳۹۲، العوالم للبحرانى: ج۱۷، ص ۲۴۳.

[۱۰] ثمرات الأعواد: للسيد على الهاشمى: ج۱،ص۱۶۷ ـ ۱۶۸.

[۱۱] أسرار الشهادة للدربندى: ج۲، ص۴۹۷، معالى السبطين للحائرى: ج۱، ص۴۳۴، مقتل الحسين للمقرم: ص۲۰۹ بتفاوت.

[۱۲] جاء فى المثل: اتخذ الليل جملا، وهو يضرب للرجل يجد فى طلب الحاجه، يقال: شمر ذيلا وادرع ليلا هكذا قال بعضهم، وقال اخرون: معناه ركب الليل فى حاجته ولم يَنمْ حتى نالها وقولهم: الليل أخفى للويل، اذا اردت ان تاتى بريبةٍ فأتها ليلاً فإنَّهُ أسترلها، وكتب عبدالله بن طاهر إلى ابنه، وقد بلغه عنه اقبال على اللهو: فبادر الليل بما تشتهى فانما الليل نهار الاديب وقال بعض العرب و انشدنى بالحجاز فتى من هلال: فلم ار مثل الليل جنه هارب ولا مثل حد السيف للمرء صاحبا راجع: كتاب جمهرة الامثال لابى هلال العسكرى: ج۱ص ۸۸ ج۲ ص ۱۸۱ ـ ۱۸۲.

[۱۳] مقاتل الطالبيين لابى فرج الاصفهانى: ص۱۱۲.

[۱۴] هو: مسلم بن عوسجة بن سعد بن ثعلبة بن دردان بن أسد بن خزيمة ابو حجل الاسدى السعدى، كان رجلاً شريفاً عابداً متنسكاً، قال ابن سعد فى طبقاته: وكان صحابياً ممن رأى رسول الله صلى الله عليه وآله، وكان فارساً شجاعاً له ذكرٌ فى المغازى والفتوح الاسلامية، وكان ممن كاتب الحسين ـ عليه السلام ـ فى الكوفة ووفى له، وومن أخذ البيعة له عند مجيء مسلم بن عقيل إلى الكوفة، وهو أول قتيل من أنصار الحسين بعد قتلى الحملة الأُولى، وقد جاء فى الزيارة المنسوبة للناحية المقدسة فى مسلم بن عوسجة: وكنت أول من شرى نفسه وأول شهيد من شهداء الله قضى نحبه، ففزت ورب الكعبة، شكر الله لك استقدامك ومواساتك إمامك إذ مشى إليك وأنت صريع فقال: يرحمك الله يا مسلم بن عوسجة وقرأ: (منهم مَن قضى نَحبَه وَمِنهمْ مَنْ يَنتظِرُ وَمَا بَدّلوا تبديلا) لعن الله المشتركين فى قتلك عبدالله الضبابى وعبدالله بن خشكارة البجلى، وفيه يقول السماوى: ان امرءاً يمشى لمصرعه سبط النبى لفاقد الترب أوصى حبيباً ان يجود له بالنفس من مقة ومن حب اعزز علينا يا بن عوسجةٍ من ان تفارق ساعة الحرب عانقت بيضهم وسمرهم ورجعت بعد معانق الترب ابكى عليك وما يفيد بكا عينى وقد أكل الاسى قلبى راجع: بحار الانوار: ج ۴۵ ص ۶۹، أبصار العين للسماوى: ص ۶۱ و ۶۴.

[۱۵] هو: سعد بن عبدالله الحنفى، وذكر فى كتاب الحسين عليه السلام إلى أهل الكوفة باسم سعيد، أما بعد فإن سعيداً وهانياً قدما علىَّ بكتبكم، وذكر باسم سعد كما فى زيارة الناحية، كان من وجوه الشيعة فى الكوفة، وذوى الشجاعة والعبادة فيهم، وهو أحد الرسل الذين حملوا رسائل الكوفيين إلى الحسين عليه السلام وبعثه مسلم بن عقيل بكتاب إلى الحسين وبقى معه حتى جاء معه كربلاء، وروى أبو مخنف: أنه لما صلّى الحسين الظهر صلاة الخوف، اقتتلوا بعد الظهر، فاشتد القتال، ولما قرب الاعداء من الحسين عليه السلام وهو قائم بمكانه، استقدم سعيد الحنفى أمام الحسين، فاستهدف لهم يرمونه بالنبل يميناً وشمالاً، وهو قائم بين يدى الحسين يقيه السهام طوراً بوجهه، وطوراً بصدره، وطوراً بيديه، وطوراً بجنبيه، فلم يكد يصل إلى الحسين عليه السلام شىء من ذلك، حتى سقط الحنفى إلى الارض وهو يقول: اللهم العنهم لعن عاد وثمود، اللهم أبلغ نبيك عنى السلام وأبلغه ما لقيت من ألم الجراح فإنى أردت ثوابك فى نصرة نبيك، ثم التفت إلى الحسين، فقال اوفيت يا بن رسول الله، قال: نعم أنت أمامى فى الجنة، ثم فاضت نفسه النفيسة. راجع: إبصار العين: ص ۱۲۵ ـ ۱۲۶، أنصار الحسين لشمس الدين: ص ۹۰ ـ ۹۱.

[۱۶] تقدمت ترجمته.

[۱۷] تاريخ الطبرى: ج ۴، ص ۳۱۷ ـ ۳۱۸، نهاية الارب للنويرى: ج ۲۰ ص۴۳۴، الكامل فى التاريخ لابن الاثير:ج۴، ص۵۷ ـ ۵۸، مقتل الحسين للخوارزمى: ص ۲۴۶ ـ ۲۴۷، اللهوف: ص ۳۹ ـ ۴۰، الارشاد للمفيد: ص ۲۳۱، اعلام الورى للطبرسى: ص ۲۳۷ ـ ۲۳۹، امالى الصدوق: ص ۱۳۳، بحار الانوار: ج ۴۴، ص ۳۱۶.

[۱۸] الثغر: بالفتح، ثم السكون، وراء كل موضع قرب من أرض العدو وسمىّ ثغراً من ثغرة الحائط، لانه يحتاج أن يحفظ لتلا يأتى العدوّ منه. والرَّىّ: بفتح أوله، وتشديد ثانيه: مدينة مشهورة من أمهات البلاد واعلام المدن، كثيرة الخيرات، قصبة بلاد الجبال، على طريق السابلة وبين طهران نحو فرسخ.مراصد الاطلاع ج۱، ص ۵۹۷، و ج۲، ص ۶۵۱ و ص ۸۹۹.

[۱۹] البرود: مفرده بُرد بالضم فالسكون، و هو: ثوب مخطَّط، و قد يُقال لغير المخطَّط أيضاً، وجمعه بُرُود وأبرادٌ وأبرُد، و منه الحديث: الكفن يكون بُرداً، فإن لم يكُن بُرداً فاجعله كله قطناً! و البُرودَة: كساءٌ أسود مربّع فيه صغر يكتسيه الاعراب، وفى المنجد انه كساء من الصوف الاسود يلتحف به، انظر: مجمع البحرين للطريحى: ج۳، ص ۱۳، المنجد: ص۳۳.

[۲۰] الفداء: بكسر أوله يُحدّ ويقصر وإذا فتح فهو مقصور، والمراد به فكاك الاسير واستنقاذه بالمال، يقال: فداه من الاسر تفدية إذا استنقذه بمال.مجمع البحرين للطريحى: ج ۱ ص۳۲۸.

[۲۱] اللهوف: ص ۴۰، بحار الانوار: ج ۴۴، ص۳۹۴، العوالم: ج۱۷، ص۲۴۴، أسرار الشهادة للدربندى: ج۲، ص۲۲۱، ترجمة الامام الحسين (من تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر) ص۲۲۱، ح۲۰۲.

[۲۲] رياض المدح والرثاء للقديحى: ص۹۴ ـ ۹۵.

[۲۳] إحقاق الحق: ج ۱۹ ص ۴۲۹، موسوعة كلمات الامام الحسين: ص ۴۱۷.

[۲۴] احقاق ألحق: ج ۱۹، ص ۴۲۹، موسوعة كلمات الامام الحسين، ص ۴۱۷ ـ ۴۱۸، حياة الامام الحسين للقرشى: ج۳، ص۱۷۱، المعجم الكبير للطبرانى: ج ۳، ص ۱۳۲، ح۶۸۷۲.

[۲۵] سير أعلام النبلاء للذهبى: ج ۳، ص ۳۰۱.

[۲۶] وفى أسرار الشهادة: وأخاف أن لا تعلموا ذلك، او تعلموا ولا تتفرقوا للحياء منّى، ويحرم المكر والخدعة عندنا أهل البيت.

[۲۷] سورة البقرة: الأية ۵۷.

[۲۸] الدمعة الساكبة: ج۴،ص ۲۷۱ ـ ۲۷۲، أسرار الشهادة للدربندى: ج ۲، ص ۲۲۲ ـ ۲۲۳، الأيقاد: ص ۹۳ ـ ۹۴.

[۲۹] كان فى العبارة تصحيف وما بين القوسين هو ما أثبته صاحب معالى السبطين كما لا يخفى.

[۳۰] مدينة المعاجز للبحرانى: ج۴، ص ۲۱۴، ح۲۹۵، و ص ۲۸۶، ط ـ قديم، وروى هذه الرواية بإسناده إلى أبى حمزة، ابن حمدان الحضينى فى الهداية الكبرى: ص ۴۳ (مخطوط)، معالى السبطين للحائرى: ج ۱، ص ۳۴۳ ـ ۳۴۴، نفس المهموم للقمىّ: ص۳۴۳ ـ ۳۴۴.

[۳۱] أخبار الزمان للمسعودى: ص۲۷۴، مقتل الحسين للمقرم: ص۲۱۵.

[۳۲] ملحة أهل البيت للفرطوسى: ج ۳، ص ۲۹۱.

[۳۳] الخرائج والجرائح للراوندى: ج۲، ص ۸۴۷ ـ ۸۴۸، بحار الانوار: ج ۴، ص ۲۹۸، أسرار الشهادة للدربندى: ج ۲، ص ۲۲۱.

[۳۴] مقتل الحسين للمقرم: ص۲۱۵.

[۳۵] علل الشرائع: ح ۱، ص ۲۲۹، ب ۱۶۳، ح ۱، بحار الانوار: ج ۴۴، ص ۲۹۷، مدينة المعاجز: ج۴ ص۲۱۴.

[۳۶] الاقبال لابن طاووس: ج۳،ص ۸۰، بحار الانوار: ج ۹۸، ص ۲۷۳ ـ ۲۷۴.

[۳۷] نفثة المصدور للشيخ عباس القمى: ص۶۲۹.

[۳۸] أدب الطف للسيد جواد شبر: ج ۶، ص ۲۶۱.

[۳۹] الدمعة الساكبة: ج ۴، ص ۲۷۸.

[۴۰] سورة البقرة: الآية ۳۴.

[۴۱] وفى أسرار الشهادة: واعلموا أن الدنيا حلوها مرّ، ومرها حلو.

[۴۲] وفى بحار الانوار: مقرّون.

[۴۳] تفسير الامام العسكرى عليه السلام: ص ۲۱۸ ـ ۲۱۹، تاويل الايات: ج ۱، ص ۴۴، ح ۱۸ (باختصار)، بحار الانوار: ج۱۱، ص ۱۴۹، ج ۴۵، ص ۹۰ ـ ۹۱، الدمعة الساكبة:ج۴ ص ۲۷۰، أسرار الشهادة للدربندى: ج۲، ص۲۲۳ إلى قوله الشقى من شقى فيها.

[۴۴] سوره الانبياء الاية: ۶۹.

[۴۵] الجرائح والخرائج للراوندى: ج۲، ص۸۴۸، بحار الانوار ج۴۵، ص ۸۰، ح۶، مدينة المعاجز للبحرانى: ج۳، ص۵۰۴ ص۲۴۵ الطبعة الحجرية.

[۴۶] هو: جون بن حوى مولى أبى ذر الغفارى، كما فى الزيارة الرجبية وزيارة الناحية، وكذا فى مقاتل الطالبيين، وذكره الخوارزمى والطبرى باسم حُوى، وذكره الشيخ المفيد فى الارشاد وابن شهراشوب فى المناقب باسم جوين.وكان جون منضمَّاً إلى أهل البيت عليهم السلام بعد أبى ذر فكان مع الحسن عليه السلام ثم مع الحسين عليه السلام، وصحبَه فى سفره من المدينة إلى مكة ثم إلى العراق، وفى كامل بهائى أنه كان بصيراً بمعالجة آلات الحرب واصلاح السلاح، وقتل بين يدى الحسين عليه السلام ووقف عليه وقال:

اللهم بيض وجهه وطيب ريحه واحشره مع الابرار، وعرف بينه وبين محمد وآل محمد، وروى عن الباقر عن على بن الحسين عليهم السلام إنّ بنى أسد الذين حضروا المعركة ليدفنوا القتلى وجدوا جوناً بعد أيّام تفوح منه رائحة المسك. راجع: مقتل الحسين للخوارزمى: ج ۱ ص ۲۳۷، تاريخ الطبرى: ج ۴ ص ۳۱۸، المناقب لابن شهراشوب: ج ۴ ص ۱۰۳، كامل بهائى: ج۲، ص ۲۸۰، إبصار العين: ص ۱۰۵، أنصار الحسين لشمس الدين: ص ۸۰ ـ ۸۱.

[۴۷] وفى مقاتل الطالبيين: ص۱۱۳، وهو يعالج سهاماً له، وبين يديه جون الخ.

[۴۸] جاء فى حديث أبى طالب عليه السلام يمدح ابن أخيه رسول الله (صلى الله عليه وآله): وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ثِمالُ اليتامى عصمةٌ للارامل الثمال: ككتاب، الغياث والذى يقوم بامر قومه، يقال: فلانٌ ثِمالُ قومه أى غِياثٌ لهم.مجمع البحرين للطريحى: ج۵، ص۳۳۲.

[۴۹] وفى الارشاد: ياخليفةَ الماضين وثمالَ الباقين.

[۵۰] القَطَا: ضرب من الحمام ذوات أطواق يُشبه الفاخته والقُمارى، وفى المثل أهدى من القطا، قيل أنه يطلب الماءَ مسيرة عشرة أيام وأكثر من فراخها من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس فترجع، ولا تُخطىء صادرة ولا واردة.مجمع البحرين للطريحى: ج۱، ص۳۴۷.

[۵۱] لو ترك القطا ليلاً لنام، جاء فى قصة هذا مثل: إنه نزل عمرو بن مامة على قوم مُراد، فطوقوه ليلاً، فأثاروا القطا من أماكنها، فرأتها امرأته طائرة فتبّهت المرأةُ زوجها، فقال: إنما هى القطا، فقالت: لو تُرك القطا ليلاً لنام.يُضرب لمن حُمل على مكروه من غير إرادته وقيل: أول من قال: لو ترك القطا ليلاً لنام، حذام بنت الريان وذلك لما سار عاطس بن خلاج لقتال أبيها ليلاً فلما كانوا قريباً منه أثاروا القطا، فمرت بأصحاب الريان فخرجت حذام إلى قومها فقالت: الا يا قومنا ارتحلوا وسيروا فلو تُرك القطا ليلاً لناما أى أن القطا لو تُرك ما طار هذه الساعة وقد أتاكم القوم، فلم يلتفتوا إلى قولها، وأخلدوا إلى المضاجع لمّا نالهم من التعب، فقام دَيسم بن طارق وقال بصوت عال: إذا قالت حذام فصدّقوها فإنَّ القولَ ما قالتْ حذامِ انظر: مجمع الامثال للميدانى: ج ۳، ص ۸۲.

[۵۲] اللهوف: ص۳۶، مقتل الحسين للخوارزمى: ص۲۳۸.

[۵۳] تاريخ الطبرى: ج۴، ص۳۱۸، نهاية الارب للنويرى: ج ۲۰، ص۴۳۶، الكامل فى التاريخ لابن الاثير: ج۴، ص۵۸ ـ ۵۹، مقتل الحسين للخوارزمى: ص۲۳۷ ـ ۲۳۸، الارشاد للمفيد: ص۲۳۲، إعلام الورى للطبرسى: ص۲۳۹ ـ ۲۴۰، بحار الانوار: ج۴۵، ص۱ ـ ۳، أسرار الشهادة للدربندى: ج۲، ص۲۲۴.

[۵۴] كمال الدين وإتمام النعمة للصدوق: ص۵۰۱، بحار الانوار: ج ۴۶، ص ۱۹.

[۵۵] ملحمة أهل البيت عليهم السلام للفرطوسى: ج۳، ص۲۹۵.

[۵۶] وفاة زينب الكبرى للنقدى: ص ۵۳.

[۵۷] هو: نافع بن هلال بن نافع بن جمل بن سعد العشيرة بن مدحج المذحجى الجملى، وفى زيارة الناحية (البجلى)، وقد جاء فى بعض الكتب هلال ابن نافع، كان سيداً شريفاً سرياً شجاعاً، وكان قارئاً كاتباً من حملة الحديث، ومن أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وحضر معه حروبه الثلاث فى العراق، وخرج إلى الحسين عليه السلام فلقيه فى الطريق، وكان ذلك قبل مقتل مسلم، وهو القائل للحسين بعد ما خطب خطبته التى يقول فيها: أما بعد فقد نزل من الامر ما قد ترون وأنَّ الدنيا قد تنكرت...الخ.ثم قام نافع فقال:...وأنت اليوم عندنا فى مثل تلك الحالة، فمن نكث عهده، وخلع نيته، فلن يضر إلاّ نفسه والله مغن عنه، فسر بنا راشداً معافى، مُشرّقاً إن شئت، وإن شئت مُغرّباً، فوالله ما اشفقت من قدر الله، ولا كرهنا لقاء ربنا، فانا على نياتنا وبصائرنا نوالى من والاك ونعادى من عاداك، ويُعدُ نافع ـ رضوان الله عليه ـ من المشاركين فى جلب الماء مع العباس عليه السلام، وقاتل قتالاً ـ شديداً حتى أُسر، وقتله شمر بن ذى الجوشن.وفيه يقول السماوى: فأضحى خضيب الشيب من دم رأسه كسير يد ينقاد للاسر عن يد وما وجدوه واهناً بعد أسره ولكن بسيما ذى براثن ملبد راجع: إبصار العين: ص ۸۶ ـ ۸۹، أنصار الحسين لشمس الدين: ص ۱۰۹.

[۵۸] التلعة: جمعه تلعات وتِلاع وتِلَع، وهى مجرى الماء من أعلى الوادى، وهى أيضاً: ما ارتفع من الأرض وما انهبط منها فهى من الأضداد.المصباح المنير للفيومى: ص۷۶، المنجد: ص۶۳.

[۵۹] العقبات: جمع عقبة، وهى المرقى الصعب من الجبال.المنجد: ص۵۱۸.

[۶۰] مفردها: رابية، وهى المكان المرتفع من الأرض.

[۶۱] كَلَّ السيف: أصبح غير قاطع، وكَلَّ الفرس: إذا تعب وأعيا.

[۶۲] الاشوس: الشديد.

[۶۳] الاقعس: المنيع.

[۶۴] مقتل الحسين للمقرم: ص ۲۱۸ ـ ۲۱۹، معالى السبطين: ج۱، ص۳۴۴ ـ ۳۴۶، الدمعة الساكبة: ج۴، ص۲۷۳ ـ ۲۷۴، بتفاوت.

[۶۵] قد جاء فى الاحاديث الشريفة إن أصحاب الحسين (عليه السلام) معروفون بأسمائهم من قبل واقعة الطف، روى ابن شهراشوب قال: عُنّف ابن عباس على تركه الحسين (عليه السلام) فقال إن أصحاب الحسين (عليه السلام) لم ينقصوا رجلاً ولم يزيدوا رجلاً، نعرفهم بأسمائهم من قبل شهودهم، وقال محمد بن الحنفية وإن أصحابه (عليه السلام) عندنا لمكتوبون بأسمائهم وأسماء آبائهم.راجع: مناقب آل أبى طالب لابن شهراشوب: ج۴، ص۵۳، بحار الانوار: ج۴۴، ص۱۸۵. وروى بن قولويه ـ عليه الرحمة ـ قال: حدثنى الحسن عن أبيه عن محمد بن عيسى عن صفوان بن يحيى عن يعقوب بن شعيب عن حسين بن أبى العلاء قال: والذى رفع اليه العرش لقد حدثنى أبوك بأصحاب الحسين (عليه السلام) لا ينقصون رجلاً ولا يزيدون رجلاً، تعتدى بهم هذه الأُمّة كما اعتدت بنو إسرائيل يوم السبت..الخ، كامل الزيارات لابن قولويه: ص۷۳، وعنه بحار الانوار: ج۴۵، ص ۸۷.

[۶۶] معالى السبطين للحائرى: ج۱، ص ۳۴۰ ـ ۳۴۲.

[۶۷] نفثة المصدور للقمى: ص ۶۲۹.

[۶۸] الحسين وأصحابه للقزوينى: ج۱،ص۲۵۵،حياة الامام الحسين للقرشى: ج۳، ص۱۷۸.

[۶۹] تاريخ الطبرى: ج ۴، ص ۳۲۰.

[۷۰] الاخبار الطوال للدينورى: ص ۲۵۶.

[۷۱] البداية والنهاية لابن كثير: ج۴، ص۱۷۸.

[۷۲] الارشاد للمفيد: ص۲۳۲، إعلام الورى للطبرسى: ص ۲۴۰.

[۷۳] الارشاد للمفيد: ص۲۳۳.

[۷۴] معالى السبطين للحائرى: ص۳۴۷ (بتصرف).

[۷۵] أنساب الاشراف للبلاذرى: ج۳، ص۱۹۴.

[۷۶] الكامل فى التاريخ لابن الاثير: ج۴، ص۶۹.

[۷۷] الامام الحسين وأصحابه للقزوينى: ج۱، ص۲۵۸.

[۷۸] وفى الفتوح: تُناشبنى.

[۷۹] وفى الفتوح: رجل أبقع وأبرص.

[۸۰] الصفيح أو الصَّفْح: من أسماء السماء، ومنه ملائكة الصَفْح الاعلى، أى ملائكة السماء العليا.مجمع البحرين للطريحى: ج۲، ص۳۸۶.

[۸۱] بحار الانوار: ج۴۵، ص۳، العوالم: ج۱۷، ص۲۴۷، الفتوح لابن الاعثم: ج۵، ص۱۱۱، مقتل الحسين للخوارزمى: ج۱ ص۲۵۱.

[۸۲] هو: الضحّاك بن عبدالله المشرقى، كان قد أعطى الحسين (عليه السلام) عهداً أن يقاتل معه ما كان قتاله معه نافعاً، فإذا لم يجد

مقاتلاً معه كان فى حل من الانصراف، قال الضحاك: لما رأيت أصحاب الحسين قد أصيبوا وقد خَلُص إليه وإلى أهل بيته ولم يبق معه غير سويد بن عمرو بن أبى المطاع الخثعمى وبشير بن عمرو الحضرمى قلت له: يا ابن رسول الله قد علمت ما كان بينى وبينك، قلت لك: أقاتل عنك ما رأيتُ مقاتلاً فإذا لم أر مقاتلاً فأنا فى حلٍّ من الانصراف، فقلت لى نعم، فقال: صدقت وكيف لك بالنجاء إن قدرت على ذلك فأنت فى حلٍّ، قال: فأقبلت إلى فرسى وقد كنت حيث رأيت خيل أصحابنا تُعقر أقبلت بها حتى أدخلتها فسطاطاً لاصحابنا بين البيوت، وأقبلت أُقاتل معهم راجلاً فقتلت يومئذ بين يدى الحسين رجلين وقطعت يد آخر، وقال لى الحسين يومئذ مراراً: لا تشلل، لا يقطع الله يدك جزاك الله خيراً عن أهل بيت نبيك (صلى الله عليه وآله) فلما أذن لى استخرجت الفرس من الفسطاط... الخ. راجع: تاريخ الطبرى: ج ۴، ص ۳۳۹، أنصار الحسين لشمس الدين: ص ۶۴.

[۸۳] سورهٔ آل عمران الايهٔ: ۱۷۸ ـ ۱۷۹.

[۸۴] تاريخ الطبرى: ج۴، ص۴۱۹ ـ ۴۲۰، البدايهٔ والنهايهٔ لابن كثير: ج۴، ص۱۷۷ ـ ۱۷۸، الارشاد للمفيد: ص۲۳۲ ـ ۲۳۳، بحار الانوار: ج۴۵، ص۳ ـ ۴.

[۸۵] سوره آل عمران: الايه ۱۷۸ ـ ۱۷۹.

[۸۶] الفتوح لابن الاعثم الكوفى:ج۵،ص ۱۱۰ ـ ۱۱۱،مقتل الحسين للخوارزمى:ج۱،ص۲۵۱.

[۸۷] اللهوف لابن طاووس: ص۴۱.

[۸۸] بحار الانوار: ج ۹۸، ص ۲۳۹، نفس المهموم للقمى: ص ۲۳۳.

[۸۹] العقد الفريد للاندلسى: ج۳، ص۱۶۹، و ج۴، ص۳۸۴، دار الكتاب العربى و ج۳، ص۱۱۴ ـ ۱۱۵، و ج۵، ص۱۳۳ نشر دار الكتب العلميهٔ، تاريخ اليعقوبى: ج۲،ص۲۴۷.

[۹۰] إعلام الورى: ص ۲۴۰، الارشاد للمفيد: ص۲۳۲، بحار الانوار: ج۴۵، ص۳.

[۹۱] الامام الحسين (عليه السلام) وأصحابه للقزوينى: ج ۱، ص۲۶۲.

[۹۲] الدر النضيد للسيد الامين: ص ۲۳.

[۹۳] نفس المصدر: ص ۷۳.

[۹۴] ثواب الاعمال للصدوق: ص۲۵۹.

[۹۵] معالى السبطين للحائرى: ج ۱، ص ۴۴۳.

[۹۶] ملحمهٔ أهل البيت للفرطوسى: ج ۳، ص ۲۹۲.

[۹۷] مثير الاحزان للجواهرى: ص ۵۶.

[۹۸] زينب الكبرى للنقدى: ص ۸۱ ـ ۸۲.

[۹۹] زينب الكبرى للنقدى: ص ۱۷۳.

[۱۰۰] هو: عبد الرحمن بن عبد ربه الانصارى الخزرجى، أحد الشخصيات البارزهٔ، وكان صحابياً ومن مخلصى أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام) وهو أحد الصحابهٔ الذين شهدوا لامير المؤمنين بالولايهٔ، لما نشدهم فى الرحبهٔ بحديث الغدير: من كنت مولاه فعلى مولاه، وقيل إن أمير المؤمنين هو الذى علّم عبدالرحمن القرآن وربّاه، وكان عبدالرحمن أحد الذين أخذوا البيعهٔ للحسين (عليه السلام) فى الكوفهٔ، وجاء مع الحسين فيمن جاء من مكهٔ، وقُتل عبدالرحمن فى الحملهٔ الأُولى. راجع: إبصار العين: ص ۹۳، أنصار الحسين لشمس الدين: ص ۹۷.

[۱۰۱] روى عن يسار بن عبد الحكم قال: أنتُهب عسكر الحسين (عليه السلام) فوجد فيه طيب، فما تطيبت به امرأهٔ إلا برصت.العقد الفريد: ج۴،ص ۳۸۴ دار الكتاب العربى، و ج۵، ص۱۳۳، دار الكتب العلميهٔ.

[۱۰۲] موث: ماث موثاً وموثاناً، الشيء بالشيء خلطه به، والشيء فى الماء أذابه فيه، المنجد: ص ۷۷۹.

[۱۰۳] الجَفْنَة: القصعة الكبيرة.

[۱۰۴] قد اُختلف فى وقوع هذه الحادثة ليلاً، وقد رواها أبو مخنف فى اليوم التاسع، قال الفاضل القزوينى: ويظهر من ابن نما أيضاً أن ذلك كان فى غداة يوم عاشوراء، وهو بعيد جداً، وأبعد منه أن ذلك كان فى ليلة تاسوعاء، صرح بذلك فى الناسخ، وقد ذكر جملة من وقائع ليلة عاشوراء فى ليلة تاسوعاء، وهو اشتباه فى اشتباه.والاكثر ـ على ما صرحوا به ـ أنه كان فى ليلة عاشوراء وهو الاصح نقلاً واعتباراً.الامام الحسين وأصحابه للقزوينى: ج۱، ص۲۵۹.

[۱۰۵] البداية والنهاية لابن كثير: ج۴، ص۱۷۸.

[۱۰۶] إختيار معرفت الرجال للطوسى: ج۱، ص۲۹۳، بحار الانوار: ج۴۵، ص۹۳.

[۱۰۷] أبناء الرسول فى كربلاء، خالد محمد خالد: ص ۱۱۹، الدوافع الذاتية لانصار الحسين، محمد عابدين: ص ۲۳۱.

[۱۰۸] أمالى الصدوق: ص۱۳۳ ـ ۱۳۴.

[۱۰۹] حياة الامام الحسين للقرشى: ج۳، ص۱۷۹.

[۱۱۰] كامل الزيارات لابن قولويه: ص۷۳، إثبات الوصية للمسعودى: ص۱۶۳، بحار الانوار: ج۴۵ ص۸۶.

[۱۱۱] الارشاد للشيخ المفيد: ص ۲۳۳ ـ ۲۳۴، بحار الانوار: ج ۴۵، ص ۴ ـ ۵،تاريخ الطبرى: ص۳۲۱ ـ ۳۲۲.

[۱۱۲] آل عمران الاية: ص۳۳ ـ ۳۴.

[۱۱۳] أمالى الصدوق: ص۱۳۴ ـ ۱۳۵.

[۱۱۴] المراقبات (أعمال السنة) للملكى التبريزى: ص۱۵.

[۱۱۵] الاقبال لابن طاووس: ج۳، ص۴۵، وعنه بحار الانوار:ج ۹۵، ص۳۳۶.

[۱۱۶] مصباح المتهجد للطوسى: ص۷۸۳، وسائل الشيعة: ج۵، ص۲۴۱، ح ۱۰.

[۱۱۷] الاقبال لابن طاووس: ج۳، ص۴۵.

[۱۱۸] الاقبال لابن طاووس: ج۳، ص۴۷.

[۱۱۹] الاقبال لابن طاووس: ج۳، ص۴۶ ـ ۴۸، وعنه بحار الانوار: ج۹۵، ص۳۳۶ ـ ۳۳۸، وذكرها بتفاوت فى وسائل الشيعة: ج۵، ص۲۹۵، ح۳ ـ ۶.

[۱۲۰] الاقبال لابن طاووس: ج۳، ص۴۸ ـ ۵۰، وعنه بحار الانوار: ج ۹۵، ص ۳۳۸ ـ ۳۴۰.

[۱۲۱] العَرَصَة بالفتح: كل بقعة بين الدار واسعة ليس فيها بناء، والجمع العراص والعرصات، ومنه: عرصات الجنة، وفى الحديث: رجل اشترى داراً فبقيت عَرَصَة يعنى لا بناء فيها مجمع البحرين للطريحى: ج۴، ص۱۷۴.

[۱۲۲] كامل الزيارات لابن قولويه: ص ۱۷۳، وعنه بحار الانوار: ج۹۸، ص۱۰۴، ح ۴و۷، وسائل الشيعه: ج۱۰، ص۳۷۲، ح۳ و۴، مستدرك الوسائل للنورى: ج۱۰، ص۲۹۱، ح۱.

[۱۲۳] فى الكامل: البجلى كما مر عليك.

[۱۲۴] فى الكامل: عَرَصَته، وفى مصباح المتهجد وإقبال الاعمال: عرصة كربلاء.

[۱۲۵] كتاب المزار للمفيد: ص۵۱ ـ ۵۲.

[۱۲۶] انظر، مسار الشيعة للمفيد: ص۴۴، ذكره مرسلاً.

[۱۲۷] الاقبال لابن طاووس: ج۳، ص۵۰.

[۱۲۸] مصباح المتهجد للطوسى: ص۷۱۳، وعنه الاقبال: ج۳، ص۵۰.

[۱۲۹] وسائل الشيعة: ج ۱۰، ص ۳۷۱، ب ۵۵، ح ۳ و ۴.

[۱۳۰] مستدرک الوسائل للنوری: ج ۱۰، ص ۲۹۱، ب ۴۱.

[۱۳۱] جاء فی کامل الزیارات: ب ۷۱، ص ۱۷۴، عن ابی قولویه ـ علیه الرحمة ـ قال: وروی محمد بن أبی یسار المدائنی بإسناده، قال: من سقی یوم عاشورا عند قبر الحسین (علیه السلام) کان کمن سقی عسکر الحسین (علیه السلام) وشهد معه.وعنه أیضا بحار الانوار: ج ۹۸، ص ۱۰۵.

[۱۳۲] الخصائص الحسینیة للتستری: ص ۱۲۳ و ۳۰۸.

[۱۳۳] کامل الزیارات: ص ۱۷۴، مستدرک الوسائل للنوری: ج ۱۰، ص ۲۹۲، ح ۳ و ۵.

[۱۳۴] الخصائص الحسینیة للتستری: ص ۳۰۹.

[۱۳۵] مصباح المتهجد للطوسی: ص ۷۱۸، بحار الانوار: ج ۹۸، ص ۲۹۶، وسائل الشیعة: ج ۱۰، ص ۳۸۶ ـ ۳۸۷، ب ۶۳، ح ۳.

[۱۳۶] کامل الزیارات: ص ۲۸۶، ب ۹۶، وسائل الشیعة: ج ۱۰، ص ۳۸۵، ب ۶۳، مستدرک الوسائل للنوری: ج ۱۰، ص ۳۰۵، ب ۴۶.

[۱۳۷] مصباح المتهجد للشیخ الطوسی: ص ۷۲۳ ـ ۷۲۴، بحار الانوار: ج ۹۸، ص ۲۹۹ ـ ۳۰۰.

[۱۳۸] مفاتیح الجنان: ص ۴۶۳.

[۱۳۹] المصباح للشیخ الطوسی: ص ۷۱۵ ـ ۷۲۳، وعنه بحار الانوار: ج ۹۸، ص ۲۹۳ ـ ۲۹۹.

[۱۴۰] سورة الفجر: الایة ۲۷ و ۲۸.

[۱۴۱] بحار الانوار: ج ۴۴، ص ۳۲۹، مقتل الحسین للخوارزمی: ج ۱، ص ۱۸۸ ـ ۱۸۹، مقتل الحسین للمقرم: ص ۱۳۹.

[۱۴۲] قیل: إنه موضع بالکوفة أو جبل فی طریق البر، وفیه استقبل الحر الریاحی فی ألف فارس.

[۱۴۳] تاریخ الطبری: ج ۴، ص ۳۰۵، تاریخ دمشق لابن عساکر (ترجمة الامام الحسین (علیه السلام)): ص ۲۱۴، بحار الانوار: ج ۴۴، ص ۳۸۱.

[۱۴۴] سورة الانبیاء: الایة ۶۸.

[۱۴۵] تاریخ الطبری: ج ۴، ص ۲۸۸، مقتل الحسین للخوارزمی: ج ۱، ص ۲۱۸، بحار الانوار: ج ۴۵، ص ۹۹.

[۱۴۶] مقتل الحسین للخوارزمی: ج ۱، ص ۲۲۶، بحار الانوار: ج ۴۴، ص ۳۶۸، اللهوف: ص ۳۰.

[۱۴۷] مقتل الحسین للمقرم: ص ۱۷۰ عن الخصائص الحسینیة ص ۸۵.

[۱۴۸] اللهوف: ص ۲۸، بحار الانوار: ج ۴۴، ص ۳۶۴، مقتل الحسین للمقرم: ص ۱۶۷.

[۱۴۹] تاریخ الطبری: ج ۴، ص ۳۰۵، مقتل الحسین للخوارزمی: ج ۱، ص ۲۳۲، الارشاد للشیخ المفید: ص ۲۲۵.

[۱۵۰] سورة الاحزاب: الایة ۳۸.

[۱۵۱] تذکرة الخواص لابن الجوزی: ص ۲۱۷، نفس المهموم: ص ۱۷۰.

[۱۵۲] إحقاق الحق: ج ۱۱، ص ۶۰۱، أعیان الشیعة: ج ۱، ص ۵۸۱، موسوعة کلمات الامام الحسین: ص ۳۶۰.

[۱۵۳] دیوان السید حیدر الحلی: ج ۱ ص ۸۷.

[۱۵۴] سورة الکهف: الایة ۱۳ و ۱۴.

[۱۵۵] تاریخ الطبری: ج ۴، ص ۳۱۸، الارشاد للشیخ المفید: ص ۲۳۱.

[۱۵۶] تاریخ الطبری: ج ۴، ص ۳۱۶، وقعة الطف لابی مخنف: ص ۱۹۴.

[۱۵۷] تاریخ الطبری: ج ۴، ص ۳۱۸.

[۱۵۸] سورة المائدة: الایة ۱۲۲.

[۱۵۹] جامع السعادات للزاقى: ج۳، ص۲۰۲.

[۱۶۰] اللهوف: ص۲۶، بحار الانوار: ج۴۴، ص۳۶۷.

[۱۶۱] حياة الامام الحسين (عليه السلام) للقرشى: ج۱، ص۱۲۳.

[۱۶۲] اللهوف لابن طاووس: ص۵۰، بحار الانوار: ج۴۵، ص۴۶.

[۱۶۳] حياة الامام الحسين للقرشى: ج۳، ص۲۸۴.

[۱۶۴] جاء فى معانى الاخبار للصدوق ـ عليه الرحمة ـ ص ۲۸۸ باب معنى الموت (ونقله فى بحار الانوار أيضاً: ج۴۴، ص۲۹

[۱۶۵] روى عن دارم بن فرقد قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): إقرءوا سورة الفجر فى فرائضكم ونوافلكم، فإنها سورة الحسين بن على (عليهما السلام) وارغبوا فيها رحمكم الله تعالى، فقال له أبو أُسامة وكان حاضرَ المجلس: وكيف صارت هذه السورة للحسين(عليه السلام) خاصّة؟ فقال: ألا تسمع إلى قوله تعالى (يا أيّتها النّفسُ المطمئنّة) الاية، إنّما يعنى الحسين بن على (عليهما السلام) فهو ذو النّفس المطمئنّة الرّاضية المرضيّة، وأصحابه من آل محمد (صلى الله عليه وآله) هم الراضون عن الله يوم القيامة، وهو راض عنهم.بحار الانوار: ج۴۴، ص۲۱۸.

[۱۶۶] سورة الفجر: الاية ۲۷ ـ ۳۰.

[۱۶۷] الخصائص الحسينية للتسترى: ص۵۴.

[۱۶۸] تاريخ الطبرى: ج۴، ص۳۱۷، الارشاد للشيخ المفيد: ص۲۳۱.

[۱۶۹] أسرار الشهادة للدربندى: ج۲، ص۲۲۳.

[۱۷۰] أسرار الشهادة للدربندى: ج۲، ص۲۲۳.

[۱۷۱] سورة الاحقاق الاية: ۱۳ و ۱۴.

[۱۷۲] سورة فصلت الاية: ۳۰.

[۱۷۳] سورة آل عمران الاية ۱۷۰.

[۱۷۴] بحار الانوار: ج ۹۸.ص ۲۴۲.

[۱۷۵] بحار الانوار: ج۴۵، ص۳، الفتوح لابن الاعثم: ج۲، ص۱۵۳.

[۱۷۶] تقد تخريجه.

[۱۷۷] مقتل الحسين للخوارزمى: ج۱، ص۲۲۳، مقتل الحسين للمقرم: ص۱۸۰.

[۱۷۸] تقدم تخريجه.

[۱۷۹] ديوان السيد حيدر الحلى ج ۱ ص ۱۰۹، رياض المدح والرثاء: ص۶۱.

[۱۸۰] اللهوف لابن طاووس: ص۲۸، المناقب لابن شهر آشوب: ج۴، ص۷۶، بحار الانوار: ج۴۴، ص ۳۳۰، وج ۴۵ ص ۸۵.

[۱۸۱] الارشاد للشيخ المفيد: ص۲۲۱، بحار الانوار: ج ۴۴ ص ۳۷۲، تاريخ الطبرى: ج۴، ص۲۹۹.

[۱۸۲] تاريخ الطبرى: ج۴، ص۳۲۱، اللهوف: ص۴۱.

[۱۸۳] اختيار معرفة الرجال للطوسى: ج ۱ ص ۲۹۳.

[۱۸۴] الدوافع الذاتية لانصار الحسين لعابدين: ص۲۳۱.

[۱۸۵] الدمعة الساكبة: ج ۴، ص۲۷۳، مقتل الحسين للمقرم: ص۲۱۹.

[۱۸۶] رياض المدح والرثاء: ص۹۵.

[۱۸۷] رياض المدح والرثاء: ص۹۷.

[۱۸۸] مقتل الحسين للمقرم: ص ۳۸۱.

[۱۸۹] نفس المصدر: ص۲۱۶.

[۱۹۰] كما لا يخفى أن محبة الله تعالى تتفاوت من شخص لآخر حسب الايمان! وان كانوا مشتركين جميعهم فى أصل المحبة باعتبارهم مؤمنين به تعالى، فعلى هذا يترتب على المحبة شدةً أو ضعفاً آثار ولوازم.

[۱۹۱] جامع السعادات للنراقى: ج۳، ص۱۷۶.

[۱۹۲] جامع السعادات: ج۳، ص۱۵۴.

[۱۹۳] بحار الانوار: ج۴۶، ص ۴۰.

[۱۹۴] وهذه العبادة أفضل العبادات، وهى التى تسمى بعبادة الاحرار، روى عن أبى عبد الله عليه السلام قال: إنَّ العبادة ثلاثة: قومٌ عبدوا الله (عزّوجل) خوفاً فتلك عبادة العبيد، وقومٌ عبدوا الله تبارك وتعالى طلب الثواب فتلك عبادة الاجراء، وقومٌ عبدوا الله (عزّوجلّ) حبّاً له فتلك عبادة الاحرار وهى أفضل العبادة.بحار الانوار: ج ۷۰، ص۲۵۵.

[۱۹۵] سورة الذاريات: الاية ۱۷ و ۱۸.

[۱۹۶] سورة السجدة: الاية ۱۶.

[۱۹۷] العقد الفريد للاندلسى: ج۴، ص۳۸۴.

[۱۹۸] العوالم (الامام الحسين) للبحرانى: ج۱۷، ص۶۱، الخصائص الحسينية للتسترى: ص۴۵.

[۱۹۹] مناقب آل ابى طالب: ج۴، ص۶۹، بحار الانوار: ج۴۴، ص۱۹۲.

[۲۰۰] الخرائج والجرائح للراوندى: ج۲، ص۸۴۴، بحار الانوار: ج۴۳، ص۲۷۳.

[۲۰۱] سور الكهف: الاية ۹.

[۲۰۲] الارشاد للشيخ المفيد: ص۲۴۵.

[۲۰۳] تاريخ الطبرى: ج۴، ص۳۱۶، بحار الانوار: ج۴۴، ص۳۹۲.

[۲۰۴] كربلاء (ملحمة أدبية): للعسيلى ص۲۸۹.

[۲۰۵] روى عن الامام الصادق (عليه السلام) عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): أفضل الناس من عشق العبادة فعانقها وأحبّها بقلبه وباشرها بجسده وتفرغ لها فهو لا يبالى على ما أصبح من الدنيا على عُسر أم على يُسر.سفينة البحار: ج۶، ۲۷۱.

[۲۰۶] الاقبال لابن طاووس: ج۳، ص۴۵.

[۲۰۷] مصباح المتهجد للطوسى: ص۷۸۳.

[۲۰۸] روى عن الامام الباقر (عليه السلام) أنّه قال: خرج على (عليه السلام) يسير بالناس حتى إذا كان بكربلاء على ميلين أو ميل تقدّم بين أيديهم حتى طاف بمكان يقال له المقذفان، فقال قُتل فيها مائتا نبى ومائتا سبط كلّهم شهداء، ومناخ ركاب ومصارع عشّاق شهداء، لايسبقهم من كان قبلهم ولا يلحقهم من جاء بعدهم. بحار الانوار: ج۴۱، ص۲۹۵،ح۱۸.

[۲۰۹] سفينة البحار للقمى: ج۵، ص۴۵.

[۲۱۰] اللهوف: ص۴۱.

[۲۱۱] عيد الغدير لبولس سلامه: ص۲۶۲.

[۲۱۲] سورة الاحزاب: الاية ۲۳.

[۲۱۳] سورة مريم: الاية ۵۴.

[۲۱۴] أصول الكافى للكلينى: ج۲، ص۱۰۴، ح۱.

[۲۱۵] أصول الكافى للكلينى: ج۲، ص۱۰۵، ح۱۰.

[۲۱۶] سورة التوبة: الاية ۱۱۹.

[۲۱۷] سورة الكهف الاية: ۵۱.

[۲۱۸] مناقب آل أبى طالب لابن شهرآشوب: ج۳، ص۱۹۵، وعنه بحار الانوار: ج۳۲، ص۳۴، ح ۲۰ ـ ۲۲.

[۲۱۹] بحار الانوار: ج۴۰، ص ۱۰۵، ح۱۱۷.

[۲۲۰] شرح نهج البلاغة لابن ابى الحديد: ج۱، ص۱۸۸.

[۲۲۱] مقتل الحسين للخوارزمى: ج۱، ص۱۸۴، اللهوف: ص۱۰، بحار الانوار: ج۴۴، ص۳۲۵.

[۲۲۲] تاريخ الطبرى: ج۴، ص۳۰۰، بحار الانوار: ج۴۴، ص۳۷۴.

[۲۲۳] حياة الامام الحسين (ع) للقرشى: ج۱، ص۱۱۹ ـ ۱۲۰.

[۲۲۴] نفس المهموم: ص۲۳۰.

[۲۲۵] مقتل الحسين للمقرم: ص۲۱۵.

[۲۲۶] أسرار الشهادة للدربندى: ج۲، ص۲۲۲، الايقاد: ص۹۳.

[۲۲۷] جامع السعادات للنراقى: ج۱، ص۲۳۹.

[۲۲۸] سورة الاحزاب: الاية ۲۳.

[۲۲۹] تاريخ الطبرى: ج۴، ص۳۳۱، بحار الانوار: ج۴۵، ص۲۰.

[۲۳۰] مجمع البيان للطبرسى: ج۴، ص۸۵۵.

[۲۳۱] سورة النحل: الاية ۹۶.

[۲۳۲] سورة الزمر: الاية ۱۰.

[۲۳۳] سورة الانسان: الاية ۱۲.

[۲۳۴] سورة السجدة: الاية ۲۴.

[۲۳۵] سورة ص: الاية ۴۴.

[۲۳۶] أصول الكافى للكلينى: ج۲، ص۸۹، ح۷، بحار الانوار: ج۶۸، ص۷۲، ح۴.

[۲۳۷] أصول الكافى للكلينى: ج۲، ص۸۹، ح۴، بحار الانوار: ج۶۸، ص۸۱، ح۱۷.

[۲۳۸] النظام التربوى فى الاسلام: للقرشى ص۲۸۳.

[۲۳۹] كشف الغمة للاربلى: ج۲ ص۲۰.

[۲۴۰] بحار الانوار: ج۴۴، ص۳۳۰.

[۲۴۱] بحار الانوار: ج۹۷، ص۲۹۳ و ج۹۸، ص۲۵۶.

[۲۴۲] بحار الانوار: ج۹۸، ص۲۴۰.

[۲۴۳] أسرار الشهادة: ج۳، ص۶۸.

[۲۴۴] مقتل الحسين للمقرم: ص۲۸۳.

[۲۴۵] معالى السبطين: ج۱، ص۳۴۳.

[۲۴۶] سورة السجدة: الاية ۲۴.

[۲۴۷] سورة الانسان: الاية ۱۲.

[۲۴۸] ينابيع المودة: ص۳۳۸، كلمات الامام الحسين: ص۳۴۸.

[۲۴۹] سورة آل عمران: الاية ۲۰۰.

[۲۵۰] سورة الانفال: الاية ۶۵.

[۲۵۱] سورة الانفال: الاية ۴۵.

[۲۵۲] أسرار الشهادة للدربندى: ج۲، ص۲۲۳.

[۲۵۳] كامل الزيارات لابن قولويه: ص۷۳، بحار الانوار: ج۴۵، ص۸۶.

[۲۵۴] مقتل الحسين للخوارزمى: ج۲، ص۲۷، بحار الانوار: ج۴۵، ص۳۶.

[۲۵۵] وقعة الطف: ص۲۵۴، الارشاد للشيخ المفيد: ص۲۴۱.

[۲۵۶] تظلم الزهراء: ص۲۰۳، معالى السبطين: ج۱، ص۴۲۳.

[۲۵۷] أسرار الشهادة: ج۲، ص۲۲۲.

[۲۵۸] مقتل الحسين للخوارزمى: ج۱، ص۲۳۸.

[۲۵۹] تاريخ الطبرى: ج۴، ص۳۱۹، الإرشاد للمفيد: ص۲۳۲.

[۲۶۰] اللهوف: ص۳۶.

[۲۶۱] مع الحسين فى نهضته لأسد حيدر: ص۲۰۲ بتصرف.

[۲۶۲] للعلامة المرحوم ميرزا محمد على الاوردبادى نور الله ضريحه.

[۲۶۳] بحار الانوار: ج۳۲، ص۲۵، ح۸، ب۱، شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد: ج۱، ص۲۳۲.

[۲۶۴] التنعيم: موضعٌ بمكـة خـارج الحرم، هو أدنى الحـلّ إليها، على طريق المدينـة، منه يحرم المكيُّون بالعُمْرة، به مساجـدُ مبنيـة بين سرف ومكة.مراصد الاطلاع: ج۱، ص۲۷۷.

[۲۶۵] تاريخ الطبرى: ج۴، ص۲۹۰، الارشاد للمفيد: ص۲۱۹، اللهوف: ص۳۰، بحار الانوار: ج۴۴، ص۳۶۷.

[۲۶۶] تاريخ الطبرى: ج۴، ص۳۱۷، الارشاد للمفيد: ص۲۳۱.

[۲۶۷] موسوعة كلمات الامام الحسين: ص۴۰۱.

[۲۶۸] أسرار الشهادة: ج۲، ص۲۱۹، اللهوف: ص۴۰ بحار الانوار: ج۴، ص۳۹۲.

[۲۶۹] الدمعة الساكبة: ج۴، ص۲۷۱.

[۲۷۰] معالى السبطين: ج۱، ص۳۴۴، الدمعة الساكبة: ج۴، ص۲۷۳.

[۲۷۱] تاريخ الطبرى: ج۴، ص۳۳۹.

[۲۷۲] أمالى الطوسى: ص۴۸۱، بحار الانوار: ج۷۱، ص۳۰۲، ح۴۰.

[۲۷۳] أصول الكافى للكلينى: ج۲، ص۱۹۲، ح۱، بحار الانوار: ج۷۱، ص۳۲۲، ح۹۰.

[۲۷۴] أصول الكافى للكلينى: ج۲، ص۳۶۶، بحار الانوار: ج۷۵، ص۱۸۱.

[۲۷۵] أصول الكافى للكلينى: ج۲، ص۳۶۷، ح۱، بحار الانوار: ج۷۱، ص۲۰۱، ح۸۳.

[۲۷۶] اللهوف: ص۴۰، بحار الانوار: ج۴۴، ص۳۹۲.

[۲۷۷] المعجم الكبير للطبرانى: ج۱، ص۱۴۱، إحقاق الحق: ج۱۹، ص۴۲۹، حياة الامام الحسين للقرشى: ج۳، ص۱۷۱.

[۲۷۸] إحقاق الحق: ج۱۹، ص۴۲۹، موسوعة كلمات الامام الحسين: ص۴۱۷.

[۲۷۹] سورة الحشر: الاية ۹.

[۲۸۰] راجع: النظام التربوى فى الاسلام للقرشى: ص۲۹۹.

[۲۸۱] سورة الاحزاب: الاية ۲۳.

[۲۸۲] تاريخ الطبرى: ج۴، ص۳۱۷، اللهوف: ص۳۹.

[۲۸۳] نهضة الحسين للشهرستانى: ص۱۱۳.

[۲۸۴] معالى السبطين للحائرى: ج۱، ص ۳۴۰.

[۲۸۵] راجع: تاريخ الطبرى: ج۴، ص۳۱۲، بحار الانوار: ج۴۴، ص۳۸۹.

[۲۸۶] راجع: الفتوح لابن الاعثم: ج۵، ص۱۰۰، بحار الانوار: ج۴۴، ص۳۸۶.

[۲۸۷] راجع: تاريخ الطبرى: ج۴، ص۳۱۵، بحار الانوار: ج۴۴، ص۳۹۱.

[۲۸۸] اللهوف: ص ۲۶.

[۲۸۹] اللهوف: ص۴۸.

[۲۹۰] سفينة البحار للقمى: ج۵، ص۴۲.

[۲۹۱] تاريخ الطبرى: ج۴، ص۳۳۳، وقعة الطف لابى مخنف: ص۲۲۸.

[۲۹۲] شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد: ج۳، ص۲۶۳، مقتل الحسين للمقرم: ص۶۹.

[۲۹۳] إختيار معرفة الرجال للطوسى: ج۱، ص۲۹۳ / ۱۳۳.

[۲۹۴] سورة الكهف: الاية ۵۱.

[۲۹۵] مقتل الحسين للمقرم: ص۱۸۹، تاريه الطبرى: ج۴، ص۳۰۷، بتفاوت.

[۲۹۶] ثواب الاعمال للصدوق: ص۳۰۹، إختيار معرفة الرجال للطوسى: ج۱، ص۳۳۱ / ۱۸۱ بحار الانوار: ج۴۵ ص۸۴، مقتل الحسين للمقرم: ص ۱۹۰.

[۲۹۷] معالى السبطين: ج۱، ص۳۴۵، الدمعة الساكبة: ج۴، ص۲۷۳ ـ ۲۷۴، مقتل الحسين للمقرم: ص۲۱۹.

[۲۹۸] سورة الانفال: الاية ۶۰.

[۲۹۹] تاريخ الطبرى: ج۴، ص۳۱۸، الارشاد للمفيد: ص۲۳۲.

[۳۰۰] كامل البهائى: ج۲، ص ۲۸۰.

[۳۰۱] الامام الحسين وأصحابه للقزوينى: ج۱، ص۹۲.

[۳۰۲] الكنى والالقاب للقمى: ج۱، ص۳۴.

[۳۰۳] تاريخ الطبرى: ج۴، ص۳۱۹، الارشاد للشيخ المفيد: ص۲۳۲.

[۳۰۴] تاريخ الطبرى: ج۴، ص ۳۲۰.

[۳۰۵] الدمعة الساكبة: ج۴، ص۲۷۳، معالى السبطين: ج۱، ص۳۴۴.

[۳۰۶] مقتل الحسين للمقرم: ص۲۲۵.

[۳۰۷] إختيار معرفة الرجال للطوسى: ج۲، ص ۴۶۷ / ۳۶۶، وعنه بحار الانوار: ج۴۷، ص۳۲۴، ح ۲۰.

[۳۰۸] عيون أخبارالرضا(عليه السلام) للصدوق:ج۲ ص۱۵،ح۲،وعنه بحار الانوار: ج۲۶، ص ۲۳۱،ح۴.

[۳۰۹] عيون أخبار الرضا (عليه السلام) للصدوق: ج۲ ص۱۵، ح۱، بحار الانوار: ج۲۶ ص ۲۳۱ ح۳.

[۳۱۰] إختيار معرفة الرجال للطوسى:ج۲، ص۵۷۴ / ۵۰۸، بحار الانوار: ج۴۴،ص۲۸۲،ح۱۶.

[۳۱۱] عيون أخبار الرضا (عليه السلام) للصدوق: ج۲، ص۱۵، ح۳، بحار الانوار:ج۲۶، ص ۲۳۱،ح۵.

[۳۱۲] كتاب مع الدكتور أحمد أمين فى حديث المهدى والمهدوية لزين الدين: ص۸۸.

[۳۱۳] هو: الاديب الناقد الاستاذ ثامر محمد الوندى، شاعر ناقد، مضطلع فى الثقافة والفنون ولد سنة ۱۳۷۷ هـ فى البصرة ـ العراق، يحمل شهادة الدبلوم فى صحة البيئة، له بعض المقالات النقدية المنشورة، والنصوص المسرحية والقصصية والموشحات الاسلامية، وله مشاركات شعرية فى الملتقيات الادبية والدينية.

[۳۱۴] هو: الخطيب الشاعر الفاضل الشيخ إبراهيم بن علوان النصيراوى، ولد سنة ۱۳۷۶ هـ فى محافظة العمارة ـ العراق، أكمل دراسته الاعدادية ثم التحق بالحوزة العلمية فى النجف الاشرف عام ۱۳۹۹ هـ وبعد أن أكمل مراحلها الاولى حضر درس السيد الخوئى (قدس سره)، ومن تأليفاته: ۱ ـ حديث كربلاء ۲ ـ القواعد النحوية ۳ ـ أعلام الفقهاء ۴ ـ ديوان شعر (مخطوط)، وله مشاركات فى النوادى الادبية والثقافية والدينية.

[۳۱۵] هكذا ورد فى المنتخب وواضح أن صدر البيت جاء على مجزوء المتدراك المرفّل أى (فاعلن فاعلن فاعلاتن) وليس من بحر الخفيف الذى نظمت عليه القصيدة.

[۳۱۶] المنتخب للطريحى: ص۳۹۹ ـ ۴۰۰.

[۳۱۷] المنتخب للطريحى: ص۳۰۱.

[۳۱۸] أدب الطف للسيد جواد شبر: ج۶، ص۶۴ ـ ۶۶.

[۳۱۹] عيد الغدير لبولس سلامة: ص ۲۶۲ ـ ۲۶۵.

[۳۲۰] عيد الغدير: بولس سلامة: ص ۲۵۰ ـ ۲۵۳.

[۳۲۱] حكم (دوالى ـ معالى) النصب عطفاً.

[۳۲۲] المنتخب للطريحى: ص۴۸۹ ـ ۴۹۰.

[۳۲۳] كربلاء (ملحمة) للعسيلى: ص۳۰۲ ـ ۳۰۴.

[۳۲۴] كربلاء (ملحمة) للعسيلى: ص ۲۹۵ ـ ۲۹۸.

[۳۲۵] كربلاء (ملحمة) للعسيلى: ص۲۹۳.

[۳۲۶] كربلاء (ملحمة) للعسيلى: ص۲۸۸ ـ ۲۹۰.

[۳۲۷] لا نعرف سبباً لجزم (يسلموك).

[۳۲۸] جاءت (تغف بها) على (مفتعلن) فى حشو البيت وهى من العيوب العروضية الواضحة.

[۳۲۹] كربلاء (ملحمة) للعسيلى: ص ۲۹۹ ـ ۳۰۱.

[۳۳۰] فى القيامة اقواء واضح.

[۳۳۱] محرك الأشجان: للحاج احمد العوى: ص۵۵۸.

[۳۳۲] هو مسلم بن عوسجة.

[۳۳۳] هوَ سعيد بن عبدالله الحنفى.

[۳۳۴] هو: زهير بن القين.

[۳۳۵] هو: محمد بن بشير الحضرمى.

[۳۳۶] الصفيح: السماء.

[۳۳۷] عبد الرحمن الأنصارى وبرير بن خضير الهمدانى.

[۳۳۸] يزيد بن الحصين الهمدانى.

[۳۳۹] ملحمة أهل البيت عليهم السلام للشيخ الفرطوسى: ج ۳ ص ۲۸۸ ـ ۲۹۶.

[۳۴۰] المنتخب للطريحى: ص ۱۲۱ ـ ۱۲۲.

[۳۴۱] الدر النضيد للسيد محسن الامين: ص ۷۱ ـ ۷۳.

[۳۴۲] هو: الشيخ محمد بن اسماعيل البغدادى الحلى الشهير بابن الخلفة، شاعر ناثر أديب ولد ببغداد وهاجر أبوه منها وهو طفل إلى الحلة، ونشأ محبّاً للأدب، واتصل ببعض الأعلام منهم الشيخ أحمد النحوى فذاعَ صيته واشتهر أمره حتى عند الأُمراء والولاة، وهو مع ذلك لم يحضر على استاذ سوى ما كان يتلقفه من النوادى والمجالس، قال عنه صاحب الحصون المنيعة فى ج ۹ ص ۳۳۵: كان أديباً شاعراً، يُعرب الكلام على السليقة، ولم يحصل على العربية ليعرف المجاز من الحقيقة، وكان يتحرف بالبناء على انه ذو إعراب، ويطارح الشعراء فى غير كتاب، وله شعر فى الأئمة الأطهار وفى مدح العلماء والأشراف، وكانت له اليد الطولى فى فن البند، توفى سنة ۱۲۴۷ هـ فى الحلة ونقل إلى النجف ودفن فيها.راجع: ادب الطف للسيد جواد شبر: ج ۶ ص ۹۴ ـ ۹۶.

[۳۴۳] لا وجه لجزم الفعل (نتّبعْ).

[۳۴۴] أدب الطف للسيد جواد شبر: ج ۶ ص ۱۱۰ ـ ۱۱۱.

[۳۴۵] ديوان ميراث المنبر للمنصورى: ص ۲۲۴.

[۳۴۶] ديوان ميراث المنبر للمنصورى: ص ۲۱۶.

[۳۴۷] ديوان ميراث المنبر للمنصورى: ص ۲۲۱.

[۳۴۸] فاعل أشرقت.

[۳۴۹] هذه الأبيات ناظرة إلى ما جاء فى الإنجيل من أن المسيح عليه السلام جزع حين رُفع على خشبة الصليب وأظهر ضعفاً، وبالطبع هذا مفتعل على روح الله ولكن الشاعر جرى على معنى الإنجيل وفيه شبه الرد على النصارى.

[۳۵۰] الإرشاد للشيخ المفيد: ص ۲۳۲.

[۳۵۱] الملحمة الكبرى لواقعة الطف: للشيخ هادى كاشف الغطاء: ص ۶۳ـ ۷۵.

[۳۵۲] ديوان الشيخ هاشم الكعبى: ص ۱۳ ـ ۱۴.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علىّ بْنُ موسَى الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... َ يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فى تلخيص بحار الأنوار، للعلاّمة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافيّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذى" – "رَحِمَهُ اللهُ" – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذى قدِ اشتهَرَ بشَغفِهِ بأهل بَيت النبىّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علىّ بن موسَى الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فى سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة" للتحرِّى الحاسوبىّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإمامىّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجى الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فى مجالاتٍ شتّى: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثَّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشّباب و عموم الناس إلى التّحَرّى الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فى المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة فى الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التى يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، على أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ– فى آكناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فى أنحاء العالَم – مِن جِهةٍ أُخرَى.

– من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فى الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثُلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتى "القائميّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِع أُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض فى القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمىّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائىّ و اليدوىّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخرىّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع "ما قبلَ المدرسة" الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فى الجلسة

ى) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّى (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة

المكتب الرّئيسىّ: إيران/أصبهان/ شارع"مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائى/"بناية"القائميّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵–۲۳۵۷۰۲۳– (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِى الحجمَ

المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفِّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم - فى حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم - إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ وليّ التوفيق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹